



دراسة تاريخية
في ضوء روايات كتاب المناقب للبخاري الحنفي

ت ٥٦٧ هـ ٢١١٧٢



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1085 لسنة 2018

- مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC : BP37.4 .M83 M3085 2019
المؤلف الشخصي: الجبوري، علاء حسين خليف – مؤلف.
العنوان: سيرة الامام علي عليه السلام : دراسة تاريخية في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي ت 576هـ - 1172م /
بيان المسؤولية: تأليف علاء حسين خليف الجبوري ؛ تقديم السيد نبيل الحسني الكربلائي.
بيانات الطبع: الطبعة الاولى.
بيانات النشر: كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 1440 / 2019 للهجرة.
الوصف المادي: 376 صفحة ؛ 24 سم.
سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 655).
سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ 173).
سلسلة النشر: (الرسائل والاطاريح الجامعية، وحدة العلوم التاريخية ؛ 39).
تبصرة ببلوغرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 325-371).
موضوع شخصي: الموفق المكي، الموفق بن أحمد بن محمد، حوالي 484-568 للهجرة – كتاب المناقب.
موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – سيرة.
موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – فضائل.
مصطلح موضوعي: أهل بيت الرسول (عليهم السلام) – فضائل.
مؤلف اضافي: نقد لـ (عمل) : الموفق المكي، الموفق بن أحمد بن محمد، حوالي 484-568 للهجرة – كتاب المناقب.
مؤلف اضافي: الحسني، نبيل، 1384 للهجرة. -- مقدم.
اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة
عنوان اضافي: كتاب المناقب.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

سيرة

الإمام علي عليه السلام

دراسة تاريخية

في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي

ت ٥٦٧ هـ ١١٧٢ م

تأليف

علاء حسين خليف الجبوري

إصدار

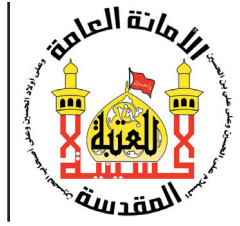
مؤسسة عالم من نهج البلاغة

في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع الإلكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Info@Inahj.org

تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر

بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

تخلي العتبة الحسينية المقدسة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة المائدة: الآية ٥٥)

الإهداء

إلى... المضحين بأنفسهم يا من تركتم المال والعيال لينعم بلدنا بالأمان
شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية.

إلى... أستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور عبد الستار نصيف جاسم
العامري، هذا جهدك نما وترعرع بين يديك الكريمتين.

إلى... روح الغائب الحاضر أخي بهاء (طيب الله ثراه).

إلى... الحبيب الذي لا حبه دنس ولا مودته عيب ونكران، إلى الذي
بسط يده ومد جسده لتيسير اليسير في الدرب العسير (أبي العزيز).

إلى... نور العين وبيت الأمان والقلب الكبير ومنهل الحنان (أمي
العزيزة) برًا واعتزازًا.

إلى... من أشد بهم أزرني وسندي وقارب نجاتي في الحياة (إخوتي).

إلى... من صبرت معي وشاركتني الصعاب (زوجتي).

إلى... قرة عيني وثمره حياتي وفلذة كبدي (ابنتي العزيزة).

إلى... عموم أهلي وأصدقائي

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم، من عموم نعم
ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن والاهاء، والصلاة والسلام على خير الخلق
أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فلم يزل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) منهلاً للعلوم من حيث التأسيس والتبيين
ولم يتقصر الأمر على علوم اللغة العربية أو العلوم الإنسانية، بل وغيرها من
العلوم التي تسير بها منظومة الحياة وإن تعددت المعطيات الفكرية، إلا أن التأصيل
مثلاً يجري في القرآن الكريم الذي ما فرط الله فيه من شيء كما جاء في قوله تعالى:
﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، كذا نجد يجري مجراه في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
أُخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، غاية ما في الأمر أن أهل الاختصاصات في العلوم كافة
حينما يوفقون للنظر في نصوص الثقلين يجدون ما تخصصوا فيه حاضراً وشاهداً
فيهما، أي في القرآن الكريم وحديث العترة النبوية (عليه السلام) فيسارعون وقد أخذهم
الشوق لإرشاد العقول إلى تلك السنن والقوانين والقواعد والمفاهيم والدلالات في
القرآن الكريم والعترة النبوية.

من هنا ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تتناول تلك الدراسات الجامعية

المختصة بعلوم نهج البلاغة وبسيرة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره ضمن سلسلة علمية وفكرية موسومة بـ(سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية) التي يتم عبرها طباعة هذه الرسائل وإصدارها ونشرها في داخل العراق وخارجه، بغية إيصال هذه العلوم الأكاديمية إلى الباحثين والدارسين وإعانتهم على تبين هذا العطاء الفكري والانتهاال من علوم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والسير على هديه وتقديم رؤى علمية جديدة تسهم في إثراء المعرفة وحقوقها المتعددة.

وما هذه الدراسة الجامعية التي بين أيدينا لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة الآداب في التاريخ الإسلامي إلا واحدة من تلك الدراسات التي وفق صاحبها للغوص في بحر علم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد أذن له بالدخول إلى مدينة علم النبوة والتزود منها بغية بيان أثر تلك النصوص العلوية في الإثراء المعرفي والتأصيل العلمي ، إذ عمد الباحث إلى الكشف عن سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) في أحد المصادر التي تختص بذلك المناقب، وقد درس الباحث الأحوال الاجتماعية التي تختص بأمير المؤمنين (عليه السلام) والأحوال العلمية، إضافة إلى بيان منزلته (عليه السلام) في الحياة الإسلامية، وبيان دوره السياسي والعسكري وما اشتملت عليه حياته الشريفة من مآثر ومناقب.

فجزى الله الباحث غير الجزاء فقد بذل جهده وعلى الله أجره.

والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسيني الكربلائي

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

مقدمة

نطاق البحث واستعراض المصادر والمراجع

الحمد لله رب العالمين، الأمر بالعدل والإحسان، والصلاة والسلام على سيد المرسلين الهادي إلى الحق، وإلى صراط الله المستقيم، ومن دعا بدعوته وسار على نهجها إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أيد الله تعالى رسوله محمداً (ﷺ) برجال آمنوا بالله ورسوله، فكانوا جنوده الميامين بحماية الدين، ورسله الذين نقلوا الإسلام إلى الناس أجمعين، واستحقوا أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس كما أخبرنا الله تعالى عنهم؛ إذ تجلت فيهم كفايات متميزة في مختلف المجالات، ومن هؤلاء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، صاحب المواقف العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين.

فقد تربى (عليه السلام) في كنف الرسول العظيم (ﷺ) وحظي برعايته واهتمامه منذ سني نشأته الأولى، فكان له من الفضائل التي أشار إليها الرسول (ﷺ) إلى الحد الذي جعله فيه وصيّه وأخاه استناداً إلى قوله الشريف «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»^(١) وقوله (ﷺ) «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٢)

(١) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٨٧٠.

(٢) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/ ١٣٨.

وغيرها من الأحاديث الشريفة التي تؤكد هذه المنزلة الخاصة للإمام علي (عليه السلام)، ودراستنا كانت بعنوان «سيرة الإمام علي (عليه السلام) دراسة تاريخية في ضوء روايات كتاب المناقب للموفق الخوارزمي الحنفي (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م)».

أما السبب الذي شدني لاختيار هذا الموضوع هو إحساسي بالحاجة الماسة إلى تلمس السيرة العطرة، والمناقب الحميدة التي تمثل القدوة والمثل الأعلى لمن سار على درب الإيمان الحقيقي، والمجسد بسلوك شخص الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كيف لا، وهو الذي تربى في أحضان الرسول منذ نعومة أظفاره وتخلق بأدب رسول الله (ﷺ) وخلق، فكان حقاً كل ما عمله يمثل ثمرة يانعة لمدرسة الرسول الكريم (ﷺ). وما أخرجنا اليوم إلى معرفة مناقب الشخصيات الإسلامية وسيرها الرائدة لتكون لنا المنار للسير على خطاهم وسيرهم، وخصوصاً هذه المناقب جاءت عن طريق مؤلف حنفي المذهب ولمعرفة هذه المناقب ومقارنتها ونقدها وتحليلها مع المصادر الأخرى، اعتمدنا في دراستنا هذه منهج البحث المقارن مع المصادر الأخرى التي سبقت الموفق الخوارزمي التي عاصرتة والتي جاءت بعده بالإضافة إلى تحليل الروايات التي تحتاج إلى إيضاح، وكذلك نقد بعض الروايات التي ذكرها الموفق عن مناقب الإمام علي (عليه السلام) في كتابة (المناقب) التي نعتقد بعدم دقتها.

واقترضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إعداد الرسالة.

ففي الفصل الأول درست في مبحثين الموفق الخوارزمي، وموارده، ومنهجية اشتمل المبحث الأول على الحياة الاجتماعية والعلمية للموفق الخوارزمي فدرست في الحياة الاجتماعية اسمه وولادته وألقابه وكناه ونشأته وبيئته العلمية، أما الحياة

العلمية فاشتملت على شيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، وشهرته العلمية ورحلاته. وجاء في المبحث الثاني وصف الكتاب، وموارد الموفق الخوارزمي ومنهجيته في هذا الكتاب.

وفي الفصل الثاني درست الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام) وفقاً للروايات الواردة في كتاب المناقب وفي مبحثين، الأول: في الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام) واشتمل على أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام) ونسبه، وكناه، وألقابه وإسلامه، وصفاته، وزواجه، وزهده، واستشهاد (عليه السلام)، والمبحث الثاني جاء في الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام) واشتمل على علم الإمام علي (عليه السلام) وقضائه وحكمه (عليه السلام).

وعني الفصل الثالث بدراسة الروايات التاريخية الواردة في كتاب المناقب عن منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم، وعند الرسول (ﷺ)، ودوره السياسي والعسكري في مبحثين متتالين، الأول منهما: تناول منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم، وعند الرسول (ﷺ)، فيما تناول المبحث الثاني: دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي واشتمل على بيعة الإمام علي (عليه السلام)، ومعركة بدر، واحد، والخذق، وواقعة الجمل، وصفين، والنهروان.

أما أهم المصادر والمراجع التي أفدت منها في كتابة هذه الرسالة فهي عديدة ومتنوعة، بين كتب تفسير، وحديث، وفقه، ومؤلفات في التأريخ العام، وكتب طبقات وسير، وتواريخ مدن وأقاليم، وكتب جغرافية. وسأقصر حديثي على المصادر التي لها صلة وثيقة بموضوع هذا البحث، وبحسب أهميتها في الدراسة.

أولاً: كتب التاريخ العام: وهي كثيرة ومتنوعة، يأتي في مقدمتها:

- تاريخ اليعقوبي، لمؤلفه أحمد بن واضح بن يعقوب بن وهب اليعقوبي المتوفى بعد عام ٢٨٤هـ / ٨٩٧م، فهو لا يذكر أسانيد الرواة الذين اعتمد عليهم بل يكتفي بذكرهم في أول الكتاب، ويتبع في عرض مادته التاريخية تسلسل العهود على أساس الخلفاء، وقد اتسمت بعض أخباره بالاختصار والإيجاز الشديد.

- تاريخ الرسل والملوك، لمؤلفه أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ / ٩٢٢م، ويمتاز هذا الكتاب بمعلومات قيمة ويعد من أضخم المصادر التاريخية، وقد صنف بحسب نظام الحوليات، فهو يحتوي على كثير من الروايات والأحداث التاريخية التي تتحدث عن تاريخ الدولة الإسلامية، وأفادنا بمعلومات مهمة وقيمة خاصة في الفصل الثاني والثالث.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لمؤلفه أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى ٣٤٦هـ / ٩٥٧م، هو مصدر جامع للمعلومات التاريخية والجغرافية، أمدنا بمعلومات مهمة في الفصل الثاني والثالث.

- الكامل في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير المتوفى ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م وهو من المصادر التاريخية المهمة التي أمدت البحث بمعلومات مهمة وقيمة في الفصل الأول والثاني والثالث.

ثانياً: كتب الطبقات والتراجم: وهي من المصادر المهمة؛ لأنها تحتوي في طياتها ترجمة لحياة كثير من الشخصيات، وخاصة لبعض شيوخ الموفق الخوارزمي، ومن بين هذه المصادر ما يأتي:

- الطبقات الكبرى، لمؤلفه أبي محمد بن سعد الزهري المتوفى ٢٣٠هـ / ٨٤٤م

الذي أفاد البحث فوائد جمة خاصة في الفصل الثاني والثالث.

- رجال البرقي، لمؤلفه أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفي ٢٧٤هـ، قدم لنا هذا المصدر معلومات كثيرة جداً عن ترجمة لكثير من الشخصيات التي جاء ذكرها في البحث.

رجال الطوسي، لمؤلفه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفي ٤٦٠هـ/١٠٦٧م، وهو من أهم كتب الرجال التي أفادت البحث وأغنته بمعلومات كثيرة.

سير أعلام النبلاء، لمؤلفه الذهبي المتوفي (٧٤٨هـ).

إضافة إلى العديد من كتب التراجم الأخرى التي لا تقل أهمية عند سابقاتها كرجال ابن داود (٧٠٧هـ)، ومستدركات رجال الحديث للشاهرودي (ت ١٤١٢هـ)، كذلك كان لمعجم السيد الخوئي رحمه الله فضل كبير في ذكر كثير من الشخصيات في هذا البحث.

ثالثاً: كتب التفاسير: كان لهذه الكتب دور مهم في إيضاح وتفسير عدد من الآيات القرآنية ذات الدلالة التاريخية في روايات الموفق الخوارزمي، ومنها:

- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ).

- مجمع البيان في تفسير القرآن، لحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ).

- البرهان في تفسير القرآن، هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ).

رابعاً: كتب الحديث: هذه الكتب أفادت البحث بمعلومات كثيرة وقيمة فيما يخص موضوع الروايات الواردة في المناقب وإجراء المقارنة فيما بينها وبين المناقب في الفصل الثاني والثالث، ومنها:

- مسند أحمد بن حنبل/ أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني المتوفى ٢٤١هـ/ ٨٥٤م.
- صحيح البخاري/ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م.
- صحيح مسلم/ أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ.
- الكافي/ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى ٣٢٩هـ الذي يعد من المصادر الشيعية المهمة في الحديث والفقه.
- كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
- الأمالي للشيخ الصدوق، وكذلك أمالي الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) والإرشاد للشيخ محمد بن محمد النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ) وغيرها من كتب الحديث.
- خامسًا: كتب المقاتل: كان لهذه المجموعة من الكتب أهمية خاصة في توضيح كثير من ملابسات الأحداث في مفاصل الرسالة وأثرها كان واضحًا في الفصل الثاني والثالث، ومنها:
- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني المتوفى ٣٥٦هـ، وهو من الكتب المهمة التي أغنت البحث بمعلومات كثيرة وقيمة في أكثر فصوله.
- وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، الذي يعد كتابًا مختصًا بواقعة صفين أفادنا بمعلومات مهمة في البحث، وخصوصًا في الفصل الثالث.
- روضة الواعظين وبصيرة المتعلمين لمحمد بن القتال النيسابوري المتوفى ٥٠٨هـ وتأتي أهمية هذا الكتاب لما جاء فيه من معلومات غنية بما تخص البحث.

سادساً: كتب الأدب والمعاجم اللغوية: وقد أفادت هذه الكتب البحث بالمعلومات الوافية بالمعاني التي وردت في كتاب العيون، ومن هذه الكتب:

- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى ١٧٠هـ / ٧٩١م.

تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ).

لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى ٧١١هـ / ١٣١١م.

سابعاً: كتب الجغرافية والرحلات: أغنت البحث بالمعلومات الوافية عن الأماكن التي تخص مجال البحث، ومنها:

معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله بن ياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م.

ثامناً: المراجع: وقد اعتمدت على مجموعة كثيرة من المراجع التي ساعدتني في رسم الخطوط العريضة لموضوع البحث، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، للخوئي، حبيب الله الهاشمي (١٣٠٤هـ).

- الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) لجعفر مرتضى العاملي.

- حياة الإمام الحسين (عليه السلام) لمؤلفه باقر شريف القرشي.

الفصل الأول

الموقف الخوارزمي الحنفي وموارده ومنهجيته في كتابه المناقب

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية والعلمية للموقف الخوارزمي الحنفي

المبحث الثاني: موارد ومنهجية الموقف الخوارزمي الحنفي في كتابة المناقب

المبحث الأول

الحياة الاجتماعية والعلمية للموفق الخوارزمي الحنفي

أولاً: حياته الاجتماعية:

- اسمه:

الموفق بن أحمد بن محمد المكي الحنفي الخوارزمي^(١)، وهناك اختلاف في اسمة بين المصادر فمن يسميه «أحمد بن مكي»^(٢)، ومن يسميه «موفق بن أحمد» والظاهر ان الاسم الثاني هو الأصح؛ لاتفاق أغلب المصادر عليه^(٣).

(١) القفطي، أنباه الرواة، ٣/ ٣٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٧٤١؛ ابن طاووس، اليقين، ١٦٦؛ الخوارزمي، مسانيد الإمام الأعظم، ١/ ٦، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٦٩، القرشي، الجواهر المضية، ٣/ ٥٢٣؛ الفاسي، العقد الثمين، ٧/ ٣١٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣٠٨؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/ ١٨٤٤؛ اللكنوي، الفوائد البهية، ٤١؛ الخوانساري، روضات الجنات، ١/ ٢٩٠، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ٣/ ٦٦؛ سركيس، معجم المطبوعات، ١٨١٧؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢/ ١٥؛ الزركلي، الأعلام، ١/ ٢١٥-٧/ ٣٣٣؛ أغا برزك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ٢٢/ ٣١٥-٣١٦؛ الأميني، الغدير، ٤/ ٣٩٧؛ البغدادي، هديه العارفين، ٢/ ٤٨٢؛ جواد شبر، أدب الطف، ٣/ ١٨٧؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٣/ ٩٤٠؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ١٩/ ١٤٧.

(٢) أبو الحسنات، الفوائد البهية، ٤١؛ الزركلي، الأعلام، ١/ ٢١٥-٧/ ٣٣٣.

(٣) القفطي، أنباه الرواة، ٣/ ٣٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٧٤١؛ ابن طاووس، اليقين، ١٦٦؛ الخوارزمي، مسانيد الإمام الأعظم، ١/ ٦، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٦٩، القرشي، الجواهر المضية، ٣/ ٥٢٣؛ الفاسي، العقد الثمين، ٧/ ٣١٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣٠٨؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/ ١٨٤٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ١/ ٢٩٠، جرجي زيدان، تاريخ

ويلاحظ أيضا الاختلاف في اسم، جده فمنهم من يذكره بـ «محمد»^(١)، ومنهم من يذكره بـ «أبي سعيد إسحاق»^(٢)، والاسم الأول هو الأكثر شهرة لاتفاق أغلب المصادر التي ترجمت له على ذلك.

- ولادته:

اتفقت أغلب المصادر التي تمكنا من الاطلاع عليها أنه ولد في (إقليم خوارزم)^(٣) عام (٤٨٤هـ)^(٤).

- القابه وكناه:

لقب بـ (الخوارزمي) نسبة لإقليم خوارزم مسقط رأسه^(٥)، كما لقب بـ (أخطب

آداب اللغة العربية، ٣/ ٦٦؛ سركيس، معجم المطبوعات، ١٨١٧؛ القمي، الكنى واللقاب، ٢/ ١٥؛ أغا برزك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ٢٢/ ٣١٥-٣١٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ٢/ ٤٨٢؛ جواد شبر، أدب الطف، ٣/ ١٨٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٣/ ٩٤٠.

(١) القفطي، أنباه الرواة، ٣/ ٣٣٢؛ ابن طاووس، اليقين، ١٦٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٦٩، القرشي، الجواهر المضية، ٣/ ٥٢٣؛ الفاسي، العقد الثمين، ٧/ ٣١٠؛ الأميني، الغدير، ٤/ ٣٩٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ٢/ ٤٨٢.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٧٤١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣٠٨؛ الزركلي، الأعلام، ١/ ٢١٥؛ أغا برزك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ٢٢/ ٣١٥-٣١٦؛ جواد شبر، أدب الطف، ٣/ ١٨٧؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ١٩/ ١٤٧.

(٣) خوارزم: وهو إقليم منقطع عن خراسان وعمما وراء النهر، فتح المسلمون الأقليم سنة (٩٣هـ- ٧١١م) بقيادة قبيلة بن مسلم الباهلي. الاصطخري، المسالك والممالك، ١٦٨؛ وللمزيد من التفاصيل عن إقليم خوارزم ينظر: العامري، عبد الستار نصيف جاسم، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير، غير منشورة.

(٤) القرشي، الجواهر المضية، ٣/ ٥٢٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣٠٨؛ اللكنوي، الفوائد البهية، ٤١؛ سركيس، معجم المطبوعات، ١٨١٧؛ الزركلي، الأعلام، ١/ ٢١٥-٢١٦؛ الأميني، الغدير، ٤/ ٣٩٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ٢/ ٤٨٢؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ١٩/ ١٤٧.

(٥) القرشي، الجواهر المضية، ٣/ ٥٢٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣٠٨؛ اللكنوي، الفوائد البهية، ٤١؛

خوارزم^(١)، و(خطيب خوارزم)^(٢)، والمقصد واحد وهو تضلعه في إنشاء الخطب وإلقائها بجامع خوارزم، كما لقب بـ (المكي) نسبة إلى مدينة مكة المكرمة، نظرًا لما نص عليه القفطي^(٣) من أنه مكّي الأصل، والمرجح أنه قصد مكة المكرمة حاجًا وجاور بيت الله الحرام مدة من الزمن للدرس على أيدي علمائها فلقب بـ (المكي) اعتزازًا بهذه المدينة ومكانتها لدى المسلمين، ويكنى بأبي المؤيد، وأبي الوليد نسبة إلى ولديته^(٤).

- نشأته:

لم تشر المصادر التاريخية التي ترجمت للموفق إلى أسرته ونشأته الأولى، ولكن عن طريق تراجم شيوخه وتلامذته استطعنا التعرف على بعض من أسرته، وهم أبيه أحمد^(٥)، وأخيه أبو الفرج شمس الأئمة محمد بن أحمد المكي^(٦)، وولديته المؤيد والوليد^(٧)، ونرى أن سبب قلت المعلومات المتوفرة عن نشأته؛ لأنه لا ينحدر من

سركيس، معجم المطبوعات، ١٨١٧؛ الزركلي، الاعلام، ١/ ٢١٥-٧/ ٣٣٣؛ الأميني، الغدير، ٤/ ٣٩٧؛ البغدادي، هديه العارفين، ٢/ ٤٨٢؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ١٩/ ١٤٧.

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٧٤١؛ ابن طاووس، اليقين، ١٦٦؛ الخوارزمي، مسانيد الإمام الأعظم، ١/ ٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣٠٨؛ الخوانساري، روضات الجنات، ١/ ٢٩٠؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢/ ١٥؛ الأميني، الغدير، ٤/ ٣٩٧؛ جواد شبر، أدب الطف، ٣/ ١٨٧.

(٢) القفطي، أنباه الرواة، ٣/ ٣٣٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٦٩؛ القرشي، الجواهر المضية، ٣/ ٥٢٣؛ الفاسي، العقد الثمين، ٧/ ٣١٠؛ اللكنوي، الفوائد البهية، ٤١؛ البغدادي، هديه العارفين، ٢/ ٤٨٢؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ١٩/ ١٤٧.

(٣) القفي، أنباه الرواة، ٣/ ٣٣٢.

(٤) القفطي، أنباه الرواة، ٣/ ٣٣٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢/ ١٢.

(٥) المناقب، مقدمة المحقق، ١٨.

(٦) الأميني، الغدير، ٤/ ٤٠٠.

(٧) القفطي، أنباه الرواة، ٣/ ٣٣٣٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢/ ١٢.

عائلة ذات شأن اجتماعي أو ديني أو علمي، وأن شهرته العلمية بدأت مع بداية توجهه لدراسة العلوم الدينية وصناعة الخطب حتى ذاع صيته بلقب أخطب خوارزم، أو خطيب خوارزم.

ولا ينفرد الموفق بن أحمد بهذه الظاهرة، فكثير من العلماء والمشاهير، كانوا مغمورين في بداية حياتهم، فما أن يلجوا طريق العلم تصبح المعلومات أكثر وفرة عنهم، أمّا من طريق شيوخهم أو تلاميذهم أو أنّ بعضهم من يقوم بتسجيل سيرته الاجتماعية والعلمية في كتبه، وبعد أن أدرك المسلمون أهمية المدونات في التعرف على تاريخ العلم والعلماء، مضى عدد منهم يدون فيها ما ألفه أو قرأه، فكان لذلك أهميته وأثره في حفظ أسماء المؤلفين وعنوانات كتبهم وسيرهم الذاتية.

- البيئة العلمية:

لقد كان الفتح الإسلامي لهذا الإقليم فتحاً حضارياً وعلمياً وثقافياً مهماً فازدهرت العلوم بما في ذلك اللغة والأدب والشعر، وقد اتفقت المصادر التاريخية على أنّ إقليم خوارزم فتحه قتيبة بن مسلم الباهلي سنة (٩٣هـ / ٧١١م) صلحاً^(١) وبانتقال الإسلام إلى خوارزم انتقلت إليه اللغة والأدب العربي مع الفاتحين، وكان معهم جماعة كثيرة من العلماء والأئمة فصار هذا الإقليم مركزاً من المراكز الثقافية العربية الإسلامية وموطناً لكبار العلماء^(٢) وقد تقبل أهل الإقليم هذه النهضة العلمية الإسلامية واللغوية، فصار أهله كبار العلماء لما يتمتع به أهله من قدرة

(١) لمزيد من التفاصيل حول عملية فتح إقليم خوارزم ومراحلها ينظر: العامري، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ص ١٥.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول دور علماء خوارزم في الحياة الفكرية، ينظر: العامري، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم، رسالة ماجستير (غير منشورة).

عقلية، و(قد خصهم الله بصحة القراءة والذهن)^(١).

وقال المقدسي عن خوارزم^(٢): إنه أجلّ الأقاليم، ومستقر العلم، وأهله أصحاب فهم وعلم وقرائح وأدب، وفي كاث (وهي من مدن الإقليم) علماء وأدباء وقراء ليس مثلهم في العراق في جودة القراءة.

وهذا الوصف يظهر لنا الحياة العلمية ومكانة العلماء وما يتمتع به الخوارزميون من الذكاء والفطنة، وأحب أهل خوارزم العرب والعربية، فأصبح أهل خوارزم يفتخرون بها فقال الزمخشري: «أحمد الله على أن جعلني من علماء العربية وجعلني على الغضب للعرب والعصية» ولذلك ساروا في تأليفهم على النهج العربي^(٣).

وفي القرن السادس الذي عاشه الموقف بن أحمد الخوارزمي كانت العلوم الدينية من تفسير، وقراءات، وحديث، وفقه، وعلوم العربية، والعلوم الأخرى قد انتشرت في خوارزم وأصبح فيها مخزوناً فكرياً عظيماً، وقد أوردت كتب الطبقات والتراجم أعداداً كثيرة من علماء خوارزم الذين عاصرهم الموقف بن أحمد منهم، علي بن أحمد بن ارسلان بن محمد بن أبي علي أبو الحسن الكاتب، من أهل مرو ورد في خوارزم واقام بها حتى وفاته سنة ٥٣٦هـ، وقد صنف كتاباً في التاريخ اسمه «تعلة المشتاق إلى ساكني العراق»^(٤) علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي، الملقب بـ (حجه الافاضل) و (فخر المشايخ) ايضاً، توفي سنة ٥٦٠هـ^(٥)، تتلمذ للزمخشري

(١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٢٢٧.

(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٢١٢، ٢٢٧-٢٢٩.

(٣) الحوفي، الزمخشري، المقدمة، ٢.

(٤) البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٦٩٧.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥/ ١٩١٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/ ٦٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٦٩٨؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٧/ ٢١٥.

وصار من أبرز أصحابه، سمع أيضاً عن عمر الترمذاني، والإمام الحسن بن سليمان الخجندي، والقاضي عبد الواحد الباقرجي وغيرهم^(١) وكان على ذكر ياقوت الحموي «ولو عا بالسماع كتوباً جعل آخر أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وأفادته لطالبه، وإفاضته على الراغبين فيه فحول عليه العلماء يرجعون إليه ويقرأون عليه ويفزعون في حل المشكلات وشرح العضلات إليه»^(٢)، وله تصانيف حسان منها في التفسير كتاب «تفسير القرآن»^(٣)، وأيضاً عبد الغفور بن لقمان بن محمد الخوارزمي الكردي^(٤)، المتوفي بحلب سنة ٥٦٢ هـ لقب بـ (تاج الدين) و (شمس الأئمة)^(٥)، ولقب أيضاً بـ (أبي المفاخر)^(٦)، أحد أئمة الحنفية، تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى^(٧)، وكان في غاية من الزهد وتولى قضاء حلب للسلطان نور الدين محمود زنكني^(٨)، وصنف كتب عدة في الفقه منها «أصول الفقه» و «شرح التجريد» و «شرح الجامع الكبير» و «شرح الجامع الصغير» الذي نحاه فيه نحو شرح الجامع الكبير، إذ ذكر لكل باب أصلاً ثم يخرج عليه المسائل^(٩)، ومن تصانيفه أيضاً كتاب «حيرة الفقهاء» جمع فيه المسائل التي يتحير في حلها العلماء، وكتاب «المفيد المؤيد في شرح

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٥/ ١٩١٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/ ٦٢.

(٢) معجم الأدباء، ٥/ ١٩١٦.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥/ ١٩١٦؛ ذكر البغدادي في هدية العارفين، ١/ ٦٩٨ إن مصنفه اسمه «تاريخ الدرر في تفسير الرأي والسور».

(٤) الكردي، نسبة إلى كرد قرية بخوارزم: ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ٢٨٨-٢٨٩.

(٥) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٣٢٣.

(٦) اللكنوي، الفوائد البهية، ٩٨؛ الزركلي، الأعلام، ٤/ ٣٢.

(٧) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٣٢٣.

(٨) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٣٢٣.

(٩) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٣٢٣.

التجريد» لشيخه أبو الفضل الكرمانى، وكتاب في بيان ألفاظ تجري على ألسنة العوام فيكفرون بها وهو لطيف نفيس^(١)، وله أيضاً شرح الزيادات للشيباني في الفروع^(٢) أبو الفضل محمد بن أبي القاسم ابن بابجوك الخوارزمي البقالي^(٣) المعروف بالأدمي لحفظه كتاب الادمي في النحو، والملقب بـ (زين المشايخ)^(٤)، ولد في خوارزم سنة ٤٩٠ هـ، وتوفي بجرجانيتها سنة ٥٦٢ هـ^(٥)، وتلقى علومه الأولية بخوارزم على أبي القاسم الزمخشري وخلفه في مجلسه، وكان قد رحل إلى مرو فدرس على الحافظ أبي طاهر محمد ابن أبي بكر بن محمد السنجي، وأبي حفص عمر بن محمد القرغولي وغيرهم^(٦)، وله مصنفات كثيرة منها في التفسير، كتاب «تفسير القرآن» و«مفتاح التنزيل» و«التنبيه على إعجاز القرآن»^(٧). وكذلك محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان أبو محمد العباسي، مظهر الدين الخوارزمي، ولد بخوارزم في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ٤٩٦ هـ، وتوفي فيها سنة ٥٦٨ هـ^(٨)، وكان بيته بيت العلم

(١) اللكنوي، الفوائد البهية، ٩٨.

(٢) البغادي، هدية العارفين، ١ / ٥٨٧.

(٣) وهو البقال الذي يبيع الأشياء اليابسة والعجم يزيدون الياء، وهي زيادة العجم لانسبة، ينظر فيه: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦ / ٢٦١٨؛ اللكنوي، الفوائد البهية، ١٦٢؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢ / ٣٧٢، ١ / ١١٧؛ البغادي، هدية العارفين، ٢ / ٩٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١١ / ١٣٧؛ الزركلي، الأعلام، ٦ / ٣٣٥.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦ / ٢٦١٨؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١ / ١١٧.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦ / ٢٦١٨؛ وذكر اللكنوي في الفوائد البهية، ١٦٢؛ والقرشي في الجواهر المضية، ٢ / ٣٧٢؛ والبغادي في هدية العارفين، ٢ / ٩٨؛ إنه توفي سنة ٥٧٦ هـ.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦ / ٢٦١٨؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١ / ١١٧.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦ / ٢٦١٨؛ اللكنوي، الفوائد البهية، ١٦٢؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢ / ٣٧٢؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١ / ١١٧؛ البغادي، هدية العارفين، ٢ / ٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ٦ / ٣٣٥.

(٨) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧ / ٢٨٩؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢ / ٣٥٢؛ السخاوي،

والصلاح^(١)، ورحل إلى مرو، وسمرقند، وبخاري، وبغداد في طلب الحديث، وعندما دخل بغداد وعظ بالمدرسة النظامية وحدث^(٢)، سمع الحديث من أبيه وجده العباس بن أرسلان وإسماعيل بن أحمد البيهقي بخوارزم، ومحمد بن عبد الله الحفصوي بمرو، وأحمد بن عبد الواحد الفارسي بسمرقند، ومحمد بن علي المطهري ببخاري، وحينما رجع إلى بلاده أخذ ينشر العلم ويفيد الناس، ان هؤلاء العلماء وغيرهم^(٣)، الذين عاصرهم الموفق بن أحمد الخوارزمي يظهر لنا البيئة العلمية التي عاش فيها الموفق وكوّن فيها مخزونه العلمي والفكري.

ثانياً: حياته العلمية:

أ: شيوخه:

تتلمذ الموفق بن أحمد الخوارزمي على يد طائفة كبيرة من العلماء في شتى العلوم الإسلامية، وذلك عن طريق تتلمذه على علماء خوارزم، وعلى العلماء الذين التقى بهم في أثناء رحلاته إلى البلدان الإسلامية، وتفادياً للإطالة سنتقتصر على ذكر بعض منهم.

١- سعيد بن محمد بن الصيرفي (ت ٥٣٢هـ / ١١٣٧م).

سعيد بن محمد بن أبي بكر الصيرفي، أبو الفرج الدوري، من أهالي أصبهان،

الإعلان بالتوبيخ، ٢/ ٢٦٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ٢/ ٩٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٢/ ١٩٦؛ شاکر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ٢/ ١٢٩.

(١) الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢/ ٣٥٢.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ٢٨٩.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول علماء خوارزم ودورهم في الحياة الفكرية، ينظر: العامري، الحياة الفكرية في أقليم خوارزم، رسالة ماجستير (غير منشورة).

ولد عام (٤٤٠هـ)، وسمع وحَدَّث في أَصْفَهان^(١)، وقال السمعاني^(٢) إِنَّه «كان شيخا صحيح السماع كثيرا مسندا سديدا»، وتوفي عام (٥٣٢هـ)^(٣)، روى عنه الموفق سماعاً^(٤) في خوارزم^(٥).

٢- عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧هـ / ١١٤٢م)

عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفي السمرقندي^(٦)، ولد بنسف^(٧) سنة (٤٦١هـ)^(٨)، وكان عالم بالتفسير والأدب والتاريخ واللغة

(١) السمعاني، الأنساب، ٥/ ٣٩٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٦٢٢؛ العبر، ٢/ ٤٤٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ١٦٤.

(٢) السمعاني، الأنساب، ٥/ ٣٩٨.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٥/ ٣٩٨ وانظر أيضاً: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٦٢٢؛ العبر، ٢/ ٤٤٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ١٦٤.

(٤) السماع: أخذ الحديث عن لفظ الشيخ املاء، أو تحديثاً من حفظه أو كتابته. السيوطي، معجم مقاليد العلوم، ٤٤.

(٥) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/ ٥١.

(٦) السمعاني، التبجير، ١/ ٥٢٧؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢/ ٥٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/ ١٣٩؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٢١٩؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/ ٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ١٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ٥/ ٦٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/ ٣٠٥.

(٧) نسف: هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرساق بين جيحون وسمرقند. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٥٨؛ البغداد، مرصد الاطلاع، ٣/ ١٣٧١.

(٨) السمعاني، التبجير، ١/ ٥٢٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٧٤؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٢٢٠؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/ ٨٨؛ الزركلي، الأعلام، ٥/ ٦٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/ ٣٠٥.

والفقه^(١)، وقال السمعاني^(٢) إنه «إمام فقيه فاضل، عارف بالمشهد، والأدب، صنف التصانيف في الفقه والحديث ونظم «الجامع الصغير» وجعله شعراً»، وصنف العديد من التصانيف منها «القند في ذكر علماء سمرقند» و «نظم الجامع الصغير» ورد بغداد حاجاً وسمع وحديثاً بها^(٣)، توفي في سمرقند^(٤) سنة (٥٣٧هـ)^(٥)، روى عنه الموفق بن أحمد بالمكاتبة^(٦) من سمرقند^(٧).

٣- أبو القاسم جارا لله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م):

محمود بن عمر بن محمد بن عمر يكنى أبو القاسم^(٨)، ويلقب

(١) الأربلي، تاريخ أربل، ٢/ ٥٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/ ١٣٩؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٢٢٠؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/ ٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ١٨٩؛ الزركلي، الاعلام، ٥/ ٦١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/ ٣٠٥.
(٢) التحبير، ١/ ٥٢٨.

(٣) الأربلي، تاريخ أربل، ٢/ ٥٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/ ١٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ١٨٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/ ٣٠٦.
(٤) سمرقند: مدينة مشهورة بما وراء النهر خلف نهر جيحون. الفزويني، آثار البلاد، ١/ ٥٣٥.

(٥) السمعاني، التحبير، ١/ ٥٢٩؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢/ ٥٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/ ١٣٩؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٢٢٠؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/ ٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ١٨٩؛ الزركلي، الاعلام، ٥/ ٦٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٧/ ٣٠٥.

(٦) المكاتبة: هي أن يكتب الشيخ مسموعه لغائب أو حاضر بخطه أو بخط غيره بإذنه، إما مقترنة بالإجازة أو مجردة عنها. السيوطي، معجم مقاليد العلوم، ٤٥؛ التهانوي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٢/ ١٦٣٤.

(٧) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/ ٦٦.

(٨) السمعاني، الأنساب، ٦/ ٣١٥؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦/ ٢٦٨٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ١٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٩٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ١٥٥؛ ابن قلوبغا،

بـ(الزخشي)^(١) و(جارالله)^(٢)، ولد في زخشر عام (٤٦٧هـ)^(٣)، كان امام عصره نحويًا زكيًا فقيهاً مناظراً متمكناً أديباً شاعراً مفسراً من كبار الحنفية^(٤)، دخل خراسان وقدم إلى بغداد وسمع بها، وتوجه إلى الحجاز فحج وأقام هناك مدة^(٥)، له العديد من التصانيف منها كتاب «الكشاف» في التفسير وكتاب «الفائق» في تفسير الحديث، وكتاب «المفصل» في النحو وغيرها من التصانيف^(٦)، توفي في خوارزم عام (٥٣٨هـ)^(٧)،

تاج التراجم، ١/ ٢٩٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/ ١٢٠.
(١) نسبة إلى زخشر: وهي قرية من قرى خوارزم، وإنَّ العبارة وصلت إليها وشملتها فصارَت من جملة محالها. ينظر: السمعاني، الأنساب، ٦/ ٣١٥؛ القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٢٦٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ١٦٨.

(٢) سافر إلى مكة، وجاور بها زمناً، فصار يقال له «جار الله»، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ١٦٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٩٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/ ١٢٠.
(٣) السمعاني، الأنساب، ٦/ ٣١٥؛ القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٢٦٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٩٧؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٢٩٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/ ١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ١٧٨.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٦٨٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ١٦٨؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/ ١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ١٧٨.

(٥) القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٢٦٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٩٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ١٥٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/ ١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ١٧٨.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٦٩١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ١٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٩٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ١٥٢؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٢٩٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٢٧٩؛ طبقات المفسرين، ١/ ١٢٠؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ١٧٨.

(٧) السمعاني، الأنساب، ٦/ ٣١٥؛ القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٢٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٦٧؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ١/ ٣٩٤؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٢٩٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٢٧٩؛

روى عنه الموفق بن أحمد سماعاً في خوارزم^(١).

٤- عبد الرحمن الكرمانى (٥٤٣هـ / ١١٤٨م)

عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد بن إبراهيم، أبو الفضل الكرمانى^(٢)، ولد في كرمان^(٣) عام (٤٥٧هـ)^(٤)، وقدم مرو^(٥) فتنقه وبرع حتى صار إمام الحنفية بخراسان^(٦)، وله كتاب «شرح الجامع الكبير» وكتاب «التجريد» وشرحه بكتاب سماه «الإيضاح» وكتاب «إشارات الأسرار» وكتاب «النكت على الجامع الصغير»^(٧)،

(١) الخوارزمي، المناقب، ٣١٧.

(٢) السمعاني، الأنساب، ١١/ ٨٥؛ التحبير، ١/ ٤٠٥؛ المنتخب، ١/ ١٠٠٧؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/ ٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٨٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٠٦؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٣٠٤؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ١٨٤؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/ ٦٤؛ الزركلي، الأعلام، ٣/ ٣٢٧.

(٣) كرمان: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٤٥٤.

(٤) السمعاني، الأنساب، ١١/ ٨٥؛ التحبير، ١/ ٤٠٥؛ المنتخب، ١/ ١٠٠٧؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/ ٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٨٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٠٦؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٣٠٤؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ١٨٤؛ الزركلي، الأعلام، ٣/ ٣٢٧.

(٥) مرو: من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً، وأحسنها منظرًا وأطيبها خبراً. القزويني، أثار البلاد، ١/ ٤٥٦.

(٦) السمعاني، التحبير، ١/ ٤٠٥؛ المنتخب، ١/ ١٠٠٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٨٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٠٦؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ١٨٤؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١/ ٦٤؛ الزركلي، الأعلام، ٣/ ٣٢٧.

(٧) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٣٠٤؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١/ ١٨٤؛ الزركلي، الأعلام، ٣/ ٣٢٧.

وتوفي بمرو عام (٥٤٣هـ)^(١)، وقيل عام (٥٤٤هـ)^(٢)، روى عنه الخوارزمي سماعاً في خوارزم^(٣).

٥-أبو الفتح عبد الملك الكروخي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).

عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل بن أبو الفتح بن أبي القاسم الهروي، الكروخي^(٤) نسبة إلى بلدة كروخ^(٥) التي ولد فيها عام (٤٦٢هـ)^(٦)، وروى «جامع الترمذي» وانتقل إلى بغداد، وكان ينسخ الجامع، ويبيعه ويتقوت به، وحدث في بغداد وانتقل إلى مكة وتوفي فيها عام (٥٤٨هـ)^(٧)، روى عنه الموفق سماعاً منه في بغداد^(٨).

-
-
- (١) السمعاني، الأنساب، ١١ / ٨٥؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٣ / ٩٣.
- (٢) السمعاني، التحجير، ١ / ٤٠٥؛ المنتخب، ١ / ١٠٠٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١ / ٨٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٠٦؛ القرشي، الجواهر المضية، ١ / ٣٠٤؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، ١ / ١٨٤؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١ / ٦٤؛ الزركلي، الأعلام، ٣ / ٣٢٧.
- (٣) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١ / ٩٧.
- (٤) السمعاني، الأنساب، ١١ / ٩١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ٩٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩ / ٢١١؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢ / ١٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١ / ٩٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٧٣؛ العبر، ٣ / ٦؛ ابن قنفذ، الوفيات، ١ / ٢٨١.
- (٥) كروخ: وهي مدينة صغيرة بينها وبين هراة عشرة فراسخ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤ / ٤٥٨.
- (٦) السمعاني، الأنساب، ١١ / ٩١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ٩٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩ / ٢١١؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢ / ١٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١ / ٩٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٧٣؛ العبر، ٣ / ٦؛ ابن قنفذ، الوفيات، ١ / ٢٨١.
- (٧) السمعاني، الأنساب، ١١ / ٩١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ٩٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩ / ٢١١؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢ / ١٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١ / ٩٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٧٣؛ العبر، ٣ / ٦؛ ابن قنفذ، الوفيات، ١ / ٢٨١؛ ابن قلوبغا، الثقات، ٦ / ٤٥١.
- (٨) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١ / ١٠١.

٦- الفضل بن سهل الحلبي (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)

الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو المعالي بن أبي الفرج الإسفرائيني^(١)، يعرف بالأثير^(٢)، ولد بمصر سنة (٤٦١هـ)^(٣)، ونشأ ببيت المقدس، ورحل إلى دمشق وسمع بها، وورد بغداد وحدث بها، وسافر بالتجارة إلى خراسان^(٤)، وتوفي في بغداد سنة (٥٤٨هـ)^(٥)، روى عنه الموفق بن أحمد سماعاً منه في بغداد^(٦).

٧- العباس بن محمد الطوسي (ت ٥٤٩هـ / ١١٥٤م).

العباس بن محمد ابن أبي منصور ابن أبي القاسم، العساري الطوسي الطبراني، المعروف بعباسة^(٧)، ولد عام (٤٦٠هـ)^(٨)، وقال السمعاني^(٩) إنه «كان شيخاً، صالحاً،

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨ / ٣١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١ / ٩٣٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤ / ٣٦؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦ / ٣٤١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨ / ٣١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١ / ٩٣٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤ / ٣٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨ / ٣١٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨ / ٣١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١ / ٩٣٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤ / ٣٦.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١ / ٩٣٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤ / ٣٦؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦ / ٣٤١.

(٦) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١ / ١٩٣.

(٧) السمعاني، التحبير، ١ / ٦٠٢-٦٠٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢ / ٣٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١ / ٩٦٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٨٨؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٦ / ٢٨٥.

(٨) السمعاني، التحبير، ١ / ٦٠٤.

(٩) المصدر نفسه، ١ / ٦٠٣.

سكن نيسابور، وكان يعظ في بعض الأوقات»، روى كتاب «الكشف والبيان في تفسير القرآن» لأبي إسحاق الثعالبي^(١)، توفي في وقعة الغز^(٢) على نيسابور عام (٥٤٩هـ)^(٣)، روى عنه الخوارزمي بالمكاتبة من نيسابور^(٤).

٨- الفضل بن محمد الزيادي (ت ٥٥٠هـ / ١١٥٥م).

الفضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الزيادي أبو محمد^(٥)، ولد في سرخس^(٦) سنة (٤٥٨هـ)^(٧)، تولى قضاء سرخس مدة من الزمن، وكان فقيهاً، عابداً، متزهداً، تاركاً للتكلف، متودداً^(٨)، ورد بغداد مرتين^(٩) وقال السمعاني^(١٠)

-
-
- (١) السمعاني، التحرير، ١/ ٦٠٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٦٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٨٩.
- (٢) وقعة الغز: وهي هجوم الغز الأتراك على نيسابور نهاية عام (٥٤٨هـ) وقتلوا كل من وجدوا فيها ونهبوا أموالها حتى لم يبق فيها من يعرف، وخربوها وأحرقوها. ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/ ٩٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٩/ ٢٠٠.
- (٣) السمعاني، التحرير، ١/ ٦٠٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٦٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٨٩؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٦/ ٢٨٥.
- (٤) الخوارزمي، المناقب، ٢٦٧.
- (٥) السمعاني، الأنساب، ٦/ ٣٦١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٨٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ٢٦٣؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٤٠٧؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/ ٥٠٢.
- (٦) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٢٠٨.
- (٧) السمعاني، الأنساب، ٦/ ٣٦١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٨٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ٢٦٣؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٤٠٧؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/ ٥٠٢.
- (٨) السمعاني، الأنساب، ٦/ ٣٦١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٨٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ٢٦٣؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/ ٥٠٢.
- (٩) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٤٠٧؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/ ٥٠٢.
- (١٠) الأنساب، ٦/ ٣٦١.

إنه «إمام سرخس في عصره كان مسنا كبيرا جليل القدر فقيها»، توفي سنة (٥٥٠هـ)^(١)، روى الخوارزمي بالإجازة^(٢) من الزيادي^(٣).

٩- محمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠هـ / ١١٥٥م)

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي، أبو الفضل البغدادي^(٤)، ولد في بغداد سنة (٤٦٧هـ)^(٥)، سمع العديد من الشيوخ، وعني بطلب العلم وأصبح محدث العراق في عصره^(٦)، كان على المذهب الشافعي ثم خالط الحنابلة،

(١) السمعاني، الأنساب، ٦/ ٣٦١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٨٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ٢٦٣؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٤٠٧؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ١/ ٥٠٢.

(٢) الإجازة: إذن الشيخ لمعين، أو غير معين في الرواية عنه، أي الإذن في مروياته ومسموعاته. السيوطي، معجم مقاليد العلوم، ٤٤؛ الزبيدي، تاج العروس، ١٥/ ٨٦.

(٣) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/ ١٣.

(٤) السمعاني، الأنساب، ٧/ ٣٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١/ ٢٨؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢/ ١٤؛ القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٢٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ٢٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٩١؛ تذكرة الحفاظ، ٤/ ٥٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٦٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥/ ٧١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣٢٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ١/ ٤٦٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٥٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ١٢١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٢/ ٧٢.

(٥) السمعاني، الأنساب، ٧/ ٣٢٤؛ القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٢٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ٢٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٩١؛ تذكرة الحفاظ، ٤/ ٥٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٦٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ١/ ٤٦٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٥٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ١٢١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٢/ ٧٢.

(٦) السمعاني، الأنساب، ٧/ ٣٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١/ ٢٨؛ القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٢٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ٢٩٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/ ٥٨؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٦٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٥٦.

وانتقل للمذهب الحنبلي^(١)، توفي في بغداد سنة (٥٥٠هـ)^(٢)، روى عنه الخوارزمي سماعاً في بغداد^(٣).

١٠- أبو الحسن الغزنوي (ت ٥٥١هـ / ١١٥٦م).

علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد أبو الحسن الغزنوي الواعظ^(٤)، يلقب بالبرهان^(٥)، سمع بغزنة^(٦)، وقدم إلى بغداد عام (٥١٦هـ)^(٧)، فسمع الحديث وكان يعظ فأمرت خاتون زوجة المستظهر فبنى له رباط بباب الأزج ووقفت عليه الوقوف وصار له جاه عظيم تميل الأعاجم إليه، وكان السلطان يأتيه فيزوره وكثر زبون مجلسه بأسباب منها طلب جاهه وكثرة المحتشمين عنده والقراء واستعبد

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٩٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥/ ٧٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ١/ ٤٦٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٥٦.

(٢) السمعاني، الأنساب، ٧/ ٣٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١/ ٢٨؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢/ ١٤؛ القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٢٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ٢٩٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٩١؛ تذكرة الحفاظ، ٤/ ٦٠؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٢٧٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥/ ٧١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣٢٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ١/ ٤٦٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٥٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ١٢١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٢/ ٧٢.

(٣) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/ ٨٨.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/ ١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٨/ ٦٨١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٣٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/ ١٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٢٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٦٤.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/ ١١٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٨/ ٦٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٢٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٦٤.

(٦) غزنه: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدّ بين خراسان والهند. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٣٠١.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/ ١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٨/ ٦٨١.

كثيراً من العلماء والفقراء بنوالة وعطائه^(١)، توفي في بغداد عام (٥٥١هـ)^(٢)، روى عنه الموفق سماعاً في بغداد^(٣).

١١- علي بن أحمد اليزدي (ت ٥٥١هـ / ١١٥٦م):

علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين محمويه الجويني الشافعي، المحدث، الزاهد، نزيل بغداد^(٤)، ولد بيزد^(٥) عام (٤٧٣هـ)^(٦)، وحدث وسمع في أصبهان، وهمدان، والكوفة، والبصرة، والحجاز، وتفقه في واسط وبغداد، وصنف في الفقه، واللغة، والزهد، كان من أعيان الفقهاء ومشهوري الزهاد وأهل الورع والجهاد، توفي عام (٥٥١هـ)^(٧)، روى عنه الموفق سماعاً بخوارزم^(٨).

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/ ١٠٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٣٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/ ١٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٢٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٦٤.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/ ١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٨/ ٦٨١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٣٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/ ١٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٢٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٦٤.

(٣) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/ ١٦٥.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٣٣٤؛ معرفة القراء الكبار، ١/ ٢٩٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠/ ٨٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ١/ ٥١٧.

(٥) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٤٣٥.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٣٣٤.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٣٣٤؛ معرفة القراء الكبار، ١/ ٢٩٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠/ ٨٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ١/ ٥١٧.

(٨) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/ ٢٥.

١٢- محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م)

محمد بن عبيد الله بن نصر بن سري أبو بكر ابن الزاغوني^(١)، نسبة إلى قرية زاغون^(٢)، ولد عام (٤٦٨هـ)^(٣)، كان مجلداً للكتب واستاذاً حاذقاً^(٤)، توفي سنه (٥٥٢هـ)^(٥)، روى عنه الموفق سماعاً في بغداد^(٦).

١٣- عبد الواحد بن الحسين الباقرجي (ت ٥٥٣هـ / ١١٥٨م).

عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر، أبو الفتح الباقرجي^(٧)، ولد عام (٤٨٢هـ)^(٨)، فقيه شافعي فاضل، من أولاد

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ١٢٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ١٢٦؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، ١ / ٨٠؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢ / ١٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٧٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥ / ٣٢٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦ / ٢٧٢.

(٢) زاغون: قرية من قرى بغداد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ١٢٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ١٢٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ١٢٦؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢ / ١٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٥٤.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ١٢٦؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، ١ / ٨٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٧٨.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨ / ١٢٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ١٢٦؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، ١ / ٨٠؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢ / ١٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٢٧٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥ / ٣٢٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦ / ٢٧٢.

(٦) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١ / ٣٤.

(٧) الصريفي، المنتخب من كتاب السياق، ١ / ٣٧٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٧١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩ / ١٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧ / ٢٠٤.

(٨) الصريفي، المنتخب من كتاب السياق، ١ / ٣٧٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٧١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩ / ١٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧ / ٢٠٤.

المحدثين، سمع الكثير في بغداد وخراسان تغرب وجال في الآفاق^(١)، وتوفي عام (٥٥٣هـ)^(٢)، روى عنه الموفق سماعاً في خوارزم^(٣).

١٤- محمد بن أبي جعفر الطائي (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م).

محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد أبو الفتوح الطائي الهمداني^(٤)، صاحب كتاب «الأربعين الطائية»^(٥)، ولد سنة (٤٧٥هـ)^(٦)، وكان شيخاً صالحاً، واعظاً، محدثاً، وانتقل إلى مرو وتفقه بها^(٧)، وورد بغداد حاجاً عام (٥١٠هـ)^(٨)، وبعدها عاد إلى همدان، وقد سمع وحدث بها، وتوفي فيها سنة (٥٥٥هـ)^(٩)، روى

(١) الصريفي، المنتخب من كتاب السياق، ١ / ٣٧٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٧١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩ / ١٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧ / ٢٠٤.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٧١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩ / ١٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧ / ٢٠٤.

(٣) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١ / ٧٨.

(٤) السمعاني، الأنساب، ١٢ / ٥١٥؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦٠؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦ / ٢٩٢.

(٥) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦٠؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦ / ٢٩٢.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٨؛ وذكر ابن الفوطي في مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥ انه ولد عام ٥٧٦هـ.

(٧) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٩.

(٨) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥.

(٩) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤ / ٥٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ١٠١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٣٦١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٨٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦ / ٢٩٣.

عنه الموافق بالملكاتبه من همذان^(١).

١٥- شهردار بن شيرويه (ت ٥٥٨هـ / ١١٦٣م).

شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه^(٢) بن فاحسره بن خسركان بن أستنب بن زينونه بن خسرو الديلمي^(٣)، أبو منصور ابن المؤرخ أبي شجاع الهمذاني، ولد بهمذان سنة (٤٨٣هـ)^(٤)، وقال السمعاني^(٥) إنه «كان عالماً فاضلاً، حافظاً، قيماً، عارفاً بالأدب، ظريفاً خفيفاً. لازم مسجده، متبعاً أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه»، كان من أبناء العلماء والحفاظ، أخرج أسانيداً لكتاب والده المسمى بالفردوس في ثلاث مجلدات ورتبه ترتيباً حسناً ويسمى الفردوس الكبير^(٦)، ورحل مع أبيه إلى اصفهان وإلى بغداد، وتوفي سنة (٥٥٨هـ)^(٧)، روى

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين، ٤٣/١.

(٢) ابن نقطه الحنبلي، التقييد، ٢٩٧/١؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ٤٨٤/١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٧٥/٢٠؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ٣١٧/١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٦٤/٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٠٥/٦؛ الزركلي، الأعلام، ١٧٩/٣.

(٣) السمعاني، التحرير، ٣٢٧-٣٢٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣٧/١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٣/١٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ١١٠/٧.

(٤) السمعاني، التحرير، ٣٢٨/١؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ٤٨٤/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣٧/١٢؛ سير أعلام النبلاء، ٣٧٦/٢٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٣/١٦؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ٣١٧/١؛ الزركلي، الأعلام، ١٧٩/٣.

(٥) التحرير، ٣٢٨/١.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٧٦/٢٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٣/١٦؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ٣١٧/١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٠٥/٦.

(٧) السمعاني، التحرير، ٣٣٠/١؛ ابن نقطه الحنبلي، التقييد، ٢٩٧/١؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ٤٨٤/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣٧/١٢؛ سير أعلام النبلاء، ٣٧٦/٢٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٣/١٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ١١٠/٧؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية،

عنه الموفق بالمكاتبة من همدان^(١).

١٦- أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٧م).

عبد الكريم بن محمد بن منصور^(٢) بن محمد بن عبد الجبار المروزي، أبو سعد بن السمعاني^(٣)، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث، ولد بمرو سنة (٥٠٦هـ)^(٤)، وانتقل مع والده إلى نيسابور سنة (٥٠٩هـ)^(٥)، رحل إلى العديد من البلدان الإسلامية وسمع وحدث بها، له العديد من التصانيف منها «الأنساب» و«التجدير في المعجم الكبير» و«تاريخ مدينة مرو»^(٦) و«فرط الغرام إلى ساكني الشام»^(٧)، توفي في مرو

١/ ٣١٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣٦٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٣٠٥؛ الزركلي، الأعلام، ٣/ ١٧٩.

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/ ٣٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/ ١٨٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/ ٣٣٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٧٤؛ العبر، ٣/ ٣٧؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٤٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦/ ٤٢٦؛ أبو اليمن، الأنس الجليل، ١/ ٣٠٢؛ الزركلي، الأعلام، ٤/ ٥٥.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦/ ٤٤٧؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، ١/ ٣٦٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩/ ٦١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ١٨٠؛ ابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، ٢/ ١٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣٧٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/ ٤١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦/ ٤٤٧؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، ١/ ٣٦٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٤٥٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ١٨٠؛ ابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، ٢/ ١٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/ ٤١؛ الزركلي، الأعلام، ٤/ ٥٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦/ ٤٤٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٤٥٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ١٨٠؛ ابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، ٢/ ١٣.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/ ٣٣٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٤٥٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ١٨٠؛ ابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، ٢/ ١٣؛ الزركلي، الأعلام، ٤/ ٥٥.

(٧) ابن نقطة الحنبلي، التقييد، ١/ ٣٦٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/ ٤١.

سنة (٥٦٢هـ)^(١)، روى عنه الموفق بن أحمد الخوارزمي بالمكاتبة من مرو^(٢).

١٧- محمد بن أبي الربيع المازني (ت ٥٦٥هـ / ١١٦٩م).

محمد بن أبي الربيع بن سليمان بن ربيع المازني، القيسي، أبو حامد^(٣)، عالم أديب، حافظ، رحالة، ولد بغرناطة^(٤) سنة (٤٧٣هـ)^(٥)، ودخل الاسكندرية^(٦)، وحدّث بدمشق، وسمع ببغداد، ودخل خوارزم، وحدّث بها^(٧)، وتوفي سنة (٥٦٥هـ)^(٨)، قرأ على الموفق بن أحمد كتاب «العالم والمتعلم» لأبي حنيفة في خوارزم^(٩).

١٨- محمد بن علي المطهر المرتضى الحسيني (ت ٥٦٦هـ / ١١٧٠م).

محمد بن علي بن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسيني^(١٠)، نقيب النقباء،

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٤٧/٣٦؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، ٣٦٨/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٧٤/١٢؛ سير أعلام النبلاء، ٤٦٣/٢٠؛ العبر، ٣٧/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٣/١٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٨٣/٧؛ ابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، ١٣/٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤١/١؛ الزركلي، الأعلام، ٥٥/٤. وذكر ابن الجوزي في المنتظم، ١٨/١٧٨؛ وابن الأثير، في الكامل، ٩/٣٣٤؛ وابن كثير في البداية والنهاية، ١٦/٤٢٦؛ انه توفي سنة (٥٦٣هـ).

(٢) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ٤/١.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٢٨/١٠؛ الزركلي، الأعلام، ١٩٩/٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٥٨/١٠.

(٤) السمعاني، الأنساب، ٢٨/١٠؛ الزركلي، الأعلام، ١٩٩/٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٥٨/١٠.

(٥) الزركلي، الأعلام، ٢٠٠/٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٥٨/١٠.

(٦) الاسكندرية: وهي المدينة المشهورة بمصر، على ساحل البحر. القزويني، اثار البلاد، ١٤٣/١.

(٧) السمعاني، الأنساب، ٢٨/١٠؛ الزركلي، الأعلام، ١٩٩/٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٥٨/١٠.

(٨) الزركلي، الأعلام، ١٩٩/٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٥٨/١٠.

(٩) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ٩٦/١.

(١٠) منتجب الدين، الفهرست، ١٠٠؛ القزويني، التدوين في أخبار قزوين، ١/٤٧٠؛ الأردبيلي، جامع

الرواة، ٢/١٥٨؛ العاملي، أمل الامل، ٢/٢٩٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٩/١٨.

السيد شرف الدين أبو الفضل الرازي^(١)، قال منتجب الدين^(٢) إنه «فاضل ثقة راوية قرأت عليه كتباً جمة في الأحاديث»، رحل إلى قزوین سنة (٥٥٩هـ)، فسمع منه وسمع أبا الفضل الكرجي وأبا سليمان الزبيري^(٣)، وتوفي بساوة^(٤) سنة (٥٦٦هـ)^(٥)، روى عنه الموفق بالمكاتبه من مدينة الري^(٦).

١٩- أبو العلاء الهمداني (٥٦٩هـ / ١١٧٤م):

حسن بن أحمد بن الحسن العطار الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو العلاء الهمداني، ولد عام (٤٨٨هـ)^(٧)، كان إماماً في النحو واللغة وعلوم القرآن والحديث والأدب والزهد، وله تصانيف عدة في أنواع العلوم منها «زاد المسير في التفسير»، وكان عفيفاً لا يتردد إلى أحد، شيخ همذان بلا مدافع، حافظ متقن ومقرئ فاضل السيرة، يعرف الحديث والقراءات والأدب^(٨)، توفي عام

(١) منتجب الدين، الفهرست، ١٠٠؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ١٥٨/٢؛ العاملي، أمل الأمل، ٢/٢٩٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٨/٢٩.

(٢) الفهرست، ١٠٠.

(٣) القزويني، التدوين في أخبار قزوین، ١/٤٧٠.

(٤) ساوة: مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط، بينها وبين كل واحد من همذان والري ثلاثون فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/١٧٩.

(٥) القزويني، التدوين في أخبار قزوین، ١/٤٧٠.

(٦) الخوارزمي، المناقب، ٣١.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ٨/٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٥/٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/٤٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩/٣٣٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١/٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦/٤٩٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٦/٧٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/٤٩٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٣/٨٦؛ الزركلي، الاعلام، ٢/١٨١؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٣/١٩٧.

(٨) ابن الجوزي، المنتظم، ٨/٢٠٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/٤٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩/٣٣٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١/٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦/٤٩٦؛ ابن تغري

(٥٦٩هـ)^(١)، روى عنه الموفق بن أحمد بالإجازة من همدان^(٢).

٢٠- محمد بن الحسين البغدادي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م):

نجم الدين محمد بن الحسين بن محمد بن محمد، أبو منصور البغدادي، ولد في بغداد سنة (٤٩١هـ)^(٣)، ودرس الفقه فيها وشغل منصب نائب قاضي القضاة^(٤)، رحل مدة من الزمن إلى همدان وأقام بها وسمع وحدث هناك، وبعدها عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة (٥٧١هـ)^(٥)، روى عنه الموفق عن طريق المكاتب من همدان^(٦).

٢١- محمد بن نبيان (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م):

محمد بن نبيان بن يوسف^(٧) ابن أبي بكر ابن أبي سعد بن عبد الملك بن

بردي، النجوم الزاهرة، ٦/ ٧٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/ ٤٩٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٣/ ٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ٢/ ١٨١؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٣/ ١٩٧.

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٥/ ٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/ ٤٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩/ ٣٣٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١/ ٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦/ ٤٩٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٦/ ٧٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/ ٤٩٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٣/ ٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ٢/ ١٨١؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٣/ ١٩٧.

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١/ ١٢٣.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٥٠٤؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ٥٠.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٥٠٤.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٥٠٤؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ٥٠.

(٦) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/ ٣٤.

(٧) ابن نقطة الحنبلي، التقييد، ١/ ٦٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣/ ٥٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٥٩٨.

عبد الجبار الهمذاني^(١)، ولد سنة (٤٨٨ هـ)^(٢)، وقال السمعاني^(٣) إنّه «أديب فاضل، مليح الخط، حسن السيرة، جميل الطريقة، له سمت ووقار وصلاح وتودد، مكثّر من الحديث» وكان مسند همذان في وقته، وكان شيخاً صالحاً، أديباً، فاضلاً^(٤)، توفي سنة (٥٧٣ هـ)^(٥)، روى عنه الموفق عن طريق المكاتب من همذان^(٦).

٢٢- حماد بن إبراهيم البخاري (ت ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م)

حماد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق الصفار أبو المحامد البخاري^(٧)، ولد في بخاري، وسمع بها وحدث عن أبيه^(٨)، وورد بغداد سنة (٥٦٠ هـ) وحدث بها^(٩)، توفي سنة (٥٧٦ هـ)^(١٠)، روى عنه الموفق بالمكاتب من بخاري^(١١).

٢٣- علي بن عمر العلوي.

علي بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة العلوي الحسيني الكوفي،

(١) السمعاني، التحجير، ١٠١ / ٢.

(٢) السمعاني، التحجير، ١٠١ / ٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣ / ٥٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٥٩٨.

(٣) التحجير، ١٠١ / ٢.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣ / ٥٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٥٩٨.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣ / ٥٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠ / ٥٩٨.

(٦) الخوارزمي، المناقب، ٣٠٩.

(٧) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٣ / ٤٩١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٥٨١؛ سير أعلام النبلاء،

٢١ / ٩١؛ ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ٢ / ٧٩٥؛ لسان الميزان، ٣ / ٢٦٥.

(٨) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٣ / ٤٩١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٥٨١؛ سير أعلام النبلاء،

٢١ / ٩١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٣ / ٢٦٥.

(٩) ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ٢ / ٧٩٥.

(١٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢ / ٥٨١؛ سير أعلام النبلاء، ٢١ / ٩٢.

(١١) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١ / ١٣٧.

أبو الحسن العلوي، ساكن متودد، فاضل، من أهل العلم، وأولاد العلماء، ولد في الكوفة عام (٤٧٦هـ)^(١)، روى عنه الموفق سماعاً بالكوفة^(٢).

٢٥- منصور بن نوح الشهرستاني.

منصور بن نوح بن محمد بن إبراهيم الشهرستاني، أبو القاسم، يروى عن شيخ الحفاظ أبي الحسن، عمر بن أبي الحسن عبد الكريم بن سعدويه الرواسي روى عنه ابنه أبو منصور محمد^(٣)، وروى عنه الموفق عن طريق السماع بشهرستان^(٤).

ب: تلامذته:

اكتسب الموفق بن أحمد علم شيوخه وأضاف إليه الكثير من علمه وأصبح من علماء زمانه في علم الحديث، وبعد ذلك بدأت مرحلة عطائه وأقبل عليه طلاب العلم ينهلون من علومه ومعارفه، وتتلذذ على يديه العديد من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد من أعلام المحدثين، والعلماء والفقهاء خاصة في علم الحديث، وهم:

١- ابن شهر آشوب (٥٨٨هـ / ١١٩٢).

محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، أبو جعفر، رشيد الدين^(٥)، عالم

(١) السمعاني، التحرير، ١/ ٥٧٥-٥٧٦.

(٢) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، ١/ ١٠٣.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٨/ ١٨٢.

(٤) الخوارزمي، مقتل الحسين، ٢/ ٣.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٨٦٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤/ ١١٨؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/ ٢٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٥/ ٣١٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/ ١٨١؛ طبقات المفسرين، ١/ ١١٠؛ الداودي، طبقات المفسرين، ٢/ ٢٠١؛ الزركلي، الاعلام، ٦/ ٢٧٨.

بالحديث والتفسير والأصول، من فقهاء الشيعة الإمامية، وقال الصفدي^(١): إنه «كان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاوره واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لا يكون إلا على وضوء»، له العديد من المؤلفات منها، أسباب نزول القرآن، ومتشابه القرآن، ومناقب آل أبي طالب^(٢). توفي سنة (٥٨٨هـ)^(٣)، يروي عن الموفق الخوارزمي بالمكاتبه^(٤).

٢- برهان الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ / ١٢١٣م).

ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي، أبو الفتح ابن أبي المكارم^(٥)، ولد في خوارزم سنة (٥٣٨هـ)^(٦)، كان عالماً باللغة والنحو والآداب، صنف في اللغة

(١) الوافي بالوفيات، ٤/ ١١٨.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤/ ١١٩؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/ ٢٧٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/ ١٨١؛ الزركلي، الأعلام، ٦/ ٢٧٩.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٨٦٠؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/ ٢٧٩؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٥/ ٣١٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/ ١٨١؛ طبقات المفسرين، ١/ ١١١؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ٢/ ٢٠٢؛ الزركلي، الأعلام، ٦/ ٢٧٨. ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات، ٤/ ١١٨، أنه توفي سنة (٥٩٠هـ).

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣١.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٧٤١؛ القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٣٣٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٦٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٥٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/ ٢٨؛ صلاح الدين، فوات الوفيات، ٤/ ١٨٢؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ١٩٠؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/ ٣٠٣؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٣٠٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣١١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ٤/ ١٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ٣٤٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٣/ ٧١.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٧٤١؛ القفطي، أنباء الرواة، ٣/ ٣٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٧٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٥٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/ ٢٨؛ صلاح الدين، فوات الوفيات، ٤/ ١٨٢؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ١٩٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣١١؛

والعربية، قرأ على أبيه وعلى أبي المؤيد المكي خطيب خوارزم، ودخل بغداد سنة (٦٠١هـ)، وحدث بمصنفاته، وكان حنفياً معتزلياً داعية، ومن تصانيفه: المغرب، وشرح المقامات الحريية، توفي سنة (٦١٠هـ)^(١)، قرأ على أخطب خوارزم الموفق الخوارزمي وأخذ منه كما ذكر ياقوت الحموي^(٢)، والقفطي^(٣)، وغيرهم^(٤)، ويروي عن الموفق كما ذكر الجويني^(٥)، والعلامة المجلسي^(٦).

٣- جمال الدين ابن معين.

يروي عن الموفق الخوارزمي كتاب «مقتل الحسين» بالإجازة^(٧).

الزركلي، الأعلام، ٧/ ٣٤٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٣/ ٧١. وذكر صلاح الدين في فوات الوفيات، ٢/ ١٨٢ وابن قطلوبغا في تاج التراجم، ١/ ٣٠٩، أنه ولد سنة (٥٣٦هـ).

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ٦/ ٢٧٤١-٢٧٤٢؛ القفطي، أنباه الرواة، ٣/ ٣٣٩-٣٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٧٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ٢٥٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٢/ ٢٨؛ صلاح الدين، فوات الوفيات، ٤/ ١٨٢؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ١٩٠؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/ ٣٠٣؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٣٠٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣١١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ٤/ ١٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ٣٤٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٣/ ٧١.

(٢) معجم الأدياء، ٦/ ٢٧٤١.

(٣) أنباه الرواة، ٣/ ٣٣٩.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٢/ ٢٨؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ١٩٠؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١/ ٣٠٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٣١١.

(٥) فرائد السمطين، ١/ ١٩.

(٦) بحار الأنوار، ٤٠/ ٧٣.

(٧) الجويني، فرائد السمطين، ١/ ١١٦.

٤- طاهر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي الخوارزمي.

يروى عن الخوارزمي كتابه «المناقب» بالإجازة^(١).

٥- مسلم بن علي.

يروى عن الموفق بن أحمد كتابه «المناقب» بالإجازة^(٢).

ج: مؤلفاته

إن للموفق العديد من المؤلفات التي وردت أسماؤها في الكتب والمعاجم ونقل منها المؤلفون، وهي:

١- المؤلفات المطبوعة:

أ- المناقب: وهو الكتاب الذي تناولته في دراستنا ويتضمن سبعة وعشرين فصلاً، وسوف نأتي على تفاصيله في المباحث اللاحقة.

ب- مقتل الحسين: للموفق بن أحمد الخوارزمي، طبع مرة واحدة سنة (١٤١٨هـ)، بتحقيق الشيخ محمد السماوي، والناشر دار أنوار الهدى، وتألف من جزأين، الجزء الأول اشتمل على أحد عشر فصلاً، تضمنت ذكر فضائل آل البيت (عليهم السلام)، وذكر أحوال الحسين (عليه السلام) قبل خروجه إلى كربلاء، والجزء الثاني اشتمل على أربعة فصول، تضمنت ذكر خروج الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء وما حدث في الطريق، وذكر واقعة الطف وما جرى فيها من أحداث، وكذلك ذكر انتقام المختار بن أبي عبيد الله الثقفي من قاتلي الحسين (عليه السلام).

ج- مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة: طبع مرة واحدة في الهند سنة (١٣٢١هـ)

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٤/١٦٩.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٤/١٥٨؛ الأميني، الغدير، ٤/٤٠١.

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، تألف الكتاب من مجلدين وقسمه الموفق على إلى أبواب جاء المجلد الأول بخمسة عشر باباً، تضمنت ذكر مولد أبي حنيفة ونشأته وذكر العديد من مناقبه، والمجلد الثاني أيضاً أشتمل على خمسة عشر باباً تضمنت أيضاً ذكر مناقبه لما تبقى من حياته الى وفاته.

٢. المؤلفات الأخرى:

تذكر المصادر هذه المؤلفات ولم نجدها في المكتبات التي استطعنا الوصول إليها:

أ- ديوان شعره^(١).

ب- كتاب الأربعين^(٢).

ت- كتاب رد الشمس لأmir المؤمنين^(٣).

ث- كتاب قضايا أمير المؤمنين^(٤).

ج- كتاب «الكفاية في علم الأعراب»^(٥).

شهرته العلمية:

أثنى العديد من العلماء والمؤرخين على الموفق بن أحمد الخوارزمي، فقد ذكره القفطي^(٦) (ت ٦٢٤هـ) بقوله «أبو المؤيد خطيب خوارزم أديب فاضل، له معرفة تامة بالأدب والفقه، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ينشئ الخطب به، أقرأ الناس علم العربية وغيره، وتخرج به عالماً في الآداب»، أما الفاسي^(٧) (ت ٧٧٥هـ)

(١) حاجي، كشف الظنون، ١/ ٨١٥؛ الأميني، الغدير، ٤/ ٤٠٢.

(٢) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٢٥٠؛ الأميني، الغدير، ٤/ ٤٠٢.

(٣) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ١٧٣؛ الأميني، الغدير، ٤/ ٤٠٢.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ١٧٣؛ الأميني، الغدير، ٤/ ٤٠٢.

(٥) حاجي، كشف الظنون، ٢/ ١٤٩٨.

(٦) انباه الرواة، ٣/ ٣٣٢.

(٧) العقد الثمين، ٧/ ٣١٠.

فذكر عنه «العلامة خطيب خوارزم كان أديبا فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهرًا وأنشأ الخطب وأقرأ الناس» ووصفه أبي الحسنات^(١) (ت ١٣٠٤ هـ) بأنه «كان أديبا وفاضلا له معرفة تامة بالفقه»، وجاء في وصف الخوانساري^(٢) (ت ١٣٣١ هـ) له بالقول «وأما الأخطب فهو لقب الشيخ المحدث المتقن المتبحر صدر الأئمة عند العامة أخطب خوارزم»، ويرى الأميني^(٣) (ت ١٣٩٠ هـ) بأن الخوارزمي «كان فقيها غزير العلم، حافظا طائل الشهرة، محدثا كثير الطرق، خطيبا طائر الصيت متمكنا في العربية، خبيرا على السيرة والتاريخ، أديبا شاعرا له، خطب وشعر مدون»

إن أبرز ما يلاحظ على أقوال العلماء بحق الخوارزمي هو إجماعهم في الثناء عليه، وبشهرته العلمية على اختلاف مشاربهم المذهبية، وعصورهم التاريخية، وبما يعزز صفة الاعتدال والعلمية على فكر هذا العالم، ويعكس البيئة العلمية التي تميزت بالرقى الفكري في ذلك العصر فقد كانت المناظرات العلمية تدور هناك في آداب جمّة بعيدة عن التعصب^(٤).

رحلاته العلمية:

إن الحديث عن الرحلات العلمية لأخطب خوارزم ليس بأحسن حال من الحديث عن حياته ونشأته؛ وذلك لقلّة المعلومات وانعدامها أحيانا، إذ لم تذكر وتشر لنا المصادر التي ترجمت للموفق الخوارزمي عن أي رحلة علمية له، لكن من طريق ما أشار إليه الموفق إلى بعض شيوخه الذين قرأ عليهم أو سمع منهم في مدن إسلامية عدة، في صدد إيراد الروايات عن هؤلاء الشيوخ في مؤلفاته،

(١) الفوائد البهية، ٤١.

(٢) روضات الجنات، ١/ ٢٩٠.

(٣) الغدير، ٤/ ٢٩٠.

(٤) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الصغرى، ١٤٥.

وبلا حاظ ذلك نستطيع أن نتبّع رحلاته فى المدن الآتية:

بغداد:

من الرحلات العلمية التى قام بها الخوارزمى رحلته إلى بغداد، إذ التقى بها شيخه عبد الملك بن أبى قاسم بن أبى سهل الكروخى^(١)، وسمع منه بمدينة السلام^(٢)، وأيضاً التقى بشيخه الفضل بن سهل الحلبي^(٣)، وسمع منه^(٤)، وكذلك سمع من شيخة علي بن الحسين الغزنوي^(٥)، بداره فى مدينه السلام فى ربيع الأول سنة (٥٤٤هـ)^(٦)، وأيضاً سمع من شيخه أبو بكر محمد بن عبيد الله نصر الزاغوني^(٧)، عند عودته من السفرة الحجازية^(٨)، وكذلك التقى بشيخة محمد بن ناصر السلامي^(٩)، وسمع منه الحديث^(١٠).

الكوفة:

من الرحلات العلمية للموفق بن أحمد هي رحلته إلى مدينة الكوفة، إذ التقى

(١) تنظر ترجمته : ١٥ .

(٢) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١٠١؛ الأميني، الغدير، ٣٩٩/٤.

(٣) تنظر ترجمته : ١٥-١٦ .

(٤) الخوارزمي، مناقب أبى حنيفة، ١٩٣/١.

(٥) تنظر ترجمته : ١٨-١٩ .

(٦) الخوارزمي، مقتل الحسين، ١٦٥؛ الأميني، الغدير، ٣٩٩/٤.

(٧) تنظر ترجمته : ٢١ .

(٨) الخوارزمي، مقتل الحسين، ٣٤؛ الأميني، الغدير، ٣٩٩/٤.

(٩) تنظر ترجمته : ١٨-١٩ .

(١٠) الخوارزمي، مناقب أبى حنيفة : ٨٨/١.

فيها بشيخه علي بن عمر بن إبراهيم العلوي^(١)، وسمع منه الحديث^(٢).

دير العاقول^(٣):

ومن الرحلات العلمية للخوارزمي، رحلته إلى دير العاقول، إذ التقى فيها شيخه المبارك بن محمد السقطي، وقرأ عليه الموفق بن أحمد بدير العاقول^(٤).

الري^(٥):

الرحلة العلمية الأخرى لأخطب خوارزم، رحلته لمدينة الري، إذ التقى فيها بشيخه محمد بن الحسين الاستربادي، الذي سمع منه بمدينة الري^(٦)، وأيضاً التقى بشيخه محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف بالديواني، وسمع منه الحديث بمحلة نصر آباد بمدينة الري^(٧).

شهرستان^(٨):

من المدن التي رحل إليها أخطب خوارزم، والتقى بها بشيخه منصور بن نوح الشهرستاني، عند عودته من السفارة الحجازية عام ٥٤٤ هـ، وسمع منه الحديث^(٩).

(١) تنظر ترجمته: ٢٧.

(٢) الأميني، الغدير: ٤ / ٣٩٩.

(٣) دير العاقول: تقع بين مدائن كسرى والنعمانية، بينها وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢ / ٥٢٠.

(٤) الخوارزمي، مقتل الحسين: ١ / ١٦٧؛ الأميني، الغدير: ٤ / ٤٠١.

(٥) الري: تقع في إيران في إقليم الجبال، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣ / ١١٦.

(٦) المناقب، مقدمة المحقق: ١٩.

(٧) الخوارزمي، مقتل الحسين: ٢ / ٥؛ الأميني، الغدير: ٤ / ٤٠١.

(٨) شهرستان: مدينة تقع بأرض فارس ضمن قصبة نيسابور. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣ / ٣٧٦.

(٩) الخوارزمي، مقتل الحسين: ٢ / ٣؛ الأميني، الغدير: ٤ / ٤٠١.

المبحث الثاني

موارد الموفق الخوارزمي ومنهجيته في كتابه المناقب

١- وصف الكتاب:

أولاً: اختيار العنوان والهدف من تأليف الكتاب:

أشار الموفق الخوارزمي إلى هدف تأليفه للمناقب بقوله «ذكر فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بل ذكرُ شيء منها، إذ ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء يدلُّك على ما ذكرت»^(١)، واسند ذلك بأربع روايات في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، إذ ذكر الرواية الأولى بسند ابن عباس عن الرسول محمد (ﷺ)، إذ قال الرسول (ﷺ): «لو أنَّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حسان، والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٢)، والرواية الثانية بسند أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ قال الرسول (ﷺ) «إنَّ الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر...»^(٣)، والرواية

(١) المناقب: ٣١.

(٢) المناقب: ٣٢؛ ابن شاذان، مائه منقبة: ١٧٥؛ الكراجكي، كنز الفوائد: ١٢٩؛ منتجب الدين، الفهرست: ٣٥٤؛ الجويني، فرائد السمطين: ١٦/١.

(٣) المناقب: ٣٢؛ الصدوق، الأمالي: ٢٠١؛ العاملي، الدر النظيم: ٣٢٥؛ الأربلي، كشف الغمة: ١٠٩/١.

الثالثة ذكر فيها «قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله، أني لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: اولا تقول إنها ثلاثون ألفاً تقريباً»^(١)، والرواية الرابعة ذكر أن أحمد بن حنبل يقول: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (ﷺ) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٢).

ثانياً: أبواب الكتاب:

كتاب المناقب يتضمن مناقب وفضائل إمام المتقين، وسيد العارفين أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ ذكر الموفق في مقدمة الكتاب هدف تأليفه الكتاب وأورد أربع روايات في استحالة إحصاء جميع فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، وفي فضل الكتابة في المناقب، وكثرة المناقب، وإن ما جاء لأحد من الصحابة من مناقب وفضائل مثلما جاء لأمر المؤمنين (عليه السلام)^(٣)، ثم ذكر الخوارزمي أن الكتاب قسم على سبعة وعشرين فصلاً^(٤)، إذ جاء الفصل الأول في بيان أساميهِ وكناهه والقابهِ وصفاته (عليه السلام)، وأورد الموفق أربع روايات بهذا الخصوص^(٥)، وجاء الفصل الثاني في بيان نسبه (عليه السلام)، وأورد الموفق روايتين في بيان نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٦)، وتضمن الفصل الثالث روايتين عن بيعته (عليه السلام)^(٧)، والفصل الرابع تضمن

(١) المناقب، ٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ٣١-٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ٣٤-٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ٣٧-٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ٤٦-٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ٤٩-٥٠.

خمس عشرة رواية في بيان إسلامه (عليه السلام)^(١)، أما الفصل الخامس في بيان أنه من أهل البيت (عليه السلام)، وأورد الموقف خمس روايات تضمنت أنه من أهل البيت (عليه السلام)^(٢)، والفصل السادس جاء في محبة الرسول (ﷺ) إياه والحث على محبته وموالاته ونهيه (ﷺ) عن بغضه (عليه السلام)، وأورد أخطب خوارزم أربع وثلاثين رواية تضمنت حب الرسول (ﷺ) لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وحث المسلمين على موالاته والنهي عن بغضه^(٣)، وخصص الفصل السابع في بيان غزارة علمه، وأنه أقضى الأصحاب (عليه السلام)، وأورد ثلاث وأربعين رواية حول غزارة علمه، وأنه أقضى الأصحاب (عليه السلام)^(٤)، والفصل الثامن تضمن التأكيد على أن الحق معه وأنه مع الحق (عليه السلام)، وفقاً لأربع روايات حول هذا الحق (عليه السلام)^(٥)، والفصل التاسع في بيان أنه أفضل الأصحاب (عليه السلام)، وأورد الموقف خمس عشرة رواية تضمنت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل الأصحاب^(٦)، والفصل العاشر المؤلف من اثنتي عشرة رواية في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسر (عليه السلام)^(٧)، والفصل الحادي عشر في بيان شرف صعوده (عليه السلام) على ظهر النبي (ﷺ) لكسر الأصنام، وفقاً لرواية واحدة تضمن هذا الشرف لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٨)، والفصل الثاني عشر في بيان تورطه (عليه السلام)، المهالك في الله تعالى ورسوله (ﷺ) وشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى، وأورد

(١) المناقب، ٥١-٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ٦٠-٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ٦٤-٧٩.

(٤) المصدر نفسه، ٨٠-١٠٣.

(٥) المصدر نفسه، ١٠٤-١٠٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٠٦-١١٥.

(٧) المصدر نفسه، ١١٦-١٢٢.

(٨) المصدر نفسه، ١٢٣-١٢٤.

في هذا الفصل سبع روايات^(١)، واشتمل الفصل الثالث عشر على بيان رسوخ الإيمان في قلبه (عليه السلام)، وأورد الموفق في هذا الفصل ست روايات تضمنت رسوخ الإيمان في قلب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢)، وفي الفصل الرابع عشر الذي حمل عنوان بيان أنه (عليه السلام) أقرب الناس من رسول الله (ﷺ)، وأنه مولى كل من كان رسول الله مولاه، معززاً ذلك بخمس وثلاثين رواية^(٣)، وتضمن الفصل الخامس عشر ثلاث روايات تضمنت أمر الرسول (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليه السلام) بتبليغ سورة براءة^(٤)، وجاء الفصل السادس عشر في بيان محاربته مردة الكفار، ومبارزته أبطال المشركين والقاسطين، والمارقين، وبيان ما جاء عن النبي (ﷺ) في حياته من الفضائل بذلك وقسم الموفق هذا الفصل على أربعة فصول، جاء الفصل الأول في بيان محاربته للكفار، وأورد في هذا الفصل اثنتي عشرة رواية تضمنت قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) للكافرين^(٥)، وجاء الفصل الثاني في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون، ووفقاً لخمس عشرة رواية تضمنت قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) للناكثين^(٦)، والفصل الثالث في بيان قتال أهل الشام أيام صفين، وهم القاسطون، وأورد الموفق إحدى وعشرين رواية تضمنت قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) للقاسطين^(٧)، والفصل الرابع في بيان قتال الخوارج، وهم المارقون، وأورد الموفق خمس روايات عن قتال إمام المتقين (عليه السلام)

(١) المناقب، ١٢٥-١٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ١٢٨-١٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ١٣٣-١٦٣.

(٤) المصدر نفسه، ١٦٤-١٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ١٦٦-١٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٧٥-١٨٩.

(٧) المصدر نفسه، ١٨٩-٢٥٨.

للخوارج المارقين^(١)، أما الفصل السابع عشر خصص لبيان ما نزل من الآيات في شأنه (عليه السلام)، وأورد في هذا الشأن تسع وعشرين رواية تضمنت فيما نزل في شأنه (عليه السلام) من الآيات^(٢)، وجاء في الفصل الثامن عشر ثلاث روايات تضمنت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الاذن الواعية^(٣)، وجعل الفصل التاسع عشر في فضائل شتى لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وأورد الموقف بهذا الخصوص ثمان وخمسين رواية^(٤)، وتضمن الفصل العشرون ثمان روايات في تزويج رسول الله (ﷺ) إياه (عليه السلام) فاطمة (عليها السلام)^(٥)، وجاء الفصل الحادي والعشرون في بيان أنه من أهل الجنة (عليه السلام) وأن الجنة تشاق إليه، وأنه مغفور الذنب، وأورد الموقف في هذا الفصل أربع روايات تضمنت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) من أهل الجنة^(٦)، وجاء الفصل الثاني والعشرون في بيان أنه (عليه السلام) حامل لواء الرسول (ﷺ) يوم القيامة، وأورد الموقف في هذا الفصل أربع روايات تضمنت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) حامل لوائه يوم القيامة^(٧)، وجاء الفصل الثالث والعشرون في بيان أن النظر إليه (عليه السلام) وذكره عبادة^(٨)، وجاء الفصل الرابع والعشرون في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه (عليه السلام)، وأورد الموقف في هذا الشأن عشرين رواية^(٩)، أمّا الفصل الخامس والعشرون

(١) المناقب، ٢٥٨-٢٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ٢٦٤-٢٨١.

(٣) المصدر نفسه، ٢٨٢-٢٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ٢٨٤-٣٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ٣٣٥-٣٥٤.

(٦) المصدر نفسه، ٣٥٥-٣٥٧.

(٧) المصدر نفسه، ٣٥٨-٣٦٠.

(٨) المصدر نفسه، ٣٦١-٣٦٢.

(٩) المصدر نفسه، ٣٦٣-٣٧٧.

فجاء في بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسبهم إياه (عليه السلام)، وأورد الموفق أربع روايات تضمنت هلاك من سب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١)، وتضمن الفصل السادس والعشرون أربع عشرة رواية تضمنت مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢)، وجاء الفصل السابع والعشرون وهو الأخير في بيان مبلغ سنه، وبيان مدة خلافته، وبيان ما جاء من الاختلاف في ذلك، وأورد الخوارزمي في هذا الفصل روايتين، كما أورد ثلاث قصائد شعرية في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٣)، واختتم الكتاب بدعاء للموفق يبين فيه موقف الصحابة وجهادهم في سبيل الدين، وتوسل بالله تعالى أن يحشره معهم^(٤).

ثالثاً: طبعات الكتاب.

أ- طبع على الحجر في تبريز سنة (١٣١٣هـ / ١٨٩٥م)، مع مقدمة للعلامة الشيخ محمد باقر البهاري الهمداني^(٥).

ب- طبع في النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية سنة (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م)، مع مقدمة للعلامة السيد محمد رضا الخراسان النجفي^(٦).

ت- طبع في قم سنة (١٤١١هـ / ١٩٩٠م)، من منشورات جماعة المدرسين بتحقيق الشيخ مالك المحمودي، ومقدمة للعلامة الشيخ جعفر السبحاني، وهذه الطبعة التي اعتمدها في دراستنا.

(١) المناقب، ٣٧٨-٣٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ٣٨٠-٣٩٤.

(٣) المصدر نفسه، ٣٩٥-٤٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ٤٠٤-٤٠٦.

(٥) الطبطائي، أهل البيت في المكتبة العربية، مجلة تراثنا، العدد ٢٥، ص ٧٩.

(٦) الطبطائي، أهل البيت في المكتبة العربية، مجلة تراثنا، العدد ٢٥، ص ٧٩.

٢- موارد

اعتمد الموقف الخوارزمي في إيراد رواياته في المناقب على مصدرين هما: شيوخه الذين حدثوه وهم الذين اقتبس منهم العدد الأكبر من رواياته، وأيضا يروي عن شيوخ شيوخه بإسناده إلى شيوخه ويشير إلى ذلك بقوله (بهذا الإسناد)، والمصدر الثاني اقتباساته من الكتب.

أولاً: شيوخه:

١- أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)^(١).

أخذ عنه الموقف تسع روايات، رواية تضمنت ذكر عمر بن الخطاب لفصائل أمير المؤمنين (عليه السلام) التي سمعها عن الرسول الأكرم (ﷺ)^(٢)، وروايتين في حكم الإمام علي (عليه السلام) في قضايا حصلت في خلافة عمر بن الخطاب^(٣)، وأورد روايتين تضمنت مدح عمر بن الخطاب لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٤)، ورواية تضمنت أن الإمام علي (عليه السلام) هو نفس الرسول (ﷺ)^(٥)، ورواية تضمنت حديث الرسول (ﷺ) في يوم خيبر لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٦)، ورواية في مدح أبي بكر لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٧)، ورواية تضمنت النظر إلى الإمام علي (عليه السلام) عبادة^(٨).

(١) تنظر ترجمته في المبحث الأول: ١٣-١٤.

(٢) المناقب، ٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ٨٠، ٩٤-٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ١٣٠-١٣١، ١٦٠.

(٥) المصدر نفسه، ١٣٦.

(٦) المصدر نفسه، ١٧٠.

(٧) المصدر نفسه، ٢٩٦.

(٨) المصدر نفسه، ٣٦٣.

٢- أبو الفتح عبد الملك الكروخي (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) (١).

روى عنه الموفق روايتين، الأولى تضمنت فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين (عليه السلام) وبين ميزة كل واحد منهم (٢)، والثانية تضمنت حديث الرسول بحق الإمام الحسن (عليه السلام)، والإمام الحسين (عليه السلام) إذ قال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٣).

٣- العباس بن محمد الطوسي (ت ٥٤٩هـ / ١١٥٤م) (٤).

روى عنه الموفق رواية واحدة تضمنت، زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) وعطاءهما (٥).

٤- أبو الحسن الغزنوي (ت ٥٥١هـ / ١١٥٦م) (٦).

روى عنه صاحب الكتاب رواية واحدة في خبر مطول تضمن أن أحدهم بعث إليه أبا جعفر العباسي ليلاً وظن أنه مقتول لا محاله فودع أهله وأوصى وألقى على نفسه شيء من الخنوط وعند وصوله وعرف بالأمر قص عليه ما كان فيه من حال فقال: له ما بعثت عليك إلا لأسألك عن فضائل علي ابن أبي طالب وكم تروي عنه قلت: عشرة آلاف حديث (٧).

(١) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ١٥.

(٢) المناقب، ١٠٤.

(٣) المناقب، ١٣٨.

(٤) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ١٦.

(٥) المناقب، ٢٦٧-٢٧١.

(٦) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ١٩.

(٧) المناقب، ٢٨٣-٢٩٣.

٥- عبد الملك بن علي الهمداني (ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م) ^(١).

أخذ عنه الخوارزمي ثلاث وعشرين رواية تضمنت، الأولى صلاة الرسول ورؤيته أول مرة من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام) ^(٢)، رواية صلاة الملائكة على الرسول (عليه السلام) والإمام علي (عليه السلام) ^(٣)، وأورد عشر روايات في حب الرسول (عليه السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) ^(٤)، رواية تضمنت خطاب الله تعالى للرسول (عليه السلام) بلغة أمير المؤمنين (عليه السلام) عند ليلة المعراج ^(٥)، رواية عن قول عائشة في حب الرسول (عليه السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة (عليه السلام) ^(٦)، رواية في قول الرسول (عليه السلام) إن الإمام علي (عليه السلام) اقضى امتي ^(٧)، روايتين في اختيار الرسول (عليه السلام) لفاطمة (عليه السلام) بتزويجها من أمير المؤمنين (عليه السلام) ^(٨)، رواية عن زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) ^(٩)، رواية تضمنت إن إيمان الإمام علي (عليه السلام) يرجح على وزن السموات والأرض ^(١٠)، رواية تضمنت رؤية أبي طالب، النبي محمد (عليه السلام) وهو يلقي أمير المؤمنين (عليه السلام) إيماناً وحكمة ^(١١)، رواية تضمنت المؤاخاة وأخذ الرسول الإمام علي (عليه السلام) أخاً ^(١٢)، رواية قول

(١) تنظر ترجمته في المبحث الأول: ١٩.

(٢) المناقب، ٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ٦١-٦٣، ٧٥-٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ٧٨-٧٩.

(٦) المصدر نفسه، ٧٩.

(٧) المصدر نفسه، ٨١.

(٨) المصدر نفسه، ١٠٦، ٣٤٣-٣٥٤.

(٩) المصدر نفسه، ١١٦-١١٧.

(١٠) المصدر نفسه، ١٣١.

(١١) المصدر نفسه، ١٣٢.

(١٢) المصدر نفسه، ١٤٠.

الرسول ان فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حضيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن^(١)، ورواية تضمنت رؤية الرسول (ﷺ) اسم الرسول وآل بيته (عليهم السلام) مكتوباً على باب الجنة في معراجهِ^(٢)، ورواية تضمنت كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس^(٣)، رواية تضمنت أنَّ رجلاً أبغض علياً (عليه السلام) فانصاب بالعمى^(٤)، ورواية في أمر الإمام علي (عليه السلام) بالإحسان لقاتلة ابن ملجم^(٥).

٦- محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م)^(٦).

أخذ عنه الموفق ثلاث روايات، رواية عن سؤال الرسول (ﷺ) الله تعالى عن خصال أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٧)، ورواية عن حديث الرسول (ﷺ) في منزلة الإمام علي (عليه السلام) منه بمنزلة هارون من موسى^(٨)، ورواية تضمنت زواج الإمام علي (عليه السلام) من سيدة نساء العالمين (عليها السلام) بأمر من الله^(٩).

٧- عبد الواحد بن الحسين الباقرجي (ت ٥٥٣هـ / ١١٥٨م)^(١٠).

روى عنه صاحب الكتاب رواية واحدة، تضمنت قول الرسول (ﷺ) في

(١) المناقب، ٣٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ٣٠٢-٣٠٣.

(٣) المصدر نفسه، ٣٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ٣٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ٣٩١.

(٦) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ٢٠.

(٧) المناقب، ٩٣-٩٤.

(٨) المصدر نفسه، ١٣٧-١٣٨.

(٩) المصدر نفسه، ٣٤٢.

(١٠) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: ٢٠.

مبارزة علي ابن أبي طالب (عليه السلام) لعمر بن ود العامري يوم الخندق، وإنَّها أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة^(١).

٨- شهدار بن شيويه (ت ٥٥٨هـ / ١١٦٣م)^(٢).

روى عنه الموقف خمس وأربعين رواية، روايتين في سبق الإمام علي (عليه السلام) للإسلام^(٣)، ورواية تضمنت ذكر الرسول (ﷺ) لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام) وجمعهم تحت ثوبه والدعاء لهم^(٤)، وأورد أربع روايات في فرض الله تعالى محبة الإمام علي (عليه السلام) على الخلق عامة^(٥)، وست روايات في علم أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٦)، رواية تضمنت أخبار الرسول (ﷺ)، عمار بن ياسر أنَّه ستقتله الفئة الباغية^(٧)، وأورد أربع روايات عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته وهم خير البرية^(٨)، ورواية في رد الشمس لأمر المؤمنين (عليه السلام)^(٩)، ورواية في تبليغ الناس من قبل الرسول (ﷺ) بما أنزل إليه من ربه بشأن الإمام علي (عليه السلام) في غدير خم^(١٠)، وأورد ثلاث روايات تضمنت حب الرسول (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليه السلام)^(١١)، رواية

(١) المناقب، ١٠٦-١٠٧.

(٢) تنظر ترجمته في المبحث الأول: ٢١.

(٣) المناقب، ٥٥-٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ٦٣.

(٥) المصدر نفسه، ٦٦-٦٨.

(٦) المصدر نفسه، ٨٢، ٨٤، ٨٨-٨٩، ١٠٤-١٠٥.

(٧) المصدر نفسه، ١٠٥.

(٨) المصدر نفسه، ١١١-١١٢، ٢٦٥-٢٦٦، ٣٢٣.

(٩) المصدر نفسه، ١١٣-١١٤.

(١٠) المصدر نفسه، ١٣٥-١٣٦.

(١١) المصدر نفسه، ١٤٣-١٤٤، ١٤٨، ٣٢٥.

تضمنت دعاء الرسول (ﷺ)، لأمر المؤمنين (عليه السلام) في خيبر^(١)، وأورد سبع روايات في مكان أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله في الجنة^(٢)، ورواية في قتل عمر بن ود العامري من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٣)، ورواية مفادها أن علياً مع القرآن والقرآن مع علي^(٤)، ورواية في أن الإمام علياً (عليه السلام) أمير البررة وقاتل الفجرة^(٥)، وروايتين في أمر الرسول (ﷺ)، للإمام علي (عليه السلام) في قتال الناكثين، والقاسطين والمارقين^(٦)، ورواية في انفاق الإمام علي (عليه السلام) وعطائه، في السر والعلانية^(٧)، ورواية في أن الإمام علياً (عليه السلام)، أحد الصديقين وأفضلهم^(٨)، ورواية في أن النظر لأمر المؤمنين (عليه السلام) كالنظر إلى موسى (عليه السلام) وعيسى (عليه السلام)^(٩)، وأورد ثلاث روايات في فضل أمير المؤمنين علي الأئمة^(١٠)، ورواية ذكر الإمام علي (عليه السلام) لنعم الله تعالى^(١١)، ورواية في حب الإمام علي (عليه السلام) وبغضه^(١٢)، ورواية في أن الإمام علياً (عليه السلام) سيد الدنيا والآخرة^(١٣).

(١) المناقب، ١٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ١٤٤-١٤٨، ٣١٠.

(٣) المصدر نفسه، ١٧١-١٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ١٧٦-١٧٧.

(٥) المصدر نفسه، ١٧٧.

(٦) المصدر نفسه، ١٩٠-١٩٤.

(٧) المصدر نفسه، ٢٨١.

(٨) المصدر نفسه، ٣١٠.

(٩) المصدر نفسه، ٣١٠-٣١١.

(١٠) المصدر نفسه، ٣١١، ٣٢١.

(١١) المصدر نفسه، ٣٢٣.

(١٢) المصدر نفسه، ٣٢٦.

(١٣) المصدر نفسه، ٣٣٧.

٩- أبو العلاء الهمذاني (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٤م) ^(١).

روى عنه الموقف اثنتي عشرة رواية منها: رواية واحدة عن حديث المؤاخاة بين المسلمين ^(٢)، ورواية في أسرة الإمام علي (عليه السلام) ^(٣)، ورواية في إطعام الرسول (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) بيده ^(٤)، ورواية عن قول عائشة في حب الرسول (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليه السلام) ^(٥)، ورواية في وصف الجنة من قبل الرسول (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) ^(٦)، ورواية تضمنت منزلة جعفر وعلي (عليه السلام) من رسول الله (ﷺ) ^(٧)، ورواية تضمنت مدح الرسول (ﷺ) في قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما ولاه قضاء اليمن ^(٨)، ورواية تضمنت ذكر ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام) من قبل رسول الله (ﷺ) لأنس بن مالك ^(٩)، ورواية في معرفة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم ^(١٠)، ورواية تضمنت منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) من رسول الله (ﷺ) ^(١١)، ورواية في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) وجهه طريق للجنة ^(١٢)، ورواية تضمنت فضل الرسول (ﷺ).

(١) تنظر ترجمته المبحث الأول: ٢٤-٢٥.

(٢) المناقب، ٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ٦٤.

(٥) المصدر نفسه، ٦٤-٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ٦٥.

(٧) المصدر نفسه، ٦٦.

(٨) المصدر نفسه، ٨٣.

(٩) المصدر نفسه، ٨٥.

(١٠) المصدر نفسه، ٨٦.

(١١) المصدر نفسه، ٨٦-٨٧.

(١٢) المصدر نفسه، ١١٤.

والإمام علي (عليه السلام)^(١)، ورواية تضمنت قول الرسول (ﷺ) ما من نبي الا وله نظير في أمته وعلي نظيري^(٢)، ورواية تضمنت أن الرسول (ﷺ) وفاطمة (عليها السلام) هما ركنا الإمام علي (عليه السلام)^(٣)، ورواية تضمنت قول الرسول (ﷺ) في أن الإمام علياً (عليه السلام) نفسي^(٤)، ورواية تضمنت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ينشد الرسول (ﷺ) شعراً^(٥)، ورواية تضمنت سؤال معاوية لأحدهم عن حب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٦)، والرواية التي تضمنت في قول ابن عباس ما أنزل الله تعالى آية فيها ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٧)، إلا وعلي رأسها وأميرها^(٨)، ورواية تضمنت، سبب نزول الآية: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٩)، هو علي ابن أبي طالب (عليه السلام)^(١٠)، ورواية تضمنت قول الله تعالى: ﴿وَازْكُمُوا مَعَ الرَّاْكِعِينَ﴾^(١١)، أنها نزلت في رسول الله (ﷺ) وعلي (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)، وهما أول من صلى وركع^(١٢)، ورواية تضمنت حث الرسول على حب الإمام علي (عليه السلام)^(١٣)، ورواية

(١) المناقب، ١٣٤-١٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ١٤١.

(٣) المصدر نفسه، ١٤١.

(٤) المصدر نفسه، ١٤٢.

(٥) المصدر نفسه، ١٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ١٥٨.

(٧) البينة، الآية: ٧.

(٨) المناقب، ٢٦٦-٢٦٧.

(٩) التوبة، الآية: ١١٩.

(١٠) المناقب، ٢٨٠.

(١١) البقرة، الآية: ٤٣.

(١٢) المناقب، ٢٨٠.

(١٣) المصدر نفسه، ٣١٦.

تضمنت ان خط أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الصراط^(١).

١٠ - محمد بن بنيمان (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م)^(٢).

روى عنه الموقف ثلاث روايات تضمنت الأولى أن الله أيد محمد بعلي^(٣)،
ورواية في أفضلية أمير المؤمنين (عليه السلام) على الصحابة^(٤)، ورواية تضمنت يوم قتل
علي (عليه السلام) قال أحدهم ما رفعت حصاة بيت المقدس، إلا كان تحتها دم عبيط^(٥).

وهناك عدد من شيوخ الموقف الخوارزمي وهم من جملة موارده التي استقى
منها رواياته، تعذر علينا العثور على تراجم لهم وتواريخ وفاتهم في المصادر التي
تيسر لنا الاطلاع عليها، وخاصة أن الموقف لم يؤرخ لسنة وفاة أي شيخ من شيوخه
مما جعلنا نرتبهم وفقاً للأحرف الهجائية. وهم:

١١ - كمال الدين أحمد بن محمد.

روى عنه الموقف رواية واحدة في رد الشمس لأمر المؤمنين (عليه السلام)^(٦).

١٢ - سعيد بن عبد الله بن الحسن الهمداني.

روى عنه الموقف بن أحمد ست روايات، رواية تضمنت قول عمر بن الخطاب

(١) المناقب، ٣٢٠.

(٢) تنظر ترجمته المبحث الأول، ص: ٢٥-٢٦.

(٣) المناقب، ٣٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ٣٣١.

(٥) المصدر نفسه، ٣٨٨.

(٦) المصدر نفسه، ٣٠٦.

إنَّه ليس في هذه الأمة بعد النبي (ﷺ) أزهد من علي ابن أبي طالب (عليه السلام)^(١)، ورواية في وفاة الرسول (ﷺ) وحضور الإمام علي (عليه السلام) عند رأسه^(٢)، ورواية تضمنت موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) من خلافة أبي بكر^(٣)، ورواية في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٤)، ورواية في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجلس معاوية بن أبي سفيان^(٥)، ورواية في حديث الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) مع ابنته أم كلثوم وبيان حاله وأَنَّهُ مفارقهم وإنَّهُ رأى رسول الله (ﷺ) يبشره بقدومه عليه^(٦).

١٣ - عثمان بن أحمد الصرام.

روى عنه الخوارزمي روايتين، الأولى في أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أحب الخلق لرسول الله (ﷺ)^(٧)، والثانية في أنَّ فضل الإمام علي (عليه السلام) من فضل رسول الله (ﷺ)^(٨).

١٤ - علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي.

أخذ عنه الخوارزمي ست وعشرين رواية، رواية تضمنت أحد أسماء الإمام علي (عليه السلام) في خير^(٩)، ورواية حول استشهاد فاطمة الزهراء (عليها السلام)^(١٠)، ورواية عن

(١) المناقب، ١١٧

(٢) المصدر نفسه، ١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ٣١٣-٣١٥.

(٤) المصدر نفسه، ٣٣٠-٣٣١.

(٥) المصدر نفسه، ٣٣٣-٣٣٤.

(٦) المصدر نفسه، ٣٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ١٠٧.

(٨) المصدر نفسه، ١٠٩.

(٩) المصدر نفسه، ٣٧.

(١٠) المصدر نفسه، ٤٧-٤٨.

بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١)، ورواية في طواف الرسول (ﷺ) وخديجة الكبرى (عليها السلام)، والامام علي (عليه السلام) حول الكعبة وكانوا المسلمين الوحيدين في ذلك الوقت^(٢)، ورواية في آية التطهير^(٣)، ورواية في حب الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (ﷺ)^(٤)، ورواية حول علم الإمام علي (عليه السلام)^(٥)، ورواية تضمنت معرفة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلمه في علوم القرآن^(٦)، ورواية عن زهد أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٧)، ورواية عن صعود الإمام علي (عليه السلام) على ظهر الرسول (ﷺ) وتكسير الأصنام^(٨)، ورواية تضمنت منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرسول (ﷺ)^(٩)، ورواية أن من سب الإمام علياً (عليه السلام) فقد سب النبي (ﷺ)^(١٠)، ورواية براءة الرسول (ﷺ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) من كل مشرك^(١١)، ورواية في قتل عمر بن ود من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١٢)، ورواية عن مسير عائشة إلى البصرة^(١٣)، ورواية عن الطائفة

(١) المناقب، ٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ٥٥-٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ٦٨-٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ٨٢-٨٣.

(٦) المصدر نفسه، ٩٠.

(٧) المصدر نفسه، ١١٧-١١٨.

(٨) المصدر نفسه، ١٢٣-١٢٤.

(٩) المصدر نفسه، ١٣٣-١٣٤.

(١٠) المصدر نفسه، ١٤٩.

(١١) المصدر نفسه، ١٦٤.

(١٢) المصدر نفسه، ١٧١.

(١٣) المصدر نفسه، ١٨١.

الحقة^(١)، ورواية في أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) الاذن الواعية^(٢)، ورواية في فسوق أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٣)، ورواية في حب علي (عليه السلام) إيمان، وبغضه شرك^(٤)، ورواية تضمنت المنافقين في حب علي (عليه السلام)^(٥)، ورواية في خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، لفاطمة الزهراء (عليها السلام)^(٦)، ورواية عن وجود بيت الإمام علي (عليه السلام) في الجنة^(٧)، رواية تضمنت أنَّ النظر في وجه علي (عليه السلام) عبادة^(٨)، ورواية في موعظة أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٩)، ورواية في مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١٠)، ورواية عن استخلاف أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١١).

١٥ - علي بن أحمد الكرباسي.

روى عنه الموفق اربع روايات، رواية تضمنت حب أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل الأعمال^(١٢)، ورواية في علم الإمام علي (عليه السلام)^(١٣)، ورواية في تفضيل الله تعالى لأمر

(١) المناقب، ٢٥٨-٢٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ٢٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ٢٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ٣٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ٣٣١-٣٣٢.

(٦) المصدر نفسه، ٣٣٥-٣٣٦.

(٧) المصدر نفسه، ٣٥٥.

(٨) المصدر نفسه، ٣٦٢.

(٩) المصدر نفسه، ٣٦٣.

(١٠) المصدر نفسه، ٣٩٠.

(١١) المصدر نفسه، ٣٩١.

(١٢) المصدر نفسه، ٧٣-٧٤.

(١٣) المصدر نفسه، ٩٣.

المؤمنين (عليه السلام) ومنحة الفضائل التي استحقتها^(١)، ورواية تضمنت إحسان أمير المؤمنين (عليه السلام)، لابن ملجم بعد قتله^(٢).

١٦ - الفضل بن محمد الاسترابادي.

روى عنه الموقف رواية في حكمة أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٣).

١٧ - محمد ابن إبراهيم الوبري الخوارزمي.

روى عنه الموقف رواية واحدة تضمنت أن الله تعالى أمر الرسول (ﷺ) بحب علي (عليه السلام)^(٤).

١٨ - محمد بن أحمد بن المؤيد المكي الخوارزمي

وهو أخ الموقف الخوارزمي روى عنه الموقف ثلاث روايات، رواية حول اشتراط دخول الجنة بحب علي وذريته^(٥)، ورواية تضمنت من سب علياً (عليه السلام) فقد سب الرسول (ﷺ) وسب الله تعالى^(٦)، ورواية حول تصديق أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٧).

١٩ - محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي.

روى عنه الموقف رواية واحدة عن فضل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٨).

(١) المناقب، ١١٦.

(٢) المصدر نفسه، ٣٧٨-٣٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ٣٧٤-٣٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ٧٤-٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٣٦-١٣٧.

(٧) المصدر نفسه، ٢٦٤-٢٦٥.

(٨) المصدر نفسه، ٣٧٩.

٢٠- محمود بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني.

أخذ عنه الموفق روايتين، الأولى في أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) مرض فجاءه الرسول (ﷺ) وسجاه بثوبه ودخل المسجد وصلى ودعا لعلي (عليه السلام) وقال: ما سألت الله شيئاً لي إلا سألت لك^(١)، والثانية عن دور أمير المؤمنين (عليه السلام) في بدر^(٢).

ثانياً: الروايات المسندة:

١- أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المعروف بالطحاوي، ولد عام (٢٣٩هـ)، ونشأ في طحان من صعيد مصر تفقه على المذهب الشافعي ثم تحول حنفياً ووصل إلى رئاسة المذهب الحنفي في مصر، وتوفي في عام (٣٢١هـ)^(٣).

أسند إليه الخوارزمي الرواية التي جاءت بسند أبي ذر كمال الدين أحمد بن محمد بن بندار التي تضمنت أنَّ الرسول (ﷺ) أرسل علياً (عليه السلام) في حاجة وقد صلى النبي العصر ورجع علي حيث وضع النبي رأسه في حجر علي فلم يركه حتى غابت الشمس، فدعا الرسول (ﷺ) لعلي فطلعت الشمس فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك في غزوة خيبر^(٤).

(١) المناقب، ١٤٢-١٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ٣٠٨.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٧٣/٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦٧/٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣١٨/١٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٧١/١؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢٧١/١.

(٤) المناقب، ٣٠٧.

٢- أبو بكر بن مردويه (ت ٤١٠هـ / ١٠١٩م)

أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الحافظ^(١)، كان أماماً في الحديث، وله تصانيف عدة في التفسير والتاريخ، وسمع الكثير بأصبهان والعراق^(٢)، وكانت ولادته عام (٣٢٣هـ)^(٣)، وتوفي عام (٤١٠هـ)^(٤).

أسند إليه الموقف اثنتي عشرة رواية منها سبع روايات بسند شهر أدار بن شرويه، وهي رواية في حب الرسول (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وانه وصي رسول الله (ﷺ)^(٥)، ورواية في حديث رسول الله (ﷺ): علي مني بمنزلة راسي من بدني^(٦)، ورواية في قول الرسول (ﷺ) حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على ابنه^(٧)، ورواية مفادها قول الرسول (ﷺ) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أحد الصديقين الثلاثة وهو أفضلهم^(٨)، ورواية عن سؤال الرسول (ﷺ) لعلي (عليه السلام) عن نعم الله تعالى فعدها له^(٩)، والرواية التي تضمنت قول الرسول (ﷺ) في أن حق علياً (عليه السلام) حلقة

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ١٣٥/١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٠/١٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣٠٨/١٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٩٠/٣.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٠/١٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣٠٨/١٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٩٠/٣.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٠/١٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣٠٨/١٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ١٣٥/١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٠/١٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣٠٨/١٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٩٠/٣.

(٥) المناقب، ١٤٦-١٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ١٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ٣١٠.

(٨) المصدر نفسه، ٣١٠.

(٩) المصدر نفسه، ٣٢٣.

معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة^(١)، ورواية مفادها قول الرسول (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليهم السلام) والله ما ابغضك أحد إلا وقد شاركت أباه فيه^(٢)، ورواية في قول النبي (ﷺ) لعلي (عليه السلام) يا علي ان فيك مثلاً من عيسى، احبه قوم فهلكوا فيه، وابغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: اما رضي له مثلاً الا عيسى^(٣)، وخمس روايات بسند أبي النجيب سعد بن عبدالله الهمداني، وهي رواية حول عهد الرسول (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليهم السلام) لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين^(٤)، رواية في وصية رسول الله (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليهم السلام) الرفق بعائشة اذا ولي أمرها^(٥)، رواية تضمنت قول الرسول (ﷺ) في افتخار حافظي علي على بقية الحفظة^(٦)، ورواية مفادها قول أمير المؤمنين (عليه السلام) تتفرق هذه الامة إلى ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهم انا وشيعتي^(٧).

٣- أبو الحسن بن شاذان (ت ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م)

أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان القمي فقيه ومحدث من علماء الإمامية عاش في القرن الرابع والخامس الهجريين رحل إلى بغداد والري والكوفة بغية طلب العلوم الإسلامية^(٨).

(١) المناقب، ٣٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ٣٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ٣٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ١٧٥-١٧٦.

(٥) المصدر نفسه، ١٧٦.

(٦) المصدر نفسه، ٣١٦.

(٧) المصدر نفسه، ٣٣١.

(٨) النجاشي، رجال النجاشي، ٦٢؛ القمي، الكنى واللقاب، ١/ ٣٢٣.

أسند إليه الموقف اثنتي عشرة رواية جاءت بالإسناد عن طريق أبي العلاء الهمداني، وكانت جميعها حول حب الرسول (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليه السلام) وأنه نفس الرسول (ﷺ) (١).

٤- أبو سعد السمان (ت ٤٤٥هـ / ١١٥٠م)

أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين بن السمان، عالم فقيه ومحدث، درس وصنف ووعظ (٢)، ولد عام ٣٧٠هـ (٣)، وتوفي عام ٤٤٥هـ (٤).

أسند إليه الخوارزمي تسع عشرة رواية كلها جاءت بسند أبي القاسم جار الله الزمخشري، أورد عشر روايات في حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) في قضايا استوقفت على عمر بن الخطاب في زمن خلافته (٥)، وتسع روايات في مدح الرسول (ﷺ) أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيته (٦).

٥- أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٧م)

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردي الخراساني، له عدة مصنفات أهمها: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، جمع بين معرفة الحديث والفقه، كانت ولادته عام (٣٨٤هـ)، ووفاته عام (٤٥٨هـ) (٧).

(١) المناقب، ٧١-٧٣، ٣١٦-٣١٩.

(٢) السمعاني، الأنساب، ٣/ ٢٩٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/ ٥٥؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/ ١٥٦.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٣/ ٢٩٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/ ٥٦.

(٤) السمعاني، الأنساب، ٣/ ٢٩٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/ ٥٥؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/ ١٥٦.

(٥) المناقب، ٨١، ٩٥-١٠١، ١٦٠-١٦١.

(٦) المصدر نفسه، ١٦١-١٦٢، ٢٩٧-٣٠٢.

(٧) السمعاني، الأنساب، ٢/ ٣٨١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٦/ ٩٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،

١٦٩-١٦٣/ ١٨.

أسند إليه الموفق مئة وسبع رواية في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه جاءت جميعها بإسناد علي بن أحمد العاصمي، منها روايته التي تضمنت أن رجلاً من آل مروان أمر سهل بن سعد^(١)، أن يشتم علي (عليه السلام) فامتنع سهل بن سعد من شتم أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢)، ورواية تضمنت شعر خزيمة بن ثابت^(٣) عندما بويع أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة^(٤)، وخمس روايات عن إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٥)، ورواية تضمنت قول ابن عباس في خصال الإمام علي (عليه السلام)^(٦)، ورواية تضمنت قول الرسول (ﷺ)، في أن الإمام علياً (عليه السلام) من أهل البيت^(٧)، وأربع روايات عن حب الرسول (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام)^(٨)، وثلاث روايات في قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٩)، ورواية في حمل أمير المؤمنين (عليه السلام) صفات الأنبياء (عليه السلام)^(١٠)، ورواية في قول الرسول (ﷺ) في الصحابة^(١١)، وأربع روايات حول علم أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١٢)،

(١) سهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري يكنى أبو العباس، وكانت وفاته عام (٨٨هـ)، وقيل عام (٩١هـ). ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/ ٦٦٤-٦٦٥.

(٢) المناقب، ٣٨.

(٣) خزيمة بن ثابت بن الفاكهة الحمطي شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، ومات عام (٣٧هـ). البغوي، معجم الصحابة، ٢/ ٢٤٨.

(٤) المناقب، ٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٥٨.

(٦) المصدر نفسه، ٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ٦٠.

(٨) المصدر نفسه، ٦٩، ٦٩-٧٠، ٧٠، ٧٠-٧١.

(٩) المصدر نفسه، ٨٣، ٩٢، ٩٢.

(١٠) المصدر نفسه، ٨٣.

(١١) المناقب، ٨٤.

(١٢) المناقب، ٩٠-٩١، ٩١، ٩١-٩٢، ٩٢.

وأورد ثمان روايات عن زهد أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١)، وروايتين في مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش الرسول (ﷺ)^(٢)، رواية مفادها شراء الإمام علي (عليه السلام) نفسه ابتغاء مرضاة الله^(٣)، ورواية في رسوخ الإيمان في قلب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٤)، وأورد إحدى عشرة رواية في مدح الرسول (ﷺ) لأمير المؤمنين (عليه السلام)^(٥)، وأورد روايتين عن تبليغ الرسول (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) في تبليغ سورة براءة^(٦)، وأورد ثلاث روايات عن دور الإمام علي (عليه السلام) في بدر^(٧)، وخمس روايات عن دور أمير المؤمنين (عليه السلام) في خيبر^(٨)، ورواية في نزول آية بحق من برز في بدر^(٩)، وأورد خمس روايات عن معركة الجمل^(١٠)، وأورد روايتين عن استشهاد عمار بن ياسر^(١١)، ورواية عن كاتب الرسول (ﷺ) وهو الإمام علي (عليه السلام)^(١٢)، ورواية عن حمل لواء فتح مكة^(١٣)، وأورد خمس روايات عن صفين^(١٤)، وروايتين تضمنت قول الرسول (ﷺ) حول المارقين^(١٥)،

(١) المصدر نفسه، ١١٨-١٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ١٢٧، ١٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ١٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ١٣٤، ١٤٩-١٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ١٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ١٦٦-١٦٧.

(٧) المصدر نفسه، ١٦٧-١٧٠، ١٧٢-١٧٣.

(٨) المصدر نفسه، ١٧٣.

(٩) المصدر نفسه، ١٨٢-١٨٥.

(١٠) المصدر نفسه، ١٩١-١٩٢.

(١١) المصدر نفسه، ١٩٢-١٩٣.

(١٢) المصدر نفسه، ١٩٥.

(١٣) المصدر نفسه، ١٩٥-١٩٨.

(١٤) المصدر نفسه، ٢٥٩، ٣٥٦-٣٥٧.

وثلاث روايات في قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) للخوارج^(١)، رواية مفادها ان الإمام علياً (عليه السلام) هو الاذن الواعية^(٢)، رواية تضمنت قول الرسول (ﷺ) ان علياً (عليه السلام) سيد الدنيا والاخرة^(٣)، مفادها باب أمير المؤمنين (عليه السلام) في المسجد^(٤)، رواية تضمنت ذكر عمر بن الخطاب لخصال أمير المؤمنين (عليه السلام) وتمنى ان تكون له واحدة منهم^(٥)، رواية في ان علياً (عليه السلام) مغفور له^(٦)، وأورد روايتين تضمنت ان الإمام علياً (عليه السلام) حامل لواء الرسول (ﷺ) يوم القيامة^(٧)، ورواية تضمنت ان الرسول (ﷺ) أول من يدخل الجنة ومعه أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٨)، ورواية في ان النظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) عبادة^(٩)، رواية في نصيحة أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر ابن الخطاب^(١٠)، وأورد أربع عشرة رواية تضمنت درر أمير المؤمنين (عليه السلام) وحكمه^(١١)، وأورد سبع روايات حول استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١٢).

(١) المناقب، ٢٦٠-٢٦٣.

(٢) المناقب، ٢٨٢-٢٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ٣٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ٣٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ٣٥٥-٣٥٦.

(٦) المصدر نفسه، ٣٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ٣٥٨-٣٥٩.

(٨) المصدر نفسه، ٣٦١-٣٦٢.

(٩) المصدر نفسه، ٣٦٣-٣٦٤.

(١٠) المصدر نفسه، ٣٦٤.

(١١) المصدر نفسه، ٣٦٤-٣٧٤.

(١٢) المصدر نفسه، ٣٨٠-٣٨٧، ٣٩٢-٣٩٦.

ثالثاً: موارد الخوارزمي الأخرى:

استقى الموقف الخوارزمي رواياته الأخرى من مجموعة من الكتب والمؤلفات التي وجدها أو اطلع عليها ومنها ما صرح بعنواناتها واسماء مؤلفيها، ومنها ما لم يصرح بها، وهذه الاقتباسات بحسب الآتي:

(١) روى عن ابن اسحاق^(١)، الذي لم يصرح باسم كتابه، أربع روايات، رواية واحدة عن صفات أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢)، ورواية في تربية الرسول (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليه السلام)^(٣)، ورواية عن لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٤)، ورواية عن عمر أمير المؤمنين (عليه السلام) حين استشهد^(٥).

(٢) روايته عن ابن مندة^(٦)، الذي لم يصرح باسم كتابه، ورواية واحدة عن صفات أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٧).

(٣) روايته عن كتاب (المحبر)، لمؤلفة ابن حبيب البغدادي^(٨)، الذي اقتبس منه

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ولد عام (٨٠هـ)، صاحب السير والمغازي، توفي عام (١٥١هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٣٢١؛ الرازي، الجرح والتعديل، ٧/ ١٩١.
(٢) المناقب، ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ٥١-٥٢.

(٤) المناقب، ١٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ٣٩٧.

(٦) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي، الأصفهاني، محدث، حافظ، مؤرخ، ولد سنة (٣١٠هـ)، وتوفي في أصفهان سنة (٣٩٥هـ). أبو النعيم الأصفهاني، تاريخ أصفهان، ٢/ ٢٧٨.
(٧) المناقب، ٤٥.

(٨) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، البغدادي، عالم باللغة والشعر والأخبار والأنساب، ولد ببغداد، وتوفي بسامراء في سنة (٢٤٥هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٨٠.

روائتين، رواية عن صفات الإمام علي (عليه السلام)^(١)، ورواية عن استشهاده (عليه السلام)^(٢).

٤) روايته عن أبي سعيد الخدري^(٣)، ثلاث روايات الذي لم يصرح باسم كتابه، رواية عن آية التطهير^(٤)، ورواية عن قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) للخوارج^(٥)، ورواية عن حديث رسول الله (ﷺ) لأمر المؤمنين (عليه السلام)^(٦).

٥) روايته عن كتاب (معجم الطبراني)، لمؤلفه الطبراني، الذي اقتبس منه ثلاث روايات، رواية في حب أمير المؤمنين (عليه السلام) وبغضه^(٧)، ورواية في أن ذرية النبي (ﷺ) في صلب علي (عليه السلام)^(٨)، ورواية في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٩).

٦) روايته عن أبي الدرداء^(١٠)، الذي لم يشر إلى كتابه، وروى عنه رواية واحدة

(١) المناقب، ٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ٣٩٦.

(٣) أبي سعيد الخدري: اسمه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، أنصاري من أصفياء أصحاب الرسول (ﷺ)، ومن أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، توفي سنة (٦٣هـ). البرقي، الرجال، ٣؛ الطوسي، رجال الكشي، ١/ ٢١٧؛ الرجال، ٤٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/ ١٦٧١؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ٣٠٢؛ ابن داود، الرجال، ١٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/ ٨٩٥؛ التفرشي، نقد الرجال، ٥/ ١٦١؛ الكرياسي، إكليل المنهج، ٥٤٦؛ المازندراني، منتهى المقال، ٧/ ١٧٥؛ القمي، الكنى والألقاب، ١/ ٨٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/ ٤٩.

(٤) المناقب، ٦٠.

(٥) المصدر نفسه، ٢٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ٣٢٩.

(٧) المناقب، ٧٨.

(٨) المصدر نفسه، ٣٢٧.

(٩) المصدر نفسه، ٣٢٨.

(١٠) أبو الدرداء: عويمر بن قيس بن أمية الخزرجي، الأنصاري، من الذين أوتوا العلم، توفي عام (٣٢هـ). ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/ ١٦٤٦.

عن علم الإمام علي (عليه السلام) (١).

٧) روايته عن كتاب (الفتوح)، لمؤلفه ابن الأعثم الكوفي، الذي اقتبس منه رواية واحدة عن مبايعة طلحة والزبير لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة (٢).

٨) روايته عن كتاب (تاريخ خراسان)، لمؤلفه أبي علي السلمي (٣)، اقتبس منه الموقف رواية واحدة تضمنت سنة خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومدتها واستشهاده (عليه السلام) (٤).

٩) روايته عن كتاب (المعارف)، لمؤلفه ابن قتيبة (٥)، اقتبس منه الموقف رواية واحدة تضمنت تاريخ استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومدة خلافته (٦).

٣- منهجيته:

أولاً: استعماله الإسناد:

الإسناد لغةً جعل الشيء يتكوى على شيء آخر، واصطلاحاً رفع نسبة الحديث إلى قائله أو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث (٧) وهو طرق المتن أي مجموع من

(١) المناقب، ١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ١٨٣.

(٣) أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد السلمي البيهقي، ولد ونشأ في بيهق، توفي عام ٣٠٠ هـ. ابن فندمه، تاريخ بيهق، ٢٩٦/١.

(٤) المناقب، ٣٩٦.

(٥) عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري، سكن بغداد وحدث بها، ثقة فاضل، له تصانيف كثيرة، توفي عام ٢٧٠ هـ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١/٤١١.

(٦) المناقب، ٣٩٦.

(٧) فتح الله، معجم الألفاظ، ٢٣٤.

رووه واحداً عن واحد حتى يصل إلى صاحبه^(١) ومن الأمور البارزة في كتاب المناقب استخدام الخوارزمي الإسناد في رواياته التي ذكرها في كتابه، إذ أسندها كلها سوى القليل منها، وعلى هذا يمكن تقسيم روايات الخوارزمي في كتابه المناقب على قسمين:

أ- روايات غير مسندة وعددها (تسع وثلاثون) رواية.

ب- روايات مسندة وعددها (ثلاثمائة وسبع وسبعون) رواية.

أ- الروايات غير المسندة

ونذكر منها:

١- رواية الموفق عن آية التطهير إذ يقول «عن أبي سعيد انه قال: لما نزل قوله تعالى...»^(٢).

٢- رواية عن قول أبي الدرداء عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ يقول عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: ((العلماء ثلاثة...))^(٣).

٣- رواية عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ يقول «قال علي (عليه السلام): ما سمعت من رسول الله (ﷺ) شيئاً إلا حفظته ووعيته ولم أنسه»^(٤).

٤- رواية عن حديث الرسول (ﷺ) عن زواج الإمام علي (عليه السلام)، إذ يقول

(١) العاملي، وصول الأخيار، ٩١.

(٢) المناقب، ٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ١٠٢.

(٤) المناقب، ٢٨٣؛ الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٩٨/١٠؛ السيوطي، الدر المنثور، ٨/٢٦٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/١٧٧؛ البحراني، غاية المرام، ٨٧/٤.

«عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): أن الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض، فمن مشى عليها مبغضا لك، مشى حراما»^(١).

ب- الروايات المسندة:

وهذه أمثلة عن تلك الروايات المسندة:

١- أخبرنا أبو العلاء، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن جعفر الشيباني، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى القري، حدثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): «هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقال: يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المرسلين وعيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا، وخدني في الآخرة، ومعى في السنام الأعلى»^(٢).

٢- أخبرني الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، حدثنا والدي، أخبرنا أبو العباس السراج، أخبرني المفرج، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

(١) المناقب، ٣٢٨؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ٢٥٤؛ الأربلي، كشف الغمة، ١٠٠/٢؛ العلامة الحلي، نهج الحق، ٣٥٨.

(٢) المناقب، ١٤٢؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٢٠١؛ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، ١/٦٦؛ ابن طاووس، التحصين، ٥٦٦.

قال لي رسول الله (ﷺ): « لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا فاجر ردي »^(١).

ومن مميزات رواية الموفق الخوارزمي أنه يستخدم الاختصار عند تكرار السند نفسه للرواية إذا كثر عدد الروايات بقوله (وبهذا الإسناد) نحو قوله «وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ...»^(٢).

كذلك نجد استخدامه لصيغة (أخبرني) نحو قوله «أخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي...»^(٣)، وأيضاً استخدم صيغة (أنبأني) نحو قوله «وأنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني...»^(٤)، وإذا كانوا أكثر من شخص سمعوا من الشيخ فإنه يستخدم (أخبرنا) نحو قوله «أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي...»^(٥)، وكذلك صيغة (أنبأنا) نحو قوله «أنبأنا مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني...»^(٦).

ثانياً: إيرادهِ للآيات القرآنية:

العديد من الروايات التي وردت في كتاب المناقب تضمنت آيات من القرآن الكريم التي تبنت موضوعات شتى عن فضائل ومناقبه أمير المؤمنين (عليه السلام)

(١) المناقب، ٣٢٦؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٥٦٣/٢؛ المسند، ١٣٦/٢؛ مسلم، الصحيح، ٨٦/١؛ الترمذي، السنن، ٩٣/٦؛ النسائي، السنن الكبرى، ٤٤٥/٧؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ١٩٧؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ٤٠/١؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ٢٢٥؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٢٣.

(٢) المناقب، ٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ١١١.

(٤) المصدر نفسه، ١٣١.

(٥) المناقب، ٣٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ٥٢.

وسنقدم هنا أمثلة من تلك الآيات القرآنية ومواضيعها التي أتت فيها.

١- من الآيات التي نزلت بحق أمير المؤمنين، التي خصص لها الموقف فصلاً في كتاب المناقب، آية في عطاء أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١)، قال عز وجل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢)، آية في سبق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الإسلام^(٣)، بقوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٤)، آية في ثبات أمير المؤمنين على الجهاد^(٥)، يقول عز وجل ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٦).

٢- الآيات التي وردت في أهل البيت وشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، آية في بيان أنه (عليه السلام) من أهل البيت^(٧)، قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٨)، وآية في آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٩)، يقول عز وجل ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١٠)، وآية في أن شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) خير البرية^(١١)، بقوله تعالى

(١) المناقب، ٢٦٦.

(٢) المائدة، الآية: ٥٥.

(٣) المناقب، ٢٦٧.

(٤) الواقعة، الآية: ١٠.

(٥) المناقب، ٢٧٩.

(٦) الاحزاب، الآية: ٣٣.

(٧) المناقب، ٦٠.

(٨) الاحزاب، الآية: ١٠٨.

(٩) المناقب، ١٠٨.

(١٠) آل عمران، الآية: ٦١.

(١١) المناقب، ١١١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١)، آية في دخول الشيعة إلى الجنة^(٢)، بقوله عز وجل ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٣).

ثالثاً: إيراده للأحاديث النبوية:

إن من الصفات البارزة في كتاب المناقب هي كثرة الأحاديث النبوية الشريفة الواردة فيه، قد كان للأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الكتاب وضوح بارز و قوي، وهذا يدل على اهتمام المؤلف الشديداً بالأحاديث النبوية الشريفة في كتبه، وقد تنوعت أهداف إيراد تلك الأحاديث في مجالات عديدة أبرزها:

أ- إيضاح كثرة فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) في أحاديث الرسول منها، قول الرسول (ﷺ) «لَوْ أَنَّ الْغِيَاضَ أَقْلَامَ، وَالْبَحْرَ مِدَادَ، وَالْجَنَّ حَسَانَ، وَالْأَنْسَ كِتَابَ مَا أَحْصَوْا فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)»^(٤)، وقال رسول الله (ﷺ) «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِأَخِي عَلِيِّ فَضَائِلَ لَا تَحْصَى كَثِيرَةً، فَمَنْ ذَكَرَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ مَقْرَأَ بِهَا غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ...»^(٥).

ب- إثبات سبق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الإسلام، قال النبي محمد (ﷺ) «أَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ لَهُمْ إِسْلَاماً عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^(٦)،

(١) البينة، الآية: ٧.

(٢) المناقب، ٣٣١.

(٣) الاعراف، الآية: ١٨١.

(٤) المناقب، ٣٢؛ ابن شاذان، مائه منقبة، ١٧٥؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٢٩؛ منتجب الدين، الفهرست، ٣٥٤؛ الجويني، فرائد السمطين، ١٦/١.

(٥) المناقب، ٣٢؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ٢٠١؛ العاملي، الدر النظيم، ٣٢٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ١٠٩/١.

(٦) المناقب، ٥٢؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/٤٥١؛ ابن المغازلي، المناقب، ٣٤؛ ابن البطريق،

وقوله (عليه السلام) «صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من اسلم من الرجال غيره»^(١)، وغيرها من الاحاديث في سبق الإمام علي (عليه السلام) إلى الإسلام^(٢).

ت- إيضاح محبة الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وضرورة حب الناس له، قول النبي (صلى الله عليه وآله) «علي بن أبي طالب (عليه السلام) ينجز عدتي ويقضي ديني»^(٣)، وايضا قوله (صلى الله عليه وآله) «لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»^(٤)، وكذلك قول الرسول (صلى الله عليه وآله) «من أحب عليا، فقد احبني، ومن أبغض عليا فقد أبغضني»^(٥)، وغيرها من الاحاديث في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٦).

ث- تأكيد علم وقضائه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «ان اقضى أمتي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٧)، وايضا حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) في علم الإمام

عمدة عيون صحاح الأخبار، ٦٦.

(١) المناقب، ٥٣؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ٣١ / ١؛ الفصول المختارة، ٢٥٨؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٢٥.

(٢) المناقب، ٥٤-٥٥.

(٣) المناقب، ٦٧؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٦١٥ / ٢؛ الشيخ المفيد، الأمالي، ٦١؛ الشيخ الطوسي، الأمالي، ٦٠٢؛ الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، ١١٧ / ١؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١١٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١ / ٦٠٤.

(٤) المناقب، ٦٧؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ٧٥٥؛ أبو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ١٢٧؛ العلامة الحلي، الرسالة السعدية، ٢٣.

(٥) المناقب، ٧٠؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ٦٥٦؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ١٤١ / ٣؛ الشيخ الطوسي، الأمالي، ٢٤٥؛ الخلاف، ١ / ٢٨؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، ١ / ٦٥.

(٦) المناقب، ٧٠، ٧٦، ١٣٤.

(٧) المناقب، ٨١؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، ١ / ١٨٣؛ الرياض النظرة، ٣ / ١٦٧؛ ابن حجر

علي (عليه السلام) إذ يقول (عليه السلام) «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(١)، وأيضا حديث آخر للرسول (صلى الله عليه وآله) في علم الإمام علي (عليه السلام) إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «قسمت الحكمة على عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة، والناس جزءا واحدا»^(٢)، وأيضا في علم أمير المؤمنين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٣).

ج- بيان أن أمير المؤمنين أفضل الأصحاب، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي من بعدي»^(٤)، وأيضا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «خير البرية علي»^(٥)، وكذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٦).

العسقلاني، فتح الباري، ٨ / ١٢٧.

(١) المناقب، ٨٢؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ٦٤؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ٣٣ / ١؛ العلامة الحلي، كشف اليقين، ٥١؛ الجويني، فرائد السمطين، ٩٧ / ١.

(٢) المناقب، ٨٢؛ ابن المغازلي، المناقب، ٢٢٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣١٢ / ١؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٧٩.

(٣) المناقب، ٨٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١١ / ٦٥؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ٦٥٦؛ الخصال، ٥٧٤؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ٣٣ / ١.

(٤) المناقب، ١٠٨؛ أبو داود، المسند، ١ / ١٧٠؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢ / ٥٦٦؛ المسند، ٣ / ١١٤؛ البخاري، الصحيح، ٦ / ٣؛ مسلم، الصحيح، ٤ / ١٨٧٠؛ النسائي، السنن، ٧ / ٣٠٧؛ الشيخ الكليني، الكافي، ٨ / ١٠٧؛ الشيخ الصدوق، التوحيد، ٣١١؛ الشريف المرتضى، الرسائل، ٤ / ٧٦؛ الشيخ الطوسي، الرسائل العشر، ٩٧.

(٥) المحب الطبري، ذخائر العقبى، ١ / ٩٦؛ الجويني، فرائد السمطين، ٢ / ١٥٥؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢ / ٤١١.

(٦) الشيخ الصدوق، الأمالي، ٤٢٧؛ ابن طاووس، اليقين، ١٣٨؛ العاملي، الدر النظيم، ٢٧٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٥١.

رابعاً: إيراد الشعر:

ورد الشعر في كتاب المناقب، في كثير من المواطن، وكان الشعر يصف فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، فذكر الموقف أبيات شعرية عدة في مدح أمير المؤمنين، كان مطلعها^(١):

| | |
|---------------------------|-----------------------|
| خير الورى والغالب الطالب | إنَّ علي بن أبي طالب |
| في الخلق مثل للفتى الطالب | يا طالباً مثل علي وهل |

وفي موطن آخر من الكتاب ذكر الموقف أبيات شعرية في أمير المؤمنين كان مطلعها^(٢):

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| كالظفر يوم صياله والناب | أسد الإله و سيفه وقناته |
|-------------------------|-------------------------|

وأورد الموقف قصيدة لبديع الزمان^(٣)، في حب أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء في مطلعها^(٤):

| | |
|-----------------------|------------------------|
| فقلت الثرى بضم الكاذب | يقولون لي لا تحب الوصي |
| وأختص آل أبي طالب | أحب النبي وآل النبي |

وأورد الموقف أبيات شعرية للصاحب كافي الكفاة^(٥) في مدح أمير عدة

(١) المناقب، ٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ٣٨.

(٣) بديع الزمان: أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني، سكن هراة في همدان، توفي عام (٣٩٨هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١/ ٢٣٤.

(٤) المناقب، ٧٩.

(٥) الصاحب كافي الكفاة: إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطلقاني، المعروف بالصاحب، كاتب وأديب، له تصانيف عدة، توفي عام ٣٨٥هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦/ ٥١٢-٥١.

المؤمنين (عليه السلام) جاء فيها^(١):

يا أمير المؤمنين المرتضى إنَّ قلبي عندكم قد وقفا

وغير ذلك من الأبيات الشعرية في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢).

خامساً: ذكر المكان والزمان:

من الأمور البارزة في منهج الموفق إضافة إلى ذكر رواته، فهو يحدد زمان ومكان سماعه للرواية، وهذه الطريقة تزيد في قيمة السند والرواية^(٣) ومن الملاحظ أنَّ الموفق في كتابه المناقب كان يذكر أحياناً الزمان والمكان معاً، وأحياناً يذكر المكان فقط من دون الزمان مثل:

أ- في ذكر الزمان والمكان معاً مثلاً في قول الموفق:

أخبرنا الشيخ الإمام برهان الدين أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي بمدينة السلام في داره، سلخ ربيع الأول من سنة أربع وأربعين وخمسة^(٤).

وقولة: أخبرني تاج الدين شمس الأدباء، أفضل الحفاظ محمد بن نيمان بن يوسف الهمداني- فيما كتب إليَّ من همدان- في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمئة^(٥).

(١) المناقب، ١٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ١١٥، ١١٩، ١٢٤، ١٣٤، ١٦٢، ١٧٤، ١٧٥، ٣٣٣، ٣٣٤....

(٣) الصدوق، الهداية، ١٦٧.

(٤) المناقب، ٢٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ٣٣١.

ب- في ذكر المكان فقط من دون الزمان:

أخبرنا الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ، أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي - فيما كتب إليّ من همدان^(١).

وقوله: أخبرني الشيخ الإمام أبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور الغضاري الطوسي - فيما كتب إليّ من نيسابور^(٢).

سادساً: إحالته إلى الكتب:

إحدى طرائق منهجية الموقف في كتاب المناقب هي إحالة بعض الأحاديث النبوية والروايات إلى كتب تخريجها، فمثلاً عندما ذكر حديث الرسول (ﷺ) «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ليأكل معي هذا الطير فجاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأكل معه»^(٣)، قال الموقف أخرج أبو عيسى الترمذي^(٤) هذا الحديث في جامع^(٥)، وكذلك حديث الرسول (ﷺ) «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى»^(٦) ذكر الموقف أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة^(٧)، وأيضا

(١) المناقب، ٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ٢٦٧.

(٣) الترمذي، السنن، ٦/ ٨١؛ الطبراني، المعجم الوسيط، ٦/ ٣٣٥؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ٧٥٣؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ١/ ٨٣؛ الفصول المختارة، ٩٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥١/ ٦٠.

(٤) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد الحافظ، له كتاب في السنن، وكلام في الجرح والتعديل، توفي عام (٢٧٩هـ). القمي، الكنى والألقاب، ١١٨/ ٢.

(٥) المناقب، ١٠٨.

(٦) أبو داود، المسند، ١/ ١٧٠؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/ ٥٦٦؛ ابن حنبل، المسند، ٣/ ١١٤؛ البخاري، الصحيح، ٦/ ٣؛ مسلم، الصحيح، ٤/ ١٨٧٠؛ النسائي، السنن، ٧/ ٣٠٧؛ الشيخ الكليني، الكافي، ٨/ ١٠٧؛ الشيخ الطوسي، الرسائل العشرة، ٩٧.

(٧) المناقب، ١٠٩.

ذكر إن الإمام علياً (عليه السلام) قال: إنَّ رسول الله (ﷺ) أخذ بيد حسن وحسين وقال «من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة»^(١)، ذكر الخوارزمي أنَّ أبا عيسى أخرجه في جامعه^(٢).

سابعاً: جهوده وآراؤه الشخصية:

من الأمور الواضحة في منهجية الموفق في المناقب، وجود بصمته الشخصية في العديد من مواطن الكتاب، كالتفسيرات اللغوية لبعض المفردات وهذا يدل على قدرته العلمية واللغوية، وأيضاً أعطى رأيه وتوضيحه لبعض الروايات.

أ- ذكر ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام):

بعدما ذكر الموفق ألقاب أمير المؤمنين عن طريق الروايات والأسانيد، استرسل الموفق في ذكر تلك الألقاب التي اسندها لنفسه إذ قال «... شقشق الخير رفيق الطير، صاحب القرابة والقربة، وكاسر أصنام الكعبة، مناوش الحنوف، قتال الألوف، المخرق الصفوف، ضرغام يوم الجمل، المردود له الشمس عند الطفل...، الخارج من بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء، مثل الكفرة، ومفلق هامات الفجرة، ومقوي أعضاء البررة، وثمررة بيعة الشجرة، وفاقي عيون السحرة...، مولى كل من كان له رسول الله مولى، كثير الجدوى، شديد القوى»^(٣).

ب- آراءه وتوضيحاته اللغوية:

كانت للموفق آراءه وتوضيحاته اللغوية في العديد من المفردات الواردة

(١) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٦٩٣؛ المسند، ١/٤١٣؛ الترمذي، السنن، ٦/٩٠؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ٢٩٩؛ القتال النيسابوري، روضه الواعظين، ١٥٧.

(٢) المناقب، ١٣٨.

(٣) المناقب، ٤٠-٤٥.

في المناقب، فمثلا عن جابر بن عبد الله^(١) قال «جاءنا رسول الله (ﷺ) ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب...» إذ قال الموقف العسيب: جريد النخل وهو سغفه أي غصونه^(٢)، أيضا عن علي بن ربيعة^(٣) قال «رأيت عليا يتزر فرأيت عليه تبانا»، فقال الموقف إنّ التبان: سراويل الملاح، وهي سراويل قصيرة وصغيرة^(٤)، وغيرها من التعقيبات اللغوية^(٥).

ت- تعليقاته على الروايات:

للموقف الخوارزمي رأيه في بعض الروايات فمثلا، عن أبي رافع^(٦) قال «صلى النبي (ﷺ) أول يوم الاثنين وصلت خديجه آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد وصلى مستخفيا قبل أن يصلي مع النبي سبع سنين وشهرا» فعلق الموقف على ذلك قائلا هذا الحديث إن صح فأن الإمام عليا صلى قبل الصحابة بسبع سنين وهذا لا يذكره أصحاب التواريخ^(٧).

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي، توفي عام (٧٨هـ). أبو النعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، ٢/ ٥٣٥.

(٢) المناقب، ١٠٩.

(٣) علي بن ربيعة الوالبي الأسدي الكوفي، كنيته أبو المغيرة، روى عن الإمام علي (عليه السلام)، ثقة صالح. الرازي، الجرح والتعديل، ٦/ ١٨٥.

(٤) المناقب، ١٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ١٢٤، ١٣٣، ١٥٥، ١٦٥، ١٨١، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٨، ٢١٩، ٣٠٢، ٣٥٥.

(٦) أبو رافع: مولى رسول الله (ﷺ)، واسمه أسلم، وقيل إبراهيم، كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي (ﷺ)، فلما بشر النبي بإسلام العباس أعتقه، روى عن رسول الله، مات بالمدينة بعد مقتل عثمان. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/ ٣٠٦؛ النجاشي، رجال النجاشي، ٤؛ الطوسي، الرجال، ٢٤؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، ٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١/ ١٥٩.

(٧) المناقب، ٥٧.

الفصل الثاني

الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام)
عن طريق روايات الموفق الخوارزمي الحنفي
في كتابه المناقب

المبحث الأول: الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام).

المبحث الثاني: الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام).

المبحث الأول

الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام)

أولاً: أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)

أورد الموفق الخوارزمي أسماء الإمام علي (عليه السلام)، إذ ذكر أن أشهر أساميهِ (عليه السلام) ((علي)) وجاء فيه في بدر سنة (٢هـ)^(١) حين احسن البلاء^(٢):

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

اتفقت بعض المصادر^(٣) مع الموفق الخوارزمي في أن المناذاة من السماء أن «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» كانت يوم بدر عندما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد أحسن البلاء في ذلك اليوم، بينما ذكرت مصادر أخرى^(٤) في أن هذه المناذاة نزلت في حق أمير

(١) الواقدي، المغازي، ١/ ١٥٢؛ ابن هشام، السيرة، ١/ ٧٠٨-٧١٤؛ القمي، التفسير، ١/ ٢٦٩؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ٧١-٧٢؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٤/ ٤٩٤؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣١٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٨١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/ ٢٩٣.
(٢) المناقب، ٣٧.

(٣) ابن حبيب البغدادي، المنق، ١/ ٤١١؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/ ٢٥٨؛ الفتحال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٢٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٧١؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، ١/ ٧٤؛ الرياض النظرة، ٣/ ١٥٥؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١/ ٢٥٨.

(٤) سليم، كتاب سليم، ٤١٤؛ ابن هشام، السيرة، ٣/ ٦١٥؛ الكوفي، المناقب، ١/ ٤٩١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ١٩٧؛ الكليني، الكافي، ٨/ ١١٠؛ إبراهيم القمي، التفسير، ١/ ١١٦؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٥/ ١٩٢؛ المغربي، شرح الأخبار، ١/ ٢٨٢؛ الصدوق، الخصال، ٥٥٠؛

المؤمنين (عليه السلام) في معركة أحد سنة (٣هـ)^(١)، عندما كانت راية الرسول (ﷺ) عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقام (عليه السلام) بقتل كل من يحمل راية المشركين عندها نزل جبرائيل (عليه السلام) وقال للرسول محمد (ﷺ): يا محمد هذه المؤاساة، قال: نعم، إنّه مني وأنا منه، قال جبرائيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً من السماء يقول: «لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتى الا علي»، بينما أشار الشريف المرتضي^(٢) إلى أنّ هذه المناداة من السماء كانت في غزوة الاحزاب (٥هـ)^(٣) عندما أجهز أمير المؤمنين (عليه السلام) على عمر بن ود العامري^(٤)، وقال ابن الجوزي^(٥): إنّ المناداة كانت في غزوة خيبر (٧هـ)^(٦)، ومما تقدم يتضح أنّ اختلاف المؤرخين في رواياتهم

علل الشرائع، ٧/١؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/٨١؛ المفيد، الإرشاد، ١/٨٤؛ الطوسي، الأمالي، ١٤٣؛ المحسن ابن كرامة، تنبيه الغافلين ٥٢؛ أبو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ٢٨٨؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٢/١٦٥؛ أعلام الوري، ١/٣٧٨؛ تفسير جوامع الجامع، ١/٣٤١؛ تفسير مجمع البيان، ٢/٣٧٩؛ ابن الأثير، الكامل، ٢/١٥٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧/٢١٩؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٣/٤٤٠؛ الحلي، كشف اليقين، ٦٠؛ الخطيب التبريزي، الإكمال، ٦٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣/٣٢٤؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٢١؛ الجويني، فرائد السمطين، ١/٢٥٧-٢٥٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/٥٤؛ العجمي، الكشف الحثيث، ٢٠٥؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٦/٢٨٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠/٥٤.

(١) ابن خياط، تاريخ بن خياط، ١/٦٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/٤٩٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣/١٦١؛ ابن الأثير، الكامل، ٢/٣٩.

(٢) الرسائل، ٤/١٢٣.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/٥٦٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣/٢٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٢/٦٥.

(٤) عمر بن ود العامري: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، كان فارس قريش في الجاهلية، بل فارس كنانة، قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الخندق. الأزدي، الاشتقاق، ١/١١٠؛ المرزباني، معجم الشعراء، ١/٢٣٨؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٦/٥٣.

(٥) تذكرة الخواص، ٢٦.

(٦) ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ١/٨٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٩؛ ابن الأثير، الكامل، ٢/٩٦.

في هذه المناداة، وفي المناسبة التي نزلت فيها هذه المناداة، فيما اتفقت هذه الروايات على حصول هذه المناداة وعدم نفيها، ومع أننا نرى بأنه لا مانع من أن يكون النداء من السماء قد حصل في المواطن الأربعة التي ذكرتها المصادر (بدر، وأحد، والاحزاب، وخير)، إلا أننا في الوقت ذاته نرجح حدوثها يوم أحد لاجتماع أكثر المصادر وأقدمها على ذلك، وتحمل هذه الروايات دلالات عدة منها: إنَّ هذه المناداة من السماء تعطي تعزيزاً وبرهاناً للدين الإسلامي، وأيضاً حصر الفتوة بالإمام علي (عليه السلام) دون غيره.

وأضاف الموفق الخوارزمي أنه جاء في أسماه: أسد، وحيدرة، وأورد رواية بسند مصعب بن عبد الله^(١) قال: كان اسم علي أسداً وحيدرة ولذلك يقول^(٢):

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

وكدت المصادر بمختلف اتجاهاتها ومشاربها^(٣) على أن أمير المؤمنين (عليه السلام)

(١) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الزبيري المدني عم الزبير بن بكار، سكن بغداد، وحدث بها، وتوفي عام ٢٣٦ هـ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣٨/١٥.

(٢) المناقب، ٣٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٢/٢؛ ابن شية الكوفي، المصنف، ٥٢٠/٨؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٥٢/٤؛ مسلم، الصحيح، ١٩٥/٥؛ الكوفي، المناقب، ٥٠٠/٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٠١/٢؛ ابن حبان، الصحيح، ٣٨٢/١٥؛ أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٤؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٨/٧؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١٤٩/١؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣٩/٣؛ المفيد، الإرشاد، ١٢٧/١؛ البيهقي، السنن الكبرى، ١٣١/٩؛ الطوسي، الأمالي، ٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٨٧/٢؛ الدرر، ٢٠٠؛ ابن المغازلي، المناقب، ١٤٩؛ المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلين، ٥٤؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٣٠؛ الزمخشري، الفائق، ٢٣٢/١؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ٣٨٩/٣؛ تفسير مجمع البيان، ٣٢٠/٤؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ٢١٨/١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٦/٤٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٠٥/٢؛ ابن الجوزي، المنتظم،

عندما برز لقتال مرحب اليهودي^(١) أنشد يقول «أنا الذي سمّني أمي حيدرة». ومن أسماء الإمام علي (عليه السلام) التي أغفلها الموفق الخوارزمي هو اسمه «زيد» إذ ذكرت جملة من المصادر^(٢) أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) قال: «أيها الناس، انسبوني، فمن عرفني فلينسبني، وإلا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو ابن المغيرة بن زيد بن كلاب»، وذكر ابن شاذان رواية^(٣) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال «لعلي سبعة عشر اسماً فقال ابن عباس أخبرنا ما هي يا رسول الله؟ فقال: اسمه عند العرب علي، وعند أمه حيدرة، وفي التوراة إيليا، وفي الإنجيل برىا، وفي الزبور قريّا، وعند الروم بطرسيا وعند الفرس نيروز، وعند العجم شميا، وعند الديلم فريقيا،...، وعند الزبح^(٤) حيم، وعند الحبشة تير، وعند الترك حميرا، وعند الأرمن كركر، وعند المؤمنين السحاب، وعند الكافرين الموت الأحمر، وعند المسلمين وعد، وعند المنافقين وعيد، وعندي طاهر مطهر، وهو جنب الله ونفس

٣/ ٢٩٦؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ١٥٧؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٢/ ٢٢٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/ ١٢؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٠٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/ ٤٠٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١/ ٢٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/ ٢١٣؛ دميري، حياة الحيوان الكبرى، ١/ ٣٨٥؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ٥٩؛ ابن حجر، فتح الباري، المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠/ ٤٦٧؛ ٧/ ٣٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/ ٤. (١) مرحب اليهودي: مرحب بن الحارث اليهودي، فارس خيبر قتل كافرا في خيبر قتله الإمام علي (عليه السلام). النووي، تهذيب الأسماء، ٢/ ٨٦.

(٢) الصدوق، الأمالي، ٧٠٠؛ معاني الأخبار، ١٢٠؛ الشريف الرضي، خصائص الأمة، ٦٨؛ البحراني، غاية المرام، ٥٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٥٢.

(٣) الفضائل، ١٧٥.

(٤) الزبح: قرية بنواحي جرجان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ١٣٠.

الله ويمين الله عز وجل قوله «وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ»^(١)، وقوله «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»^(٢).

ثانياً: نسبه (عليه السلام)

ذكر الموفق الخوارزمي نسب الإمام علي (عليه السلام) بهذه الطريقة متفقاً مع أغلب المصادر التي اطلعنا عليها، هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم^(٣) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٤)، واسم أبي طالب عبد المناف، واسم عبد

(١) ال عمران، الآية: ٢٨.

(٢) المائدة، الآية: ٦٤.

(٣) المناقب، ٤٦؛ وانظر أيضاً: مالك، الموطأ، ٨٤/٦؛ أبي داود، المسند، ٨٧/١؛ ابن هشام، السيرة، ١/٢٤٥؛ ابن سعد، الطبقات، ١٢/٦؛ ابن خياط، التاريخ، ١/١٨٠؛ ابن حنبل، المسند، ٢/٥؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٦/٢٥٩؛ ابن شبه، تاريخ المدينة، ٢/٦٥٤؛ ابن خثيمة، التاريخ، ٣/٥؛ يعقوبي، تاريخ يعقوبي، ٢/١٧٨؛ البغوي، معجم الصحابة، ٤/٣٥٤؛ أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦/١٩١؛ الكليني، الكافي، ١/٥١٦؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ٢٥٥؛ مروج الذهب، ٢/٣٥٠؛ ابن قانع، معجم الصحابة، ٢/٢٥٩؛ ابن حبان، الصحيح، ١٥/٣٦٣؛ مشاهير علماء الأمصار، ٢٤؛ الصدوق، الأمالي، ٧٠٠؛ الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ١٧١؛ المفيد، الإرشاد، ١/٥؛ المقنعة، ٤٦١؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ٤/١٩٦٨؛ البيهقي، الاعتقاد، ١/٣٧٠؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٦/١٩؛ الرجال، ٤٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١/١٤٥؛ المتفق والمفترق، ٣/١٦٢٢؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٧٦؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٨/١٣٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١٠؛ ابن طاووس، اليقين، ٤٥٧؛ النووي، المجموع، ١/٣٤٨؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ١/٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/٢٨٠؛ ابن حجر، الإصابة، ٤/٤٦٤؛ العيني، عمدة القاري، ٢/١٤٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٧.

(٤) ابو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٦/٣٥٩؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/٢٣؛ ابن الأثير، الإصابة،

المطلب شيبه الحمد^(١)، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف^(٢)، وأسلمت وتوفيت قبل الهجرة^(٣)، وقيل بعد الهجرة^(٤) والرواية التي تؤكد وفاتها بعد الهجرة هي الأصح نظرًا لهجرتها بقافلة الفواطم^(٥) مع الإمام علي

٣/ ٥٨٨؛ القفطي، أنباء الرواة، ١/ ٤٥؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ١/ ٣٢؛ ذخائر العقبى، ١/ ٥٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١٠٠.

(١) البغوي، معجم الصحابة، ٤/ ٣٥٤؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٦/ ٣٥٩؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/ ٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٣٦٩.

(٢) المناقب، ٤٦؛ وانظر أيضًا: ابن هشام، السيرة، ٢/ ١٥١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/ ٤٠؛ ابن شيبه، الكتاب المصنف، ٧/ ١٠١؛ ابن خياط، التاريخ، ١/ ١٨٠؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/ ٥٥٥؛ المسند، ٢/ ٨٦؛ ابن حبيب، المحبر، ١/ ١٦؛ الخطيب البغدادي، المنق، ١/ ٤٢٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ١/ ١٢٠؛ أبي عاصم، الأحاد والمثاني، ١/ ١٣٥؛ الطبري، تاريخ، ٥/ ١٥٣؛ الكليني، الكافي، ١/ ٤٥٢؛ المالكي، المجالسة، ٢/ ١٢٨؛ أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ٣؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ١/ ٦٧؛ المعجم الكبير، ١/ ٩٢؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٣/ ٢١٥؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/ ٤٧؛ كمال الدين، ٣٠٧؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/ ١١٦؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، ٣٩؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ٥؛ الاختصاص، ١٤٨؛ المقنعة، ٤٦١؛ الشريف المرتضى، الرسائل، ٤/ ٩٣؛ الطوسي، الأمالي، ٤٧٠؛ تهذيب الأحكام، ٦/ ١٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ١٠٨٩؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/ ٢٥؛ القتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٧٦؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٢/ ١٣٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ١٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/ ١٣؛ ابن طاووس، الطرائف، ٥١٩؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ١/ ٧٥؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٠٤؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١٠٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/ ٦٥.

(٣) المناقب، ٤٦.

(٤) المناقب، ٤٦؛ ابن هشام، السيرة، ٢/ ١٥١؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/ ٥٥٥؛ الكليني، الكافي، ١/ ٤٥٣؛ المالكي، المجالسة، ٢/ ١٢٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١/ ٩٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٣/ ١١٦؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/ ٢٥؛ النووي، المجموع، ١/ ٣٤٨.

(٥) الفواطم: وهن فاطمة بنت أسد، وفاطمة الزهراء، وفاطمة بنت الزبير. الطبراني، المعجم الكبير، ٢٤/ ٣٥٧؛ الطوسي، الأمالي، ٤٧١؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/ ٣٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٦٦/ ٣٥٠.

إلى يثرب^(١)، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي^(٢).

وأورد الموفق الخوارزمي روايتين أيضًا عن نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، الرواية الأولى بسند الزبير بن بكار^(٣)، تذكر ابناء أبي طالب وهم: طالب^(٤) لا عقب له وعقيل^(٥) وجعفر^(٦) وعلي، وابنته أم هاني اسمها «فاخته»^(٧)، وأشارت

(١) الطوسي، الأمالي، ٤٧٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ٣٣/٢؛ البحراني، حلية الأبرار، ١/١٥٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/٦٤.

(٢) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٥٥٥/٢؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر، ١/٢٦٢؛ ابن حبيب البغدادي، المنق، ١/٤٢٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ١/١٢٠؛ الطبري، تاريخ، ٥/١٥٣؛ الكليني، الكافي، ١/٤٥٢؛ المالكي، المجالسة، ٢/١٢٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١/٩٢؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٣/٢١٤؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/١٠٨؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، ٣٩؛ المفيد، المقنعة، ٤٦١؛ الشريف المرتضى، الرسائل، ٤/٩٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٦/١٩؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/٢٥؛ الفتال النيسابوري، ورضة الواعظين، ٧٦؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ١/٧٥؛ منتهى الطلب، ٢/٨٨٩؛ النووي، المجموع، ١/٣٤٨؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٠٠.

(٣) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله الأسدي، استحلفه رجل فحلف وبرص، وكان عالماً بالنسب، عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارها، ولي القضاء بمكة، وورد بغداد، وحديثها. ابن حبان، الثقات، ٨/٢٥٧؛ الطوسي، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٢٤٣؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ٩/٤٨٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨/٢٢٢.

(٤) طالب: هو أكبر أولاد أبي طالب وبه يكنى، وهو أسنُّ من أخيه علي بثلاثين سنة وإن قريشاً أكرهته على الخروج معها في بدر، ويذكر بأنه أسلم. الكليني، الكافي، ٨/٣٧٥؛ المغربي، شرح الأخبار، ٣/٢٣٥.

(٥) عقيل بن أبي طالب أسلم في عام الحديبية وأحسن إسلامه، يكنى أبا زيد سكن البصرة وكان عالماً بأنساب العرب. ابن هشام، السيرة، ٣/٢؛ القاضي النعماني، شرح الأخبار، ١/١٩٠.

(٦) جعفر هو الابن الثالث لأبي طالب، ذو الهجرتين، وذو الجناحين، وكان استشهد يوم مؤتة فقطعت يده، فأبدله الله - عز وجل - بهما جناحين يطير بهما في الجنة. ابن قتيبة، المعارف، ١/٢٠٥؛ الصدوق، الأمالي، ٥٦٣؛ المفيد، الاختصاص، ٧٩.

(٧) أم هاني: تسمى فاخته بنت أبي طالب، روت عن النبي (ﷺ) وعاشت مدة بعد النبي (ﷺ)،

بعض المصادر^(١) إلى بنت ثانية لأبي طالب تسمى «جمانة» وهذه قد أغفل ذكرها الموفق الخوارزمي، وكلهم أمهم فاطمة بنت أسد^(٢)، والرواية الثانية بسند أنس بن مالك^(٣) قال: «لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب (عليه السلام) دخل عليها رسول الله (ﷺ) فجلس عند رأسها، فقال: يرحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني، وتمنعين نفسك طيب الطعام، وتطعميني، تريدن بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة، ثم أمر أن تغسل ثلاثاً، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله (ﷺ) بيده الشريفة، ثم خلع قميصه فألبسها إياه وكفنها ببرد فوقه، ثم دعا رسول الله (ﷺ) أسامة بن زيد، وأبا أيوب الأنصاري، وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفر قبرها رسول

الطبراني، المعجم الكبير، ٢٤ / ٤٠٥؛ الحاكم النيسابوري، ٤ / ٥٢؛ الشريف المرتضى، الناصريات، ٢٥٣؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢ / ١٢٩٣.

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨ / ٤٨؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر، ٦ / ٤٠٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٤ / ٣٠٢؛ ابن حبان، الثقات، ٣ / ٥٠؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٣ / ٢١٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤ / ١٨٠١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٧ / ٥٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٣٨.

(٢) المناقب، ٤٧؛ وانظر أيضاً: ابن سعد، الطبقات، ١ / ٩٨؛ ابن خياط، الطبقات، ١ / ٧٣٥؛ ابن حبيب، المحبر، ١ / ٢٦٢؛ المنمق، ١ / ٤٢٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ١ / ١٢٠؛ الأصبهاني، مقاتل الطالبين، ١ / ٢٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤ / ١٩٦٣؛ الطبري، ذخائر العقبى، ١ / ٢٠٧.

(٣) أنس بن مالك: بن النظر بن ضمضم خادم رسول الله (ﷺ)، وهو معروف ببغضه لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو أيضاً من الذين كتموا بيعة الغدير لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ودعا عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأصابه الله بالبرص وأقسم بعدها أن لا يخفي منقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧ / ١٢؛ الصدوق، الأمالي، ١٨٤؛ الخصال، ٢١٩؛ الطوسي، رجال الكشي، ١ / ٢٤٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ١١٣؛ الخطيب التبريزي، الاكمال، ٢؛ التفرشي، نقد الرجال، ١ / ٢٤٨؛ الأريديلي، جامع الرواة، ١ / ١٠٩؛ المازندراني، منتهى المقال، ٢ / ١٠٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤ / ١٥٠.

الله (ﷺ) بيده وأخرج ترابه، فلما فرغ دخل رسول الله (ﷺ) قبرها فاضطجع فيه، ثم قال: «الله الذي يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقننها حبّتها، ووسّع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي، فإنّك أرحم الراحمين، وكبّر عليها أربعاً، وأدخلوها اللحد هو والعبّاس وأبو بكر»^(١).

إنّ رواية الموفق الخوارزمي هذه التي أوردتها مصادر أخرى لا يمكن قبولها سنداً ومتناً لأنّ أنس بن مالك الذي اسندت إليه الرواية معروف ببغضه لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وهو أيضاً من الذين كتموا بيعة الغدير لأمر المؤمنين (عليه السلام)، ودعا عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأصابه الله بالبرص^(٢)، وعن الإمام الصادق قال «ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله (ﷺ) أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة»^(٣)، أما متن الرواية الذي يشير لمشاركة أبي بكر وعمر بن الخطاب، وأسامة بن زيد، والعباس عم الرسول (ﷺ) في دفن والدته الإمام علي (عليه السلام) وتغيب تام لدور الإمام علي (عليه السلام) في هذه المناسبة التي تتصل به أكثر من غيره، فليس هناك أدنى شك في أنّ هذه الرواية صيغت ووضعت وفقاً للمنهج الأموي والعباسي الهادف لأقصاء دور الإمام علي (عليه السلام) وتغيبه في هذه المناسبة التي تقترب بوفاته والدته، في

(١) المناقب، ٤٧-٤٨؛ وانظر أيضاً: الطبراني، المعجم الأوسط، ١/٦٧؛ الهيثمي، معجم الزوائد، ٩/٢٥٦؛ العاملي، الدر النظيم، ٢٢٣؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١٨١؛ الشامي، سبل الهدى، ١١/٢٨٧.

(٢) الصدوق، الأمالي، ١٨٤؛ الخصال، ٢١٩؛ الطوسي، رجال الكشي، ١/٢٤٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١١٣؛ الخطيب التبريزي، الأكمال، ٢؛ التفرشي، نقد الرجال، ١/٢٤٨؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ١/١٠٩؛ المازندراني، منتهى المقال، ٢/١٠٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤/١٥٠.

(٣) ابن شاذان، الايضاح، ٥٤١؛ الصدوق، الخصال، ١٩٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢/٢١٧.

حين ركزت هذه الرواية على حضور اشخاص محددين بمراسيم الدفن بهدف الإيحاء بقوة علاقتهم بالرسول (ﷺ)، وحرص الرسول (ﷺ) على اصطحابهما في مثل هذه المناسبة الخاصة بالبيت النبوي الشريف من دون الإمام علي (عليه السلام)، المعني بهذه المناسبة، والغريب في الأمر أنَّ الموفق الخوارزمي اعتمد هذه الرواية، في حين أنَّ هناك رواية أخرى أشارت إليها المصادر السنية والشيعية على حد سواء تشير إلى أنَّ ابن عباس قال: «أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذات يوم إلى النبي (ﷺ) باكيا، وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له رسول الله (ﷺ): مه يا علي. فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله، ماتت أمي فاطمة بنت أسد. قال: فبكى النبي (ﷺ)، ثم قال: رحم الله أمك يا علي، أما إنها إن كانت لك أمًّا فقد كانت لي أمًّا، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين، فكفنها فيهما، وتمر النساء فليحسنَّ غسلها، ولا تخرجها حتى أجيء فألي أمرها. قال: وأقبل النبي (ﷺ) بعد ساعة، وأخرجت فاطمة أم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فصلى عليها النبي (ﷺ) صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، ثم كبر عليها أربعين تكبيرة، ثم دخل إلى القبر، فتمدد فيه، فلم يسمع له أنين ولا حركة، ثم قال: يا علي ادخل، يا حسن ادخل، فدخل القبر، فلما فرغ مما احتاج إليه، قال له: يا علي اخرج، يا حسن اخرج، فخرجا، ثم زحف النبي (ﷺ) حتى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمة، أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر، فإن أذاك منكر ونكير فسألاك: من ربك؟ فقولي: الله ربي، ومحمد نبيي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، وابني إمامي ووليي. ثم قال: اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت: ثم خرج من قبرها، وحشا عليها حثيات، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثم قال: والذي نفس محمد بيده، لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي...»^(١).

(١) الصدوق، الأمالي، ٣٩١؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٤٢؛ أبي القاسم الطبري، بشارة

ثالثاً: كناه (عليه السلام):

ذكر الموفق الخوارزمي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) يُكنى أبو تراب، وأورد روايتين عن مناسبة هذه الكنية التي كناه بها الرسول (ﷺ)، الرواية الأولى بسند سهل بن سعد^(١) مفادها عن سبب تسمية أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذه الكنية فذكر أنَّ رسول الله (ﷺ) جاء بيت الإمام علي (عليه السلام) فلم يجده فسأل فاطمة الزهراء (عليها السلام) عنه فأخبرته أنَّه قد أغضبني وأنَّه راقد في المسجد، فجاء رسول الله (ﷺ) له (عليه السلام) وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله (ﷺ) يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب، قم أبا تراب^(٢)، إنَّ رواية الموفق الخوارزمي هذه لا يمكن قبولها بسبب ما جاء بها حول غضب فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الإمام علي (عليه السلام)؛ لأنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أجلُّ، وأرفع، وأتقى، وأورع، من أن يغضب فاطمة (عليها السلام)، إذ قال علي (عليه السلام) وكأنه يتنبأ بما سوف يفتره عليه الحاقدون: «فو الله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر، حتى قبضها الله عز وجل، ولا أغضبني، ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها؛ فتكشف عني الهموم

المصطفى، ٣٧٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧٠/٣٥.

(١) سهل بن سعد الساعدي: من أصحاب الرسول (ﷺ) وأصحاب الإمام علي (عليه السلام)، وهو من الذين شهدوا لأمر المؤمنين (عليه السلام) ببيعة الغدير، روي عن الرسول والإمام علي وابن عباس، توفي بالمدينة واختلف في سنة وفاته فقبل سنة (٨٨هـ)، وقيل عام (٩٠هـ). البخاري، التاريخ الكبير، ٩٣/٤؛ ابن حبان، الثقات، ٣/١٦٨؛ الطوسي، الرجال، ٤٠، ٦٠؛ الخطيب التبريزي، الاكمال، ٨٧؛ التفرشي، نقد الرجال، ٢/٣٨٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/٣٧١؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤/١٧٨؛ الجواهري، المفيد في معجم رجال الحديث، ٢٧٣.

(٢) المناقب، ٣٨؛ وانظر أيضاً، البخاري، الصحيح، ١/١١٤؛ مسلم، الصحيح، ٧/١٢٤؛ أبي فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٥؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٦/١٤٩؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٣/١٤١؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٢/٤٤٦؛ ابن المغازلي، المناقب، ٢٨؛ النووي، المجموع، ٨/٤٤١.

والأحزان»^(١)، وإن أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي هو قسيم الجنة والنار، لم يكن ليؤذي الله تعالى والنبى (ﷺ)؛ لأنَّ جزاء من يؤذي الله ورسوله ليس في الجنة قطعاً، إذ قال الرسول (ﷺ): «إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»^(٢)، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه في هذه الرواية أنَّ كثيراً من المصادر^(٣) المعتبرة أوردها ولكن من دون الإشارة إلى المغاضبة.

والرواية الثانية التي أوردها الموفق الخوارزمي بسند ابن عباس مفادها: لما آخى الرسول (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار ولم يؤاخ بين علي (عليه السلام) وبين أحد منهم، خرج علي (عليه السلام) مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض فتوسد ذراعه وسفت عليه الريح فطلبه النبى (ﷺ) حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم فما صلحت إلا أنَّ تكون أبا تراب...^(٤)، إنَّ هذه الرواية غير دقيقة ابتداءً من ذكرها عتب الإمام علي (عليه السلام) أو غضبه حين آخى النبى بين أصحابه؛ إذ لماذا يغضب (عليه السلام) ويعتب؟ أليس قد آخاه الرسول (ﷺ) قبل الهجرة^(٥)، ثم هو (ﷺ) لم يزل يؤكد

(١) الاربلي، كشف الغمة، ١/ ٣٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٣٤.

(٢) زيد بن علي (عليه السلام)، المسند، ٤٥٩؛ الصدوق، الأمالي، ٤٦٧؛ الاعتقادات، ١٠٥؛ المفيد، الأمالي، ٩٥؛ الطوسي، الأمالي، ٤٢٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٤٩؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/ ١٠٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١١/ ١١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/ ٢٧٩.

(٣) البخاري، الصحيح، ٤/ ٢٠٨؛ ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، ١/ ١٥٠؛ ابن حبان، الصحيح، ١٥/ ٣٦٨؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/ ١٥٥؛ ابن طاووس، الطرائف، ٧٨؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٦؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، ٥٧؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٠٧؛ العيني، عمدة القاري، ١٦/ ٢١٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/ ٢٢٦.

(٤) المناقب، ٣٩؛ وانظر أيضاً: الطبراني، المعجم الأوسط، ٨/ ٤٠؛ المعجم الكبير، ١١/ ٧٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٦٠٧.

(٥) الكوفي، المناقب، ١/ ٣٠٦؛ ابن مردويه، المناقب، ١٠١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٩٦؛

على أخوته له، كلما اقتضت المناسبة ذلك، وأيضاً في الرواية أن الرسول (ﷺ) قد «وكز برجله» الإمام علي (عليه السلام) وهذه فيها دس وطعن في سلوك وأخلاقيات الرسول (ﷺ) الذي قال عنه الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١)، وقال (ﷺ) عن نفسه «أدبني ربي فأحسن تأديبي»^(٢)، كما أنها تسيء العلاقة بين الرسول (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام) الذي عده في أكثر من مناسبة بمنزلة نفسه وأخيه، إذ قال الرسول (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام): «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٣)، وقال له أيضاً «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»^(٤).

وقد علل ابن عباس هذه التكنية بوجه دقيق وعميق، إذ روى عن عباية بن ربعي^(٥) قال: قلت لعبد الله بن عباس: «لم كنى رسول الله (ﷺ) علياً (عليه السلام) أبا

المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٢٤؛ ابن الدمشقي، جواهر المطالب، ١/ ٦٩؛ الشامي، سبل الهدى والأرشاد، ٣/ ٣٦٣.

(١) القلم، الآية: ٤.

(٢) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١٠/ ٨٦؛ الرازي، التفسير، ٢٨/ ٢٨٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١١/ ٢٣٣؛ السيوطي، الجامع الصغير، ١/ ٥١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٧/ ٢١٤؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ٧/ ١٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٦/ ٢١٠.

(٣) الكوفي، المناقب، ١/ ٣١٩؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ١٩١؛ الصدوق، الخصال، ٤٢٩؛ المفيد، الأمالي، ١٧٤؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ٢٨٢؛ الطوسي، الأمالي، ١٩٤؛ ابن المغازلي، المناقب، ٥٣؛ ابن طاووس، التحصين، ٦١٧.

(٤) الطيالسي، المسند، ١/ ١٦٧؛ ابن أبي شبيب الكوفي، المصنف، ٦/ ٣٦٦؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٢/ ٥٦٦؛ البخاري، الصحيح، ٥/ ١٩؛ مسلم، الصحيح، ٤/ ١٨٧٠؛ ابن ماجه، السنن، ١/ ٤٢؛ الترمذي، السنن، ٦/ ٨٨؛ الصدوق، الأمالي، ١٩٧-١٩٨؛ علل الشرائع، ١/ ١٣٨-١٣٧٠؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/ ٢٧؛ معاني الأخبار، ٥٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٥٤؛ الجويني، فرائد السمطين، ٢/ ١٠٣-١٠٥.

(٥) عباية بن ربعي الاسدي: كوفي من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وخواصه، وروى عن الإمام

تراب؟ قال: لأنَّه صاحب الأرض، وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها. ولقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: إنه إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي (عليه السلام) من الثواب والزلفى والكرامة، قال: يا ليتني كنت تراباً، يعني: يا ليتني من شيعة علي (عليه السلام) وذلك قول الله عز وجل ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(١) ^(٢).

وذكر الخوارزمي أنَّ من كنى أمير المؤمنين (عليه السلام) هي، أبو الحسن^(٣)، وأبو الحسين^(٤)، وأبو محمد^(٥)، وأورد رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ما سماني الحسن والحسين يا أبة حتى توفي رسول الله (ﷺ)، كانا يقولان لرسول الله (ﷺ) يا أبة، وكان الحسن يقول لي يا أبا الحسين وكان الحسين يقول لي يا أبا الحسن^(٦)، ومعنى ذلك أنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) قد عظما ثلاثة أشخاص في آن واحد، فأن دعوتها رسول الله (ﷺ) بأبيهما يتضمن تعظيماً له وتكريماً، ويتضمن اعتزازاً بانتسابهما إليه، وكذلك دعوة الإمام الحسن (عليه السلام) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بأبي الحسين،

علي (عليه السلام). البرقي، الرجال، ٥؛ الطوسي، الرجال، ٩٥؛ التفرشي، نقد الرجال، ٣/ ٢٧؛ الارديلي، جامع الرواة، ١/ ٤٣٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠/ ٢٤٠.
(١) النبأ، الآية: ٤٠.

(٢) الصدوق، علل الشرائع، ١/ ١٥٦؛ معاني الأخبار، ١٢٠؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ٢٩؛ البحراني، غاية المرام، ١/ ٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٥١.

(٣) المناقب، ٣٨؛ وانظر أيضاً: الترمذي، الجامع، ٦/ ٧٣؛ المسعودي، مروج الذهب، ١/ ٦٣٩؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ١٠٨٩.

(٤) المناقب، ٣٨؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٦.

(٥) المناقب، ٣٨؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٦.

(٦) المناقب، ٤٠؛ وانظر أيضاً، الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ٥٠؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٦٣.

فيه تعظيم لعلي (عليه السلام)، حيث خوطب بكنته، وفيه أيضاً تعظيم للحسين (عليه السلام) حيث قدّمه الإمام الحسن (عليه السلام) على نفسه، ورأى أنّه أهل لأن يكتني به من هو مثل علي (عليه السلام).

ومن كناه (عليه السلام) التي ذكرتها المصادر الأخرى ولم يذكرها الموفق الخوارزمي هي «أبو الريحانتين» أيضاً. كناه بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ جاء في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) لأمر المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتين من الدنيا...»^(١)، إشارته إلى الإمامين الحسن والحسين (عليه السلام).

رابعاً: القابه (عليه السلام)

ذكر الموفق الخوارزمي أنّ القاب أمير المؤمنين (عليه السلام) هي: «أمير المؤمنين، يعسوب الدين والمسلمين، ومبير الشرك والمشركين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وشبيه هارون، والمرضى، ونفس الرسول وأخوه، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وأبو السبطين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنة والنار، وصاحب اللواء، وسيد العرب والعجم، وخاصف النعل، وكاشف الكرب، والصدّيق الأكبر، وأبو الريحانتين، وذو القرنين، والهادي، والفاروق، والواعي، والشاهد، وباب المدينة، وبيضة البلد، والولي، والوصي، وقاضي دين الرسول ومنجز وعده»^(٢)، يلاحظ أنّ الموفق الخوارزمي ذكر هذه الرواية التي

(١) الصدوق، الأمالي، ١٩٨؛ معاني الأخبار، ٤٠٣؛ ابن مردويه، المناقب، ٢٠٤؛ المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلين، ٤٣؛ القتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٥٢؛ الزمخشري، الفايق، ١/١٦٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/١٦٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ٣/١٣٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٦٦؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ٩٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٢٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٧٣.

(٢) المناقب، ٤٠.

تتضمن عدد من القاب الإمام علي (عليه السلام) إلا أنه أفرغ هذه الرواية من مضمونها الحقيقي عن طريق إغفاله جوانب مهمة فيها، فهو لم يذكر سند الرواية، كما أنه أهمل أسباب تلقيب الإمام علي (عليه السلام) بهذه الألقاب التي انتحلها غيره ممن عاصروه، ومن جاءوا بعده والتصقت بهم، وأشهرها أمير المؤمنين، والصديق والفاروق، وايضاً تغافل عن ذكر من لقب الإمام (عليه السلام) بهذه الألقاب، ونحن نرى أن الموفق الخوارزمي كانت له مقاصد مذهبية وعقائدية من وراء ذلك؛ ليعطي شرعية لمنتحلي هذه الألقاب لتبقى ملتصقة بهم كما فعل غيره كثير من المؤرخين، وسنورد بعض الأحاديث والروايات التي تثبت أن هذه الألقاب اختصت بالإمام علي (عليه السلام) دون غيره، فلقب «أمير المؤمنين» هذا اللقب للإمام (عليه السلام) أطلقه عليه رسول الله (ﷺ) وخاطبه به في كثير من الأحاديث، منها: قوله (ﷺ): «يا علي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المتقين...»^(١)، وهذا اللقب اختص به الإمام علي (عليه السلام) ولا يحق لأي أحد أن يلقب به حتى وإن كان من سائر الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال «لم يسم بها والله بعد علي أمير المؤمنين إلا مفتر كذاب»^(٢). ومن الألقاب التي أطلقها عليه (عليه السلام) الرسول (ﷺ) هو لقب يعسوب الدين والصديق الأكبر والفاروق بدليل قول الرسول (ﷺ) لعلي (عليه السلام) «أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين

(١) فرات الكوفي، التفسير، ٢٦٦؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٣٩٧؛ الصدوق، الأمالي، ٤٥٠؛ ابن شاذان، مائة منقبة، ٢٨؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٨٥؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ١٠١؛ ابن طاووس، التحصين، ٥٣٩؛ اليقين، ٢٣٧؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٣/ ٨٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧/ ٦٣.

(٢) الكليني، الكافي، ٨/ ٢٨٨؛ ابن طاووس، اليقين، ٢٦؛ البحراني، مدينة المعاجز، ١/ ٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٤/ ٣١٥.

الحق والباطل وأنت يعسوب الدين»^(١)، وأيضاً من ألقابه (عليه السلام) قاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وذلك لقول الرسول (ﷺ) «يا أم سلمة، اسمعي واحفظي واشهدي، هذا علي قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»^(٢)، واللقب الآخر هو مولى المؤمنين أيضاً لقبه به رسول الله (ﷺ) إذ قال (ﷺ) «يا علي أنت مولى المؤمنين...»^(٣)، ومن ألقابه (عليه السلام) أيضاً شبيه هارون، إذ قال له رسول الله (ﷺ) «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»^(٤)، والمرضى القلب الآخر للإمام علي (عليه السلام) إذ أسماه به رسول الله، ونقل ابن شهر آشوب رواية مفادها «أن النبي (ﷺ) سماه المرتضى لأن جبرئيل هبط إليه وقال: يا محمد إن الله

(١) الجاحظ، العثمانية، ٢٩٠؛ الكوفي، المناقب، ١/ ٢٨٤؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٢٦٤؛ الصدوق، الأمالي، ٢٧٤؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١١٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينه دمشق، ٤٢/ ٤٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٢٨٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٣/ ٢٢٨؛ ابن طاووس، اليقين، ٥٠١؛ ابن ميثم البحراني، ٤/ ٣١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢/ ٤٣٥.

(٢) النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٢٠١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ٢٨٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينه دمشق، ٤٢/ ٤٦٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٩٠؛ القمي، العقد النضيد، ٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٣٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٣٠٤.

(٣) الخزار القمي، كفاية الأثر، ١٨٥؛ ابن شاذان، مائة منقبة، ٢٨؛ المفيد، الأمالي، ٧٨؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٨٥؛ الطوسي، الأمالي، ١١٩؛ ابن طاووس، التحصين، ٥٣٩؛ اليقين، ٢٣٧؛ سليمان الحلي، المختصر، ١٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧/ ٦٣.

(٤) الطيالسي، المسند، ١/ ١٦٧؛ ابن أبي شبيه الكوفي، المصنف، ٦/ ٣٦٦؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٢/ ٥٦٦؛ البخاري، الصحيح، ٥/ ١٩؛ مسلم، الصحيح، ٤/ ١٨٧٠؛ ابن ماجه، السنن، ١/ ٤٢؛ الترمذي، السنن، ٦/ ٨٨؛ الصدوق، الأمالي، ١٩٧-١٩٨؛ علل الشرائع، ١/ ١٣٨-١٣٧؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/ ٢٧؛ معاني الأخبار، ٥٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٥٤؛ الجويني، فرائد السمطين، ٢/ ١٠٣-١٠٥.

تعالى قد ارتضى علياً لفاطمة وارتضى فاطمة لعلّي»^(١)، وعن ابن عباس قال: «كان علي يتبع في جميع أمره مرضاة الله تعالى ورسوله فلذلك سمي المرتضى»^(٢)، وأيضاً علي (عليه السلام) نفس الرسول (ﷺ) وأخوه بدليل قول الرسول (ﷺ) لعلّي (عليه السلام) «أنت مني وأنا منك»^(٣)، وكذلك قوله (عليه السلام) «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٤)، ولقب زوج البتول، والبتول من ألقاب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبما أنها زوجة الإمام علي (عليه السلام) فيطلق زوج البتول على الإمام علي (عليه السلام)، ولقب «سيف الله المسلول» هذا اللقب من مختصات علي (عليه السلام) ولكنه سرق أو سلب في جملة كثيرة من فضائله، ومناقبه (عليه السلام)، في غارات شعواء من الشانين، والحاquدين، والمبطلين، والمزورين للحقائق، فقد روي عن النبي (ﷺ) أنه قال: «علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين»^(٥)، وفي الحديث النبوي الشريف: «وأيّدتك بعلي، وهو سيف الله على أعدائي»^(٦)، ولقب «أبو السبطين»^(٧) والمقصود بالسبطين هما الإمام

(١) مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٠٤.

(٢) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٠٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٦٠.

(٣) سليم بن قيس، كتاب سليم، ١٩٦؛ الكوفي، المناقب، ١/ ٤٩٦؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ٩٣؛ الصدوق، الأمالي، ٦٦؛ الخصال، ٥٧٣؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/ ٦٤؛ الخزار القمي، كفاية الأثر، ١٥٨؛ ابن شاذان، مائه منقبة، ١٦٥؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ٤٦؛ الأمالي، ٢١٣؛ الطوسي، الأمالي، ٢٠٠؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٢٩٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٤٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠/ ٣٧٣.

(٤) الكوفي، المناقب، ١/ ٣١٩؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ١٩١؛ الصدوق، الخصال، ٤٢٩؛ المفيد، الأمالي، ١٧٤؛ الكراچكي، كنز الفوائد، ٢٨٢؛ الطوسي، الأمالي، ١٩٤؛ ابن المغازلي، المناقب، ٥٣؛ ابن طاووس، التحصين، ٦١٧.

(٥) الطوسي، الأمالي، ٥٠٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢/ ١٩٧.

(٦) المحب الطبري، ذخائر العقبى، ٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/ ٤٣.

(٧) الصدوق، التوحيد، ١٨١؛ الطبري، المسترشد، ٣٠٧؛ ابن شاذان، مائه منقبة، ١٤٤؛ الطوسي،

الحسن المجتبي و الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)؛ لأنها سبطا الرسول الأعظم (عليه السلام) فيطلق على كل منهما سبط النبي (عليه السلام)، وكذلك لقب «أمير البررة» وأيضاً «قاتل الفجرة»، وهذان اللقبان أطلقهما عليه الرسول الأعظم (عليه السلام)، إذ روي في الحديث النبوي عن الرسول (عليه السلام) انه قال: «علي أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»^(١)، واللقب الآخر الذي أطلقه عليه رسول الله (عليه السلام) هو لقب «قسيم الجنة والنار»، إذ قال (عليه السلام): «يا علي أنت قسيم الجنة والنار...»^(٢)، وأيضاً جاء في زيارة الإمام علي «السلام عليك يا قسيم الجنة والنار»^(٣)، ولقب «صاحب اللواء» أيضاً من الألقاب التي لقبها به رسول الله (عليه السلام)؛ إذ قال لعلي: «أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»^(٤)، واللقب الآخر الذي لقبه به رسول الله (عليه السلام) «سيد العرب والعجم»، إذ جاء في الحديث النبوي أن رسول الله (عليه السلام) قال

تهذيب الأحكام، ١١٨/٦؛ ابن طاووس، اليقين، ٣٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٨/٣٩٧.

(١) الصدوق، علل الشرائع، ١/٢١٣؛ الطبري، المسترشد، ٦٢٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/١٢٩؛ الطوسي، الأمالي، ٤٨٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣/١٨١؛ ابن المغازي، المناقب، ٨٧؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٠٣؛ ابن بابوية، الأربعون حديثاً، ٩٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٢٦٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٥٥؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٩٢؛ ابن طاووس، التحصين، ٦٢٧؛ الطرائف، ١٠٣؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، ١/٢٧٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢/١٠٩.

(٢) الصدوق، الأمالي، ١٠١؛ الخصال، ٤٩٦؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٣٠؛ الخزار القمي، كفاية الاثر، ١٥١؛ ابن شاذان، مائه منقبة، ٣١؛ المفيد، الأمالي، ٢١٣؛ الفتال، النيسابوري، روضة الواعظين، ١٠٢؛ ابن البطريق، عمدة صحاح الأخبار، ٢٦٥؛ ابن طاووس، الطرائف، ٧٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧/١٨٧.

(٣) الكليني، الكافي، ٤/٥٧٠؛ المشهدي، المزار، ٢١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٩٧/٢٩٤.

(٤) الصدوق، الأمالي، ٤١١؛ الخصال، ٥٥٢؛ سليمان الحلي، المختصر، ٣٠٧؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/٣١١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٩/١٤.

لعلي (عليه السلام): «أنا سيد ولد آدم وأنت سيد العرب والعجم»^(١)، ولقب «خاصف النعل» أطلقه عليه رسول الله^(ص)، واللقب «ذو القرنين» أيضاً من الألقاب التي لقبه بها رسول الله (ص) إذ قال: «يا علي إن لك كنزاً في الجنة وأنت ذو قرنيها...»^(٢)، ولقب «الهادي» وهو من ألقاب الإمام علي (عليه السلام) التي صرح بها النبي (ص) ففي قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٣) قال رسول الله (ص) «أنا المنذر، وعلي الهادي، يا علي بك يهتدي المهتدون»^(٤)، ولقب «الواعي» هو أحد القاب

(١) الطبرسي، الاحتجاج، ٢٠٨/١؛ المشهدي، المزار، ١٠٦؛ البحراني، حلية الأبرار، ٤٧/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢/٩٩.

(٢) ابن شاذان الأزدي، الإيضاح، ٤٥١؛ الكوفي، المناقب، ٤٦١/١؛ الكليني، الكافي، ١٢/٥؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢٠٣/١؛ الصدوق، الخصال، ٢٧٦؛ الطبري، المسترشد، ٣٥٧؛ الخزار القمي، كفاية الأثر، ٨٨؛ المفيد، الإرشاد، ١٢٢/١؛ الإفصاح، ١٣٥؛ الإختصاص، ١١٩؛ الطوسي، الأمالي، ٢٥٤؛ تهذيب الأحكام، ١١٦/٤؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٠٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢٤٤/٢؛ المجلسي، ٣٤٤/٢٠.

(٣) المناقب، وانظر أيضاً: ابن أبي شيبه الكوفي، المصنف، ٤١٠/٣؛ أحمد بن حنبل، المسند، ١٥٩/١؛ الكوفي، المناقب، ٩٣/٢؛ الطحاوي، شرح معاني الآثار، ١٥/٣؛ النحاس، معاني القرآن، ٥٢١/٤؛ الصدوق، معاني الأخبار، ٢٠٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ١٢٣/٣؛ ابن مردويه، المناقب، ١٨٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٦١؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ١٨٣/٣؛ الهيتمي، مجمع الزوائد، ٦٣/٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٤٦٨/٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤١/٣٩.

(٤) الرعد، الآية: ٧.

(٥) العياشي، التفسير، ٢٠٤/٢؛ فرات الكوفي، التفسير، ٢٠٥؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢٧٢/٢؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٢٢٣/٦؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١٥/٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢٨٠/٣؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ١٤٠؛ ابن طاووس، الطرائف، ٧٩؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١٠/٢؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ٩٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٦٢٠/١١؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ٤٣٠/٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٧/٩.

الإمام علي (عليه السلام) إذ قال (عليه السلام): «أنا قلب الله الواعي...»^(١)، واللقب الآخر هو لقب «الشاهد» إذ قال الإمام علي (عليه السلام): «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة من ربه وأنا الشاهد»^(٢)، ولقب «باب المدينة» من ألقاب الإمام علي (عليه السلام) وبتصريح من الرسول (ﷺ)، إذ قال النبي (ﷺ) «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٣)، «الولي» وهو أيضاً أطلقه عليه رسول الله (ﷺ) إذ قال (ﷺ): «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»^(٤)، ولقب «الوصي» لقبه به

(١) المفيد، الاختصاص، ٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٦ / ٢٥٧.

(٢) العياشي، التفسير، ١٤٣ / ٢؛ فرات الكوفي، التفسير، ١٨٨؛ المفيد، الأمالي، ١٤٥؛ الطوسي، الأمالي، ٢٧٢؛ ابن المغازلي، المناقب، ٢٢٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٣٦٠؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٢٨٢؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ١٤١؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ٣٢١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠ / ٤٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠ / ٦٧.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ١١ / ٥٥؛ الصدوق، الأمالي، ٦٥٥؛ التوحيد، ٣٠٧؛ الخصال، ٥٤٧؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١ / ٢١١؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣ / ١٢٦؛ المفيد، الإرشاد، ٣٣؛ الاختصاص، ٢٣٨؛ الفصول المختارة، ٢٢٠؛ الطوسي، الأمالي، ٥٥٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ / ١١٠٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ١٠٢؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٣٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧ / ٢١٩؛ الهيتمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١١٤؛ السيوطي، الجامع الصغير، ١ / ٤١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣ / ١٤٨.

(٤) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢ / ٥٨٦؛ المسند، ٢ / ٢٦٢؛ ابن شاذان الأزدي، الإيضاح، ٩٩؛ ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، ٤ / ٣٢٥؛ السنة، ٢ / ٦٠٥؛ البزار، المسند، ٢ / ١٣٣؛ النسائي، السنن الكبرى، ٧ / ٤٣٨؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ١ / ٤٢٨؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ٥ / ١٥؛ الكليني، الكافي، ١ / ٢٩٥؛ ابن الأعرابي، المعجم، ٢ / ٨٠٣؛ الآجري، الشريعة، ٤ / ٢٠٥٠؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ٢ / ٢٧٥؛ المعجم الكبير، ٥ / ١٧٠؛ الصدوق، الأمالي، ٥٠؛ الخصال، ٦٦؛ عيون أخبار الرضا ١ / ٥٨؛ كمال الدين، ٣٢٧؛ من لا يحضره الفقيه، ٥٥٨؛ ابن المقرئ، المعجم، ١ / ٣٦؛ ابن شاهين، شرح مذاهب أهل السنة، ١ / ١٠٣؛ المخلص، المخلصيات، ١ / ٣١٣؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک

رسول الله (ﷺ) إذ قال (ﷺ): «هذا علي أخ في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي...»^(١)، اللقب الأخير الذي ذكره الموفق الخوارزمي هو لقب «قاضي دين الرسول ومنجز وعده» وهذا اللقب من قبل الرسول (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) إذ قال (ﷺ) «علي يقضي ديني وينجز مواعيدي»^(٢)، كل هذه الألقاب وغيرها كانت لأمر المؤمنين (عليه السلام) وكان معظمها قد صدر من رسول الله (ﷺ) وبأحاديث نبوية صريحة لكن البعض منها قد انتحلها غير الإمام علي (عليه السلام) في محاوله واهيه منهم لسرقة ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه وفوائله وإطلاقها على غيره (عليه السلام).

وأورد حديثاً بسند أبي ليلى^(٣)، قال: قال النبي (ﷺ) «سيكون من بعدي فتنة،

على الصحيحين، ٣/ ١١٧-١١٨؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ١٧٦؛ المقنعة، ٢٠٣؛ أبو نعيم الأصبهاني، فضائل الخلفاء، ١/ ٤٣؛ الشريف المرتضي، الرسائل، ٤/ ١٣١؛ الطوسي، الأمالي، ٢٤٧؛ الرسائل العشرة، ١٣٣؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/ ٤٦؛ الشجري، ترتيب الأمالي، ١/ ١٩٠.

(١) النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ١٠٧؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/ ١٧٠؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ٧؛ الطوسي، الخلاف، ١/ ٢٨؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٠١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ٧٣؛ ابن طاووس، اليقين، ٤٢٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧/ ٢٨٢.

(٢) الكوفي، المناقب، ١/ ٣٣٥؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ١٩٥؛ ابن مردويه، المناقب، ١٠١؛ المفيد، الأمالي، ٦١؛ الطوسي، الأمالي، ٦٠٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٢/ ٢٥٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٩٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٧٦؛ ابن طاووس، الطرائف، ٢٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٥٦؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٤٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥/ ٢١.

(٣) أبو ليلى: عبد الرحمن الأنصاري، من أصحاب الإمام علي، وشهد معه مشاهدته، كوفي، ضربه الحجاج حتى اسودت كتفاه على سب الإمام علي. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ١٦٦؛ العجلي، الثقات، ٢/ ٨٦؛ البرقي، الرجال، ٦؛ ابن حبان، الثقات، ٥/ ١٠٠؛ الطوسي، الرجال، ٧٢؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٢٠٤؛ ابن داود، الرجال، ١٢٨؛ التفرشي، نقد الرجال، ٣/ ٤٠؛ الأربلي، جامع الرواة، ١/ ٤٤٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠/ ٤٢٣.

فاذا كان ذلك، فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه الفاروق بين الحق والباطل»^(١)، ذكر هذا الحديث الأربلي^(٢)، وغيره^(٣)، بينما زاد على هذا الحديث منتجب الدين بن بابويه^(٤)، إذ ذكر «ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الامة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين».

خامساً: ولادته (عليه السلام):

شاءت إرادة العلي القدير أن تكون الكعبة المشرفة موضعاً لولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلك الولادة التي ذكرها العامة قبل الخاصة، ورويت في كتب التاريخ والحديث، فبعد ثلاثين سنة من عام الفيل وفي التحديد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب، كانت الكعبة على موعد تنتظر بفارغ الصبر وبمتهى الشوق ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) فالتجأت إليها فاطمة بنت أسد (عليها السلام) وبإلهام رباني بعد أن أتمت شهرها التاسع، وألصقت نفسها بجدار الكعبة، ودعت ربها قائلة: «ربَّ إِنِّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي»^(٥)، بعد هذا انشق ظهر

(١) المناقب، ١٠٥.

(٢) كشف الغمة، ١ / ١٤١.

(٣) الحلي، كشف اليقين، ٢٣٣؛ الشيرازي، الأربعين، ٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨ / ٣١.

(٤) الأربعون حديثاً، ٦٥.

(٥) الصدوق، الأمالي، ١٩٥؛ علل الشرائع، ١ / ١٣٥؛ معاني الأخبار، ٦٢؛ الطوسي، الأمالي، ٧٠٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٧٦؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٩٧؛ ابن البطريق،

الكعبة فدخلت فاطمة بنت أسد (عليها السلام) فحاولوا بعض رجال قريش أن يفتحوا هذا الشق، لكن من دون جدوى، وبعد اليوم الرابع خرجت فاطمة بنت أسد (عليها السلام) وهي تحمل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فذكرت فاطمة بنت أسد (عليها السلام): «فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سميه عليا، فهو علي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدمني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه»^(١).

هذه الروايات وغيرها تؤكد ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) في جوف الكعبة^(٢) لكن تغافل الموفق الخوارزمي عن ذكر هذه المنقبة للإمام علي (عليه السلام)، علما أن هذه المنقبة قد اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام) فلم يشركه أحد بها لا من السلف ولا من الخلف، وربما تغافل الموفق الخوارزمي عن ذكر هذه الفضيلة هو تبعاً للمنهج الأموي والعباسي الرامي لطمس الحقائق، وإخفاء بعض مناقب أمير

خصائص الوحي المبين، ٢٣؛ ابن سليمان الحلبي، المختصر، ٢٦٤؛ البحار، حلية الأبرار، ٢/ ٢١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٨/ ٣٥.

(١) الصدوق، الأمالي، ١٩٥؛ علل الشرائع، ١/ ١٣٦؛ معاني الأخبار، ٦٢؛ الطوسي، الأمالي، ٧٠٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٧٧؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ٢٧؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٩٧؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، ٢٣٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٦١؛ العلامة الحلبي، كشف اليقين، ١٩؛ الديلمي، ارشاد القلوب، ٢/ ٢١١؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١/ ٣٣١؛ ابن سليمان الحلبي، المختصر، ٢٦٤؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٦١؛ الحر العاملي، الجواهر السنية، ٢٢٩؛ البحار، البرهان، ٤/ ١٣؛ حلية الأبرار، ٢/ ٢٢؛ غاية المرام، ١/ ٥٣؛ مدينة المعاجز، ١/ ٤٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٩/ ٣٥.

(٢) لمزيد من الاطلاع على ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) ينظر: النصر الله، فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) المنسوبة لغيره.

المؤمنين (عليه السلام) وفضائله وسائر أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

سادساً: إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي العديد من الروايات عن إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسبق إسلامه، وعمره حين أسلم، إذ ذكر رواية بسنده عن محمد بن إسحاق، قال: «ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصدق بما جاء من الله علي بن أبي طالب، وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان في حجر الرسول (صلى الله عليه وآله) قبل الإسلام»^(١)، وأورد هذه الرواية ابن هشام^(٢)، وابن خثيمة^(٣)، وغيرهم^(٤).

وذكر الموفق الخوارزمي بسنده رواية أخرى عن سلمان المحمدي قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) «أول الناس وروداً عليّ الحوض أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب»^(٥)، وذكر هذا الحديث في مصادر عديده^(٦).

وعن ابن عباس ذكر الموفق الخوارزمي أنه قال: قال الرسول (صلى الله عليه وآله) «صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين وذلك إنه لم يكن معي من أسلم

(١) المناقب، ٥١.

(٢) السيرة النبوية، ١/ ٢٤٥.

(٣) التاريخ الكبير، ١/ ١٦٢.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ٣١٢؛ السهيلي، الروض الانف، ٢/ ٢٨٧؛ الصالحى الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ٢/ ٣٠٠.

(٥) المناقب، ٥٢.

(٦) ابن خثيمة، التاريخ الكبير، ١/ ١٨٤؛ ابن عرابي، المعجم، ٢/ ٦٥٢؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ٤٥١؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/ ٤٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٦٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٧٨؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٧، المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/ ٢٣٩.

من الرجال غيره»^(١)، ذكر هذا الحديث الشيخ المفيد^(٢).

وذكر الموفق في هذا الموضوع حديثاً بسنده، وعن ابن عباس أيضاً قال: قال رسول الله (ﷺ) «السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى (عليه السلام) يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى (عليه السلام) صاحب يس، والسابق إلى محمد (ﷺ) علي بن أبي طالب»^(٣)، ذكر هذا الحديث الطبراني^(٤)، وابن مردويه^(٥)، والأربلي^(٦)، ومصادر أخرى كثيرة^(٧)، وفي موضوع سبق إلى الإسلام قال تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٨)، وذكرت المصادر^(٩) أن هذه الآية نزلت بحق أمير المؤمنين (عليه السلام).

وأورد الموفق رواية بسنده عن زيد بن أرقم^(١٠) قال: «أول من صلى مع النبي

(١) المناقب، ٥٣.

(٢) الفصول المختارة، ٢٥٧؛ وانظر أيضاً: الكراجكي، كنز الفوائد، ١٢٥؛ الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ٣/١٤٨١؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/٣٨؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٥/١١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٢/٣٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٢٩٨؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ١٩؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، ١/٦٤؛ الرياض النظرة، ٣/١٢١؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ٣/١٥٨.

(٣) المناقب، ٥٥.

(٤) المعجم الكبير، ١١/٩٣.

(٥) المناقب، ٢٥٧.

(٦) كشف الغمة، ١/٨١.

(٧) الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٠٢؛ السيوطي، الدر المنثور، ٧/٥٢؛ الجامع الصغير، ٢/٦٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٠١؛ المناوي، فيض القدير، ٤/١٧٨، المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/٢٤٣.

(٨) الواقعة، الآية: ١٠.

(٩) المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣٥٠؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٧٠؛ المفيد، الأمالي، ٢٩٨؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٩٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣٢٠؛ السيوطي، الدر المنثور، ٨/٦.

(١٠) زيد بن أرقم: يكنى أبو عمرو الأنصاري الخزرجي، يعد في الكوفيين وسكنها، وقد عمي

علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(١)، ذكر هذه الرواية ابن حنبل^(٢)، والطبراني^(٣)، وغيرهم^(٤).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية بسند حبة العرني^(٥) قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «أنا أول من أسلم»^(٦)، وقد وردت هذه الرواية أيضاً في مصادر كثيرة^(٧). وأورد الموفق رواية بسند أبي رافع قال: «صلى النبي (ﷺ) أول يوم الاثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلى

بصره، وهو من أصحاب رسول الله (ﷺ)، والإمام علي (عليه السلام)، والإمام الحسن (عليه السلام)، والإمام الحسين (عليه السلام)، ويعد من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، مات سنة ٦٦ هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٨/٦؛ البرقي، الرجال، ٢ و ٧؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/٥٥٤؛ ابن حبان، الثقات، ٣/١٣٩؛ الطوسي، الرجال، ٣٩؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ١٤٨؛ ابن داود، الرجال، ٩٩؛ التفرشي، نقد الرجال، ٢/٢٨١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨/٣٤٣.

(١) المناقب، ٥٦.

(٢) فضائل الصحابة، ٢/٦٠٩.

(٣) المعجم الاوسط، ٢/٢٩٠.

(٤) البيهقي، معرفة السنن والآثار، ٩/٩٤؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٦١؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٦.

(٥) حبة العرني: ابن جوين يكنى أبو قدامة، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، روى عن الإمام علي (عليه السلام)، وروى عنه عبادة الأسدي. العجلي، الثقات، ١/١٠٥؛ البرقي، الرجال، ٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/٢٥٣؛ الطوسي، الرجال، ٦٠؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٣٠٩؛ ابن داود، ٦٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٥/١٩٢.

(٦) المناقب، ٥٧.

(٧) ابن الجعد، المسند، ١/٨٧؛ الكوفي، المناقب، ١/٢٧٥؛ المحاملي، أمالي، ١/٢٢١؛ ابن مردويه، المناقب، ٤٧؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/٤١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٣/٢٤٤؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢/١١٦٤.

مستخفياً قبل ان يصلي مع النبي أحد سبع سنين وأشهرًا^(١)، ذكر هذه الرواية البزاز^(٢)، وابن عرابي^(٣)، والطبراني^(٤)، وغيرهم^(٥).

من مما تقدم من روايات وأحاديث نبوية شريفة اختلفت في أسانيدھا ومتنها إلا أنّھا اتفقت على أنّ الإمام علياً (عليه السلام) هو أول من أسلم، لكن الاختلاف في عمره (عليه السلام) حين أسلم، إذ ذكر أن الإمام علياً (عليه السلام) أسلم هو ابن تسع سنين^(٦)، أو ابن ثمان سنين^(٧)، وقيل ابن خمس عشرة سنة^(٨)، لكن المشهور الصحيح أنه أسلم وهو ابن عشر سنين^(٩)، ذلك لأنّ الرسول (ﷺ) أكبر من الإمام علي (عليه السلام) بثلاثين سنة، ولأنّ الرسول ولد بعام الفيل^(١٠)، والإمام علي (عليه السلام) ولد بعد عام الفيل بثلاثين سنة^(١١)، والنبي (ﷺ) بعث بعمر أربعين سنة، لذلك سيكون سن

(١) المناقب، ٥٧.

(٢) مسند البزاز، ٩/ ٣٢١.

(٣) معجم ابن عرابي، ٣/ ٩٦٧.

(٤) المعجم الكبير، ١/ ٣٢٠.

(٥) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/ ٢٠١؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٢٥؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٨٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١٠٣.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٢١.

(٧) البخاري، التاريخ الكبير، ٦/ ٢٥٩.

(٨) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٧/ ٣٣٦.

(٩) ابن اسحاق، السير والمغازي، ١/ ١٣٧؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٢٤٥؛ ابن خثيمة، التاريخ الكبير، ١/ ١٦٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ٣١٢؛ السهيلي، الروض الأنف، ٢/ ٢٨٧؛ الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ٢/ ٣٠٠.

(١٠) ابن هشام، السيرة، ١/ ١٥٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/ ١٠١؛ ابن خثيمة، أخبار المكيين، ١/ ١٤٨، الكليني، الكافي، ١/ ٤٢٩؛ المفيد، المقنعة، ٤٥٦.

(١١) الكليني، الكافي، ١/ ٤٥٢؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، ٣٩؛ المفيد، المقنعة، ٤٦١؛ الفيض

الإمام علي (عليه السلام) حين اسلم عشر سنين.

ولابد من توضيح مسألة مهمه وهي ما المقصود من إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام) هل إنَّه لم يكن مسلماً فأسلم؟ أم كان مشركاً فأسلم؟ أم إنَّه كان أول من جاهر بإسلامه بعد الخفاء، والجواب الصائب القول الأخير، لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) ولد داخل الكعبة، وقد كرم الله وجهه عن السجود لأصنامها، وقد ولد مسلماً؛ لأنَّه فتح عينه على الإسلام^(١)، ولم يعرف عبادة الاوثان^(٢).

سابعاً: صفاته (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي ثلاث روايات عن الصفات الجسدية للإمام علي (عليه السلام)، الرواية الأولى كانت عن أبي إسحاق^(٣) قال: «رأيت علياً (عليه السلام) أبيض الرأس واللحية ضخيم البطن ربعة من الرجال»^(٤)، أما الرواية الثانية فكانت عن ابن مندة قال: «إنَّه كان شديد الأدمة، ثقیل العينين عظيمها، ذا بطن،

الكاشاني، الوافي، ٣/ ٧٤٤.

(١) الكليني، الكافي، ١/ ٤٥٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٢١.

(٣) أبو إسحاق السبيعي بن كليب، من أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، وروى عنه (عليه السلام) وعن علي بن الحسين (عليه السلام) وغيرهم. الطوسي، الرجال، ٩٦؛ السمعاني، الأنساب، ٣/ ٧٤؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/ ٢٠١؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٨/ ٣٢٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٢/ ٢٠.

(٤) المناقب، ٤٥؛ وانظر أيضاً: أبي شيبة، الكتاب المصنف، ٥/ ١٨٦؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/ ٥٥٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٢/ ١١٨؛ أبي عاصم، الأحاد والمثاني، ١/ ١٣٦؛ المالكي، المجالسة، ٢/ ١٣٠؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١/ ٩٣.

أصلع وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية»^(١)، والرواية الثالثة جاءت عن ابن حبيب البغدادي^(٢) صاحب المحبر الكبير قال: «آدم اللون، حسن الوجه، ضخم الكراديس والباقي سواء»^(٣).

إنَّ القراءة الدقيقة لروايات الموفق الخوارزمي عن الصفات الجسمية للإمام علي (عليه السلام) تجعلنا نقر ارتباط معانيها ومقاصدها بالمنهج الذي اعتمده الأمويون والعباسيون في الإساءة لشخص الإمام علي (عليه السلام)، ومنها أنهم حاولوا رسم صورة جسدية مشوهة للإمام علي (عليه السلام) وعملوا على ترسيخها في أذهان الناس جيلاً بعد جيل، حتى إنَّ البعضهم ألفها واعتبرها تراثاً مفروغاً من صحته على الرغم مما فيها من الدس والتزوير، فذكروا أنَّ الإمام (عليه السلام) «شديد الأدمة» و «آدم اللون» وهذا الوصف غير دقيق، لأنَّ الروايات المعتبرة ذكرت أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) كان «عنقه كإبريق فضة»^(٤)، فكيف يكون إنسان شديد السمرة، وعنقه كأبريق فضه؟، بل زادت الروايات على ذلك بقولهم كان (عليه السلام) «حسن الوجه كأن وجهه ليلة البدر حسناً»^(٥)، وقال ابن عباس: «وكان علي أمير المؤمنين يشبه القمر

(١) المناقب، ٤٥.

(٢) محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي ولاء، أبو جعفر البغدادي علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، الولود في بغداد والمتوفى بسامراء سنة (٢٤٥هـ)، له عدة مؤلفات منها «المحبر» و«المنق» و«أمهات النبي» وغيرها. ابن النديم، الفهرست، ١/ ١٣٦؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢/ ١٣٢؛ الزركلي، الأعلام، ٦/ ٧٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٩/ ١٧٤.

(٣) المناقب، ٤٥.

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ١٢٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/ ٩١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٥/ ٧٨؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٠٧؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٣٩٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٢.

(٥) المنقري، وقعة صفين، ٢٣٣؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ١/ ٨٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي

الباهر...»^(١)، وهذا تناقض مع ما ورد في إحدى الروايات بأنه (عليه السلام) كان شديد السمرة، والوصف الثاني الذي كان مدسوساً ومزوراً في وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) في أنه «ذو بطن» وقد روجوا أنه (عليه السلام) كان كبير البطن، وهذا محض افتراء، ولأنه من المعلوم أن العامل الأساس في البطنة هو الأكل كما ونوعاً ولكن من كان طعامه الزيت، والخل، وخبز الشعير غير المنخول، والخبز اليابس الذي يكسره على ركبته^(٢)، كيف يكون مبطناً، وكيف يكون مبطناً من يمتنع عن أكل الفالودج^(٣) لأنه لا يريد أن يعود نفسه على ما لم تعتد عليه^(٤)، وأيضاً قول الرسول (ﷺ) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «كنت ضعيفاً في بدنك، قويا في أمر الله...»^(٥)، كما أنهم حرفوا في معنى لقب الإمام علي (عليه السلام) الذي لقبه به رسول الله (ﷺ) وهو لقب «الأنزع البطين» وقالوا البطين هو المبطان، بينما الأنزع هو المنزوع من الشرك والبطين

-
- طالب، ٣/ ٩١؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٧٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٠/ ٤٨٩؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٥٩٨؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٣٩٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٢.
- (١) فرات الكوفي، التفسير، ٤٣١؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٥/ ١٠٣؛ ابن طاووس، اليقين، ٣٩٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٤/ ٢١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٦٠٥.
- (٢) الصدوق، الأمالي، ٣٥٦؛ القتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١١٧؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٩/ ١٤٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٦٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/ ٢٦؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ١٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/ ٣٢٧.
- (٣) الفالودج: حلوى تصنع من لب الحنطة. الزبيدي، تاج العروس، ٩/ ٤٥٤.
- (٤) الكوفي، الغارات، ١/ ٨٨؛ البيهقي، شعب الإيمان، ٥/ ٣٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٦٣، الديلمي، ارشاد القوب، ٢/ ٢١٥؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٢٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٤/ ٣٥٣.
- (٥) الكليني، الكافي، ١/ ٤٥٥؛ الصدوق، الأمالي، ٣١٤؛ كمال الدين، ٣٨٩؛ من لا يحضره الفقيه، ٢/ ٥٩٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٠/ ٤٤١؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ١/ ٢٦٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ٤٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٢/ ٥٤٤؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٣/ ٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/ ٣٠٤.

هو المبطلون بالعلم، إذ قال رسول الله (ﷺ) «يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولشيعتك ولحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين منزوع من الشرك مبطلون من العلم»^(١).

ومن الروايات الأخرى عن الصفات الجسدية للإمام علي (عليه السلام) التي وصفته وصفاً دقيقاً إذ ذكرت إحدى الروايات أنه (عليه السلام) «ربعة من الرجال، أدعج العينين»^(٢) عظيمهما، حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر، عريض ما بين المنكبين، لمنكبه مشاش^(٣) كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده قد ادمج إدماجا، شثن^(٤) الكفين، عظيم الكراديس، أغيد كأن عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، كثير شعر اللحية، وكان لا يخضب وقد جاء عنه الخضاب، والمشهور أنه كان أبيض اللحية، وكان إذا مشى تكفأ^(٥)، شديد الساعد واليد، وإذا مشى إلى الحروب هرول، ثبت الجنان^(٦)، قوي ما صارع أحداً إلا صرعه، شجاع منصور عند من لاقاه»^(٧).

وأورد الموفق رواية بإسناده عن معاوية بن حيدة^(٨) قال: قال النبي (ﷺ):

-
- (١) زيد بن علي، المسند، ٤٥٦؛ الغازي، مسند الرضا (عليه السلام)، ١٥٧؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/ ٥٢؛ الطوسي، الأمالي، ٢٩٣؛ ابن المغازلي، المناقب، ٢٦٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧/ ٧٩.
 - (٢) ادعج العينين: شدة سواد العين ومقلتها. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٢٨٣.
 - (٣) المشاش: وهي رؤوس العظام. ابن منصور، تهذيب اللغة، ١١/ ٢٠٠.
 - (٤) الشثن، الخشن الغليظ. الفراهيدي، العين، ٦/ ٢٥٠.
 - (٥) إذا مشى تكفأ: والتكفؤ هو التمايل إلى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها. الزبيدي، تاج العروس، ١/ ٤٠١.
 - (٦) ثبت الجنان: أي ثابت القلب لا يذل ولا يصرع. الحميري، شمس العلوم، ٢/ ٨٠٩.
 - (٧) المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٠٧؛ ذخائر العقبى، ٥٧.

(٨) معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، جد هز بن حكيم سكن البصرة، أسلم في زمن الرسول، وهو من أصحاب رسول الله (ﷺ) وروي عنه أحاديث، وروي عنه ابنه حكيم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٢٥؛ العجلي، الثقات، ١/ ٤٣٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/ ٣٧٦؛

«لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة»^(١) في هذه الرواية يرجح الرسول (ﷺ) مبارزة الإمام علي (عليه السلام) على كل أعمال الامة؛ لأن جراته وشجاعته (عليه السلام) في محاربة عمرو مع حجم خوف الصحابة منه وانسحابهم^(٢)، وما كان لتلك الضربة من أثر في تغيير مجرى الحرب، وتحديد النصر، وذل الكفر، واعزاز الدين، وقد أورد هذه الرواية جمع غفير من مصنفي المسلمين^(٣).

أورد الموفق الخوارزمي رواية بسند معاذ بن جبل^(٤) قال: قال رسول الله (ﷺ)

ابن حبان، الثقات، ٣/ ٣٧٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ١٤١٥.

(١) المناقب، ١٠٧.

(٢) الطبراني، المعجم الأوسط، ٥/ ٢٧٤؛ الحاكم النيسابوري، ٣/ ٣٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٦/ ١٣٧.

(٣) الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٣/ ٢٢؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢/ ١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/ ١٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠/ ٣٣٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٢٧؛ الرازي، التفسير، ٣٢/ ٣١؛ ابن طاووس، إقبال الأعمال، ٢/ ٢٦٧؛ الطرائف، ٦٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٤٨؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢/ ٢١٩؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٢/ ٧٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٦٢٣؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/ ٣٦٨؛ حلية الأبرار، ٢/ ١٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٦/ ١٦٥.

(٤) معاذ بن جبل: من أصحاب رسول الله (ﷺ)، وكذلك انه من أصحاب الصحيفة الذين كتبوا صحيفة والتزموا بإزالة الإمامة عن علي (عليه السلام)، وهو من جملة من شهر سيفه مع عمر، وأصعد أبا بكر المنبر بعد أن أنكر على أبي بكر جماعة قيامه مقام النبي (ﷺ)، روى عن رسول الله (ﷺ)، وروى عنه أبو الأسود الدؤلي، مات بالطاعون في خلافة عمر. سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم، ٣٤٥؛ الطوسي، الرجال، ٤٦؛ التفريشي، نقد الرجال، ٤/ ٣٨٣؛ الأربلي، جامع الرواة، ٢/ ٢٣٥؛ البروجردي، طرائف المقال، ٢/ ١٤٧؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٧/ ٤٢٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٩/ ٢٠٢-٢٠٣.

«يا علي أخصمك»^(١) بالنبوة ولا نبوة بعدي وتختصم بسبع ولا يحاجك فيه أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعد لهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله منزلة»^(٢)، هذه الرواية تشير وبشكل صريح إلى أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على كل الصحابة وإن الرسول (ﷺ) أفصح عن أمرين أولهما: أفضلية علي (عليه السلام) على جميع الصحابة في ذاته، وشخصيته الإسلامية، فهو أولهم في الإيمان، وأولهم في العمل والممارسة، فإنه أوفاهم بعهد الله، ثانيهما: إنه (عليه السلام) فضل علياً (عليه السلام) عليهم بأمور ترتبط بالحكومة والسلطة، لأنه أقومهم بأمر الله، وأعد لهم في الرعية، وأقسمهم بالسوية، والأقوم بأمر الله^(٣)، وذكر هذه الرواية، الصدوق^(٤)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٥)، وابن عساكر^(٦)، وغيرهم^(٧).

وعن جابر بن عبد الله وفي السياق نفس أورد الموفق الخوارزمي هذه الرواية بطريقه أخرى إذ قال: «كنا عند النبي (ﷺ) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (ﷺ) قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها بيده، ثم قال: والذي

(١) أخصمك: أغلبك. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٠/ ٢٢٢.

(٢) المناقب، ١١٠.

(٣) العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ٨/ ٢٦٥.

(٤) الخصال، ٣٦٣.

(٥) حلية الأبرار، ١/ ٦٥.

(٦) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٥٨.

(٧) ابن أبي الحديد، ٩/ ١٧٣؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٦٧؛ ذخائر العقبى، ٨٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٥١؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٨٣؛ الشافعي، جواهر المطالب، ١/ ٢٠٤؛ الصالحى الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ١١/ ٢٩٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٦١٧؛ الشيرازي، كتاب الاربعين، ٤٥٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/ ١٠.

نفسى بيده، إنَّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنَّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١) قال: وكان أصحاب محمد رسول الله (ﷺ) إذا أقبل علي (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البرية^(٢)، قال السيد جعفر العاملي^(٣): عن طريق هذه الرواية يمكن الالتفات إلى أمور عدة منها قول الرسول (ﷺ) «قد أتاكم أخي» هو للتذكير وللتأكيد على أمر سابق وهو الأخوة بين الرسول (ﷺ) والامام علي (عليه السلام)، وكذلك إنَّ ضرب الكعبة بيده إنما يريد به لفت النظر إلى ما يريد قوله، وإنَّ كلام الرسول (ﷺ) قد فضل فيه علياً (عليه السلام) على جميع الصحابة في أنَّه أولهم إيماناً وكذلك تفضيله عليهم في أمور ترتبط بالحكومة والسلطة، وايضاً فأنَّ نزول الآية الكريمة أكد ما قاله رسول الله (ﷺ) في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته، وهذه الرواية من الروايات المشهورة والمتفق عليها في أغلب المصادر^(٤).

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (ﷺ): «النظر إلى وجه علي عبادة»^(٥)، عن طريق هذه الرواية يتضح لنا أنَّ النظر إلى علي (عليه السلام) يدعو إلى ذكر الله، لما يتوسم

(١) الحشر، الآية: ٩.

(٢) المناقب، ١١١/ ١١٢.

(٣) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ٨/ ٢٦٦.

(٤) ابن مردويه، المناقب، ٣٤٦؛ الطوسي، الأمالي، ٢٥٢؛ أبو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ١٩٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٣٧١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٢٦٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٥١؛ سليمان الحلي، المختصر، ١٦٨؛ السيوطي، الدر المنثور، ٦/ ٣٧٩؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/ ٧٢١؛ حلية الأبرار، ٢/ ٤٠٧؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ٥/ ٣٥٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥/ ٣٨.

(٥) المناقب، ٣٦١.

فيه من نور الإسلام، ولما يرى عليه بهجة الإيمان، ولما يتبين فيه من أثر السجود وسيماء الخشوع^(١)، أورد هذه الرواية الكوفي^(٢)، والطبراني^(٣)، والنعمان المغربي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وفي رواية أخرى وبإسناده عن عائشة قالت: قال رسول الله (ﷺ): «ذكر علي بن أبي طالب عبادة»^(٦)، ذكر هذه الرواية ابن مردويه^(٧)، وابن شاذان^(٨)، وابن المغازلي^(٩)، وغيرهم^(١٠).

ثامناً: زواج الإمام علي (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي العديد من الروايات عن زواج الإمام علي (عليه السلام) من

(١) الميلاني، قادتنا كيف نعرفهم، ٢ / ٢١.

(٢) المناقب، ١ / ١٩٩.

(٣) المعجم الكبير، ١٠ / ٧٧.

(٤) شرح الأخبار، ٢ / ٥٧٩.

(٥) الصدوق، الأمالي، ٤٤٤؛ الطبري، المسترشد، ٢٩٤؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ٣ / ١٤٢؛ ابن مردويه، المناقب، ٧٥؛ ابن شاذان، مائه منقبه، ١٥٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢ / ٤٩؛ ابن المغازلي، المناقب، ١٧٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٠ / ٩؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٦٦؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ١٩٧؛ الحلي، كشف اليقين، ٤٤٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١ / ٦٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٥ / ٣٢٤.

(٦) المناقب، ٣٦٢.

(٧) المناقب، ٧٥.

(٨) مائة منقبه، ١٣٧.

(٩) المناقب، ١٧٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٣٥٦؛ ابن شهر آشوب، ٣ / ٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٦٥؛ السيوطي، الجامع الصغير، ١ / ٦٦٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١ / ٦٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨ / ١٩٩.

فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فقد ذكر الموفق رواية بسند بريدة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة الزهراء (عليها السلام): «أما ترضين يا فاطمة أن أزوجك خير أمتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً والله إنَّ ابنك لسيدا شباب أهل الجنة»^(١)، هذه الرواية تصرح وعلى لسان رسول الأئمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) خير الأئمة وأَنَّهُ أول من أسلم، وأيضاً أنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة، وردت هذه الرواية في أغلب المصادر الإسلامية^(٢).

ذكر رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «خطبت فاطمة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لي مولاة لي هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قلت: لا قالت: فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟ قالت: إنَّك إن جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زوجك، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جلاله وهيبته. فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكت، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟ فقلت نعم، فقال: وهل عندك من شيء فتستحلها به؟ فقلت: لا والله يا رسول الله قال: ما فعلت درع سلحتكها؟ فوالذي نفسي علي بيده إنَّها لخطمية ما ثمنها إلا أربعمئة درهم فقلت: عندي فقال: قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها فإنها كانت لصداق فاطمة بنت

(١) المناقب، ١٠٦.

(٢) النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ١١٨؛ ابن مردويه، المناقب، ٥٠؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ٣٦؛ الفصول المختارة، ١٢٩؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٢١؛ الطوسي، الأمالي، ١٥٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ١٣٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/ ١٢٢؛ ابن أبي الحديد، ١٣/ ٢٢٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٤٨؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٣٣.

رسول الله (ﷺ)»^(١).

يتضح من هذه الرواية أن الإمام علياً (عليه السلام) هو الذي همّ بالتزويج، وكانت المسألة في خاطره إلا أن الحياء والتعظيم الذي يكنه للنبي جعله يحجم عن المبادرة، وإن الرسول (ﷺ) هو الذي بادر الإمام علياً (عليه السلام) في خطبته للزهراء (عليها السلام) حينما سأله عن رغبته في الزواج، وتحديد مهر فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهو درع الإمام علي (عليه السلام)، وقد وردت هذه الرواية عند ابن اسحاق^(٢)، والبيهقي^(٣)، والأربلي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وعن أنس بن مالك قال: «كنت عند النبي (ﷺ) فغشيه الوحي، فلما أفاق قال لي: يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أمرني أن أزوج فاطمة من علي...، إذ أقبل علي (عليه السلام)، فتبسم إليه رسول الله (ﷺ) ثم قال: يا علي، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة، أَرْضِيت؟ فقال: قد رضيت يا رسول الله (ﷺ)، ثم قام علي فخر الله ساجدا شاكراً، فقال النبي (ﷺ): جعل الله فيكما الخير الطيب وبارك فيكما. قال أنس: فوالله قد أخرج منهما الكثير الطيب كما دعا لهما»^(٦)، يتضح لنا من هذه الرواية أن زواج الإمام علي (عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام) كان بعناية

(١) المناقب، ٣٣٥.

(٢) سيرة ابن إسحاق، ٢٣٠.

(٣) دلائل النبوة، ١٦٠/٣.

(٤) كشف الغمة، ٣٥٨/١.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٤١/٢؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ٥٤٤/٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال،

١٣/٦٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٢٠.

(٦) المناقب، ٣٣٦-٣٣٧.

ومباركة إلهية بأمر الله تعالى عن طريق تبليغ جبرئيل للنبي لزواج فاطمة (عليها السلام) من علي (عليه السلام)، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ) «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَتَزَوِّجُ فِيكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ إِلَّا فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَإِنَّ تَزْوِيجَهَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ»^(١)، وكذلك تحديد مهر فاطمة الزهراء بأربعمئة مثقال فضة، ذكر هذه الرواية ابن عساكر^(٢)، والاربلي^(٣)، والمحجب الطبري^(٤)، وغيرهم^(٥).

وأورد الموفق الخوارزمي روايات أخرى وبأسانيد مختلفة تؤكد عناية الله سبحانه وتعالى ومباركته زواج الإمام علي من فاطمة الزهراء (عليها السلام) فعن عبد الله بن مسعود^(٦) قال: قال النبي (ﷺ) «يَا فَاطِمَةُ زَوْجَتُكَ سَيِّدَا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ يَا فَاطِمَةُ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَمْلِكَ بِعَلِيٍّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَائِيلَ فَقَامَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَصَفَ الْمَلَائِكَةَ صُفُوفًا، ثُمَّ خَطَبَ عَلَيْهِمْ فَزَوَّجَكَ مِنْ عَلِيٍّ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ شَجَرَ الْجَنَانِ فَحَمَلَتْ الْحَلِيَّ وَالْحُلَّ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَتَرْتَهُ

(١) الكليني، الكافي، ٥/ ٥٦٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٣/ ٣٩٣؛ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ٢٠٤؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٢١/ ٣١٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ٥٢/ ٤٤٥.

(٣) كشف الغمة، ١/ ٣٥٩.

(٤) الرياض النضرة، ٣/ ١٤٥.

(٥) الحنفي، نظم درر السمطين، ١٨٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٦٥٨؛ الشافعي، جواهر المطالب، ١٥١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٢٠.

(٦) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي، من أصحاب الرسول (ﷺ)، سكن الكوفة ومات في المدينة سنة (٣٢ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ١١-١١٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٥/ ٢؛ العجلي، الثقات، ١/ ٢٧٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥/ ١٤٩؛ ابن حبان، الثقات، ٣/ ٢٠٨؛ وقال عنه الكشي في رجاله ١/ ٣٨، إنه «خلط»؛ وقال عنه الشيخ الطوسي في رجاله ص ٤٢، انه من أصحاب الرسول وروى عنه؛ وقال عنه أبو داود في رجاله ص ١٢٣ إنه «معروف».

على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة^(١)، ويتضح لنا في ضوء هذه الرواية أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو سيد الدنيا، وفي الآخرة من الصالحين، وأنَّ زواج الإمام علياً (عليه السلام) كان بأمر الله تعالى ومشاركة الملائكة وشجر الجنان في فرحة زواج الإمام علي (عليه السلام) وكذلك افتخار الرسول (ﷺ) بأمر المؤمنين (عليه السلام) إلى يوم القيامة، ذكر هذه الرواية أيضاً الخطيب البغدادي^(٢)، وابن عساكر^(٣)، وغيرهم^(٤).

وعن الإمام السجاد (عليه السلام) قال: قال الحسين (عليه السلام) «بينا رسول الله (ﷺ) في بيت أم سلمة فهبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى، راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين، فحسب النبي (ﷺ) أنه جبرئيل فقال: جبرئيل لم تأتني في هذه الصورة قط، قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرائيل^(٥) بعثني الله إليك لتزوج النور من النور، فقال النبي (ﷺ): من؟ وإلى من؟ قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب (عليه السلام) فزوج النبي (ﷺ) فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل. قال: فنظر النبي (ﷺ) فإذا بين كفي صرصائيل مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة، فقال النبي: يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا

(١) المناقب، ٣٣٧.

(٢) تاريخ بغداد، ٤/٣٥٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١٢٨.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢١٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣٥٩؛ الشيرازي، كتاب الاربعين، ٤٥٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧/٦٩.

(٥) صرصائيل: ملك بعثه الله تعالى إلى رسول الله (ﷺ) ليزوج فاطمة من علي صلوات الله عليهما. الشاهرودي، مستدرک سفينة البحار، ٦/٢٦٣.

بائني عشر ألف سنة»^(١)، هذه الرواية هي الأخرى التي تؤكد زواج النور من النور علي (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) بأمر الله تعالى وبشهادة الملائكة، وإن أمير المؤمنين (عليه السلام) مقيم الحجة، أورد هذه الرواية ابن شاذان^(٢)، والأربلي^(٣)، وغيرهم^(٤).

وذكر رواية بسنده عن ابن عباس قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «لما كانت الليلة التي زفت فاطمة كان رسول الله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك عن خلفها يسبحون ويقدمون حتى طلع الفجر»^(٥)، يتضح لنا من هذه الرواية قدسية هذا الزواج عن طريق مشاركة الملائكة فيه وهم يسبحون ويقدمون إلى مطلع الفجر، أورد هذه الرواية ابن مردويه^(٦)، الخطيب البغدادي^(٧)، والفتال النيسابوري^(٨)، وغيرهم^(٩).

وعن الإمام علي (عليه السلام) ذكر الموفق الخوارزمي رواية بحديث طويل، يتحدث بها عن مهر زواج النور من النور إذ ذكر أن مهرها وجهازها هو بيع درع الإمام

(١) المناقب، ٣٤١.

(٢) مائة منقبة، ٣٥.

(٣) كشف الغمة، ١ / ٣٦٢.

(٤) الحلي، المختصر، ٢٣٥؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٢ / ٤١١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣ / ١٢٣.

(٥) المناقب، ٣٤٢.

(٦) المناقب، ١٩٩.

(٧) تاريخ بغداد، ٥ / ٢١١.

(٨) روضة الواعظين، ١٤٧.

(٩) الطبرسي، أعلام الوري، ١ / ٣٩٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٣٠؛ ابن طاووس،

اقبال الاعمال، ٣ / ٩٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ٣٦٢؛ الحلي، كشف اليقين، ١٩٩؛ المجلسي، بحار

الأنوار، ٤٣ / ٩٢.

علي (عليه السلام) وشراء فراش من خيش^(١) مصر محشوًا بالصوف، ونطعًا^(٢) من آدم ووسادة من آدم محشوة ليف النخيل، وعباءة خيرية وقربة للماء، وكيزانًا، وجرارًا ومطهرة للماء، وستر صوف رقيق^(٣)، وقد اختلفت المصادر في تحديد مقدار فاطمة (عليها السلام)، ونوع مهرها وجهازها فذكروا أنه جرد برد، ودرع، وفراش كان من أهاب كبش^(٤)، وذكروا أنه درع حطيمة يسوي ثلاثين درهما^(٥)، وقالوا أنه خمسمائة درهم^(٦)، وذكر ابن شهر اشوب^(٧) والمجلسي^(٨)، أن أصح الروايات، عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال «إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا، فربعها لها، ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار»، وفي رواية أخرى عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «وجعلت نحلتيها من علي (عليه السلام) خمس الدنيا وثلاث الجنة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهروان، ونهر بلخ، فزوجها الرسول محمد بخمسمائة درهم لتكون سنة لأمته»^(٩).

(١) الخيش: ثياب رقيق النسج غلاظ الخيوط، مصنوعة من الكتان. أبو الوفاء، المطالع النصيرية، ١٠٤ / ١.

(٢) النطع: بساط من الأديم. الزبيدي، تاج العروس، ٢٢ / ٢٦١.

(٣) المناقب، ٣٤٤-٣٥٤.

(٤) الكليني، الكافي، ٥ / ٣٧٧؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٢١ / ٤٥٥.

(٥) الحميري القمي، قرب الإسناد، ١٧٣؛ الكليني، الكافي، ٥ / ٣٧٧؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٣٦٤ / ٧.

(٦) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣ / ١١٢.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٢٨.

(٨) بحار الأنوار، ٤٣ / ١١٢.

(٩) الطبري، دلائل الإمامة، ٩٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٢٨؛ البحراني، مدينه المعاجز، ٢ / ٣٣٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣ / ١١٣.

وفي زواج النور من النور قال الله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١)، تأويل هذه الآيات المباركة في أهل البيت (عليه السلام)، إذ ذكر القمي^(٢)، والشيخ الصدوق^(٣)، أن ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ هما علي وفاطمة (عليه السلام) بحران من العلم عميقان، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ أي لا يبغي أحدهما على صاحبه، ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾، وهما الحسن والحسين (عليه السلام)،

بينما ذكر فرات الكوفي^(٤)، والحاكم الحسكاني^(٥)، أن ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ هما علي وفاطمة (عليه السلام) بحران من العلم عميقان، و﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ هو النبي محمد (ﷺ)، و﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾، قال: هما الحسن والحسين (عليه السلام).

وكان زواج النورين أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) في السنة الثانية للهجرة^(٦)، وكان حينها عمر فاطمة الزهراء (عليها السلام) تسع سنين^(٧)، وعمر الإمام علي (عليه السلام) خمس وعشرين سنة^(٨) وقيل أربع وعشرين سنة وخمسة أشهر^(٩).

(١) الرحمن، الآية: ١٨-٢٢.

(٢) تفسير القمي، ٢/ ٣٤٤.

(٣) الخصال، ٦٥.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ٤٦٠.

(٥) شواهد التنزيل، ٢/ ٢٨٤.

(٦) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٠٥.

(٧) الكليني، الكافي، ٨/ ٣٤٠.

(٨) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٣١.

(٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/ ٥١.

تاسعاً: زهد الإمام علي (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي عن عبد الله بن أبي الهذيل^(١) قال: «رأيت علياً عليه قميص رازي^(٢)، إذا مده بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع»^(٣)، وهذا يشير إلى زهد الإمام علي (عليه السلام) بلباسه وقناعته بالقليل في الدنيا، وهي من صفات العظماء، أورد هذه الرواية ابن سعد^(٤) وأبي شيبة الكوفي^(٥) وغيرهم^(٦).

وعن الحارث بن الحصري^(٧) قال: «قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي (ﷺ) أزهد من علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٨)، ذكر هذه الرواية ابن مردويه^(٩)، وابن شهر آشوب^(١٠)، وغيرهم^(١١).

(١) عبد الله بن أبي الهذيل: أبو المغيرة العنزي، كوفي تابعي روى عن الإمام علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر وابن مسعود. ابن سعد الطبقات الكبرى، ٦/ ١٧٠؛ الكرباسي، اكليل المنهج، ٥٧٣؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤/ ٤٧٢؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ١/ ١٢٣.

(٢) قميص رازي: نسبة إلى الري فيسمى الثياب بالرازي. ابن منظور، لسان العرب، ١٤/ ٣٥٢.

(٣) المناقب، ١١٧.

(٤) الطبقات الكبرى، ٣/ ٢٨.

(٥) المصنف، ٦/ ٣٢.

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢/ ١٢٨؛ الكوفي، المناقب، ٢/ ١٩؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٢١١؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٢٣٧.

(٧) الحارث بن الحصري: كوفي، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، روى عنه علي بن الحكم وسعدان بن مسلم. البرقي، الرجال، ٤٠؛ الطوسي، الرجال، ٦٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٥/ ١٦٩.

(٨) المناقب، ١١٧.

(٩) المناقب، ٩٥.

(١٠) مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٦٤.

(١١) الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٦٢؛ الحلي، كشف اليقين، ٨٦؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٢٣٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/ ٣٢٠.

ويسنده عن عدي بن ثابت^(١) قال: «أوتي علي بن أبي طالب (عليه السلام) بفالوذج فأبى أن يأكل منه وقال: شيء لم يأكل منه رسول الله (ﷺ) لا أحب أن أكل منه»^(٢)، هذه الرواية تشير إلى أن الإمام علياً (عليه السلام) كان زاهداً في كل لذات الحياة وزينتها وتوجه نحو الآخرة، أورد هذه الرواية أيضاً الكوفي^(٣)، والبيهقي^(٤)، وغيرهم^(٥).
وبسنده عن مجمع التيمي^(٦) قال الموفق: «خرج علي بن أبي طالب بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزاراً ما بعته»^(٧)، وأكد هذه الرواية أيضاً ابن عبد البر^(٨)، وابن عساكر^(٩)، وغيرهم^(١٠).

(١) عدي بن ثابت الأنصاري، كوفي شيعي ثقة روى عن عبد الله بن يزيد الخمطي والبراء بن عازب، توفي عام (١١٦ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٣٠٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٧/ ٤٤؛ العجلي، الثقات، ١/ ٣٣٠؛ ابن أبي حاتم الجرح والتعديل، ٧/ ٢؛ ابن حبان، الثقات، ٥/ ٢٧٠؛ الأندلسي، التعديل والتجريح، ٣/ ١٠٣٠؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٥/ ٢٢٨؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ٢/ ١١٦.

(٢) المناقب، ١١٩.

(٣) الغارات، ١/ ٨٨.

(٤) شعب الإيمان، ٥/ ٣٦.

(٥) الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٦٣، الديلمي، ارشاد القلوب، ٢/ ٢١٥؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٢٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٤/ ٣٥٣.

(٦) مجمع التيمي: هو مجمع بن سمعان التيمي الحائك، يكنى أبو حمزة، كوفي روي عن أبي صالح، ثقة، توفي عام (١٢٢ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٣١٨؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٧/ ٤٠٩؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/ ٢٩٦؛ ابن حبان، الثقات، ٧/ ٤٩٧؛ السمعاني، الأنساب، ٢/ ١٦٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/ ٤٩١.

(٧) المناقب، ١٢١.

(٨) الاستيعاب، ٣/ ١١١٤.

(٩) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٤٨٢.

(١٠) البري، الجوهرة، ٩٠؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٢٢٠؛ الشافعي، جواهر المطالب،

وأورد الموفق الخوارزمي رواية أخرى بسنده عن أبي مطر^(١) قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: ارفع إزارك فإنه أبقي لثوبك وأنقى لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً، فمشيت خلفه وهو متزر بإزار ومرتد برداء، ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي فقلت: من هذا؟ - فقال لي رجل أراك غريباً بهذا البلد؟ قلت: أجل، رجل من أهل البصرة، قال: هذا علي أمير المؤمنين فسار حتى انتهى إلى دار بني معيط وهو سوق الإبل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فإنَّ اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي فقال: ما يبكيك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمراً بدرهم فرده مولاي وأبى البائع أن يقبله، فقال له: خذ تمرك وأعطها درهمها فإنَّها خادمة ليس لها أمر، فدفعه البائع، فقلت: أتدري من هذا؟ - قال: لا، قلت: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصب تمره وأعطاها درهمها وقال له: يا مولاي أحب أن ترضى عني، قال: ما أرضاني عنك..! إذا وفيت الناس حقوقهم^(٢)، ويضيف الموفق في الرواية ذاتها أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) مرَّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطعموا المساكين فيربو كسبكم، ثم مرَّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طافي^(٣)... فأتى غلاماً حدثاً فاشتري منه قميصاً بثلاثة

٢٨٤؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٠/ ٣٢٣؛ المتقي، الهندي، كنز العمال، ١٣/ ١٧٨؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٢٤٤.

(١) أبي مطر: وهو حريث بن أبي عمرو الفزاري كوفي روى عن أمير المؤمنين ومدرّك بن عمارة وروى عنه المختار التمار. البخاري، التاريخ الكبير، ٣/ ٧١؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/ ٢٦٤؛ الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ٢/ ٨١٢؛ الذهبي، الكاشف، ١/ ٣١٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٣/ ٦٠؛ التستري، قاموس الرجال، ١١/ ٥١٦.

(٢) المناقب، ١٢١.

(٣) الطافي: السمك الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه. أبو منصور، تهذيب اللغة، ١٤/ ٢٤.

دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين فقال حين لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي، ف قيل له: يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته عن رسول الله (ﷺ)؟ - قال: بل شيء سمعته من رسول الله (ﷺ) يقوله عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب ف قيل له: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال لابنه: أفلا أخذت منه درهمن، فأخذ أبوه درهما وجاء به إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو جالس على باب الرحبة^(١) ومعه المسلمون فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ - قال: كان ثمن القميص درهمن، قال: باعني برضاي وأخذه برضاه^(٢)، هذه الرواية تحمل كثير من المعاني منها: زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) في الملبس، وكان خليفة المسلمين حينها، وأيضاً تعامل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع البائعين وتجوله في الأسواق، وسياسته في السوق ووصاياه إلى البائعين، وحكمته وعدله في شراء القميص وزهده فيه، أورد هذه الرواية أيضاً الكوفي^(٣)، وغيره^(٤).

لقد كان الزهد معلماً بارزاً من معالم شخصية الإمام علي (عليه السلام)، وسمة مميزة زينه الله تعالى بها، وكان من شواهد تلك الصفة التي حباه الله تعالى بها، زهده (عليه السلام) عن كل ملذات الحياة وزينتها، وتوجهه نحو الآخرة، وعاش عيشة

(١) الرحبة: على مرحلة من الكوفة، على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة. البغدادي، مرصد الاطلاع، ٦٠٨ / ٢.

(٢) المناقب، ١٢١-١٢٢.

(٣) الغارات، ٧١٣ / ٢.

(٤) الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٦٣؛ القمي، العقد النضيد، ٩٤؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢ / ٢٣٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠ / ٣٣٢.

المساكين وأهل المتربة من رعيته، لقد زهد الإمام (عليه السلام) بالدنيا وزخرفها زهداً تاماً وصادقاً إذ زهد في المال والسلطان وكلّ ما يطمع به الطامعون، وعاش في بيت متواضع لا يختلف عما يسكنه الفقراء من الأمة، وكان يأكل خبز الشعير تطحنه امرأته أو يطحنه بنفسه قبل خلافته وبعدها، حيث كانت تُجبي الأموال إلى خزانة الدولة التي يضطلع بقيادتها من شرق الأرض وغربها، وكان يلبس أبسط أنواع الثياب، فكان ثمن قميصه ثلاثة دراهم، وذكر بن أبي الحديد^(١) عن زهد الإمام علي (عليه السلام) قائلاً: «وأما الزهد في الدنيا: فهو سيد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشد الرحال، وعنده تنفض الأحلاس^(٢)، ما شيع من طعام قط. وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً»، وعن الإمام أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) أشبه الناس طعمة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأكل الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم»^(٣).

وبإسناده عن يحيى بن عقيل^(٤) قال الموفق الخوارزمي: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر: إن سرك أن تلحق بصاحبك فأقصر الأمل، وكل دون الشيع وأقصر الإزار وأرقع القميص وأخصف النعل تلحق بهم»^(٥)، وبهذا يشير إلى

(١) شرح نهج البلاغة، ١/ ٢٦.

(٢) الأحلاس: هو الكساء الذي على ظهر البعير. ابن منظور، لسان العرب، ٦/ ٥٥.

(٣) البرقي، المحاسن، ٢/ ٤٨٣؛ الكليني، الكافي، ٦/ ٣٢٨.

(٤) يحيى بن عقيل: هو يحيى بن عقيل البصري الخزاعي، تابعي سكن البصرة وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن عاصم بن حميد، وعن أبي حمزة. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٩/ ١٧٦؛ ابن حبان، الثقات، ٥/ ٥٢٨؛ الذهبي، الكاشف، ٢/ ٣٧٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٨/ ٢١٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢١/ ٧٢.

(٥) المناقب، ٣٦٤.

أمير المؤمنين (عليه السلام) في الزهد والقناعة في الدنيا، ذكر هذه الرواية بن أبي الدنيا^(١)، والبيهقي^(٢)، وغيرهم^(٣).

عن ابن عباس قال: «أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه، ممن قد آمنوا بالنبي (ﷺ)، فقالوا: يا رسول الله: إنَّ منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس، ولا متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لما رأونا آمنَّا بالله ورسوله، وصدقناه، رفضونا وآلوا على نفوسهم أن لا يجالسونا، ولا يناكحونا، ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا! فقال لهم النبي (ﷺ): ﴿أَنْتُمْ وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٤)، ثم إن النبي خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فبصر بسائل، فقال النبي: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم خاتم من فضة، فقال النبي (ﷺ): من أعطاك؟ قال: ذلك القائم - وأومى بيده إلى علي (عليه السلام) - فقال النبي (ﷺ): على أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع. فكبر النبي، ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٥) فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك^(٦):

(١) التواضع والحمول، ١٨٤.

(٢) شعب الإيمان، ٣٦/٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٢٥/٥؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٣٤٠/٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٨٨/٤٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٩١/١٨؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ١٦٦/٣؛ ذخائر العقبى، ٨٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٢٠٠/١٦.

(٤) المائدة، الآية: ٥٥.

(٥) المائدة، الآية: ٥٦.

(٦) المناقب، ٢٦٥.

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| وكل بطئ في الهدى ومسارع | أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي |
| وما المدح في جنب الاله بضائع | أيذهب مدحك المحبر ضائعا |
| زكاة فدتك النفس يا خير راع | فأنت الذي أعطيت إذ كنت راعا |
| فبينها في محكمات الشرائع | فأنزل فيك الله خير ولاية |

أورد هذه الرواية بهذا الشكل والصيغة النعمان المغربي^(١)، الشيخ الصدوق^(٢)، والطبري^(٣)، وغيرهم^(٤)، وقد ذكرت مصادر أخرى^(٥) هذه الرواية من دون ذكر عبد الله بن سلام وقومه وكيفية مجيئهم للرسول (ﷺ)، بينما ذكروا نزول الآية الكريمة وما بعدها، وفي تفسير آية التصديق عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: إنما يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم، الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا وأولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وكان أمير

(١) شرح الأخبار، ٢٢٦/١.

(٢) الأمالي، ١٨٦.

(٣) دلائل الإمامة، ٥٤.

(٤) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢٣٤/١؛ ابن مردويه، المناقب، ٢٣٧؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٣/٣٦٢؛ الواحدي النيسابوري، اسباب نزول القرآن، ١٣٣؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ٤٠٩؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ٧٤؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٢١؛ ابن طاووس، اليقين، ٢٢٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣٠٦؛ المحب الطبري، الرياض النظرية، ٣/٢٠٨؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ٨٧؛ فتح الله الكاشاني، ٢/٢٨١؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٢/٣٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/١٩٦.

(٥) الكوفي، المناقب، ١/١٥١؛ الحاكم النيسابوري، روضة الواعظين، ١٠٢؛ ابن طاووس، اقبال الاعمال، ٢/٢٤١.

المؤمنين (عليه السلام) في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راکع وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين، فطرح الحلة إليه وأوماً بيده إليه أن احملها: فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راکعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة»^(١)، واجمع المفسرون^(٢) أن الآية ﴿أَنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ نزلت بحق الإمام علي (عليه السلام).

والرواية الأخرى التي ذكرها الموفق الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال: «كان لعلي (عليه السلام) أربعة دراهم أنفقها، واحدا ليلا، وواحدا نهارا، وواحدا سرا، وواحدا علانية، فنزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»^(٣). وقال

(١) الكليني، الكافي، ١/ ٢٨٩؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٦/ ١١٦؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٢/ ٢٧٧؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٥/ ١٨؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٢٧٩.

(٢) مقاتل بن سليمان، التفسير، ١/ ٣٠٧؛ الطبري، تفسير الطبري، ٦/ ٣٨٨؛ العياشي، التفسير، ١/ ٣٢٧؛ ابن أبي حاتم الرازي، التفسير، ٤/ ١١٦٢؛ القمي، التفسير، ١/ ١٧٠؛ فرات الكوفي، التفسير، ١٢٥؛ الجصاص، أحكام القرآن ٢/ ٥٥٧؛ السمرقندي، التفسير، ١/ ٤٢٤؛ المفيد، تفسير القرآن المجيد، ١٥٨؛ البغوي، التفسير، ٢/ ٤٧؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ١/ ٥١٠؛ الراوندي، فقه القرآن، ١/ ١١٦؛ ابن شهر اشوب، متشابه القرآن ومختلفة، ٢/ ٢٩؛ فخر الدين الرازي، التفسير، ١٢/ ٢٠؛ القرطبي، التفسير، ٦/ ٢٢١.

(٣) البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٤) الكوفي، المناقب، ١/ ١٦٦؛ العياشي، تفسير العياشي، ١/ ١٥١؛ ابراهيم الكوفي، تفسير فرات

الشيخ الطوسي^(١) في معنى هذه الآية: ثم بين سبحانه كيفية الانفاق وثوابه، فقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في هذه الحالات أي: ينفقون على الدوام؛ لأنَّ هذه الأوقات معينة للصدقات، ولا وقت لها سواها ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أتى بالفاء ليدل على أن الجزاء إنما هو من أجل الانفاق في طاعة الله، ولا يجوز أن يقال زيد فله درهم، لأنَّه ليس فيه معنى الجزاء ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ من أهوال يوم القيامة وأفزعها ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فيها وقيل: لا خوف من فوت الأجر ونقصانه عليهم، ولا هم يحزنون على ذلك.

عاشراً: استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)

أورد الموفق الخوارزمي عن أبي سنان الدؤلي^(٢) قال: «إنه عاد علياً (عليه السلام) في شكوى له أشكاها، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكنني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأنني سمعت رسول الله (ﷺ) الصادق المصدق يقول: إنك ستضرب ضربة ها هنا وضربة ها هنا، وأشار إلى صدغيه، فيسيل دمك حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان

الكوفي، ٧٠؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٦٧/٢؛ المفيد، الفصول المختارة، ١٤٠؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٣٥٧/٢؛ ابن المغزلي، المناقب، ٢٢٦؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٠٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٤٥/١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢١/١؛ ابن طاووس، الطرائف، ٩٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٣٢٤/٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٦/٦١.

(١) تفسير مجمع البيان، ٢٠٤/٢.

(٢) أبو سنان الدؤلي: وهو يزيد بن أمية الدؤلي يروي عن الإمام علي وابن عباس روى عنه الزهري، وأراد هشام بن إسماعيل أن يسب الإمام علي فقال لا أسبه ولكن إن شئت قمت فأذكر أيامه الصالحة. البخاري، التاريخ الكبير، ٣٢٠/٨؛ ابن حبان، الثقات، ٥٣٧/٥؛ الدارقطني، المؤلف والمختلف، ١٢١٤/٣؛ الذهبي، الكاشف، ٣٨٠/٢؛ ابن حجر الاصابة، ٥٤٥/٦؛ تقريب التهذيب، ٥٩٩/١.

عاقراً الناقة أشقى ثمود»^(١)، وبهذه الرواية يشير الإمام علي (عليه السلام) إلى علمه المسبق بقاتله ومكان الضربة التي سيتلقاها من الملعون ابن ملجم^(٢) وذلك عن طريق تبليغ الرسول (ﷺ) له بذلك، وقد اجمعت أغلب المصادر على ذكر هذه الرواية سنداً ومتناً^(٣).

وحول معرفة الإمام علي (عليه السلام) بمقتله قبل حدوثه روى الموفق الخوارزمي رواية عن أم موسى^(٤) قالت: «قال علي لأم كلثوم: يا بنية ما أراني إلا وقل ما أصحبكم قالت ولم يا أبة؟ قال رأيت رسول الله (ﷺ) البارحة في المنام وهو يمسخ الغبار عن وجهي وهو يقول: إني يا علي، لا عليك قضيت ما عليك»^(٥)، وبهذا يدل أن الإمام علياً (عليه السلام) يعلم بوقت استشهاد وبشره الرسول (ﷺ) بأنه قضى ما

(١) المناقب، ٣٨٠.

(٢) ابن ملجم: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أشقى أهل الدنيا والآخرة، خارجي ملعون قام بقتل الإمام علي (عليه السلام) وهو يصلي. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٧٣/٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤٢٣/٤.

(٣) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، ١٤٦/١؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٠٦/١؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٤٤٥/٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ١١٣/٣؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٤٣٨/٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٥٩/٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٤٣/٤٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ٥٥/٢؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٣٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٣٧/٩؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٦١١/١؛ المتقي الهندسي، كنز العمال، ١٨٩/١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٣/٤٢.

(٤) أم موسى: نضرة الأزدي تكنى أم موسى، وكانت خادمة عند الإمام علي (عليه السلام)، وروت عنه (عليه السلام)، وروى عنها المغيرة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٥٣/٨؛ العجلي، الثقات، ٤٦٢/٢؛ البرقي، الرجال، ٦١؛ الطوسي، الرجال، ٨٩؛ ابن داود، الرجال، ٢٢٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٣١/٢٤.

(٥) المناقب، ٣٨٧.

عليه في هذه الدنيا، ذكر هذه الرواية أيضًا ابن مردويه^(١)، والمفيد^(٢)، وغيرهم^(٣).

وبإسناده عن عثمان بن المغيرة^(٤)، قال: «لما ان دخل رمضان كان علي (عليه السلام) يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس ولا يزيد عن ثلاث لقم ويقول: يأتيني أمر الله وأنا أخص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل»^(٥)، ذكر هذه الرواية الفتال النيسابوري^(٦)، وغيره^(٧)، وذكرت مصادر أخرى^(٨) أنه كان ليلة عند عبد الله بن جعفر بدلاً عن ابن عباس، بينما ذكرت

(١) المناقب، ١٩٢.

(٢) الإرشاد، ١٥/١.

(٣) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٣٥؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ١/٢٣٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/٩٤؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٦٠؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٣/٢١١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/٢٢٤.

(٤) عثمان بن المغيرة الثقفي، ويكنى أبا المغيرة، كوفي، روى عن علي بن ربيعة وسعيد ابن جبير، سمع منه شعبة والثوري. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٣١٩؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٦/٢٤٨؛ العجلي، الثقات، ١/٣٢٩؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦/١٦٧؛ ابن حبان، الثقات، ٧/١٩٣؛ الذهبي، الكاشف، ٢/١٣.

(٥) المناقب، ٣٩٢.

(٦) روضة الواعظين، ١٣٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥٥٥؛ ابن طاووس، الطرائف، ٢٨٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٦٣؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٣٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/١٩٥.

(٨) المفيد، الإرشاد، ١/١٤؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٣/٢٠٦؛ الطبرسي، أعلام الوري، ١/٣٠٩؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ١/٢٠١؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٩/٨٩؛ ابن شهر آشوب؛ مناقب آل أبي طالب، ٢/١٠٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/٣٥؛ الكامل، ٣/٣٨٨؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، ٤٢٤؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٠/٢١٣؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ٦٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة؛ ١/٦٣٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤١/٣٠٠.

مصادر أخرى^(١) أنه كان ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين ولم يذكروا لا ابن عباس ولا عبد الله بن جعفر.

وعن كيفية التخطيط للجريمة النكراء من ابن ملجم وأعوانه ذكر الموفق الخوارزمي رواية مطولة بإسناده عن إسماعيل بن راشد^(٢) قال: «كان من حديث ابن ملجم وأصحابه لعنهم الله، أن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله والبرك بن عبد الله^(٣)، وعمرو بن بكر التميمي^(٤)، اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس وعابوا على ولايتهم، ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم، وقالوا: ما نصنع بالحياة بعدهم، وقالوا إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شربنا بأنفسنا أنفسهم فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم، فأرحنا منهم البلاد وثأرنا بهم إخواننا، فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب وكان من أهل مصر، وقال البرك بن عبد الله: إنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه إليه حتى يقتله أو يموت

(١) النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٢٩١؛ ابن شاذان القمي، الفضائل، ١٠٤.

(٢) إسماعيل بن راشد: هو إسماعيل بن أبي إسماعيل السلمي، كوفي، سمع سعيد بن جبير، روى عنه حصين. البخاري، التاريخ الكبير، ١/ ٣٥٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/ ١٦٩؛ ابن حبان، الثقات، ٦/ ٣٤.

(٣) البرك بن عبد الله: خارجي وهو أحد الثلاثة الذين ائتمروا بالإمام علي (عليه السلام)، ومعاوية، وعمرو ابن العاص ليقتلوهم سنة ٤٠ هـ، وكان البرك أراد ان يقتل معاوية لكنه لم ينجح في ذلك. الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ١/ ٢٤٨.

(٤) عمرو بن بكر التميمي: خارجي، أحد الثلاثة الذين ائتمروا بالإمام علي (عليه السلام)، ومعاوية، وعمرو ابن العاص ليقتلوهم سنة ٤٠ هـ، وكان عمرو أراد ان يقتل عمرو بن العاص لكنه لم ينجح في ذلك. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٦/ ٢٨.

دونه، فأخذوا أسيافهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة من شهر رمضان، يثب كل واحد منهم إلى صاحبه الذي توجه إليه، فأقبل كل رجل إلى المصر الذي كان فيه صاحبه الذي طلب، فأما ابن ملجم المرادي لعنه الله فخرج فلقي أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئاً من أمره فرأى ذات يوم أصحاباً له من تيم الرباب، وكان علي (عليه السلام) قتل منهم يوم النهروان عدداً، فذكروا قتلهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب، يقال لها قطام، وقد كان علي (عليه السلام) قتل أباه وأخاه وكانت فائقة الجمال^(١). ويواصل الموفق الخوارزمي في سرد روايته عن دور ابن ملجم في عملية استهداف الإمام علي وقتله فيقول «أن ابن ملجم لما رأى قطام التست بعقله ونسي حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تشفي قلبي قال: وما تشائين؟ قالت: ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب، فقال هو مهرك، فأما قتل علي فلا أراك تدركينه، قالت: تريدني، قال: بلى قالت: فالتمس غرته فإن أصبته انتفعت بنفسك ونفسي وتحفد العيش معي، وإن هلكت فما عند الله خير وأبقى من الدنيا وزبرج أهلها، فقال: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب، قالت: فإذا أردت ذلك فإني أطلب لك من يشد ظهره ويساعدك على أمرك، فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له «وردان» فكلّمته في ذلك فأجابها وجاء ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بحرة فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: قتل علي بن أبي طالب، قال ثكلتك أمك، لقد جئت شيئاً، إذا كيف تقدر على ذلك؟ قال: أكمّن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة، شددنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفيّا أنفسنا وأدركنا ثارنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا، قال

له: ويحك لو كان غير علي كان أهون عليّ، قد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقتها مع النبي وما أجدني أنشرح لقتله، قال أما تعلم أنّه قتل أهل النهروان العباد المصلين، قال: بلى، قال فاقتله بمن قتل من إخواننا^(١). يبدو من رواية الموفق الخوارزمي أنّ ابن ملجم تمكن من اقناع شبيب في المشاركة باغتيال الإمام (عليه السلام)، حيث ذكر أنّه «أجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة فيه، فقالوا لها: لقد اجتمع رأينا على قتل علي، قالت: فإذا أردتم ذلك فأتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة أربعين، فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه، فدعت لهم بالحريرة فعصبتهم وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي (عليه السلام)، فلما خرج شد عليه شبيب لعنه الله بالسيف فضربه بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب أو بالطاق، وضربه ابن ملجم لعنه الله فأقرنه بالسيف وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية وهو ينزع الحريرة من صدره فقال ما هذه الحريرة والسيف؟ فأخبره بما كان فانصرف فجاد بسيفه فعلى به وردان حتى قتله، وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس^(٢)، فصاح الناس فلقية رجل من حضر موت يقال له عويص وفي يد شبيب السيف فأخذه وجثم عليه الحضرمي، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه فنجى بسيفه ونجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم لعنه الله، فأخذه إلا أنّ رجلا من همدان يكنى أبا إد أخذته فضرب رجله فصرعه، وتأخر علي فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة المخزومي فصلى بالناس الغداة ثم قال علي (عليه السلام): علي بالرجل، فأدخل عليه فقال: أي عدو الله، ألم أحسن إليك؟ قال: بلى، قال: فما

(١) المناقب، ٣٨١-٣٨٢.

(٢) الغلس: الظلمة آخر الليل. الفراهيدي، العين، ٤/٣٧٨.

حملك على هذا قال: إنَّ سيفي هذا شحذته أربعين صباحاً فسألت الله أن يقتل به شر خلقه، فقال علي (عليه السلام): فلا أراك إلا مقتولاً به ولا أراك إلا من شر خلق الله^(١)، هذه الرواية تشرح كيفية إقدام ابن ملجم الملعون وأعوانه على التخطيط لقتل الإمام علي (عليه السلام) في المسجد، والكيفية التي تمَّ بها تنفيذ الجريمة النكراء، وردت هذه الرواية عن الطبري^(٢)، والمسعودي^(٣)، والطبراني^(٤)، وغيرهم^(٥).

وعن وصية الإمام علي (عليه السلام) لما حضرته الوفاة ذكر الموفق الخوارزمي أنَّه قال «بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلوات الله وبركاته عليه. إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا ولا تموتن إلاَّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فإنِّي سمعت رسول الله يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإنَّ المبيدة الخالقة للدين فساد ذات البين. ولا حول ولا قوة إلاَّ

(١) المناقب، ٣٨٠-٣٨٣.

(٢) التاريخ، ١١٠-١١١/٤.

(٣) مروج الذهب، ٤١١-٤١٣/٢.

(٤) المعجم الكبير، ٩٧-٩٩/١.

(٥) ابو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٩-٢٠؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ١٤٣-١٤٥؛ المفيد، الإرشاد، ١٨-٢٠؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم، ١/٥٦٥-٥٦٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٣٢-١٣٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦/١٢٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/٩٤-٩٥؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٤٢-١٤٤؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٣٩-١٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/٢٣٩-٢٤٠.

بالله العلي العظيم. انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم بجفوتكم، الله الله في جيرانكم فإنها وصية رسول الله (ﷺ) ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. الله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، الله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم. الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا وإنه إن خلا منكم لم تنظروا. الله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار. الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. الله الله في زكاة أموالكم فإنها تطفئ غضب ربكم. الله الله في أمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم. الله الله في أصحاب نبيكم فان رسول الله (ﷺ) أوصى بهم. والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم. والله الله فيما ملكت أيانكم فإنها كانت آخر وصية رسول الله (ﷺ) إذ قال: أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيانكم. ثم قال الصلاة الصلاة. لا تخافوا في الله لومة لائم، فإنه يكفكم من بغى عليكم وأرادكم بسوء، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله. ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي الأمر عنكم وتدعون فلا يستجاب لكم. عليكم بالتواضع والتبازل والتبار. وإياكم والتقاطع والتفرق والتدابر. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم الله أهل البيت، وحفظ فيكم نبيه استودعكم الله خير مستودع وأقرأ عليكم سلام الله ورحمته»^(١)، هذه الوصية التي أوصى بها الإمام علي (عليه السلام) تحمل الكثير من الدروس والمواعظ للمسلم، إذ اشتملت على جميع أمور الحياة وكيفية معرفة حدود الله وتنفيذها والسير على نهج الله تعالى والإسلام،

ذكر هذه الوصية سليم بن قيس الهلالي^(١)، والطبري^(٢)، والكليني^(٣)، وأبي فرج الأصفهاني^(٤)، وغيرهم^(٥).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) نهى الإمام الحسن (عليه السلام) عن التمثيل بابن ملجم، إذ قال: «يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلنَّ بي إلا قاتلي انظر يا حسن إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة، ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»^(٦)، وبهذا فأنَّ الإمام علياً (عليه السلام) أراد أن لا يسفك دم أحد بلا ذنب، والقصاص من قاتله فقط، والنهي هنا لتعليم الأمة لا لتعليم الإمام الحسن (عليه السلام)؛ لأنَّه منزه من الله عن فعل ما لا يجوز شرعاً، ذكرت هذه الوصية في نهج البلاغة^(٧)، وذكر ذلك الطبراني^(٨)، والمفيد^(٩)، وغيرهم من المصنفين^(١٠).

(١) كتاب سليم، ٤٤٥-٤٤٦.

(٢) التاريخ، ١١٣/٤-١١٤.

(٣) الكافي، ٥١/٧-٥٢.

(٤) مقاتل الطالبين، ٢٤-٢٥.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤/١٩٠-١٩١؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٩/١٧٧؛ ابن أبي

الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦/١٢٠-١٢١؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/٥٩-٦٠؛ الحنفي، نظم درر

السمطين، ١٤٦-١٤٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/٢٤٨-٢٤٩.

(٦) المناقب، ٣٨٦.

(٧) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٣/٧٧.

(٨) المعجم الكبير، ١/١٠٠.

(٩) الاختصاص، ١٥٠.

(١٠) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٣٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٧/٦؛ ابن

ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٥/١٢٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٤٢؛ المازندراني، شرح أصول

الكافي، ٦/١٥٠؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٩/١٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/١٠٥.

وذكر الموفق الخوارزمي رواية تؤكد أنه بعد أن استشهد الإمام علي (عليه السلام) في رمضان سنة أربعين للهجرة غسله الإمام الحس والحسين وعبد الله بن جعفر سلام الله عليهم وكُفِنَ في ثلاث أثواب ليس فيها قميص، وكبر عليه الحسن (عليه السلام) تسع تكبيرات^(١)، بينما ذكر ابن الأثير^(٢) أنها سبع تكبيرات.

وذكرت مصادر أخرى^(٣) أنه «كان عند علي (عليه السلام) مسك فأوصى أن يحنط به قال وقال علي (عليه السلام) هو أفضل حنوط رسول الله (ﷺ)»، وتذكر الرواية «أن جبرئيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (ﷺ) بحنوط، وكان وزنه أربعين درهماً، فقسمه رسول الله (ﷺ) ثلاثة أجزاء: جزء له، وجزء لعلي، وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم»^(٤).

وعن الزهري^(٥)، قال: قال لي عبد الملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرني بالعلامة التي قتل فيها علي بن أبي طالب، فقلت: نعم، لم ترفع في تلك الليلة

(١) المناقب، ٣٨٦؛ وانظر ايضا: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ١١٤؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٠٢/ ١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٥/ ١٧٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢/ ٦٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١٤٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/ ٢٤٦.

(٢) الكامل، ٣/ ٣٩٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٢٨٨؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٣/ ١٤٣؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ١/ ٣٦١؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٣/ ٤٠٦؛ النووي، المجموع، ٥/ ٢٠٢؛ الزيلعي، نصب الراية، ٢/ ٣٠٧؛ العيني، عمدة القاري، ٨/ ٤١.

(٤) الكليني، الكافي، ٣/ ١٥١؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/ ٣٠٢؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١/ ٢٩٠؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٣/ ٥٩.

(٥) الزهري: وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب، مدني، تابعي، ولد سنة (٥٢هـ)، ومات سنة (١٢٤هـ)، من أصحاب الصادق (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥/ ٢٤٨؛ العجلي، الثقات، ١/ ٤١٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/ ٧١؛ ابن حبان، الثقات، ٥/ ٣٤٩؛ الطوسي، الرجال، ٢٩٤؛ ابن داود، الرجال، ١٨٤؛ الأربلي، جامع الرواة، ٢/ ٢٠١؛ الخوئي، معجم الرجال والحديث، ١٧/ ١٩١.

حصاة في بيت المقدس إلا تحتها دم عبيط»^(١)، وهذا يدل على مدى هول الحادثة وفجاعتها، إذ وجود الدم العبيط في بيت المقدس الذي هو بعيد مكانيا عن مكان استشهاد الإمام علي (عليه السلام) في الكوفة، ذكر هذه الرواية النعمان المغربي^(٢)، والمفيد^(٣)، وغيرهم^(٤)، فيما ذكرت مصادر أخرى^(٥) أن هذه الرواية تخص استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في الطف، وعلى أي حال فلا يمنع أن تتكرر هذه الحالة بمعجزة إلهية لفقد آل بيت الرسول (ﷺ)، وروى ابن عباس في فجاعة هذه الحادثة وبكاء السماء دمًا لفقد سيد الأوصياء (عليه السلام) أنه قال: «لقد قتل أمير المؤمنين على الأرض بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دما»^(٦).

أما عن قضية النص على الإمام الحسن (عليه السلام) في الإمامة والخلافة ووصية الإمام علي (عليه السلام) له ذكر الموفق: «أن جندب بن عبد الله^(٧) دخل على علي (عليه السلام) يسليه فقال: يا أمير المؤمنين ان فقدناك - فلا نفقدك - فنباع الحسن؟ قال لا

(١) المناقب، ٣٨٨.

(٢) شرح الأخبار، ٤٤٧/٢.

(٣) الاختصاص، ١٤٦.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١٧٠/٢؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، ٣٣٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ٦١/٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٦٣٧/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٩٩/٤٠.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ١١٩/٣؛ ابن نما الحلي، مثير الاحزان، ٦٣؛ الحلبي، بغية الطلب، ٢٦٣٧/٦؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، ٣٣٧؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٩٦/٩؛ البحراني، مدينة المعاجز، ١٨٧/٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠٥/٤٥.

(٦) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١٧٠/٢؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٦٩/٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠٨/٤٢.

(٧) جندب بن عبد الله، الأزدي، من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وشهد معه صفين، وروى عن رسول الله (ﷺ). الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٤٥/٥.

أمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر»^(١)، وعلى وفق هذا النص أن الإمام علي (عليه السلام) ترك الأمة الإسلامية من دون راع، ولم يوصي لأي أحد بالأمر من بعده، والحقيقة خلاف ذلك؛ لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن طريق النصوص أوصى بالأمامة لابنه الإمام الحسن (عليه السلام) حيث أعطاه مواريث الإمامة بلحاظ منصب الإمامة أعظم من منصب الخلافة، فقد روي أن الإمام علياً (عليه السلام) أوصى ابنه الحسن (عليه السلام)، فقال له: «يا بني أمرني رسول الله (ﷺ) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله (ﷺ) ودفع إلى كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين (عليه السلام)، ثم أقبل على ابنه الحسين (عليه السلام) فقال، وأمرك رسول الله (ﷺ) أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين (عليه السلام) ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله (ﷺ) أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله (ﷺ) ومني السلام»^(٢)، وهذه الرواية تؤكد النص على الإمام الحسن (عليه السلام) عن طريق وصية رسول الله (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام)، وأيضا فقد روي أن علياً (عليه السلام) لما ضربه ابن ملجم دعا الحسنين (عليه السلام) فقال لهما: «إني مقبوض في ليلتي هذه فاسمعا قولي، وأنت يا حسن وصيي والقائم بالأمر من بعدي، وأنت يا حسين شريكه في الوصية فأنتصت ما نطق، وكن لأمره تابعا ما بقي، فإذا خرج من الدنيا فأنت الناطق بعده، والقائم بالأمر عنه...»^(٣)، اذن الإمام الحسن (عليه السلام) أصبح خليفة شرعياً بوصية أمير المؤمنين (عليه السلام).

(١) المناقب، ٣٨٤. وانظر أيضاً: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١١٢/٤؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٠٠/١؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣٩١؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٤٢/٩.

(٢) الكليني، الكافي، ١/٢٩٧؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣٤٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٨٩/٤؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٩/١٧٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١٥٥/٢.

(٣) المشغري العاملي، الدر النظيم، ٣٧٧؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١٦٠/٢.

وعن عبد الله بن سبع^(١) ذكر الموفق الخوارزمي: «قال علي بن أبي طالب قبل أن يضرب بثلاث، أين شقيكم هذا أم والله لتخضبن هذه من هذا قال فلما ضرب دخلت عليه فقلت يا أمير المؤمنين استخلف قال: لا فقلت اتق الله فما تقول لربك قال أقول تركتهم كما تركهم رسول الله، إن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم»^(٢) أن النظر في هذا النص يظهر ما فيه من الدس وتشويه الحقائق والنفاق بمعنى أن الرسول الكريم (ﷺ) عندما استشهد لم يوصى بالخلافة من بعده لأي شخص ثم يطعنون بوصيه الرسول (ﷺ) بخلافة الإمام علي (عليه السلام)، أن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة على أمير المؤمنين (عليه السلام) وتدل على ذلك الأحاديث الصحيحة المصرحة بأنه (عليه السلام) صرح في كثير من المناسبات جمعا من أصحاب رسول الله (ﷺ) بحديث الغدير واستخلافه إياه فيه، وقد ثبت أيضا في الكثير من المناسبات أنه (ﷺ) كان قد نص على إمامة الإمام علي (عليه السلام) واستخلافه^(٣) وسائر الأئمة (عليهم السلام) ولكنهم لم يطيعوا أمره ولم ينفذوا وصيته، فبالأحرى أن لا ينفذوا وصية علي (عليه السلام) ولا يطيعوه في استخلافه للحسن (عليه السلام).

وعن المغيرة^(٤) قال: لما جاء معاوية خبر وفاة علي (عليه السلام) وهو قائل مع

(١) عبد الله بن سبع: روى عن الإمام علي وروى عنه سالم بن أبي الجعد، وهو ضعيف في روايته. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٢٠٩؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٥/ ٩٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ١٥/ ٥.

(٢) المناقب، ٣٩٠. وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، المسند، ١/ ٣٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٥٤١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/ ٤٧؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٣٦٨.

(٣) للمزيد ينظر حديث الغدير: الأميني، الغدير.

(٤) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر، روى عن الرسول، وقال عنه الإمام علي «إنه والله دائماً يلبس الحق بالباطل»، وقال الإمام الحسين عنه «لعن الله المغيرة بن شعبة كان يكذب علينا»، وله عمر على الكوفة وأقره عثمان ثم عزله وأعاد معاوية في زمنه على الكوفة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/ ٢١٣-٢١٤؛

امراته بنت قرظة في يوم صائف قال «إنا لله وإنا إليه راجعون» ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير؟ فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم؟ قال: ويلك لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه»^(١)، إنَّ موقف معاوية هذا من مقتل الإمام علي (عليه السلام) يمثل سياسته الخادعة ومكره وخداعه ودهاءه في تسيير الرعية وسيطرته على الحكم، ولم يكن حباً لأمر المؤمنين (عليهم السلام) أو حزناً عليه، فقد قال الإمام علي (عليه السلام): «والله لود معاوية إنه ما بقي من بني بني هاشم نافخ ضربة^(٢) إلا طعن في نيطة^(٣)»^(٤)، وكذلك إنَّ هذه الرواية تتنافى مع رواية أخرى أظهر فيها معاوية موقفاً مبيناً لهذا الموقف، فقد ذكر السيد الخوئي^(٥) أنَّه لما بلغ معاوية استشهاد الإمام علي (عليه السلام) فرح فرحاً شديداً وقال: «إنَّ الأسد الذي كان يفتش ذراعيه في الحرب قد قضى نجبته...». وأيضاً أنَّ الأمويين هم من اشتركوا في عملية اغتيال الإمام (عليه السلام) وأنَّ معاوية كان على رأس الأمويين فلم تكن مؤامرة قتل الإمام مقتصرة على الخوارج فحسب، بل إن بني أمية كان لهم الأثر الفاعل

الطوسي، الرجال، ٤٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/ ١٤٤٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٥/ ٢٣٨؛ ابن داود، الرجال، ١٩١؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢/ ١٠٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٩/ ٣٠٣.

(١) المناقب، ٣٩١. وأنظر أيضاً: ابن أبي الدنيا، مقتل أمير المؤمنين، ٧٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٥٨٣؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٣٤.

(٢) الضربة: النار. الزنجشري، الفائق، ٢/ ٢٨٢.

(٣) طعن في نيطة: أي في جنازته، والنيطة: الموت. الزنجشري، الفائق، ٢/ ٢٨٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٩/ ١٢٩.

(٤) الدينوري، عيون الأخبار، ١/ ٢٧٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ٣/ ١٩؛ الزنجشري، الفائق، ٢/ ٢٨٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٩/ ١٢٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٥٩٤.

(٥) منهاج البراعة، ٩/ ١٢٧.

في التخطيط والتمويل والتأسيس لهذه الحادثة الرزية التي أصيب بها الإسلام واستفاد منها أهل النفاق والكفر، وعلى هذه المشاركة الأموية في قتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) توجد شواهد عديدة منها:

أولاً: إن أبا الأسود الدؤلي صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) ألقى تبعة مقتل الإمام علي بني أمية، وذلك في مقطوعته التي رثى بها الإمام والتي جاء فيها^(١):

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| ألا أبلغ معاوية بن حرب | فلا قرت عيون الشامتين |
| أفي الشهر الحرام فجعتمونا | بخير الناس طرا أجمعينا |
| قتلتهم خير من ركب المطايا | وأكرمهم ومن ركب السفينا |
| ومن لبس النعال ومن حذاها | ومن قرأ المثاني والمبينا |

ومعنى هذه الأبيات أن معاوية هو الذي فجع المسلمين بقتل الإمام (عليه السلام) الذي هو خير الناس، فهو مسؤول عن إراقة دمه، ومن الطبيعي أن أبا الأسود لم ينسب هذه الجريمة لمعاوية إلا بعد التأكد منها، فقد كان الرجل متحرجاً أشد التحرج فيما يقول^(٢).

ثانياً: الذي يدعو إلى أن الحزب الأموي كان له الضلع الكبير في هذه المؤامرة هو أن ابن ملجم كان معلماً للقرآن وكان يأخذ رزقه من بيت مال المسلمين^(٣)، ولم

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢/ ٥٠٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ١١٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٤١٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ١١٣٢؛ القتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٣٧؛ ابن بابويه، الأربعون حديثاً، ٩٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/ ٩٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٣٩٥؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٠/ ٢١٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١٤٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/ ١٢٠.

(٢) القرشي، حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، ٢/ ١٠٤.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/ ٣٧٣؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٣/ ٤٤٠.

تكن عنده أية سعة مالية، فمن أين له الأموال التي اشترى بها سيفه الذي اغتال به الإمام بألف وسمه بألف^(١)؟ ومن أين له الأموال التي أعطاها مهر لقطام وهو ثلاثة آلاف وعبد وقينة؟ كل ذلك يدعو إلى الظن أنه تلقى دعماً مالياً من الأمويين إزاء قيامه باغتيال الإمام (عليه السلام).

ثالثاً: اعتراف يزيد بن معاوية علناً بأبيات شعرية قالها افتخاراً عندما ادخلوا السبایا في مجلسه بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ قال^(٢):

نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأي نطاح

فهذه دلائل واضحة على أن للأمويين بدءاً طويلاً قتل سيد الوصيين (عليه السلام).

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١١٢/٤؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١/١٠٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١١٨/٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٤١.

(٢) الطوسي، الاحتجاج، ٢/٢٨؛ ابن نما الحلي، مثير الأحزان، ٦٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/١١١.

المبحث الثاني

الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام)

أولاً: علم الإمام علي (عليه السلام)

ذكر الموفق حديث بسنده عن سلمان المحمدي قال: قال رسول الله (ﷺ) «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(١)، ذكر هذا الحديث الشيخ الصدوق^(٢)، والشريف المرتضى^(٣)، وغيرهم^(٤)، هذا الحديث النبوي الشريف يصرح فيه رسول الله (ﷺ) إلى علم الإمام علي (عليه السلام) وإنه (عليه السلام) أعلم هذه الأمة بعده (ﷺ).

وذكر الموفق رواية أخرى عن عبدالله بن مسعود قال: قال النبي (ﷺ) «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة، والناس جزءاً واحداً»^(٥)، ذكر الحديث ابن

(١) المناقب، ٨١.

(٢) الأمالي، ٦٤.

(٣) الرسائل، ٩٣/٤.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣١٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١١١؛ الحلي، كشف اليقين، ٥٠؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٢/٢٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/١٤٩.

(٥) المناقب، ٨٢.

المغازلي^(١)، وابن عساكر^(٢)، وابن شهر آشوب^(٣)، وغيرهم^(٤)، والمقصود بالحكمة تحقيق العلم وانتقان العمل^(٥)، إذ قال الله عز وجل ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٦).

وذكر حديث بسنده عن ابن عباس قال: قال النبي (ﷺ) «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٧)، إنَّ العلم النبوي قد أودع في صدر علي (عليه السلام)، فمن أراد الوصول إلى منبع هذا العلم فعليه أن يأخذه منه، وهذا يدل على أن علم الإمام علي (عليه السلام) مأخوذ من النبي (ﷺ) فيكون أصوب الطرق للوصول إلى الحكم الشرعي هو اتباع ولاية علي (عليه السلام)، ويؤيد ذلك ما ورد عن علي (عليه السلام) أنه قال عن نفسه: «علمني رسول الله ألف باب من العلم فانفتح لي من كل باب ألف باب»^(٨)، وأما من حيث الدلالة فهو يدل على أنه باب مدينة علم الرسول (ﷺ)، وليس لأحد كائنا من كان أن يأتي هذه المدينة إلاَّ من هذا الباب، فبنطقه (عليه السلام) تنفتح مدينة علم

(١) المناقب، ١/ ٣٥٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٣٨٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣١٢.

(٤) ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٧٩؛ الشافعي، مطالب السؤول، ١٢٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١١١؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢/ ٢١٢؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، ١/ ٢٢٦؛ المتقي الهندي، ١١/ ٦١٥.

(٥) الكاشاني، زبدة التفاسير، ١/ ٤٢٢.

(٦) البقرة، الآية: ٢٦٨.

(٧) المناقب، ٨٣.

(٨) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم، ٣٣٠؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٣٠٨؛ الصدوق، الخصال، ٥٧٢؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ٣٤؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ٢٢٣؛ الشافعي، مطالب السؤول، ١٦٠.

الخاتم (عليه السلام) على أهل العالم، وبسكوته تنغلق، أورد هذا الحديث الطبراني^(١)، والشيخ الصدوق^(٢)، والخزار القمي^(٣)، وغيرهم^(٤).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية ثالثة بسنده عن أبي الحمراء^(٥) قال: قال رسول الله (ﷺ) «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٦)، ذكر هذه الرواية القتال النيسابوري^(٧)، وابن عساكر^(٨)، وغيرهم^(٩)، بينما أشارت مصادر أخرى^(١٠) إلى رواية تختلف بالألفاظ مفادها، قال رسول الله (ﷺ) «من أراد أن ينظر إلى آدم

(١) المعجم الكبير، ١١ / ٥٥.

(٢) الأمالي، ٦٥٥؛ التوحيد، ٣٠٧؛ الخصال، ٥٤٧؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١ / ٢١١.

(٣) كفاية الاثر، ١٨٤.

(٤) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣ / ١٢٦؛ المفيد، الإرشاد، ٣٣؛ الاختصاص، ٢٣٨؛ الفصول المختارة، ٢٢٠؛ الطوسي، الأمالي، ٥٥٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ / ١١٠٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ١٠٢؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٣٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧ / ٢١٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١١٤؛ السيوطي، الجامع الصغير، ١ / ٤١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣ / ١٤٨.

(٥) أبو الحمراء: هلال بن الحارث فارسي خادم رسول الله (ﷺ) ومن أصحاب الإمام علي (عليه السلام). ابن حبان، الثقات، ٣ / ٤٣٥؛ الطوسي، الرجال، ٨٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤ / ١٥٤٢؛ ابن داود، الرجال، ٢١٦؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ٢ / ٣٨٠؛ الشيرازي، الدرجات الرفيعة، ٣٧١؛ الشاهرودي، مستدرکات علم رجال الحديث، ٨ / ٣٦٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٢ / ١٤٢.

(٦) المناقب، ٨٣.

(٧) روضة الواعظين، ١٢٨.

(٨) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٣١٣.

(٩) المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ١٩٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١١١؛ الحلي، كشف اليقين، ٥٢.

(١٠) الصدوق، كمال الدين، ٢٥؛ الطوسي، الأمالي، ٤١٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٥٧ / ٣.

في علمه وإلى نوح في سلمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته وإلى داود في زهده، فليُنظر إلى هذا. فقالوا: فنظرنا فإذا علي بن أبي طالب قد أقبل كأنها ينحدر من صيب»^(١). «وذكر الشهيد التستري^(٢) في شرح هذه الرواية قائلاً: مع اختلاف الالفاظ بين الروایتين لكن المراد واحد هو حمل الإمام علي (عليه السلام) لصفات الأنبياء (عليهم السلام)، ويتضح لنا عن طريق هذه الرواية هو أن الجامع لمثل هذه الصفات الفاضلة المتفرقة في جماعة من الأنبياء (عليهم السلام) لا يمكن أن يكون في غيره صفة فاضلة راجحة على تلك الفضائل بل مساواته (عليه السلام) لكل واحد من هؤلاء الأنبياء (عليهم السلام) في صفة هي أخص صفات كماله يوجب أن يكون بمجموع تلك الصفات أفضل من كل واحد منهم (عليهم السلام). وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «علي بن أبي طالب فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره»^(٣).

وفي رواية أخرى يورد الموفق الخوارزمي بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «يا رسول الله وصني، فقال: قل ربي الله ثم استقم، فقلتها وزدت: وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، قال: ليهنتك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلت نهلاً»^(٤)، هذه الرواية تشير إلى سعة علم أمير المؤمنين (عليه السلام) ومصدريته الإلهية، وذكر هذه الرواية الكوفي^(٥)، وأبي نعيم الأصبهاني^(٦)، وابن شهر آشوب^(٧)، وغيرهم^(٨).

(١) الصبب: وهو ما انحدر من الأرض. الجوهري، الصحاح، ٢/ ٦٢٥.

(٢) الصوارم المهرقة، ٢٧٦.

(٣) القندوزي، ينابيع المودة، ٢/ ٣٠٧.

(٤) المناقب، ٨٤.

(٥) المناقب، ٢/ ٥٧٣.

(٦) حلية الأولياء، ١/ ٦٥.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ٢/ ١٧٨.

(٨) الشافعي، مطالب السؤول، ١٣٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١١٢؛ المحب الطبري، الرياض

وعن مسروق^(١) قال: «شامت أصحاب محمد (ﷺ) فوجدت علمهم انتهى إلى علي (عليه السلام) وعمر وعبد الله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبد الله^(٢)، ومن المعلوم رجوع عبد الله بن عباس إلى الإمام علي (عليه السلام)، بل ورد التصريح بأعلمية علي ابن عباس كما صرح بذلك هو: «علمي إلى علم علي كالقراءة^(٣) في المثعنجر^(٤)»^(٥)، ذكر هذه الرواية ابن سعد^(٦)، والطبراني^(٧)، وغيرهم^(٨)، وزاد الأربلي^(٩) على ذلك بقوله: «ثم شامت الاثنين فوجدت علي أفضل من عبد الله بن عباس».

النضرة، ٣/ ١٩٩؛ السيوطي، الدر المنثور، ٣/ ٣٤٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/ ١٧٧؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٤٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/ ١٧٥.

(١) مسروق بن الجعد بن مالك الهمداني، من همدان، يكنى أبو عائشة كوفي تابعي، روي عن الإمام علي (عليه السلام) ومعاذ بن جبل، توفي عام (٦٢ هـ). ابن سعد الطبقات الكبرى، ٦/ ١٣٨؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٨/ ٣٥؛ العجلي، الثقات، ١/ ٤٢٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/ ٣٩٧؛ ابن حبان، الثقات، ٥/ ٤٥٦؛ الطوسي، الرجال، ٢٨؛ الأربلي، تاريخ أربل، ٢/ ٢٦؛ التستري، قاموس الرجال، ١٠/ ٥١؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ١/ ٢٠٩.

(٢) المناقب، ٨٩.

(٣) القراءة: الغدير الصغير. ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ١٠٣.

(٤) المثعنجر: هو أكثر موضع في البحر ماء، أي كالغدير في البحر. ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ١٠٣.

(٥) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٧/ ٣٩٤؛ ابن قدامة، المغني، ٧/ ٢٣٣؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، ١٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٨٩/ ١٠٤؛

(٦) الطبقات الكبرى، ٢/ ٣٥١.

(٧) المعجم الكبير، ٩/ ٩٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٣/ ١٥٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١/ ٤٩٤؛ المقرئ، امتاع السماع، ٩/ ١٣١.

(٩) كشف الغمة، ١/ ١١٣.

وقد أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً»^(١)، ذكر هذه الرواية أيضاً ابن سعد^(٢)، والبلاذري^(٣)، والعياشي^(٤)، وغيرهم^(٥)، هذه الرواية تشير إلى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) العارف بوجوه القرآن ومعانيه والعلماء بناسخه ومنسوخه، محكمه ومتشابهة، عامه وخاصة، مطلقه ومقيده، مجمله ومبينه، وهو (عليه السلام) من بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل ومنبت التفسير والتأويل^(٦)، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة»^(٧)، وأيضاً في علم الإمام علي (عليه السلام) في القرآن أنه قال «سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليلى نزلت أم بنهار، في سهل نزلت أم في جبل»^(٨).

وعن سعيد بن المسيب أورد الموفق الخوارزمي رواية قال فيها: «ما كان في أصحاب الرسول (ﷺ) أحد يقول: غير علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٩)، الرواية

(١) المناقب، ٩٠.

(٢) الطبقات الكبرى، ٣٣٨ / ٢.

(٣) أنساب الأشراف، ٩٩ / ٢.

(٤) تفسير العياشي، ١٧ / ١.

(٥) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ٣٩٨ / ٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٣٧ / ٣؛ التبريزي، الاكمال، ١٢٨؛ السيوطي، الاتقان، ٤٩٣ / ٢؛ تاريخ الخلفاء، ٢٠٣.

(٦) القمي، تفسير القمي، ٢٠ / ١.

(٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٨٣ / ٢.

(٨) القتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١١٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٥٦٥ / ٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧٩ / ٨٩.

(٩) المناقب، ٩١.

الآنفة الذكر تؤكد أنَّ الإمام علي (عليه السلام) هو الأعلم من بعد الرسول (ﷺ) وهو المتمكن من علمة ودينه؛ لذلك يقول سلوني، ذكر هذه الرواية ابن عبد البر^(١)، وابن شهر آشوب^(٢)، وغيرهم^(٣).

وعن ابن عباس قال: «العلم ستة أسداس لعلي من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا»^(٤)، فالإمام علي (عليه السلام) هو أعلم الأصحاب وأكثر هذه الأمة علمًا، ذكر هذه الرواية الأربلي^(٥)، والحنفي^(٦)، والحلي^(٧)، بينما ذكر ابن شهر آشوب^(٨)، والمجلسي^(٩)، أنَّ هذه الرواية قالها عمر بن الخطاب وليس ابن عباس.

وعن دور الإمام علي (عليه السلام) في جمع القرآن الكريم والحفاظ عليه أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال «لما قبض رسول الله (ﷺ) أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري، حتى أجمع ما بين اللوحين،

(١) الاستيعاب، ٣/ ١١٠٣؛ جامع بيان العلم وفضله، ١/ ١١٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣١٨.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٢٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٣/ ١٠٦؛ ابن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، ٢٠٢؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٦٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/ ١٣١.

(٤) المناقب، ٩٢.

(٥) كشف الغمة، ١/ ١١٥.

(٦) نظم درر السمطين، ١٢٨.

(٧) كشف اليقين، ٦٤.

(٨) مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣١١.

(٩) بحار الأنوار، ٤٠/ ١٤٧.

فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن^(١)، هذه الرواية تشير إلى أن الإمام علياً (عليه السلام) هو أول من جمع القرآن الكريم بعد وفاة النبي محمد (ﷺ) وبتكليف منه والروايات في ذلك كثيرة، ففي قوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^(٢) ذكر ابن عباس قال «ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب، فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر»^(٣)، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من بعده (عليه السلام)»^(٤).

وأورد الموفق الخوارزمي بسنده عن ابن سيرين^(٥) قال: «إنَّ عمر سأل الناس وقال: كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلي (عليه السلام): إياك أعني يا صاحب المغفري - رداء كان عليه -، فقال (عليه السلام): ثنتين»^(٦)، هذه الرواية تصرح بعلم الإمام علي (عليه السلام)

(١) المناقب، ٩٤.

(٢) القيامة، الآية: ١٧.

(٣) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣١٩/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٥٥/٤٠.

(٤) الكليني، الكافي، ٢٢٨/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٨٨/٨٩.

(٥) ابن سيرين: محمد بن سيرين أبو بكر البصري الأنصاري، تابعي، وكان مولى أنس بن مالك، مات سنة (١١٠ هـ)، قال عنه ابن سعد والعجلي وابن حجر انه «ثقة». ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٣/٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٩٠/١؛ العجلي، الثقات، ٤٠٥/١؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢٨٠/٧؛ ابن حبان، الثقات، ٣٤٩/٥؛ القمي، الكنى الألقاب، ٣١٩/١؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ١٣٢/٧؛ التستري، قاموس الرجال، ٣٢٢/٩؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ١٥٩/٢.

(٦) المناقب، ٩٦.

بالأحكام، ذكر هذه الرواية ابن شهر اشوب^(١)، والمحلب الطبري^(٢)، وغيرهم^(٣).

وعن ابن عباس قال: «كنا في جنازة، فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) لزوج أم الغلام: أمسك عن امرأتك فقال عمر: ولم يمسك عن امرأته؟ أخرج مما جئت به قال: نعم، تريد أن تستبرئ رحمها، فلا يلقي فيه شيء فيستوجب به الميراث من أخيه، ولا ميراث له. فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها»^(٤)، وهذا إجراء احترازي، يهدف إلى حفظ الحقوق لأصحابها، وهو من وظائف الإمام (عليه السلام) بالنسبة لرعيته، ولا تصح الغفلة عنه، وهو يشير أيضًا أن الإمام والحاكم يحتاج إلى معرفة تامة بأحوال الرعية، وأنَّ عليه أن يحتاط لها انطلاقاً من هذه المعرفة، ذكر هذه الرواية ابن شهر اشوب^(٥)، والحنفي^(٦)، والمجلسي^(٧).

أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن محمد بن خالد الضبي^(٨) قال:

(١) مناقب آل أبي طالب، ٢/ ١٩١.

(٢) الرياض النضرة، ٣/ ١٦٤.

(٣) الجويني، فرائد السمطين، ١/ ٣٤٨؛ البحراني، غاية المرام، ٢٦١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠/ ٢٣٦.

(٤) المناقب، ٩٦.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ٢/ ١٩١.

(٦) نظم درر السمطين، ١٣١.

(٧) بحار الأنوار، ٤٠/ ٢٣٥.

(٨) محمد بن خالد: أبو خيبة الضبي، وقيل أبو يحيى، سمع سعيد بن جبير وعطاء والحكم، روى عنه الثوري وسعيد بن خثيم، وعدة الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام). سليم بن قيس، كتاب سليم، ٤٥؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٧/ ٢٤١؛ الدارقطني، المؤلف والمختلف، ٢/ ٨٧٣؛ الطوسي، الابواب، ٢٨١؛ الذهبي، الكاشف، ٢/ ١٦٨؛ تاريخ الإسلام، ٣/ ٧٢٧؛ التفرشي، نقد الرجال، ٤/ ١٩٦؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ٢/ ١٠٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٧/ ٦٦؛ التستري، قاموس الرجال، ٩/ ٢٤٧.

«خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال فسكتوا، فقال ذلك ثلاثاً، فقام علي (عليه السلام) فقال: يا عمر إذن كنّا نستتيك، فإن تبت قبلناك قال: فإن لم أتّب؟ قال: إذن نضرب الذي فيه عيناك، فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقام أودنا»^(١)، وذكر هذه الرواية الأربلي^(٢)، والجلي^(٣)، والمجلسي^(٤).

أورد الموفق الخوارزمي ثلاث روايات في أن الإمام علياً (عليه السلام) الأذن الواعية الرواية الأولى جاءت بسند الإمام علي (عليه السلام) قال: «ضمني رسول الله (ﷺ) وقال لي أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك وان تسمع وتعي، وحق على الله أن تسمع وتعي فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾»^(٥)، هذه الرواية تؤكد وبشكل صريح وعلى لسان رسول الله (ﷺ) بأن الأذن الواعية هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، أورد الرواية الكوفي^(٧)، والطبري^(٨)، وابن أبي حاتم الرازي^(٩)، وغيرهم^(١٠).

(١) المناقب، ٩٩.

(٢) كشف الغمة، ١١٦/١.

(٣) كشف اليقين، ٦٤.

(٤) بحار الأنوار، ٤٠/١٨٠.

(٥) الحاقّة، الآية: ١٢.

(٦) المناقب، ٢٨٢.

(٧) المناقب، ٢/٢١.

(٨) جامع البيان، ٢٩/٦٩.

(٩) التفسير، ١٠/٣٣٧٠.

(١٠) فرات الكوفي، التفسير، ٥٠١؛ الصدوق، الخصال، ٥٧٦؛ ابن مردويه، المناقب، ٣٣٧؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ١/٦٧؛ الثعلبي، التفسير، ١٠/٢٨؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ٢/٣٦٣؛ ابن المغازلي، المناقب، ٢٥٠؛ الطبرسي، التبيان في تفسير القرآن، ١٠/١٠٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٧٥؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٩٠؛

وفي رواية أخرى بسند ابن عباس قال الموفق الخوارزمي: قال رسول الله (ﷺ): «لما نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال النبي (ﷺ): سألت ربي عز وجل أن يجعلها أذن علي^(١)، وهذا دعاء رسول الله (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) بأن يجعل أذنه الأذن الواعية، أورد هذه الرواية البلاذري^(٢)، والكوفي^(٣)، وابن أبي حاتم الرازي^(٤)، وغيرهم^(٥).

ورواية أخرى عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «ما سمعت من رسول الله (ﷺ) شيئاً إلا حفظته ووعيته ولم أنسه»^(٦)، الإمام علي (عليه السلام) في هذه الرواية يصرح بحفظ جميع ما سمعه من رسول الله (ﷺ) حفظه ووعيته ولم ينساه، أورد الرواية الكوفي^(٧)، وابن أبي حاتم الرازي^(٨)، وغيرهم^(٩).

المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/١٣٦؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٤٧٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٣٢٧.

(١) المناقب، ٢٨٢-٢٨٣.

(٢) أنساب الأشراف، ٢/١٢١.

(٣) المناقب، ١/١٩٦.

(٤) التفسير، ١٠/٣٣٦٩.

(٥) فرات الكوفي، التفسير، ٥٠١؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/٦٧؛ ابن مردويه، المناقب، ٣٣٨؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٠٥؛ القرطبي، التفسير، ١٨/٢٦٤؛ ابن كثير، التفسير، ٤/٤٤١؛ الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار، ٤/٨٤؛ السيوطي، الدر المنثور، ٦/٢٦٠؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٤٧١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٣٢٩.

(٦) المناقب، ٢٨٣.

(٧) المناقب، ١/١٩٦.

(٨) التفسير، ١٠/٣٣٦٩.

(٩) فرات الكوفي، التفسير، ٥٠١؛ ابن مردويه، المناقب، ٣٣٨؛ ابن كثير، التفسير، ٤/٤٤١؛ الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار، ٤/٨٤؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٤٧١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٣٢٩.

إنَّ الروايات التي ذكرها الموفق وأوردتها المصادر الشيعية والسنية على حدٍّ سواء تؤكد بأنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الأذن الواعية، وفي تفسير الآية ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ بمعنى أن تحفظها أذن حافظة^(١).

ثانياً: قضاء الإمام علي (عليه السلام)

ذكر الموفق الخوارزمي، روايات عدة واسانيد مختلفة عن نبوغ الإمام علي (عليه السلام) في القضاء، فهو كما ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقضى الصحابة إذ قال (صلى الله عليه وآله): «أقضى أمتي علي بن أبي طالب»^(٢).

أورد الموفق رواية بسنده عن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «إنَّ عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة حبلى، قد زنت، فأراد أن يرحمها، فقال له علي: أو ما سمعت ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال وما قال؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ، قال: فخلّى عنها»^(٣)، ذكر هذه الرواية الحاكم النيسابوري^(٤)، وابن خزيمة^(٥)، وغيرهم^(٦).

(١) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١٠ / ١٠٧؛ ابن عربي، التفسير، ٢ / ٣٤٥؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٧ / ٨٨.

(٢) الصدوق، الأمالي، ٦٤٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ١٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١١١؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ١٦٧؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، ١ / ١٩٨؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ١ / ٢٠٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠ / ١٣٥.

(٣) المناقب، ٨٠.

(٤) المستدرك على الصحيحين، ١ / ٣٨٩.

(٥) الصحيح، ٢ / ١٠٢.

(٦) الدارقطني، السنن، ٤ / ١٦٣؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٤ / ٤٤٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي

وأورد رواية عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «لما كان في ولاية عمر، أتى بامرأة حامل، فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر عمر أن ترجم. فلقيها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم. فردها علي (عليه السلام) فقال: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور. فقال علي (عليه السلام): هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟ قال علي (عليه السلام): فلعلك انتهرتها أو أخفتها؟ فقال: قد كان ذلك. فقال (عليه السلام): أو ما سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: لا حد على معترف بعد بلاء؛ إنَّه من قيدت أو حبست أو تهددت، فلا إقرار له، قال: فخلى عمر سبيلها، ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر»^(١)، ذكر هذه الرواية زيد بن علي (عليه السلام)^(٢)، والأربلي^(٣)، وغيرهم^(٤)، وهذه الرواية الثانية التي تؤكد أفضلية الإمام علي (عليه السلام) ومعرفته بأحكام الدين وأحاديث النبي (ﷺ) واعتراف عمر بن الخطاب بهذه الأفضلية بقوله «لولا علي لهلك عمر».

وعن تفوق الإمام علي (عليه السلام) في القضاء يذكر الموفق الخوارزمي رواية عن الإمام علي (عليه السلام) قال «بعثني رسول الله (ﷺ) إلى اليمن فقلت: تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ ف ضرب في صدري بيده وقال: اللهم اهد

طالب، ٤ / ١.

(١) المناقب، ٨١.

(٢) المسند، ٣٣٥.

(٣) كشف الغمة، ١ / ١١٠.

(٤) المحب الطبري، ذخائر العقبى، ١ / ٨٠؛ الرياض النضرة، ٣ / ١٦٣؛ الحلي، كشف اليقين، ٦٣؛ الجويني، فرائد السمطين، ١ / ٣٥٠-٣٥١.

قلبه وثبت لسانه، قال: فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين»^(١)، عن طريق هذه الرواية يتبين لنا أنَّ بعث الرسول (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) للقضاء في اليمن وهو شاب، وأنَّ القضاء من المناصب المهمة فبعثه الرسول (ﷺ) وذلك لثقة الرسول (ﷺ) بأمر المؤمنين (عليه السلام) وكذلك الدعاء له بإهداء قلبه وتثبيت لسانه وعدم الشك بعد هذه اللحظة في قضاء الإمام علي (عليه السلام)، ذكر هذه الرواية أيضا ابن سعد^(٢)، وأحمد بن حنبل^(٣)، وابن ماجه^(٤)، وغيرهم^(٥).

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري ذكرها الموفق الخوارزمي قال: قال رسول الله (ﷺ) «ارحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفرضهم زيد، وأقضاهم علي، وأصدقهم حياء عثمان، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم علما لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أضلت الخضر ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر»^(٦)، ذكر هذه الرواية بهذا السند الآجري^(٧)، وهذه الرواية جاءت أسانيد بعدة ولا يمكن قبولها؛ وذلك لعدم ذكرها في المصادر الإمامية ووردت عن أحمد بن حنبل^(٨)،

(١) المناقب، ٨٣.

(٢) الطبقات الكبرى، ٢/ ٣٣٧.

(٣) المسند، ١/ ٨٣.

(٤) السنن، ٢/ ٧٧٤.

(٥) الكوفي، المناقب، ٢/ ٦٠٦؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٣٠١؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ١٩٥؛ ابن

المغازي، المناقب، ٢٠٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/ ١٩؛ الزيلعي، نصب الراية، ٥/ ٣٦.

(٦) المناقب، ٨٤.

(٧) الشريعة، ٤/ ٢٠٧٣.

(٨) فضائل الصحابة، ٤٤٦؛ المسند، ٢٠/ ٢٥٢.

وغيره^(١) بسندهم عن أنس بن مالك المعروف بعداء للإمام علي (عليه السلام) وهو الذي أكتفم شهادته في حديث الغدير فذكرت المصادر^(٢) أنَّ الإمام علي (عليه السلام) قال لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً مما سمعه من رسول الله (ﷺ) في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال: إني أنسيت ذلك الأمر فقال (عليه السلام) له: إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا توارىها العمامة، فأصابه الله بالبرص، ووجود سفيان بن وكيع في سلسلة السند الذي قال عنه البخاري «يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها» وقال عنه أبي زرعة «يتهم بالكذب»^(٣)، وقال عنه ابن حبان^(٤)، «ابتلى بوراق سوء كان يدخل عليه الحديث... يستحق الترك»^(٥)، وقال عنه الذهبي^(٦) «ضعيف»، وذكر الترمذي^(٧) أنه حديث غريب، واكد ابن حجر العسقلاني^(٨) إنَّ هذا الحديث مرسل، ونحن نعتقد أنَّ هذا الحديث موضوع وأنَّ واضعه إنما ذكر اسم أمير المؤمنين (عليه السلام) ليروج باطله على عوام الناس، ويخدع به المستضعفين، وليرفع شأن اشخاص هم أقلَّ شأنًا من الإمام علي (عليه السلام) بل أنَّه أراد أن يضيف أفضلية لبعضهم في مجالات محدده كالعلم

(١) البزار، المسند، ١٣/٢٥٩؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ٣/٤٧٧؛ أبو نعیم الأصبهانی، حلیۃ الأولیاء، ٣/١٢٢؛ البیهقی، السنن الکبری، ٦/٣٤٥؛ البغوی، شرح السنة، ١٤/١٣١.

(٢) ابن قتیبة الدینوری، المعارف، ٥٨٠؛ الواسطي، عیون الحکم، ١٦٤؛ ابن أبي الحدید، شرح نهج البلاغة، ٤/٧٤؛ ابن میثم البحرانی، شرح نهج البلاغة، ٥/٣٩٨؛ الدیلمی، إرشاد القلوب، ٢/٢٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٩٦.

(٣) الذهبي، میزان الاعتدال، ٢/١٧٣؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٤/١٢٣ - ١٢٤.

(٤) المجروحين، ١/٣٥٩.

(٥) المغني في الضعفاء، ١/٢٦٩.

(٦) السنن، ٦١٣٥.

(٧) فتح الباري، ٧/٩٣.

والأمانة والصدق والحياء، وهي منهجية اعتادت الآلة الإعلامية الأموية والعباسية على ترويجها بغضاً بالإمام علي (عليه السلام) وبآل بيته، وإن ذكرها من قبل الموفق الخوارزمي في كتاب مخصص لمناقب وفضائل الإمام علي (عليه السلام) يؤكد انحيازه بتلك المنهجية الأموية-العباسية، والرسول في أكثر من مناسبة يؤكد على أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على الصحابة إذ قال (عليه السلام): «يا علي أخصمك^(١) بالنبوة ولا نبوة بعدي وتختصم بسبع ولا يحاجك فيه أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية»^(٢).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية عن ابن عباس قال: «خطبنا عمر فقال: علي أفضانا، وأبي أقرأنا»^(٣)، هذه الرواية تشير إلى أن الإمام علياً (عليه السلام) أفضى الأصحاب بعد رسول الله (ﷺ)، وقد ذكرها ابن أبي شيبة الكوفي^(٤)، والبلاذري^(٥)، والحاكم النيسابوري^(٦)، وغيرهم^(٧).

(١) أخصمك: أغلبك. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٠/٢٢٢.

(٢) الصدوق، الخصال، ٣٦٣؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأبرار، ١/٦٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥٨؛ ابن أبي الحديد، ٩/١٧٣؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/١٦٧؛ ذخائر العقبى، ٨٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٥١؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٨٣؛ الشافعي، جواهر المطالب، ١/٢٠٤؛ الصالح الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ١١/٢٩٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦١٧؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٤٥٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/١٠.

(٣) المناقب، ٩٢.

(٤) المصنف، ٧/١٨٣.

(٥) أنساب الأشراف، ٢/٩٧.

(٦) المستدرک علی الصحيحین، ٣/٣٠٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٤٠٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٠/٤٨٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣/٨٢٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١/١٧٩؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٤٢٩.

وعن قضاء الإمام علي (عليه السلام) أورد الموفق الخوارزمي رواية عن شريح^(١) قال: «إنَّه تقدمت إليه امرأة فقالت: أيُّها القاضي إنِّي جئتُك مخاصمة، فقال لها: وأين خصمك؟ فقالت: أنت خصمي، فأخلى لها المجلس وقال لها: تكلمي، فقالت: إنِّي امرأة لي إحليل ولي فرج، فقال: قد كان لأمر المؤمنين من ذا قصة وورث من حيث جاء البول، وكان شريح قاضي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقالت: إنَّه يجيء منهما جميعاً، فقال: من أين سبق البول؟ قالت: ليس منهما شيئاً يسبق يجيئان في وقت واحد وينقطعان في وقت واحد، فقال: إنَّك لتخبرين بعجيب، فقالت: أخبرك بما هو أعجب من هذا، تزوّجني ابن عمّ لي وأخدمني خادمة فوطأتها فأولدتها ولداً، وإنما جئتُك لما ولدت لي لتفرق بيني وبين زوجي، فقام من مجلس القضاء فدخل على علي (عليه السلام) فأخبره بما قالت المرأة، فأمر بها فأدخلت وسألها عمّا قال القاضي، فقالت: هو الذي أخبرك، قال: فأحضر زوجها ابن عمها فقال له علي أمير المؤمنين (عليه السلام): هذه امرأتك وابنة عمك؟ قال: نعم، قال: قد علمت ما كان؟ قال: نعم قد أصدقتها خادمة فوطأتها فأولدتها، قال: ثمّ وطأتها بعد ذلك؟ قال نعم، قال له علي (عليه السلام): لأنّك أجسر من الأسد، عليّ دينار الخصي^(٢) - وكان معدلاً - وبامراتين، فأتى بهم، فقال: خذوا هذه المرأة إن كانت امرأة

(١) شريح القاضي: بن الحارث بن قيس بن الجهم، يكنى أبا أمية وهو من التابعين، وكان القاضي في زمن عمر واستمر في القضاء حتى في زمن الإمام علي (عليه السلام) على رغم من اختلافه معه في الكثير من المسائل الفقيه، وطرده الإمام علي (عليه السلام) فتره من الزمن من الكوفة ثم أعاده إليها، وروي عن الإمام علي (عليه السلام) وعن عمر وروى عنه ابنه ميسرة، وتوفي سنة (٧٨هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٨٢/٦؛ وكيع، أخبار القضاة، ١٩٨/٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٣٢/٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٠١/٢؛ الكرباسي، إكليل المنهج، ٥٧٠؛ الشاهروودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢٠٤/٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠/٢٠.

(٢) دينار الخصي: كان من أصحاب علي (عليه السلام)، وثقافته. الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٥٣/٨.

فأدخلوها بيتا وألبسوها ثيابا وجرّدها من ثيابها وعدّوا أضلاع جنبها، ففعلوا ذلك ثم خرجوا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين عدد أضلاع الجانب الأيسر ثمانية عشر ضلعا والجانب الأيسر سبعة عشر ضلعا، فدعا الحجام فأخذ من شعرها وأعطاه رداء وحذاء وألحقها بالرجال، فقال الزوج: يا أمير المؤمنين امرأتي وابنة عمي ألحقتهما بالرجال فمن أين أخذت هذه القضية؟ قال: إنّي ورثتها من أبي آدم، وحواء خلقت من ضلع آدم، وأضلاع الرجل أقلّ من أضلاع النساء بضلع، وعدد أضلاعها أضلاع رجل، فأمر بهم فأخرجوا^(١)، هذه الرواية تصرّح بعلم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقدرته الهائلة في الفصل بالأحكام لما يمتلكه من سعه علم في جميع العلوم، ذكر الرواية أيضاً ابن حبان^(٢)، والشيخ الطوسي^(٣)، وغيرهم^(٤).

إنّ ما ذكره الموفق الخوارزمي من روايات حول قضاء الإمام علي (عليه السلام)، يمثل غيض مما أفاضت به كتب التاريخ على مختلف توجهاتها ومشاربها في دور الإمام علي (عليه السلام) في إرساء قواعد النظام القضائي في الدولة العربية الإسلامية، فذكر ابن أبي الحديد^(٥)، أنّ الإمام علي (عليه السلام) قام بتأسيس بيت القصص إذ أنّه لم يعرف الإسلام قبل علي (عليه السلام) هذه البادرة، ف لأول مرة في التاريخ الإسلامي بادر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في أثناء تولّيه السلطة، إلى تأسيس «بيت القصص» لكي يكون موضعاً لمعالجة مشكلات الناس وتظلماتهم؛ فمن لا يستطيع من أبناء

(١) المناقب، ١٠١-١٠٢.

(٢) أخبار القضاة، ٢/١٩٧.

(٣) تهذيب الأحكام، ٩/٣٥٤.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١٩٧؛ عماد الدين الأعرج، كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد، ٣/٤١٦ بن العلامة، إيضاح الفوائد، ٤/٢٦٦؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٦/٢٨٦.

(٥) شرح نهج البلاغة، ١٧/٨٧.

الشعب أن يوصل مشكلته شفوياً أو لا يرغب أن يعبر عنها بهذه الصيغة، بمقدوره أن يكتب قصته، ويوصل قضيته عن هذا الطريق.

ثالثاً: حكم الإمام علي (عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي^(١) قال: «خطب علي (عليه السلام) بالكوفة فقال: أيها الناس، إنَّ أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، ألا وإنَّ الدنيا قد ولت مدبرة، والآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، والآخرة حساب ولا عمل»^(٢). ذكر هذه الرواية ابن شيبه الكوفي^(٣)، والبلاذري^(٤)، وغيرهم^(٥)، وفي تفسير هذه الرواية ذكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين^(٦) أن الإمام (عليه السلام) قد ذكر طول الأمل ينسي الآخرة، ومن البين أنَّ الإنسان حين ينسى

(١) أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب أحد أعلام التابعين وثقاتهم، صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) وسمع منه وروى عنه، كوفي توفي سنة (٧٤هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٢١٢؛ البرقي، الرجال، ٥؛ العجلي، الثقات، ١/ ٢٥٣؛ ابن حبان، الثقات، ٥/ ٩؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ٣٠٨؛ ابن داود، الرجال، ١١٨؛ التفرشي، نقد الرجال، ٣/ ٩٦؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ٢/ ٣٩٧؛ المازندراني، منتهى المقال، ٤/ ١٧٣؛ القمي، الكنى والألقاب، ١/ ١١٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١١/ ١٦٥.

(٢) المناقب، ٣٦٣.

(٣) المصنف، ٨/ ١٥٥.

(٤) أنساب الأشراف، ٢/ ١١٤.

(٥) المفيد، الأمالي، ٩٣؛ البيهقي، شعب الإيمان، ٧/ ٣٦٩؛ الطوسي، الأمالي، ١١٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٤٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٣٤٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٣/ ٨١٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٦٧/ ٧٧.

(٦) دراسات في نهج البلاغة، ٢٤٥.

أن ثمة عالماً آخر سيصير إليه، فإنه يحصر جميع وجوه نشاطه في العمل لدنياه، وهكذا يدفع طول الأمل إلى اتباع الهوى إذ قال تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١)، والذي عرفه الإمام (عليه السلام) بأنه يصد عن الحق، فهو يحمل صاحبه على ارتكاب المعاصي في سبيل الوصول إلى ما يريد، وكنا نعلم بأن المصير هو الموت، وإننا سنصير بعد الموت إلى عالم آخر نجزي بما قدمناه من أعمالنا: نشاب إن أحسنا ونؤخذ بجرائرنا إن كنا من ذوي الجرائر، ومن البين أنه (عليه السلام) لا يدعو إلى ترك الدنيا وإنما يدعو إلى العمل للآخرة، وكأن الإمام (عليه السلام) يدعو إلى الجمع بين الآخرة والدنيا، فهو لا ينهى عن العمل للدنيا، وإنما ينهى عن الاستغراق في هذا العمل، حيث ينسى الإنسان الآخرة ويقفر ضميره من الشعور بالله، وينقطع ما بينه وبين مجتمعه من أواصر الود والرحمة، وذلك كله يحول بينه وبين أن يبلغ المثل الأعلى في الإسلام.

وعن شيخ من بني عدي ذكر الموفق الخوارزمي: «قال رجل لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا، فقال: وما أصف لك من دار من صح فيها أمن، ومن سقم فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن، في حلالها حساب وفي حرامها عذاب»^(٢)، إن كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) يعرفهم حالهم في الدنيا وما لهم في الآخرة، ليكونوا على بصيرة من أمرهم، وليعدوا عدتهم وليأخذوا حذرهم، ولكي لا تأخذهم الغفلة عن مصيرهم الذي لا بد منه، وهو باختيارهم، إما إلى نعيم الأبد بكرامة الله متشرفين، أو إلى نار أبدت للجبارين والمتكبرين^(٣)، أورد هذه

(١) ص، الآية: ٢٦.

(٢) المناقب، ٣٦٤.

(٣) الخراساني، مفتاح السعادة، ٧/ ٣٨٠.

الرواية القالي^(١)، والكراجكي^(٢)، وغيرهم^(٣).

وبإسناده عن حماد بن إبراهيم^(٤)، قال: قال الإمام علي (عليه السلام) «التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب»^(٥).

وفي رواية أخرى عن حماد بن إبراهيم قال ذكر الموفق الخوارزمي: أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات كان يقول: اللهم إني أسألك من الدنيا وما فيها ما أسد به لساني، وأحصن به فرجي، وأؤدي به أمانتي، وأصل به رحمي، وأتجر به لآخرتي^(٦)، إنَّ الإمام علياً (عليه السلام) جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات وهو من دعاء له (عليه السلام) في الغايات التي يطلب الدنيا لأجله وتكون عوناً على الآخرة، ذكر هذا الرواية ابن حبان^(٧)، وابن طاووس^(٨)، بالإضافة إلى الحنفي^(٩)، والمجلسي^(١٠).

(١) الأمل، ١٢٢ / ٢.

(٢) كنز الفوائد، ١٦٠.

(٣) الغزالي، أحياء علوم الدين، ٩ / ١٦٧؛ الاشتري، تنبيه الخواطر، ١ / ١٤٥؛ النويري، نهاية الارب، ٥ / ٢٤٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٣ / ٧٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧٥ / ٩١.

(٤) حماد بن إبراهيم الشكري روى عن فاطمة الشكرية وعن عائشة روى عنه عارم. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣ / ١٣٢.

(٥) المناقب، ٣٦٥؛ وانظر ايضاً: ابن حبان، الثقات، ٨ / ١٧٥؛ البيهقي، شعب الايمان، ٤ / ١٦١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٥٠٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٠٠؛ الدر المنثور، ٦ / ١٠٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٦ / ٢٦٩.

(٦) المناقب، ٣٦٥.

(٧) الثقات، ٨ / ١٧٥.

(٨) اقبال الاعمال، ١ / ١٣٠.

(٩) درر السمطين، ١٥١.

(١٠) بحار الأنوار، ٩٤ / ٣٣٤.

ويأسناده عن عبد خير^(١) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) «أحب حبيبك هوناً ما^(٢)، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»^(٣)، قد أمر (عليه السلام) في هذه الحكمة برعاية العدالة في إظهار المحبة والعداوة وحفظهما في حد لائق بكل حبيب وعدو، والاجتناب من الإفراط في إظهار المحبة بالنسبة إلى الحبيب وكشف جميع الأسرار لديه وتسليطه على ما لا ينبغي تسليط العدو عليه، وعدم الاصرار على إظهار العداوة بالنسبة على العدو وانتهاك جميع الحرمات بينه وبينه، فإنَّ المحبة والعداوة عارضتان مفارقتان ربما تزول المحبة، وربما تنقلب إلى العداوة، كما أن العداوة ربما تزول وربما تتبدل بالمحبة^(٤)، وقد وردت هذه الحكمة عند ابن أبي شيبه الكوفي^(٥)، والبخاري^(٦)، ومصادر أخرى كثيرة^(٧).

(١) عبد خير الخيري: من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وروي عنه، من همدان. البرقي، الرجال، ٦؛ الطوسي، رجال الطوسي، ٧٨؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٤٧٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٣١٠ / ١٠.

(٢) الهون: الرفق واللين والوقار. أبو منصور، تهذيب اللغة، ٢٣٢ / ٦.

(٣) المناقب، ٣٦٧.

(٤) الخوئي، منهاج البراعة، ٣٥٤ / ٢١.

(٥) المصنف، ٣٤١ / ٨.

(٦) الأدب المفرد، ٢٨٠.

(٧) ابن شبة، تاريخ المدينة، ٤ / ١٢٦٦؛ الترمذي، السنن، ٣ / ٢٤٣. البلاذري، أنساب الأشراف، ٥ / ٥٨٨؛ الحربي، غريب الحديث، ٣ / ١٠٥٩؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ٣ / ٣٥٧؛ السمرقندي، التفسير، ٢ / ٥٣؛ البيهقي، شعبي الإيمان، ٥ / ٢٦٠؛ الطوسي، الأمالي، ٣٦٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ١١٠؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٥ / ٥٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٨ / ٨٨؛ السوطي، الجامع الصغير، ١ / ٣٩؛ المتقي، الهندي، كنز العمال، ٩ / ٢٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٤ / ٣٣١.

وأيضاً عن عبد خير قال الموفق الخوارزمي: قال الإمام علي (عليه السلام) «لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يُتَقَبَّلُ»^(١)، قال المازندراني^(٢): إنَّ قول الإمام علي (عليه السلام) «لا يقل عمل مع تقوى» بمعنى أنَّ كلَّ عمل بنى على التقوى لا يقل لكونه عظيماً في ذاته وكثيراً، وكذلك أنَّه لا ينبغي أن يعد قليلاً بقوله (عليه السلام) «وكيف يقل ما يتقبل» لأنَّ العمل مع التقوى مقبول قطعاً لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣)، ذكر هذا القول في نهج البلاغة^(٤)، وذكره الكليني^(٥)، وابن شعبه الحراني^(٦)، والمفيد^(٧)، وغيرهم^(٨).

وعن عطاء بن أبي رباح^(٩) قال: استعمل علي بن أبي طالب (عليه السلام) رجلاً^(١٠) في

(١) المناقب، ٣٦٨.

(٢) شرح أصول الكافي، ٨ / ٢٤٠.

(٣) المائدة، الآية: ٢٧.

(٤) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٤ / ٢٢.

(٥) الكافي، ٢ / ٧٥.

(٦) تحفة العقول، ٢٧٨.

(٧) الأمالي، ١٩٤.

(٨) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ٥٤١؛ السيوطي، الدر المنثور، ٢ / ٢٣٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٣ / ٦٩٧؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ٨ / ٢٤٠؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٥ / ٢٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧٥ / ١٣٥.

(٩) عطاء بن أبي رباح: هو عطاء بن أبي رباح المكي أبو محمد بن أسلم، ولد في اليمن ونشأ في مكة، وهو من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ومن سمع منه، وقيل عنه «خلط»، سمع ابن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهم، توفي عام (١١٤ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦ / ٢٠-٢٢؛ العجلي، الثقات، ١ / ٣٣٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦ / ٣٣٠؛ ابن حبان، الثقات، ٥ / ١٩٨-١٩٩؛ الطوسي، الرجال، ٧٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣ / ٢٧٧؛ المازندراني، منتهى المقال، ٤ / ٣٠٩؛ البروجردي، طرائف المقال، ٢ / ٩٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٢ / ١٥٨.

(١٠) الرجل هو معقل بن قيس الرياحي. ابن أبي شيبه الكوفي، المصنف، ٨ / ١٥٥؛ ابن همدون،

سرية فقال له: «أوصيك بتقوى الله، الذي لا بد لك من لقائه، ولا منتهى لك دونه، هو يملك الدنيا والآخرة»^(١)، في شرح هذه الحكمة قال ابن ميثم البحراني^(٢): في هذه الحكمة يتضح لنا أمور عده أشار إليها أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته أولهما: جذبته إلى التقوى بالتخويف من لقاء الله، والثانية: تسهيل الجهاد عليه فإنه لما كان معتقداً أنّ الجهاد طاعة مقربة إلى الله تعالى أشعره بوجوب لقائه ليستعدّ بتلك الطاعة التي هو بصدها لما يضطرّ إليه من لقائه. والثالثة: أنّه أمره بتقوى الله وخوفه بضرورة لقائه تعالى ليكون أسرع إلى ما يأمره به وينهاه عنه من الأمور المذكورة في وصيته، وردت هذه الوصية في نهج البلاغة^(٣)، وذكرها ابن أبي شيبة الكوفي^(٤)، وابن حمدون^(٥)، والراوندي^(٦)، ومصادر أخرى^(٧).

وبسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري^(٨) قال: قال أمير المؤمنين «يا جابر

التذكرة الحمدونية، ١/ ٣٥٠؛ الراوندي، منهاج البراعة، ٣/ ٢٥؛ الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ٨٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٥/ ٩٢؛ ابن ميثم البحراني، اختيار مصباح السالكين، ٤٨٢؛ شرح نهج البلاغة، ٤/ ٣٧٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٣٩٦.

(١) المناقب، ٣٦٨.

(٢) شرح نهج البلاغة، ٤/ ٣٨٠.

(٣) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٣/ ١٣.

(٤) المصنف، ٨/ ١٥٥.

(٥) التذكرة الحمدونية، ١/ ٣٥٠.

(٦) منهاج البراعة، ٣/ ٢٥.

(٧) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ٨٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٥/ ٩٢؛ ابن ميثم البحراني، اختيار مصباح السالكين، ٤٨٢؛ شرح نهج البلاغة، ٤/ ٣٧٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٣٩٦.

(٨) جابر بن عبد الله الأنصاري: جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حزام الأنصاري، الخزرجي، نزل المدينة، وشهد بدرًا وثماني عشرة غزوة مع النبي (ﷺ)، من أصحاب رسول الله (ﷺ)، ومن أصحاب

قوام الدين بأربعة: عالم مستعمل لعلمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم، وجواد لا يبخل بمعرفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا عطل العالم علمه، استنكف الجاهل أن يتعلّم، وإذا بخل الغنيّ بمعرفه باع الفقير آخرته بدنياه، يا جابر، من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرّضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرّضها للزوال والفناء^(١). قال السيد الخوئي^(٢): يشير أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله المأثور هذا إلى ثمرة العلم باستعماله والعمل به، وحيث إنّ العلم قائم بوجود العالم، والعالم معرض للموت كسائر الأفراد فلا بدّ من بقاء العلم، والعالم من وجود المتعلم، فالجاهل المتعلم هو الركن الثاني لقوام العالم وبقائه، وحيث إنّ العمل بالعلم وتعليمه وإبقائه يحتاج إلى مصارف ماليّة من معاش العالم ومصارف تحصيل المتعلّم والمدارس والمكاتب والكتب المحتاج إليها لحفظ العلم وللتعليم، فلا بدّ من وجود الأفراد ذوي الثروة والجلود ليصرفوا مالهم في هذا السبيل، وأيضاً لا بدّ أن يكون الفقير صابراً ديناً لا يبيع آخرته بدنياه، فالفقير الصابر هو الركن الرابع، وكلّ هذه الأركان الأربعة يرتبط بعضها ببعض وإذا أخلّ منها ركن يسرى خلله إلى سائر

أمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر (عليهم السلام)، ومن شرطة خميس أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، مات سنة (٧٨هـ). البرقي، الرجال، ٢؛ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٢؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٩٣؛ ابن داود، رجال ابن داود، ٦٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤/ ٣٣٠.

(١) المناقب، ٣٦٨-٣٦٩.

(٢) منهاج البراعة، ٢١/ ٤٥٩.

الأركان، ذكرت هذه الرواية في نهج البلاغة^(١)، وذكرها الشيخ المفيد^(٢) الميداني^(٣)، والزخشي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وبإسناده عن العلاء بن عبد الرحمن^(٦) قال: «قام رجل إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهد، والصبر منها على أربع شعب: على الشوق والشفق والزهد والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات. واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين. والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم وغور العلم، وزهرة الحكم، ورساخة الحلم. فمن فهم علم غور العلم، ومن علم

(١) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٨٨/٤.

(٢) رساله في المهر، ٣١.

(٣) مجمع الأمثال، ٤٢١/٢.

(٤) ربيع الأبرار، ١٩٦/٣.

(٥) الشافعي، مطالب السؤول، ٢٨٠؛ ابن ميثم البحراني، اختيار مصباح السالكين، ٦٦٤؛ شرح نهج البلاغة، ٤٢٧/٥؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٧٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٥٦٠/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧١/٧١٨.

(٦) العلاء بن عبد الرحمن: وهو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، مدني تابعي، روي عن أنس بن مالك وعبد الله بن عمرو، وقالوا عنه ثقة، توفي سنة (١٣٢هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٢٠/٥؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٥٠٨/٦؛ العجلي، الثقات، ٣٤٣/١؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٥٧/٦؛ ابن حبان، الثقات، ٢٤٧/٥؛ الذهبي، الكاشف، ١٠٥/٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢٦٣/٥.

غور العلم صدر عن شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا. والجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنا الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة»^(١)، بهذه الرواية يشير أمير المؤمنين ومولى الموحدين (عليه السلام) إلى مفهوم الإيمان وماهيته ودعائمه وقسمها تقسيماً تفصيلاً أعطى عن طريقها المعنى الشامل والتام للإيمان، وردت هذه الرواية أيضاً في نهج البلاغة^(٢)، وأوردها الكليني^(٣)، والصدوق^(٤)، ومصادر أخرى^(٥).

وعن ابن عباس قال: «سمعت علياً (عليه السلام) قال خمس، خذوهن عني: لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه ولا يرجون إلا ربه ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم ولا يستحيي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم وإن الصبر من الإيمان بمنزله الرأس من الجسد إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان إذا ذهب الرأس ذهب الجسد»^(٦)، أن كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه هي كلمات منيرة، قصيرة لفظاً، بعيدة المدى معنى، وتجسدت الحكمة في هذه الأمور، التي يسموها الإنسان لو

(١) المناقب، ٣٧٢-٣٧٣.

(٢) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٩/٤.

(٣) الكافي، ٥٠/٢.

(٤) الخصال، ٢٣١.

(٥) الثقفى الكوفي، الغارات، ١/١٣٥-١٣٦؛ البيهقي، شعب الإيمان، ١/٧١؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٤٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٥١٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٨/١٤٢؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٥/٢٥٢؛ المتقي، الهندي، كنز العمال، ١/٢٨٥؛ المازندراني، شرح نهج البلاغة، ٨/١٥٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٦٥/٣٤٨.

(٦) المناقب، ٣٧٣-٣٧٤.

أخذ بها، ويكون مثلاً أعلى للفضيلة والأدب، ذكر هذه الرواية الإمام زيد بن علي (عليه السلام)^(١)، وابن شيبه الكوفي^(٢)، والبرقي^(٣)، ومصادر أخرى مشهورة^(٤).

يذكر الموفق الخوارزمي عن ابن عباس قوله: «ما انتفعت بشيء بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انتفاعي بكلمات كتب إليَّ بهن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتب لي: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فأنا المرء قد يفرح بأدرك ما لم يكن يفوته ويحزن لفوت ما لم يكن يدركه، فأذا أتاك الله في الدنيا شيئاً فلا تكثرنَّ به فرحاً، وإذا فاتك منها شيء فلا تكثرنَّ عليه حزناً، وليكن همُّك لما بعد الموت والسلام»^(٥)، ويشير هنا الإمام علي (عليه السلام) إلى النهي عن شدة الفرح بما يحصل من المطالب الدنيويَّة، وشدة الأسف على ما يفوت منها، وبيان ما ينبغي للإنسان أن يُسرَّ بحصوله ويأسف لفقده ممَّا لا ينبغي له، وليكن همُّ الإنسان في آخرته لا بدينه^(٦)، جاءت هذه الحكمة في نهج البلاغة^(٧)، وذكرها ابن مزاحم المنقري^(٨)،

(١) المستند، ٤٤٦.

(٢) المصنف، ١٥٦/٨.

(٣) المحاسن، ٩/١.

(٤) الدينوري، عيون الأخبار، ١٣٥/٢؛ يعقوبي، تاريخ يعقوبي، ٢٠٦/٢؛ الصدوق، الخصال، ٣١٥؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٤٨/٢؛ ابن شعبة الحراني، تحف الحقول، ٢٨١؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٤٢٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥١٠/٤٢؛ الشافعي، مطالب السؤل، ٢٧٢؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٥١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٠٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٦/٢٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١١٤.

(٥) المناقب، ٣٧٤.

(٦) ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٤٠٢/٤.

(٧) خطب الإمام علي (عليه السلام)، ٢٠/٣.

(٨) وقعة صفين، ١٠٧.

والبلاذري^(١)، وجمع كبير من المصادر^(٢).

وبسنده عن أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر^(٣) قال: «كان الجاحظ يقول لنا زمناً: إِنَّ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مائة كلمة، كل كلمة منها تفي ألف كلمة، من محاسن كلام العرب قال: وكنت أسأله دهرًا بعيداً أن يجمعها ويمليها عليّ، وكان يعدني بها ويتغافل عنها ضناً بها قال: فلما كان آخر عمره أخرج يوماً جملة من مسودات مصنفاته، فجمع منها تلك الكلمات وأخرجها إليّ بخطه، فكانت الكلمات المائة هذه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم... مسكين ابن آدم، مكنون العلل، مكتوم الأجل، محفوظ العمل، تؤله البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة»^(٤)، وهذه المائة كلمة لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قد جمعها الجاحظ نقلاً عن الإمام علي (عليه السلام)^(٥).

(١) أنساب الأشراف، ٢/ ١١٦

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٢٠٥؛ القالي، الأمالي، ٢/ ٩٦؛ الجوهري، الصحاح، ١/ ١١؛ ابن شعبه الحراني، ٢٠٠؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، ٩٥؛ ابن حمودون، التذكرة الحمدونية، ١/ ٦٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٥٠٣؛ الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ١٥٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨/ ٢٨٥؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٤/ ٤٠٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/ ٥٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٤٠٢.

(٣) أحمد بن أبي طاهر: أبو الفضل الكاتب كان أحد البلغاء الشعراء الرواة، وله كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم، وكتاب بلاغات النساء المشتغل على خطب الزهراء (عليها السلام) ونساء أهل البيت في كربلاء، وحدث عن عمر بن شبة، وأحمد بن الهيثم السامي، وغيرهم. روى عنه ابنه عبيد الله، ومحمد بن خلف بن المرزبان سنة (٢٨٠هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١/ ٢٨٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/ ٤٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١/ ٢٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ١/ ٢٥٠.

(٤) المناقب، ٣٧٥-٣٧٧.

(٥) للمزيد ينظر: عبد الوهاب، شرح كلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ وابن ميثم البحراني، شرح المائة كلمة لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

الفصل الثالث

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم
وعند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودوره السياسي
عن طريق روايات الموفق الخوارزمي الحنفي
في كتابه المناقب

المبحث الأول: منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم
وعند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

المبحث الثاني: دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي والعسكري

المبحث الأول

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم

وعند رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

أورد الخوارزمي في طيات كتابه المناقب العديد من الروايات التي تشير إلى محبة رسول الله (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) والحث على محبته، إذ أورد رواية بسنده عن عبد خير عن الإمام علي (عليه السلام) قال «أهدي إلى النبي (ﷺ) قنوّ^(١) موز، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله إنك تحب علياً؟ قال: أما علمت أن علياً مني وأنا منه»^(٢)، وأكد هذه الرواية الحنفي^(٣)، وابن شهر آشوب^(٤)، والأربلي^(٥)، والمجلسي^(٦)، وهذا يدل على مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنزلته التي بلغت من الشرف والكمال إلى أقصى غايتها، وتسلم من كاهل المجد أعلى ذروته، ورفع رسول الله (ﷺ) بما أثبتته من تنبيهه على محله منه ونسبته^(٧).

(١) القنوّ: العذق، وهو من النخل والموز كالعنقود من العنب. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ١٩٠ / ١؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٠ / ٢٣٩.

(٢) المناقب، ٦٤.

(٣) نظم درر السمطين، ٧٩.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ٦٠ / ٢.

(٥) الاربلي، كشف الغمة، ٩٥ / ١.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧٥ / ٣٩.

(٧) الاربلي، كشف الغمة، ٩٥ / ١.

وأورد رواية بسنده عن عائشة قالت: «رأيت النبي (ﷺ) التزم علياً وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد»^(١).

وفي رواية أخرى بسند أبي عثمان الهندي^(٢)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «كنت أمشي مع النبي (ﷺ) في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال: لك في الجنة أحسن منها، حتى أتينا على سبع حدائق، أقول: يا رسول الله ما أحسنها فيقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكياً قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعدي، فقلت يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك»^(٣). هذا الحديث يشتمل على أمور ومعاني عدة، أولها تبشير النبي محمد (ﷺ) أمير المؤمنين (عليه السلام) بالجنة، وكذلك بكاء الرسول (ﷺ) على الإمام علي (عليه السلام) لما سيجري عليه من أعدائه، والأمر الآخر هو تساؤل الإمام علي (عليه السلام) عن سلامة الدين وهو المحور والقطب الأهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الأصل الذي يبذل

(١) المناقب، ٦٥؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ٨/ ٥٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٥٤٩؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٦٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٩٦؛ الحلي، كشف اليقين، ٤٦٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٦١٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/ ٢٩٨.

(٢) أبي عثمان الهندي: عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي ابن وهب بن ربيعة بن سعد، أدرك الرسول ولم يراه، روي عن الإمام علي، سكن الكوفة وانتقل إلى البصرة بعد واقعة الطف، توفي سنة (١٠٠هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٦٨؛ ابن حبان، الثقات، ٥/ ٧٥؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ١/ ٢٨٧.

(٣) المناقب، ٦٥، وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/ ٦٥١؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/ ١٤٩.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٢٠١

من أجله الغالي والنفيس، وتأكيد الرسول (ﷺ) على سلامة الدين، وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة إذ ذكره بنصه كل من البزاز^(١)، وأبو يعلى الموصلي^(٢)، أمّا سليم بن قيس الهلالي^(٣) فقد ذكر هذا الحديث وزاد عليه «فابشر يا علي، فإنّ حياتك وموتك معي، وأنت أخي وأنت وصيي...».

وذكر رواية بسند جابر الأنصاري قال: قال رسول الله (ﷺ) «جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة خضراء مكتوب فيها بياض إني افترضت محبة علي بن أبي طالب (عليه السلام) على خلقي، فبلغهم ذلك عني»^(٤)، وفي هذه الرواية يشير الموفق الخوارزمي بشكل واضح إلى فرض محبة أمير المؤمنين (عليه السلام) من قبل الله سبحانه وتعالى وتبليغ الرسول للخلق عامة بهذه المحبة، وذكر هذه الرواية الشيخ الطوسي^(٥)، وابن شهر آشوب^(٦)، وغيرهم^(٧).

وفي رواية بسند سلمان المحمدي، قال الموفق الخوارزمي: قال رسول الله (ﷺ) «علي بن أبي طالب (عليه السلام) ينجز عدتي ويقضي ديني»^(٨)، وذكر هذه

(١) المسند، ٢/ ٢٩٣.

(٢) المسند، ١/ ٤٢٦؛ وورد الحديث أيضاً عند ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٣٢٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٩٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١١٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/ ١٧٦.

(٣) كتاب سليم، ١٣٦.

(٤) المناقب، ٦٦.

(٥) الآمالي، ٦١٩.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ٣/ ٣.

(٧) الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٩٨؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٢٥؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٢/ ٥٠؛ الحر العاملي، الجواهر السنية، ٢٩٩؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٢/ ٣١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩/ ٢٥٧.

(٨) المناقب، ٦٧.

الرواية الطبراني^(١)، وابن عساكر^(٢)، وجمع من علماء المسلمين^(٣)، وأوردت مصادر أخرى^(٤)، رواية مقارنة للرواية السابقة ونصها يقول «إنَّ وصيي ووارثي وخليفتي، يقضي ديني، وينجز موعدي علي بن أبي طالب»، وعلى الرغم من الاختلاف في نص الروایتين إلا أنَّهما يتفقان في المضمون، وهو تصريح الرسول (ﷺ) بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو خليفة رسول الله (ﷺ) وهو الذي يقع على عاتقه عدة الدين الإسلامي.

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مشابهة للرواية السابقة مع الاختلاف في بعض الألفاظ والسند، إذ ذكر بسند عن حبشي بن جنادة^(٥) قال: «قال رسول الله (ﷺ): علي مني وأنا منه ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي»^(٦) ذكر هذه الرواية أحمد بن

(١) المعجم الكبير، ٤/ ١٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٤٧.

(٣) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٩٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١١٣؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ٩٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/ ١٥٠.

(٤) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/ ٦١٥؛ المفيد، الأمالي، ٦١؛ الطوسي، الأمالي، ٦٠٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٢/ ٢٥٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون الأخبار، ٧٦؛ المحب الطبري، الرياض النظرة، ٣/ ١٣٨.

(٥) حبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث، كوفي له صحبه، شهد المشاهد كلها مع أمير المؤمنين وله كتاب رواه عنه أحمد بن الحسن. ابن سعد، الطبقات، الكبرى، ٦/ ١١١؛ البغوي، معجم الصحابة، ٢/ ٢٠٩؛ ابن حبان، الثقات، ٣/ ٩٦؛ النجاشي، رجال النجاشي، ١٤٥؛ الطوسي، الفهرست، ١٢٠؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ٨١؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، ٥١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٥/ ١٩٣.

(٦) المناقب، ١٣٤.

حنبل^(١)، والترمذي^(٢)، وآخرون^(٣)، وهذا حديث مشهور، وقد قضى علي (عليه السلام) دين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنجز عداته بعد وفاته كما أمره بذلك بعد أن أمر بأن ينادى في الناس ألا من كان له على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دين أو وعده بشئ فليأت علياً (عليه السلام) ففرض ذلك من أتاه فيه^(٤)، وهذا لا يفعله إلا مستخلف وكان بذلك خليفته في حياته وبعد وفاته، وصيه كما ذكر ذلك (عليه السلام)، فمن ادعى الخلافة غيره أبطل هذا دعواه، ومما قضى عنه من الدين دين الله عز وجل الذي هو أعظم الديون وذلك ما كان افترضه عليه، فقبض صلوات الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى علياً (عليه السلام) بقضائه عنه وذلك قول الله عز وجل^(٥) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٦) فجاهد الكفار في حياته، وأمر علياً (عليه السلام) أن يجاهد المنافقين بعد وفاته^(٧)، وعن ابن عباس، قال: «لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ

(١) المسند، ٤/ ١٦٥.

(٢) السنن الكبرى، ٥/ ٣٠٠.

(٣) الكوفي، المناقب، ١/ ٤٧٣؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/ ٤٥؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ١١٣؛ الطبري، المسترشد، ٦٢٥؛ ابن المغازلي، المناقب، ١٨٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٢٩٦؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٩٩؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٣٣؛ السيوطي، الجامع الصغير، ٢/ ١٧٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٦٠٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/ ٧٤.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٩٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/ ٧٤.

(٥) القمي، تفسير القمي، ٢/ ٣٧٧؛ المفيد، تفسير القرآن المجيد، ٢٦٣؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٥/ ٢٥٩.

(٦) التوبة، الآية: ٧٣.

(٧) المفيد، تفسير القرآن المجيد، ٢٦٣؛ المسائل العكبرية، ١١٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٤٠.

وَالْمُنَافِقِينَ^(١) قال النبي (ﷺ): لأجاهدنَّ العمالقة - يعني الكفار والمنافقين - فأتاه جبرئيل (عليه السلام) وقال: أنت أو علي^(٢).

وذكر بسنده عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال رسول الله (ﷺ) لعلي «يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثل ما أقام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه، ثم قتل مظلوماً بين الصفا والمروة، ثم لم يوالك يا علي، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها»^(٣)، وذكر هذه الرواية أبو القاسم الطبري^(٤)، وابن شهر آشوب^(٥)، وغيرهم^(٦)، وهذه الرواية تؤكد ارتباط الولاية بالتوحيد فلا توحيد بلا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

والرواية الأخرى التي ذكرها الموفق الخوارزمي بسنده عن بريدة^(٧) قال: قال رسول الله (ﷺ) «أن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه

(١) التوبة، الآية: ٧٣.

(٢) الطوسي، الأمالي، ٥٠٢؛ الاحتجاج، ١/ ٢٩٠؛ البحرائي، البرهان في تفسير القرآن، ٥/ ٤٢٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٢٩٢.

(٣) المناقب، ٦٨.

(٤) بشارة المصطفى، ١٥٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ٣/ ٣.

(٦) الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٠٠؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٢٦؛ المجلسي بحار الأنوار، ٢٧/ ١١٤.

(٧) بريدة بن الحبيب بن عبد الله الأسلمي، أبو عبد الله، ويقال أبو سهل، وهو من أصحاب الرسول (ﷺ) وروى عنه، أسلم قبل بدر لكنه لم يشهدا شهد خير وأبلى فيها بلاء حسناً وشهد الفتح مع النبي (ﷺ) سكن المدينة، ثم انتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو وتوفي بها سنة (٦٣ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/ ١٨٢؛ العجلي، الثقات، ١/ ٧٩؛ ابن حبان، الثقات، ٣/ ٢٩؛ الطوسي، الرجال، ٢٩؛ الخطيب التبريزي، الأكمال في أسماء الرجال، ٢٧؛ مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ٢/ ١٢٨؛

يجبهم، قلنا: يا رسول الله من هم؟ فكلنا يجب أن يكون منهم، فقال: إلا أن علياً منهم، ثم سكت، ثم قال، إلا أن علياً منهم ثم سكت^(١)، ذكر هذا الحديث بهذه الصيغة الآجري^(٢)، والحاكم النيسابوري^(٣)، لكنه حديث مقطوع وغير مكتمل المعنى لأنهم لم يذكروا من هم الصحابة الثلاثة البقية الذين يجبهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير الإمام علي (عليه السلام)، بينما ذكر الإمام زيد بن علي (عليه السلام)^(٤)، وابن ماجه^(٥)، والترمذي^(٦)، وغيرهم^(٧) حديث الرسول كاملاً الذي نصه «أن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يجبهم، قلنا: يا رسول الله فمن هم فكلنا نحب أن نكون منهم فقال: ألا أن علياً منهم، ثم سكت، ثم قال: ألا أن علياً منهم وأبوذر وسلمان والمقداد»، هذا الحديث ربما الأصح لاكتمال المعنى فيه واتفاق اغلب المصادر عليه وأقدمها، لأن ليس هناك سبب منطقي يمنع الرسول (صلى الله عليه وآله) بعدم التصريح بأسماء الصحابة الآخرين، ويبدو أن الموفق الخوارزمي اختار الرواية التي تتفق مع فكره العقائدي بعدم التصريح بأسماء الصحابة الحقيقيين،

(١) المناقب، ٦٩.

(٢) الشريعة، ٤/٢٠٢٩.

(٣) المستدرک علی الصحيحین، ٣/١٤١.

(٤) المسند، ٤٥٦.

(٥) سنن ابن ماجه، ١/٥٣.

(٦) سنن الترمذي، ٦/٧٩.

(٧) الحميري القمي، قرب الإسناد، ٥٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١١/٥٥١؛ الصدوق، الخصال، ٢٥٤؛ عيون أخبار الرضا، ٢/٣٦؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ١/١٧٢؛ المفيد، الأمالي، ١٢٥؛ الاختصاص، ٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٤٨٢؛ ابن المغازي، المناقب، ١/٣٥٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٥/٢٤٢؛ المحب الطبري، الرياض النظرة، ٣/١٨٨؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١/١٣٢.

ولا نستبعد أن يكون الحذف هو بفعل الأيدي الأموية التي اعتمدت منهجاً متعمداً في تغييب دور بعض صحابة الرسول (ﷺ) الذين بقوا عند بيعتهم التي في أعناقهم للإمام علي (عليه السلام).

الرواية الأخرى التي ذكرها الموفق الخوارزمي بسند عمار بن ياسر قال: قال رسول الله (ﷺ) «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، والويل لمن أبغضك وكذب فيك»^(١).

وعن أم عطية^(٢) ذكر الموفق الخوارزمي رواية مفادها «إنَّ رسول الله (ﷺ) بعث علياً (عليه السلام) في سرية، قالت: فرأيتُه رافعاً يديه وهو يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني علياً»^(٣)، هذا الحديث فيه إشارة صريحة إلى حب الرسول (ﷺ) وخوفه على أمير المؤمنين (عليه السلام).

(١) المناقب، ٧٠؛ وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/ ٦٨٠؛ الكوفي، المناقب، ٢/ ٤٨٢؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ٣/ ١٧٨؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/ ٢٣٦؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/ ١٤٥؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢١٧؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، ١/ ٩٣؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٠٢؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١٣٢.

(٢) أم عطية الأنصارية البصرية، اسمها نسبية بنت كعب المازنية، وهي من أصحاب الرسول وغزت كثيراً مع رسول الله لتداوي الجرحى، وروت عن الرسول، وروى عنها محمد بن سيرين وعاشت إلى حدود سنة (٧٠ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/ ٣٣٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٩/ ٤٦٥؛ ابن حبان، الثقات، ٣/ ٤٢٣؛ الطوسي، الرجال، ٥٢؛ الخطيب التبريزي، الأكمال في أسماء الرجال، ٢٢١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/ ٧٤٣؛ التفرشي، نقد الرجال، ٥/ ٣٠٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٤/ ٢٠٥.

(٣) المناقب، ٧١؛ أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/ ٦٠٩؛ الترمذي، السنن، ٦/ ٩٤؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ٣/ ٤٨؛ المعجم الكبير، ٢٥/ ٦٨؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٣٠٢؛ الكراچكي، كنز الفوائد، ١٣٦؛ ابن المغازلي، المناقب، ١٢١؛ ابن شهر آشوب، ٢/ ٦٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٨٧.

وعن أنس بن مالك قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) «خلق الله تعالى من نور وجهه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحببيه إلى يوم القيامة»^(١)، وأورد هذه الرواية ابن شاذان^(٢)، والاربلي^(٣)، ووغيرهم^(٤).

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، تجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النار»^(٥)، ذكر هذا الحديث ابن شهر اشوب^(٦)، والاربلي^(٧) ومصادر أخرى^(٨)، وهذه الرواية تشير إلى ارتباط الصراط ودخول الجنة بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا يدخل الجنة إلا من معه جواز ولاية الإمام علي (عليه السلام)، إذ روى ابن عساكر^(٩) بسنده عن ابن عباس قال: «قلت للنبي (صلى الله عليه وآله) يا رسول الله، للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حب علي بن أبي طالب»، وروى المحب الطبري^(١٠) رواية مفادها: «التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب

(١) المناقب، ٧١.

(٢) مائه منقبة، ٤٢.

(٣) كشف الغمة، ١ / ١٠١.

(٤) الحلي، منهاج الكرامة، ٨٩؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٣ / ٣٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٣ / ٣٢٠.

(٥) المناقب، ٧١.

(٦) مناقب، آل أبي طالب، ٧ / ٢.

(٧) كشف الغمة، ١ / ١٠١.

(٨) القمي، العقد النضيد، ٧٨؛ الجويني، فرائد السمطين، ١ / ٢٩٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩ / ٢٣٠.

(٩) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٢٤٤.

(١٠) ذخائر العقبى، ١ / ٧١.

(عليه السلام) فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز».

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله (ﷺ) «أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً من أهل السماء إسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرئيل. وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش، رضوان خازن الجنان، ثم ملك الموت وإن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء (ﷺ)»^(١)، ووردت هذه الرواية نصاً عن ابن شاذان^(٢)، وابن شهر آشوب^(٣)، وغيرهم^(٤)، يشير الرسول (ﷺ) إلى اتخاذ الإمام علي (عليه السلام) من قبل الملائكة أخاً وكذلك يترحم ملك الموت على محبي أمير المؤمنين (عليه السلام) كما يترحم على الانبياء (عليهم السلام) فلا بد أن يترحم على أمير المؤمنين (عليه السلام) أكثر ما يترحم عليهم.

وعن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغي علياً (عليه السلام) فهو كاذب ليس بمؤمن»^(٥).

وعن أبو برزّه^(٦)، قال: قال رسول الله (ﷺ) «والذي نفسي بيده، لا تزول

(١) المناقب، ٧٢.

(٢) مائة منقبة، ١٣٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ٣٢ / ٢.

(٤) الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٠١؛ القمي، العقد النضيد، ٨٤؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢ / ٢٣٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣٩ / ١١٠.

(٥) المناقب، ٧٦؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١ / ١٥٣؛ الصدوق، الأمالي، ٢٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٢٨٠؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٠٣؛ الحلبي، كشف اليقين، ٢٢٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧ / ٣٩١.

(٦) أبو برزّة: فضلة بن عبيد الله بن الحارث الأسلمي الخزاعي المدني، من أصحاب رسول الله (ﷺ)

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صلى الله عليه وآله) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٢٠٩

قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت، فقال له عمر: فما آية محبتكم من بعدكم؟ قال: فوضع يده على رأس علي - وهو على جانبه - وقال: ان حبي من بعدي حب هذا^(١)، ذكر هذه الرواية ابن شهر آشوب^(٢)، والاربلي^(٣)، والحلي^(٤)، والمجلسي^(٥).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية أخرى بسند عبد الله بن عمر قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول عندما سئل بأي لغة خاطبك ربك ليله المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني إن قلت يا رب خاطبتني أنت أم علي؟ فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك»^(٦).

وأصحاب الإمام علي (عليه السلام)، وأيضاً روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن الإمام علي (عليه السلام)، توفي سنة (٦٥ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/ ٢٢٣؛ مسلم، الكنى والألقاب، ١/ ١٥٨؛ البرقي، الرجال، ٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والعدل، ٨/ ٤٩٩؛ ابن حبان الثقات، ٣/ ٤١٩؛ الطوسي، الرجال، ٥٠ و ٨٣؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، ٢٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ١/ ٥٦٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٠/ ١٧٦.

(١) المناقب، ٧٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٥.

(٣) كشف الغمة، ١/ ١٠٣.

(٤) الحلي، كشف اليقين، ٢٢٩؛ منهاج الكرامة، ٩٠.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧/ ٣١١.

(٦) المناقب، ٧٨؛ وانظر أيضاً: ابن طاووس؛ الطرائف، ١٥٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٠٣؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٢٩؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢/ ٢٢٣؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ٣/ ١٧٧؛ الحر العاملي، الجواهر السنية، ٢٩٥؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٢/ ٤٠٢؛ المجلسي، بحار الأنوار،

وأورد رواية مرسلة، عن فاطمة (عليها السلام) قالت: قال رسول الله (ﷺ) «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى بِكُمْ وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَةً وَلِعَلِّي خَاصَّةً، وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرَ هَائِبٍ لِقَوْمِي وَلَا مُحَابٍ لِقَرَابَتِي، هَذَا جَبْرَائِيلُ يُخْبِرُنِي: أَنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ، مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ ابْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ»^(١) أورد هذا الحديث ابن حنبل^(٢)، والشيخ الصدوق^(٣)، والشيخ المفيد^(٤)، وغيرهم^(٥)، ففي الرواية إشارة إلى السعادة في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)، والشقاء في بغضه.

وفي رواية قريبة من الرواية السابقة ذكر الموفق الخوارزمي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (ﷺ): «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ، فَعَرَضَ عَلَيْهِنَّ نَبُوتِي وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَبِلَتَاهُمَا، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ الدِّينِ، فَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِنَا، نَحْنُ الْمُحَلَّلُونَ لِحَلَالِهِ وَالْمَحْرَمُونَ لِحَرَامِهِ»^(٦)، ذكر هذه الرواية ابن شاذان^(٧)، والأربلي^(٨)،

٣٨٧ / ١٨.

(١) المناقب، ٧٩.

(٢) فضائل الصحابة، ٢ / ٦٥٨.

(٣) الأمالي، ٢٤٩.

(٤) الأمالي، ١٦١.

(٥) الشجري، ترتيب الأمالي، ٢ / ١٠٤؛ الطبري، بشارة المصطفى، ٢٣٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٩ / ١٦٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ٩٢؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٣٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧ / ٧٥.

(٦) المناقب، ١٣٥.

(٧) مائه منقبه، ٢٥.

(٨) كشف الغمة، ١ / ٢٩٦.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صلى الله عليه وآله) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٢١١

وغيره^(١)، وقال السيد الخوئي^(٢) أنَّ هذا الحديث يشير إلى عرض النبوة والولاية على السماوات والأرض وتفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم، وأمر الخلق بطاعتهم فيما أحبوا وكرهوا، وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لا يعلموا، وأنَّ السعيد كل السعادة من أحب علياً (عليه السلام) في حياته وبعد مماته، وفي ذلك قال الله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ...﴾^(٣) وقيل إنَّ الأمانة هي ولاية علي (عليه السلام)^(٤).

وعن حديث الغدير وحجة الوداع ذكر الموفق رواية بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا الناس إلى غدير خم، وأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك وذلك يوم الخميس، ثم دعا علياً وأخذ بصبغيه ورفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه، ثم لم يترفقا حتى نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٥) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضي الرب برسالتي، وبالولاية لعلي من بعدي ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذه، فقال حسان بن ثابت: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبيتاً، قال: قل على بركة الله، فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال^(٦):

(١) الحلي، كشف اليقين، ٢٥٥؛ سليمان الحلي، المختصر، ١٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٣ / ١٧.

(٢) منهاج البراعة، ٤ / ٣٧١.

(٣) الاحزاب، الآية: ٧٢.

(٤) الكليني، الكافي، ١ / ٤١٣؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١ / ٢٧٤؛ معاني الأخبار، ١١٠.

(٥) المائدة، الآية: ٣.

(٦) المناقب، ١٣٥-١٣٦.

| | |
|--------------------------|----------------------------------|
| يناديهم يوم الغدير نبیهم | بخم وأسمع بالرسول مناديا |
| يقول: فمن مولاكم ووليكم | فقالوا: ولم يبدووا هناك التعاميا |
| إلهك مولانا وأنت ولينا | ولا في الخلق للأمر عاصيا |
| فقال له قم يا علي فإنني | رضيتك من بعدي إماما وهاديا |

إنَّ حديث الغدير من الأحاديث المتواترة والمشورة التي نقلتها المصادر الإمامية ومصادر أهل السنة على حد سواء وبهذا الحديث نص مباشر على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو خليفة رسول الله (ﷺ) وهو ولي لكل مؤمن ومؤمنة وهذا الحديث نص عليه بالإمامة وإيجاب لفرض طاعته، لأنَّ النبي (ﷺ) قرر أمته بفرض طاعته^(١)، ذكر هذا الحديث سليم بن قيس الهلالي^(٢)، وأبو جعفر المدني^(٣)، وابن أبي شيبه^(٤)، وغيرهم^(٥).

(١) للمزيد حول حديث الغدير ينظر: الاميني، الغدير.

(٢) كتاب سليم، ٢٩٢.

(٣) احاديث اسماعيل بن جعفر، ١/٥٢٤.

(٤) المصنف، ٦/٣٧٢.

(٥) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/٥٨٦؛ المسند، ٢/٢٦٢؛ الأزدی، الايضاح، ٩٩؛ ابن أبي عاصم، الاحاد والمثاني، ٤/٣٢٥؛ السنة، ٢/٦٠٥؛ البزار، المسند، ٢/١٣٣؛ النسائي، السنن الكبرى، ٧/٤٣٨؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ١/٤٢٨؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ٥/١٥؛ الكليني، الكافي، ١/٢٩٥؛ ابن الاعرابي، المعجم، ٢/٨٠٣؛ الآجري، الشريعة، ٤/٢٠٥٠؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ٢/٢٧٥؛ المعجم الكبير، ٥/١٧٠؛ الصدوق، الأمالي، ٥٠؛ الخصال، ٦٦؛ عيون أخبار الرضا ١/٥٨؛ كمال الدين، ٣٢٧؛ من لا يحضره الفقيه، ٥٥٨؛ ابن المقرئ، المعجم، ١/٣٦؛ ابن شاهين، شرح مذاهب أهل السنة، ١/١٠٣؛ المخلص، المخلصيات، ١/٣١٣؛ الحاكم النيسابوري، الاستدرك على الصحيحين، ٣/١١٧-١١٨؛ المفيد، الأرشاد، ١/١٧٦؛ المقنعة، ٢٠٣؛ ابو نعيم الأصبهاني، فضائل الخلفاء، ١/٤٣؛ الشريف المرتضي، الرسائل، ٤/١٣١؛ الطوسي، الأمالي، ٢٤٧؛ الرسائل العشر، ١٣٣؛ ابن المغازلي، المناقب، ١/٤٦؛ الشجري، ترتيب الأمالي، ١/١٩٠.

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب^(١)، قال: «قال رسول الله (ﷺ) لو فد ثقيف حين جاءه: والله لتسلمنَّ، أو لبيعثنَّ الله إليكم رجلا مني، - أو قال: مثل نفسي - فليضر بن أعناقكم، وليستين ذرايركم، وليأخذنَّ أموالكم، قال عمر بن الخطاب: فو الله ما انتهيت الإمارة إلا يومئذ، جعلت انصب صدري له رجاء ان يقول: هذا، فالتفت إلى علي (عليه السلام) فأخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا»^(٢)، هذه الرواية تصرح بأنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو نفس الرسول (ﷺ) وأنَّه أقرب الناس من رسول الله (ﷺ)، وعن قول عمر بن الخطاب إنَّه ما انتهى الإمارة إلا يومئذ في هذه المناسبة فإنَّ بعض المصادر^(٣) ذكرت أنَّه في غزوة خيبر قال رسول الله (ﷺ) «لأعطينَّ الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه. قال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ» فهل هذا الأمر من باب تضارب الرواية في المصادر أم أنَّ عمر بن الخطاب ذكر هذه العبارة في المناسبتين معا في إشارة إلى حبه للإمارة، ذكر هذه الرواية الصنعاني^(٤)، والبلاذري^(٥)، وابن عبد البر^(٦)، وغيرهم^(٧).

(١) المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي أبو الحكم مدني، سمع عمر وروى عنه محمد بن العباد. البخاري، التاريخ الكبير، ٨/ ٧؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/ ٣٥٩؛ ابن حبان، الثقات، ٥/ ٤٥٠؛ الذهبي، الكاشف، ٢/ ٢٧٠.

(٢) المناقب، ١٣٦.

(٣) مسلم، الصحيح، ٧/ ١٢١؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/ ١١١؛ الطوسي، الأمالي، ٣٨٠؛ ابن طاووس، الطرائف، ٥٩.

(٤) المصنف، ١١/ ٢٢٦.

(٥) أنساب الأشراف، ٢/ ١٢٤.

(٦) الاستيعاب، ٣/ ١١١٠.

(٧) ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٩٧؛ ابن طاووس، الطرائف، ٦٥؛ البري، الجوهرة،

وأورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم الطائف^(١) فانتجاه، فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما انتجيته ولكن الله انتجاه»^(٢)، وقال السيد الميلاني^(٣) إن هذه الرواية تشير إلى مناجاة الله سبحانه وتعالى للإمام علي (عليه السلام) بواسطة الرسول (ﷺ)، بقول الرسول (ﷺ) «ما انتجيته» أي ما خصصت بالنجوى «ولكن الله انتجاه» أي إني بلغته عن الله ما أمرني إن أبلغه إياه على سبيل النجوى فحينئذ انتجاه الله لا انتجيته، وأيضاً تؤكد الرواية على خصوصية العلاقة بين الرسول (ﷺ) والامام علي (عليه السلام) المحفوفة برعاية الله تعالى ومباركته، ذكر هذه الرواية الترمذي^(٤)، والشافعي^(٥)، وغيرهم^(٦). وعن الإمام الحسين (عليه السلام)، بإسناده، عن الإمام علي (عليه السلام)، أنه قال: «أخذ رسول الله (ﷺ) بيد الحسن والحسين (عليه السلام) فقال: من أحب هذين،

٧٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢٩٦/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/٣٠٩.

(١) يوم الطائف: وهي غزوة حدثت في السنة الثامنة للهجرة، بين المسلمين بقيادة الرسول (ﷺ) وقبيلة ثقيف وبعض من قبيلة هوازن، وهدفت الغزوة إلى فتح الطائف والقضاء على قوات ثقيف وهوازن الهاربة من غزوه حنين. ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ٨٩/١؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر، ١/١١٥؛ الطبري، تاريخ الرسول والملوك، ٨٢/٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣/٣٤١.

(٢) المناقب، ١٣٨.

(٣) قادتنا كيف نعرفهم، ٣٢٦/٥.

(٤) سنن الترمذي، ٣٠٣/٥.

(٥) مطالب السؤول، ٩١.

(٦) الأربلي، كشف الغمة، ٢٩٦/١؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/١٧٠؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٥٤؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢٣١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٢٦؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٨٢/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩/١٥٦.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٢١٥

وأباهما، وأمهما كان معي في درجتي في الجنة»^(١)، إذن فالإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) هم أحب الناس لرسول الله (ﷺ) ومن أحبههم كان مع رسول الله (ﷺ) في الجنة وبالدرجة نفسها، بمعنى شرط الولاية للدخول إلى الجنة.

أورد الموفق الخوارزمي حديث المنزلة^(٢) بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله (ﷺ) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»^(٣)، إن حديث المنزلة يدل على أن لأمير المؤمنين (عليه السلام) جميع منازل هارون من موسى إلا منزلة النبوة، واستثناء النبوة دليل العموم لجميع المنازل، وإن الخصوصية التي كانت بين هارون وموسى هي اخوته له، وشد أزره، ووجوب طاعته، ووزارته، وشراكته في أمره وكونه أولى الناس به حياً وميتاً، حسبما أشارت إليه الآية الكريمة^(٤) ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾^(٥) فلا بد أن يراد بمنزلته هذه الخصوصية

(١) المناقب، ١٣٨؛ وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، المسند، ١/ ٧٧؛ الترمذي، السنن، ٥/ ٣٠٥؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٣/ ٩٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/ ٢٨٩؛ ابن المغازلي، المناقب، ٣٠١؛ القاضي عياض، الشفا، ٢/ ٢٠؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/ ١٥٣؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٧٤؛ ابن طاووس، الطرائف، ١١١؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٨٩؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٨٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٢/ ٩٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٣/ ١١٦.

(٢) حديث المنزلة: وهو الحديث الذي قال الرسول (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. محمد تقي المجلسي، روضة المتقين، ١٠/ ٤٥٩.

(٣) المناقب، ١٣٩. وينظر أيضاً الطيالسي، المسند، ١/ ١٦٧؛ ابن أبي شبيب، المصنف، ٦/ ٣٦٦؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٢/ ٥٦٦؛ البخاري، الصحيح، ٥/ ١٩؛ مسلم، الصحيح، ٤/ ١٨٧٠؛ ابن ماجه، السنن، ٤٢/ ٨٨؛ الترمذي، السنن، ٦/ ٨٨.

(٤) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ﷺ)، ٢٩/ ٣٦٩.

(٥) طه، الآية: ٢٩-٣٢.

نفسها التي بين الرسول (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام)، وذكر الرسول (ﷺ) حديث المنزلة في أكثر من موقف إذ ذكره يوم المؤاخاة^(١) الأولى^(٢)، ويوم المؤاخاة^(٣) الثانية^(٤)، ويوم تسمية الحسن والحسين (عليهما السلام)^(٥)، وفي حجة الوداع^(٦)، وفي منى^(٧)، ويوم غدیر خم^(٨)، ويوم المباهلة^(٩)، وفي غزوة تبوك^(١٠)، وعند الرجوع بغنائم خيبر^(١١)، ويوم

(١) المؤاخاة الأولى: وهي المؤاخاة في مكة التي أخى بها رسول الله (ﷺ) بينه وبين الإمام علي (عليه السلام) وبين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير. الاميني، الغدير، ٣١٨ / ٩.

(٢) الصدوق، الأمالي، ٤٠٢؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٢٣؛ الجويني، فرائد السمطين، ١ / ١١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١ / ٦٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨ / ٣٣٤.

(٣) المؤاخاة الثانية: وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر، حيث أخى الرسول (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار، واصطفى لنفسه منهم عليا (عليه السلام) واتخذ من دونهم أخا، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي». الشيرازي، الأمثل في تفسير الكتاب المنزل، ٥ / ٢٠٠.

(٤) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٢٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١ / ٢٢٠.

(٥) الصدوق، الأمالي، ١٩٧-١٩٨؛ علل الشرائع، ١ / ١٣٨-١٣٧٠؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢ / ٢٧؛ معاني الأخبار، ٥٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٥٤؛ الجويني، فرائد السمطين، ٢ / ١٠٣-١٠٥.

(٦) سليم بن قيس، كتاب سليم، ١٦٧؛ الطوسي، الأمالي، ٥٢١؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ٢٨٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧ / ٢٥٦.

(٧) المشغري العاملي، الدر النظيم، ٢٨٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧ / ٢٦٠.

(٨) العياشي، تفسير العياشي، ١ / ٣٣٢؛ النعمان المغربي، دعائم الإسلام، ١ / ١٦؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ٧٣؛ ابن طاووس، اليقين، ٣٤٨؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ٢ / ٥٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧ / ٢٠٦.

(٩) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٤٢؛ ابن طاووس، الطرائف، ١٤٩؛

(١٠) زيد بن علي، المسند، ٤٠٧-٤٠٨؛ سليم بن قيس، كتاب سليم، ١٩٥ و ٢٩٩؛ الصدوق، كمال الدين، ٢٧٨؛

(١١) الكوفي، المناقب، ١ / ٢٩٤؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢ / ٣٨١؛ الصدوق، الأمالي، ١٥٦؛

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي... ٢١٧

كان يمشي^(١) مع الإمام علي (عليه السلام)^(٢)، وفي حديث لحمه لحمي، حين خاطب (عليه السلام) أم سلمة بهذا القول^(٣)، ويوم سد الأبواب^(٤)^(٥)، وفي يوم نام الصحابة في المسجد^(٦)، ويوم كان أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة في حضرة النبي (ﷺ)، والنبي (ﷺ) متكئ^(٧)

الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١١٢؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١٣١.

(١) روي عن الإمام علي (عليه السلام) قال: بينما أنا أمشي مع النبي (ﷺ) في بعض طرقات المدينة... قال لي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/ ١٢.

(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ٢/ ١٢.

(٣) الصدوق، علل الشرائع، ١/ ٦٦؛

(٤) سد الأبواب: روي أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالى مسجده بيوتا فيها أبواب شارعة في المسجد، ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبي (ﷺ) معاذ بن جبل فنأى: إن النبي (ﷺ) يأمركم أن تسدوا أبوابكم إلا باب علي، فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله (ﷺ) فحمد الله وأثنى على علي (عليه السلام). ابن شهر آشوب مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٦.

(٥) الكوفي، المناقب، ١/ ٣٥٤ - ٣٥٥؛ النعمان المغربي، وشرح الأخبار، ٢/ ٢٠١؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/ ٦٦؛ الطوسي، الأمالي، ١/ ٥٠؛ ابن طاووس، التحصين، ٥٦٦؛ اليقين، ١٦١؛ الجويني، فرائد السمطين، ١/ ١٥٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ٣؛ الهيثمي مجمع الزوائد، ٩/ ١١١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٦/ ١٥٤؛ المجلسي، بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٤٨.

(٦) سليم بن قيس، كتاب سليم، ٤٠٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ١٣٩؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٨٢.

(٧) عن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (ﷺ) والنبي (ﷺ) متكئ على علي بن أبي طالب حتى ضرب بيده على منكبه ثم قال: أنت يا علي! أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً! ثم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.... المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٠٩ - ١١٠؛ ذخائر العقبى، ٥٨؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١١٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/ ١٢٣.

على علي (عليه السلام) ^(١)، ويوم عرج به (عليه السلام) ^(٢)، وفي مرض موته (عليه السلام) ^(٣).

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مرسلة قال فيها: «لما قدم علي (عليه السلام) على رسول الله (ﷺ) بفتح خيبر، قال له رسول الله (ﷺ): لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملاً إلا أخذوا التراب من تحت قدمك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وإنك تبرئ، ذمتي وتقاتل على سنتي، وإنك غداً في الآخرة أقرب الناس مني، وإنك أول من يرد علي الحوض، وإنك أول من يكسى معي، وإنك أول داخل الجنة من أمتي، وإن شيعتك على منابر من نور، وإن الحق على لسانك وقلبك وبين عينيك» ^(٤)، فكان الفتح في هذه الغزوة لأمر المؤمنين (عليهم السلام) خاصة، واختص (عليه السلام) من مديح النبي (ﷺ) فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره، وبأن له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواء ^(٥)، وهنا أيضاً يتكرر حديث المنزل الذي ذكرناه سلفاً، وفي هذه الرواية أكد الرسول (ﷺ) إن الاستشفاء والتبرك ليس حراماً، وقد اتفقت أغلب المصادر ^(٦) الإسلامية على صحة هذا الحديث.

(١) المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٠٩-١١٠؛ ذخائر العقبى، ٥٨؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١١٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/ ١٢٣.

(٢) الصدوق، كمال الدين، ٢٥٠-٢٥١؛ الحلي، المختصر، ٢٤٦-٢٤٧.

(٣) الصدوق، كمال الدين، ٢٦٢.

(٤) المناقب، ١٥٨/ ١٥٩.

(٥) المفيد، الإرشاد، ١/ ١٦٦-١٦٧.

(٦) سليم بن قيس، كتاب سليم، ٤١٢؛ الكوفي، المناقب، ١/ ٢٤٩؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١/ ٣٢٠؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٣٨١؛ الصدوق، الأمالي، ١٥٦؛ الطبري، المسترشد، ٦٣٤؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ١٦٥؛ الاختصاص، ١٥٠؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ٢٨١؛ ابن كرامة، تنبيه الغافلين،

وبإسناده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «دخلت على نبي الله (صلى الله عليه وآله) وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي (صلى الله عليه وآله) نائم، فلما دخلت إليه قال الرجل: ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به منى فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبي (صلى الله عليه وآله) في حجري كما كان في حجر الرجل فمكث ساعة ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله) استيقظ فقال: أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني ثم قال: ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به منى، ثم قال: فجلست مكانه فقال النبي (صلى الله عليه وآله) فهل تدري من الرجل؟ فقلت: لا بأبي أنت وأمي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ذاك جبرئيل (عليه السلام) كان يحدثني حتى خفَّ علي وجعي ونمت ورأسي في حجره»^(١)، هذه الرواية تشير إلى إن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أحق وأقرب الأشخاص إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأيضاً تشير إلى استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجر أمير المؤمنين (عليه السلام).

وأورد الموفق الخوارزمي بسنده رواية أخرى عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) قبل موته بثلاث: سلام عليك أبا الریحانتين، أوصيك بريحانتني من الدنيا، فعن قليل ينهد ركنك، والله خليفتي عليك، قال فلما قبض النبي (صلى الله عليه وآله) وقال علي (عليه السلام): هذا أحد

١١٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين،؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ٢٤٦؛ الطبرسي، أعلام الوری، ١/٣٦٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٣٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٣٢؛ الحلبي، كشف اليقين، ١٠٧؛ البحراني، شرح نهج البلاغة، ١/٧٦؛ القمي، العقد الفريد، ٨٢؛ الاحسائي، عوالي اللئالي، ٤/٨٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/٧٩.

(١) المناقب، ١٣٩؛ وانظر أيضاً: الطوسي، الأمالي، ٣٨٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٩٩؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/١٩٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٧/٢٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢/٥٠٧.

ركني الذي قال لي رسول الله (ﷺ)، فلما ماتت فاطمة (عليها السلام)، قال (عليه السلام): هذا أحد الركن الثاني الذي قال لي رسول الله (ﷺ)»^(١)، في معنى هذه الرواية قال السيد محمد رضا الجلاي^(٢): إنَّ الرسول (ﷺ) يوصي الإمام علي (عليه السلام) بالريحانتين وهم الحسن والحسين (عليهما السلام) وعندما انهد الركنان وهم الرسول (ﷺ) وفاطمة البتول (عليها السلام) فبقي الحسنان نعم السلوة لعلي (عليه السلام) بعد أخيه الرسول (ﷺ) وبعد الزهراء فاطمة البتول (عليها السلام)، يسر (عليه السلام) بالنظر إليهما، ويتمتع بشبههما بالرسول (ﷺ)، ويشمهما، كما كانا الرسول الله (ﷺ) يقول لفاطمة (عليها السلام) ادعي لي بابني «فيشمهما ويضمهما»^(٣)، وردت هذه الرواية في كثير من المصادر الإسلامية^(٤) مما يؤكد شهرتها واتفاق علماء المسلمين على صحتها.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ) «ما من نبي إلا وله نظير في أمتي فأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلي نظيري»^(٥)، ذكر هذه الرواية المحب الطبري^(٦)، والذهبي^(٧)، بينما زاد ابن عساكر^(٨)،

(١) المناقب، ١٤١.

(٢) الإمام الحسين (عليه السلام) سبته وسيرته، ٤٣.

(٣) الترمذي، السنن، ٥/٣٢٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/٢٩٩.

(٤) الصدوق، الأمالي، ١٩٨؛ معاني الأخبار، ٤٠٣؛ ابن مردويه، المناقب، ٢٠٤؛ ابن كرامة، تنبيه الغافلين، ٤٣؛ القتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٥٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/١٦٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/١٣٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٦٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/٦٦٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٧٣.

(٥) المناقب، ١٤١.

(٦) الرياض النضرة، ٥٠/١.

(٧) ميزان الاعتدال، ١/١١٩.

(٨) تاريخ مدينة دمشق، ٦٦/١٩٠.

والسيوطي^(١)، والصالحى الشامي^(٢) والمتقى الهندي^(٣)، على الرواية بقولهم «ومن سره أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فليتنظر إلى أبي ذر الغفاري»، وبخلاف هذا ذكر المحب الطبري^(٤)، والباعوني الشافعي^(٥)، والبحراني^(٦)، قول رسول الله «ما من نبي إلا وله نظير في أمته وعلي نظيري»، ونحن نعتقد بصحة الرواية الثالثة وذلك لأن رواية الموفق الخوارزمي لا يمكن قبولها لوجود محمد بن زكريا الغلابي^(٧) في سندها، الذي قال عنه الدارقطني^(٨) «يضع الحديث»، وذكره الذهبي^(٩) من الضعفاء، وأيضاً وجود أحمد بن عطاء^(١٠) الذي قال عنه الدارقطني^(١١) «متروك»، وذكره الذهبي^(١٢) من الضعفاء، وقال عنه ابن حجر العسقلاني^(١٣) «متروك»، ونعتقد أن هذا الحديث موضوع والمراد به اعطاء فضائل ومناقب لأشخاص

(١) كفاية الطالب، ٢٦٧.

(٢) سبل الهدى والإرشاد، ١١ / ٢٤٣.

(٣) كنز العمال، ١١ / ٧٥٧.

(٤) الرياض النضرة، ٣ / ١٢٠؛ ذخائر العقبى، ٦٤.

(٥) جواهر المطالب، ٦١.

(٦) غاية المرام، ٥ / ٢٢.

(٧) محمد بن زكريا الغلابي: البصري الإخباري، أبو جعفر، روى عن عبد الله ابن رجاء الغداني، وأبي الوليد، وروى عنه أبو القاسم الطبراني، وغيره. الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣ / ٥٥٠.

(٨) الضعفاء والمتروكون، ٣ / ١٣١.

(٩) المغنى في الضعفاء، ٢ / ٨٥١؛ ميزان الاعتدال، ٣ / ٥٥٠.

(١٠) أحمد بن عطاء: شيخ الصوفية في وقته نشأ ببغداد، وأقام بها دهراً طويلاً، ثم انتقل عنها إلى الشام. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥ / ٥٥٢.

(١١) الضعفاء والمتروكون، ١ / ٢٥٢.

(١٢) ميزان الاعتدال، ١ / ١١٩.

(١٣) لسان الميزان، ١ / ٢٢١.

آخرين وهي أساساً غير موجودة عندهم في محاولة من واضعيه مساواتهم بأمير المؤمنين (عليه السلام).

وبسنده عن ربعي بن حراش^(١) قال: «سمعت علياً يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو^(٢) إلى النبي فقال إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعوذاً بك، فأرددهم علينا، فقال له أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله، فقال رسول الله: لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم وأنتم مجفلون عنه اجفال النعم، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، قال له عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، ولكنه خاصف النعل، قال وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله (ﷺ)»^(٣)، وقد أجمعت أغلب المصادر^(٤) على ذكر هذه الرواية، وفي هذه الرواية قال السيد جعفر

(١) ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله، أبو مريم الكوفي، حدث عن علي وحذيفة وعمران بن حصين وابن مسعود، وروى عنه الشعبي ومنصور بن المعتمر وغيرهم، وتوفي سنة (١٠٠هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ١٧٩؛ العجلي، الثقات، ١/ ١٥٢؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/ ٥٠٩؛ ابن حبان، الثقات، ٤/ ٢٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩/ ٤٣٢؛ الانصاري، ١/ ٥٩.

(٢) سهيل بن عمرو: استجاره رسول الله حين رجع من الطائف ليتم عمرته، وكان كافراً وعارض رسول الله في كثير من المواقف. الشاهرودي، مستدركات رجال علم الحديث، ٤/ ١٨٥.

(٣) المناقب، ١٤٢.

(٤) ابن شيبه الكوفي، المصنف، ٧/ ٤٩٧؛ ابن شاذان الأزدي، الأيضاح، ٤٥١؛ الكوفي، المناقب، ٢/ ١٧؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ٢٠٣؛ الطحاوي، شرح معاني الأخبار، ٤/ ٣٥٩؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٢/ ١٣٨؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ١٢٢؛ الافصاح، ١٣٥؛ تفسير القرآن المجيد، ١٨٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١/ ١٤٤؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٣/ ٣٥٨؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ٢٣٩؛ ابن طاووس، الطرائف، ٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠/ ٣٦٠.

العالمي^(١): يتضح لنا عن طريق هذه الرواية أنَّ الرسول (ﷺ) قد هدد قريشاً، التي كانت ترى نفسها سيدة الجزيرة العربية بأسرها، وترى أنَّ لها الحق - من موقعها الديني، وكذلك من موقع ملكيتها لأولئك الأرقاء أن يكون القرار الأول والأخير بالنسبة لأرقائها بيدها، لا ينازعها فيه أحد، والناس يعترفون لها بهذا وذاك، ويقرونها على ما تزعمه لنفسها، وإنَّ النبي (ﷺ) ليس فقط لا يعترف لها بشيء مما تزعمه لنفسها ويزعمه الناس لها، وإنما هو يعطي لنفسه الحق في شن حرب كاسحة، ومدمرة، يريد لها أن تنتهي بضرب رقاب نفس هؤلاء الأسياد المتسلطين، حتى لو كانوا من قريش، أو كانوا سدنة البيت الحرام، لمجرد ضمان حرية الفكر والعقيدة حتى لمن هم عبيد أرقاء لهم، وقد اشتراهم أولئك الناس بأموالهم، لأنَّ ملكيتهم لهم لها حدود وقیود، ولا تصل إلى حد منعهم من التفكير، والتدخل في اعتقاداتهم، يسجل النبي (ﷺ) هذا الوسام الرائع لأمر المؤمنين (عليه السلام) في إطار فريد ورائع، حين بيَّن أن هذا الذي يستطيع أن يضرب رقاب قريش على الدين، ليس ممن يرغب في شيء من حطام الدنيا، وليس هو ممن يميِّزون أنفسهم عن الآخرين، وهو إنسان لا يمدح بكثرة المال، ولا بشيء مما يمدح به أهل الدنيا، ولا يحتاج في استحضار صورته إلى أي إطار تظهر عليه الألوان، والأشكال، والزخرفات، بل هو يظهر في صورته وهو يخصف نعلًا، وهي صورة لا يتوقعون ظهور الحاكم والقائد والرئيس فيها في أي من الظروف والأحوال، واللافت: أن هذه النعل التي يخصفها ليست له، وإنما هي لغيره، إنها لرسول الله (ﷺ) الأمر الذي يشير إلى طبيعة نظره لنفسه، ويؤكد صحة ما يلهج به (عليه السلام)، حيث يقول: «أنا عبد من عبيد محمد»^(٢).

(١) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ٤ / ٢١٩ - ٢٢٠.

(٢) الكليني، الكافي، ١ / ٩٠؛ الصدوق، التوحيد، ١٧٤؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ٣١٣؛ المجلسي،

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ) «علي مني مثل رأسي من بدني»^(١)، يشير هذا الحديث إلى أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو كنفس الرسول (ﷺ) وهو بمنزلة الرأس من البدن، ذكر هذا الحديث ابن مردويه^(٢)، والشيخ الطوسي^(٣) وابن المغازلي^(٤)، وغيرهم^(٥).

أورد الموفق الخوارزمي حديث النور بسنده عن سلمان المحمدي قال: «سمعت حبيبي المصطفى محمد (ﷺ) يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي»^(٦)، ذكرت بعض المصادر^(٧) هذا الحديث بهذه الطريقة، بينما ذكرته مصادر أخرى^(٨) وزادت عليه «ففي النبوة وفي علي الخلافة» ونحن نعتقد بأن

بحار الأنوار، ٣/ ٢٨٣.

(١) المناقب، ١٤٤.

(٢) المناقب، ١٠٧.

(٣) الأمالي، ٣٥٣.

(٤) المناقب، ١/ ٩٨.

(٥) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٥٨؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٩٦؛ ابن طاووس، الطرائف، ٦٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٣٠٠؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٨١؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١/ ٢٥٢؛ السيوطي، الجامع الصغير، ٢/ ١٧٧؛ الصالح الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ١١/ ٢٩٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٦٠٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٨/ ٢٩٦.

(٦) المناقب، ١٤٥.

(٧) ابن مردويه، المناقب، ٢٨٥؛ الطبري، المسترشد، ٦٣٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٢/ ٦٧؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ٢/ ٨٣٨؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٢٠.

(٨) النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ٤٦٤؛ ابن المغازلي، المناقب، ٩٤؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ٩٥؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ٨٨؛ ابن شاذان، الروضة، ٨٢؛ ابن طاووس، الطرائف، ١٦؛

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي... ٢٢٥

الموفق الخوارزمي اعتمد في نقله على المصادر التي اجتزته في محاولة منهم اخفاء احقية الإمام علي (عليه السلام) في الخلافة، ويشير هذا الحديث إلى أنَّ قد قضت مشيئة الله أن ينطلق النبي (ﷺ) وخليفته ووليه من بعده (عليه السلام) معاً وأن يكونا معاً حتى يبين النبي دين الإسلام، ويكون قاعدته، ويؤسس دولته وبعد ذلك يختار ما عند الله ويسلم الراية لولي عهده وخليفته من بعده، فينطلق على نفس البصيرة، ويتابع نفس الطريق، وإنَّ الله تعالى هو الذي خلق النورين وسيرهما معاً ثم وزع الأدوار بينهما، والله تعالى هو الذي اطلع إلى أهل الأرض فاختار منها رجلين أحدهما النبي (ﷺ) والآخر زوج ابنته والولي من بعده (عليه السلام)، وعملية الاختيار الإلهي للرجلين من أبرز الثوابت^(١).

وبإسناده ذكر الموفق الخوارزمي عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (ﷺ) «أتاني جبرئيل، وقد نشر جناحيه فإذا مكتوب فيها: لا إله إلا الله، محمد النبي، ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله، علي الوصي»^(٢)، هذه الرواية تسلم بأنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو وصي رسول الله (ﷺ) وذلك بأمر من الله تعالى عن طريق ما مكتوب على جناحي جبرئيل، وقد أورد هذه الرواية كثير من المصادر الإسلامية^(٣). وعن زيد بن أرقم قال: «قال النبي (ﷺ) لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا

الحلي، كشف اليقين، البيضاوي، الصراط المستقيم، ١/ ٢٤٧؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٢٤.

(١) أحمد حسين يعقوب، نظرية عدالة الصحابة، ٢٢١.

(٢) المناقب، ١٤٨.

(٣) الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٣٠٢؛ الحلي، كشف اليقين، ١٠؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، ١/ ٢٤٣؛ سليمان الحلي، المختصر، ١٨٨؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٥٨؛ الحر العاملي، الجواهر السنية، ٢٩٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧/ ٩.

حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»^(١)، والمراد هنا بالحرب ليس القتال فقط بل المخالفة لأهل البيت (عليهم السلام) هي بذاتها حرب لهم، والسلم هنا هي الطاعة والولاية لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد أكدت هذه الرواية أغلب المصادر الإسلامية على اختلاف مشاربها^(٢).

ويأسناده عن أبي ذر الغفاري قال: «سمعت رسول الله يقول لعلي: اللهم أعنه وأستعن به، اللهم انصره وأستنصر به، فإنه عبدك وأخو رسولك»^(٣)، في هذه الرواية دعاء الرسول (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) ليعينه الله على احقاق الحق ويستعين به في ذلك، وإن ينصره على أعدائه وإن يستنصر به عليهم، فإنه عبد الله وأخو رسول الله، أورد هذه الرواية الكوفي^(٤)، والنعمان المغربي^(٥)، والشيخ الصدوق^(٦)،

(١) المناقب، ١٥٠.

(٢) ابن شيبه الكوفي، المصنف، ٥١٢/٧؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٤٤٢/٢؛ الترمذي، السنن، ٥/٣٦٠؛ الكوفي، المناقب، ١٥٦/٢؛ المحامي، المالي المحامي، ٤٤٧؛ ابن حبان، الصحيح، ٤٣٤/١٥؛ الطبراني، المعجم الوسيط، ١٧٩/٣؛ المعجم الصغير، ٣/٢؛ المعجم الكبير، ٤٠/٣؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٦٠٨/٢؛ الصدوق، الاعتقادات، ١٠٥؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٦٤/٢؛ ابن شاهين، فضائل فاطمة، ٣٣/١؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، المفيد، الأمالي، ٢١٣؛ الطوسي، الأمالي، ٣٣٦؛ ابن المغازلي، المناقب، ٣٤٤؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٥٨؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٣٩٥/١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١٨/٣؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٥١؛ ابن طاووس، الطرائف، ١٣١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤٢/١٨؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ١٥٤/٣؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١٨٨/١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٩٦/١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٦٦/٨.

(٣) المناقب، ١٥٢-١٥٣.

(٤) المناقب، ٣٤٢/١.

(٥) شرح الأخبار، ١٩٥/٢.

(٦) الأمالي، ١٠٧.

وابن عساكر^(١)، والأربلي^(٢)، والمجلسي^(٣).

وبإسناده عن عمران بن حصين^(٤) قال: «بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: إذا لقينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرناه بما صنع علي، فكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فنظروا إليه وسلموا عليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والغضب يعرف من وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن»^(٥)، ووردت هذه في مصادر عديدة^(٦).

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٤ / ٤٢.

(٢) كشف الغمة، ٣٠٣ / ١.

(٣) بحار الأنوار، ٣١٨ / ٢٢.

(٤) عمران بن حصين الخزاعي يكنى أبا نجيذ، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وروى عنه بكر بن عبد الله المزني، هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، توفي سنة (٥٢ هـ). العجلي، الثقات، ٣٧٣ / ١؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢٩٦ / ٦؛ ابن حبان، الثقات، أبو نعيم الأصبهاني، ٢١٠٨ / ٤؛ الطوسي، ٤٣؛ الكرباسي، اكليل المنهج، ٥٥٩؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ١٢٢ / ٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٥٢ / ١٤.

(٥) المناقب، ١٥٣.

(٦) الترمذي، السنن، ٢٩٦ / ٥؛ النسائي، السنن الكبرى، ١٣٢ / ٥؛ خصائص أمير المؤمنين، ٩٧؛ ابن حبان، الصحيح، ٣٧٣ / ١٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ١١٠ / ٣؛ ابن الأثير، أسد

وقد أوضح الشيخ السراب التنكابي^(١) معنى هذه الرواية قائلاً: في هذه الرواية أمور ينبغي التنبيه عليها أحدها: عرفان الغضب من وجهه (عليه السلام)، مع أن كلامهم انتساب ما زعموه منكر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبأي سبب حصل الغضب من مقالتهم؟ مع أن ظاهر الحال يقتضي بيان جواز ما فعله بلا غضب، لأنّ اللايق بالأمة عرض ما وقع في الغنيمة وغيرها من أموال المؤمنين إذا ظنوا أنه لم يقع على وجه شرعي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) واللايق به بيان حكمه، وثانيها: غاية الإنكار من مقالتهم بثلاث قوله «ما تريدون من علي؟». وثالثها: ذكر قوله (عليه السلام) «إن عليا مني وأنا منه» مقارنا للتأكيد بـ «إن»، ورابعها: قوله «وهو ولي كل مؤمن بعدي» فلعل وجه الأولين أن ظهور جلالته أمير المؤمنين (عليه السلام) ومدائحه المشهورة، كان كافياً في العلم بأنه لا يصدر منه قبيح، وعلى تقدير عدم علم بعضهم لضعف المدرك، فلا أقل من تجويز عدم القباحة، فلا وجه لجزمهم بصدور منكر منه، كما يدل تعبيرهم بقولهم «ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا؟» عليه ظاهراً، ولعل هذا الغضب والإنكار منه لأنّ منشأ هذه الظنون: إما عداوة علي (عليه السلام) الدالة على النفاق، أو قلة مبالاتهم بما سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شأنه (عليه السلام) الناشئة من ضعف الإسلام. ولعل وجه الأخيرين تأكيد ما ظهر منه (عليه السلام) سابقاً، لدالتهما على صدور منكر منه أصلاً، فلعله (عليه السلام) استدل بكون علي (عليه السلام) منه وكونه (عليه السلام) من علي (عليه السلام) على المناسبة التامة النافية لجواز المنكر والخطأ، وتأكيداً للإنكار.

ويأسناده عن سالم بن أبي الجعد^(٢) قال: «قيل لعمر: نراك تصنع بعلي شيئاً لا

الغابة، ٢٧/٤؛ الشافعي، مطالب السؤول، ١٠٢؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/١٢٩؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٥١؛ الهيثمي، موارد الضمان، ٧/١٣٤؛ المجلسي، بحار الانوار، ٣٨/١٤٩.

(١) سفينة النجاة، ٩٧.

(٢) سالم بن أبي الجعد: اسم أبي الجعد رافع بن سلمة الأشجعي، كوفي من خواص أصحاب أمير

تصنعه بأحد من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إنَّه مولاي»^(١)، وقد علق السيد جعفر العاملي^(٢) على هذه الرواية قائلاً: إذا أردنا تبرير موقف عمر هنا، وإخراجه من دائرة التناقض، فلا بد أن نقول: إنَّ عمر بن الخطاب، وهو يقر لعلي (عليه السلام) بأنه مولاه، ومولى كل مؤمن، ويظهر له من التبجيل والاحترام ما لفت انظار بعضهم الذي لم يكن يجهل أنَّ هذا الإقرار يحتم عليه أن يتنازل لعلي (عليه السلام) عن المقام الذي اغتصبه منه، ولكنه يريد أن يوهم، أن المراد بمولويته له، هو أن له مقاماً ينبغي احترامه وتعظيمه وهذا المعنى يعد من التحريف الذكي، وهو بلا شك لا ينسجم مع ما قصده رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قرر لعلي هذه المولوية، حيث قرنهما بما لا يدع مجالاً للشك بأنها مولوية شاملة للسلطة والإمامة، ولذلك «دعا لمن نصره، وعلى من خذله في غدير خم»^(٣)،

المؤمنين (عليه السلام) وأصحاب علي بن الحسين (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٢٣٢؛ العجلي، الثقات، ١/ ١٧٣؛ البرقي، الرجال، ٣٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/ ١٨١؛ الطوسي، الرجال، ٦٦؛ الحلي، خلاصة الاقوال، ٤٦٨؛ الأربيلي، جامع الرواة، ١/ ٣٤٧؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤/ ٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/ ١٤.

(١) المناقب، ١٦٠.

(٢) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ١٢/ ١٥٨.

(٣) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢/ ٥٨٦؛ المسند، ٢/ ٢٦٢؛ الأزدي، الايضاح، ٩٩؛ ابن أبي عاصم، الاحاد والمثاني، ٤/ ٣٢٥؛ السنة، ٢/ ٦٠٥؛ البزار، المسند، ٢/ ١٣٣؛ السنن الكبرى، ٧/ ٤٣٨؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ١/ ٤٢٨؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ٥/ ١٥؛ الكليني، الكافي، ١/ ٢٩٥؛ ابن الاعرابي، المعجم، ٢/ ٨٠٣؛ الآجري، الشريعة، ٤/ ٢٠٥٠؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ٢/ ٢٧٥؛ المعجم الكبير، ٥/ ١٧٠؛ الصدوق، الأمالي، ٥٠؛ الخصال، ٦٦؛ عيون أخبار الرضا، ١/ ٥٨؛ كمال الدين، ٣٢٧؛ من لا يحضره الفقيه، ٥٥٨؛ ابن المقرئ، المعجم، ١/ ٣٦؛ ابن شاهين، شرح مذاهب أهل السنة، ١/ ١٠٣؛ المخلص، المخلصيات، ١/ ٣١٣؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/ ١١٧-١١٨؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ١٧٦؛ المقنعة، ٢٠٣؛ ابو نعيم الأصبهاني، فضائل الخلفاء، ١/ ٤٣؛ الشريف المرتضي، الرسائل، ٤/ ١٣١؛ الطوسي، الأمالي، ٢٤٧؛ الرسائل العشر، ١٣٣؛ ابن المغازلي،

أورد هذه الرواية جمع من علماء ومؤلفي المسلمين في مصنفاتهم^(١).

ذكر الموفق رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال النبي (ﷺ) «رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالا من ماله، رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرا، تركه الحق وماله صديق، رحم الله عثمان تستحييه الملائكة رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار»^(٢)، ذكر هذا الحديث الترمذي^(٣) وقال عنه حديث غريب، وذكره البزاز^(٤)، وقال عنه أبو يعلى الموصلي^(٥) إسناده ضعيف، وذكره غيرهم^(٦)، وهذا الحديث نعتقد بعدم صحته وذلك لوجود مختار بن نافع في سلسله السند، الذي قال عنه البخاري^(٧) «منكر للحديث»، وقال عنه الرازي^(٨) «منكر للحديث»، وقال عنه ابن حبان^(٩) «منكر للحديث جداً كان يأتي بالناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك»، وذكره أبي

المناقب، ٤٦/١؛ الشجري، ترتيب الأمالي، ١/١٩٠؛

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/٢٣٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٣٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٣٠٤؛ الشافعي، جواهر المطالب، ١/٨٦؛ التستري، الصوارم المهرقة، ١٨٦؛ المناوي، فيض القدير، ٦/٢٨٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧/١٦٠.

(٢) المناقب، ١٠٤.

(٣) السنن، ٦/٧٥.

(٤) المسند، ٣/٥١.

(٥) المسند، ١/٤١٨.

(٦) الطبراني، المعجم الاوسط، ٦/٩٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٣/٧٦؛ المحب الطبري، الرياض النظرية، ١/٤٨؛ السيوطي، الجامع الصغير، ٢/٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٤٢.

(٧) التاريخ الاوسط، ٢/٩٣.

(٨) الجرح والتعديل، ٨/٣١١.

(٩) المجروحين، ٣/١٠.

نعيم الاصبهاني^(١) من الضعفاء، ربما والمراد من وضع هذا الحديث اعطاء مناقب للخلفاء الثلاثة، ومساواتهم في منقبة من مناقب الإمام علي (عليه السلام).

وذكر رواية بسند أبو ايوب الأنصاري^(٢) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعمار بن ياسر: «ستقتلك الفئة الباغية، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار إذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس فإنه لن يدلك في ردى ولن يخرجك عن الهدى، يا عمار إنه من تقلد سيفاً أعان به عليا على عدوه قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من نار قال قلنا: حسبك»^(٣)، ذكر هذه الرواية الأربلي^(٤)، والحلي^(٥)، وغيرهم^(٦)، وفي الحديث إشارات عدة منها تبليغ الرسول لعمار بقتله من قبل الفئة الباغية والتي تحققت في معركة صفين عام (٣٧هـ) بين جيش الإمام علي (عليه السلام) وجيش معاوية بن أبي سفيان، وكذلك اتباع طريق الإمام

(١) الضعفاء، ١/ ١٤٧.

(٢) أبو أيوب الأنصاري: هو أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري الخزرجي، شهد بدر وسائر المشاهد، وهو من الذين انكروا أبو بكر خلافته وقالوا له ان أمير المؤمنين احق بالخلافة، وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها، ومات سنة (٥١هـ). البرقي، الرجال، ٦٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/ ٣٣١؛ ابن حبان، الثقات، ٣/ ١٠٢؛ الطوسي، رجال الكشي، ١/ ١٦٩؛ الرجال، ٣٨؛ الحلي، خلاصة الاقوال، ١٣٧؛ ابن داود، الرجال، ٨٧؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، ٥١؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ١/ ٦٢٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨/ ١١.

(٣) المناقب، ١٠٥.

(٤) كشف الغمة، ١/ ١٤١.

(٥) كشف اليقين، ٢٣٤.

(٦) المحقق الاردبيلي، زبدة البيان، ١٤؛ الشيرازي، كتاب الاربعين، ٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار،

علي (عليه السلام) وهو الطريق الحق، من اتبعه حصل وشاح الدر، ومن وقف ضدة تقلد وشاح النار.

وأورد الموفق الخوارزمي حديث الطير بإسناده عن أنس بن مالك قال: «كان عند النبي (ﷺ) طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأكل معه»^(١)، ورد حديث الطير في المصادر الشيعية والسنية^(٢) على حد سواء بنفس الصيغة التي ذكرها الموفق، وفي موضع آخر من الكتاب^(٣) ذكر الموفق الخوارزمي واتفقت معه مصادر أخرى^(٤) رواية حديث الطير مفادها: أن رسول الله (ﷺ) كان يدعو الله أن يأتي أحب خلقه إليه فيطرق الباب الإمام علي (عليه السلام) ويرده أنس ويقول له إن رسول الله (ﷺ) مشغول وتكرر ذلك ثلاث مرات حتى قال علي (عليه السلام) ما يشغل رسول الله (ﷺ) عني، فسمعه رسول الله (ﷺ) فأذن له بالدخول وقال له: يا علي، إني قد دعوت الله عز وجل ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليه وإلي يأكل معي من هذا الطائر، ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك، فقال علي (عليه السلام): يا

(١) المناقب، ١٠٨.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ١/٣٥٨؛ الترمذي، السنن، ٥/٣٠٠؛ المفيد، الإرشاد، ١/٣٨؛ الإفصاح، ٣٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩/٢٧٦؛ أبو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ٢٦١؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٤٨؛ البري، الجوهرة، ٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/٣٨٧.

(٣) المناقب، ١١٥.

(٤) الطبراني، المعجم الأوسط، ٢/٢٠٧؛ المعجم الكبير، ١/٢٥٣؛ الصدوق، الأمالي، ٧٥٣؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/١٣٧؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/١٣٠؛ الطوسي، الأمالي، ٢٥٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢؛ ٢٤٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/١١٥؛ ابن طاووس، الطرائف، ٧٢؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٢٥؛ المحقق الأردبيلي، زبدة البيان، ١٢؛ البحراني، مدينة المعاجز، ١/٣٢٠.

رسول الله، إني قد جئت ثلاث مرات، كل ذلك يردني أنس ويقول: رسول الله عنك مشغول، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أنس ما حملك على هذا، فقال أنس: يا رسول الله، سمعت الدعوة، فأحببت أن يكون رجلاً من قومي، أي من الأنصار، هذه الطريقة للرواية جاءت بشكل مفصل لحديث الطير، أما الرواية الأولى التي ذكرها الموفق وبعض المصادر التي اتفقت معه أي الروايات الساكتة عن ذكر رده وما فعل أنس، فلعلها أرادت اختصار ما جرى، أو أنها سعت لحفظ ماء وجه أنس، وذكرت مصادر أخرى^(١) أن حديث الطير ذكره الإمام علي (عليه السلام) عند احتجاجه على الشورى، إذ قال: «نشدتكم الله، هل فيكم أحد، يوم أتى رسول الله بالطير، قال: اللهم إئتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير، فأتاه فأكل معه غيري، قالوا: اللهم لا»، وذكر النسائي^(٢) وأبو يعلى الموصلي^(٣) أنه «بعد دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن يأتي أحب الخلق إليه جاءه أبو بكر فرده وجاءه عمر فرده وجاءه علي فأذن له وأكل معه».

وبإسناده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «وجعت وجعاً فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله)، فأنامني في مكانه وقام يصلي، فألقى عليّ طرف ثوبه فصلّى ما شاء الله، ثم قال: يا بن أبي طالب، قد برأت فلا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، إلا أنه قال: لا نبّي بعدي»^(٤)، ذكر هذه الرواية ابن

(١) الصدوق، الخصال، ٥٥١؛ الطبري، المسترشد، ٣٣٦؛ ابن مردويه، المناقب، ١٢٨؛ المفيد، الفصول المختارة، ٩٧؛ ابن المغازلي، المناقب، ١١٧؛ الاحسائي، عوالي الثالي، ٤/ ٨٨؛ الديلمي، ارشاد القلوب، ٢/ ٢٦٠؛ البحراني، حلية الأبرار، ٢/ ٣٠٩؛ مدينة المعاجز، ٣/ ٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٩/ ١٢.

(٢) السنن الكبرى، ٥/ ١٠٧؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ٥١.

(٣) المسند، ٧/ ١٠٥.

(٤) المناقب، ١١٠.

أبي عاصم^(١)، والنسائي^(٢)

وغيرهم^(٣)، وهذه الرواية تدل على ثبوت جميع الكمالات والفضائل لأمر المؤمنين (عليه السلام) عدا النبوة وكذلك الدعاء الذي دعا به رسول الله (ﷺ) وأخبر عن استجابة ذاك الدعاء، وهو أنه ما سأل الله شيئاً لنفسه إلا وسأل لـعلي (عليه السلام) مثله، فإن هذا شيء لم يرد عنه في حق غير علي (عليه السلام) من سائر أصحابه، فيدل على أفضليته منهم، إذ ذكرت بعض المصادر^(٤) إن الإمام علياً (عليه السلام) عند احتجاجه على الشورى قال: «نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ﷺ) مثل ما قال لي: «ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لك مثله» غيري؟ قالوا: اللهم لا».

وأورد الموفق رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ) لـعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك قال علي (عليه السلام): السلام عليك أيها العبد المطيع لربه، فقالت الشمس: عليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول من تنشق الأرض عنه محمد ثم أنت، وأول من يحبى محمد، ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت، فانكب علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع، فانكب

(١) السنة، ٥٩٦/٢.

(٢) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ١٥٧/١.

(٣) المحاملي، الأمالي، ٢٠٣/١؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ٧/٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣١٠/٤٢؛ القمي، العقد النضيد، ٧٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ١٥٠/١؛ الحلي، كشف اليقين، ٢٨٣؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١١٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ١١٠/٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٧٠/١٣.

(٤) الصدوق، الخصال، ٥٦٢؛ الطوسي، الأمالي، ٥٤٩؛ ابن المغازلي، المناقب، ١٢٠؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٢٠٧/١؛ الحلي، كشف اليقين، ٤٢٧؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢٦١/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣١/٣٢٧.

عليه النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: يا أخي وحبيبي، ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات^(١)، من خلال هذه الرواية يتضح لنا أمور عدة منها تكليم الشمس لأمر المؤمنين (عليه السلام) وهذه فضيلة ومعجزة اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينالها لا قبله ولا بعده شخص وتبشير الشمس للإمام علي (عليه السلام) وشيعته في دخول الجنة وأنه (عليه السلام) أفضل الناس بعد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وبكاء الإمام علي (عليه السلام) وتبشير الرسول (صلى الله عليه وآله) له بأن الله تعالى باهى به أهل السموات السبع، وأورد هذه الرواية، ابن طاووس^(٢)، والمشغري العاملي^(٣)، والاربلي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وعن عبد الله بن مسعود قال: «كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أصحرت تنفس الصعداء، فقلت: يا رسول الله مالك قد تنفست؟ قال: يا بن مسعود نعيت إلي نفسي، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: أبا بكر، فسكت. ثم تنفس، فقلت: مالي أراك تنفس يا رسول الله؟ قال: نعيت إلي نفسي، قلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب، فسكت. ثم تنفس، فقلت: مالي أراك تنفس يا رسول الله؟ قال: نعيت إلي نفسي، قلت: استخلف، قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: أوه ولن تفعلوا إذا أبدا، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة»^(٦)، وقال الشيخ الماحوزي^(٧): هذا الخبر يدل على أمور منها عدم

(١) المناقب، ١١٣-١١٤.

(٢) البقين، ١٦٥.

(٣) الدر النظيم، ٢٩٥.

(٤) كشف الغمة، ١/١٥٣.

(٥) القمي، العقد النضيد، ٨٠؛ الجويني، فرائد السمطين، ١/١٨٤؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٥٨؛

البحراني، مدينة المعاجز، ١/٢٢٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤١/١٦٩.

(٦) المناقب، ١١٤.

(٧) كتاب الأربعين، ٤١٥.

قبول رسول الله (ﷺ) عن أبي بكر وعمر في خلافته على المسلمين، ألا تراه (ﷺ) كيف سكت لما ذكر الشخصين وعاد إلى التنفس الناشئ عن الشفقة على الأمة والامتحان لما يعلم مكابدتهم له من الأهوال بعده، ولما ذكر له علياً (عليه السلام) تأوه لعلمه بأنهم لا يطيعونه ولا ينقادون له، وأكد ذلك بقوله «ولن تفعلوا إذا أبدا» وركز في التأكيد والترغيب بقوله «والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة» تسجيلاً عليهم حجه لأعذارهم الواهية مستقبلاً، أورد هذه الرواية أيضاً

ابن شاذان^(١)، والأربلي^(٢)، وغيرهم^(٣)، وأوردت مصادر أخرى^(٤) ما يقارب ذلك بقول رسول الله (ﷺ): «إِنَّ تَسْتَخْلَفُوا عَلِيًّا وَمَا أَرَاكُمْ فَاعْلَيْنِ أَتَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْبِيضَاءِ».

أورد الموفق بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «انطلق بي رسول الله (ﷺ) حتى أتى بي الكعبة، فقال لي: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله (ﷺ) على منكبتي ثم قال لي: انهض، فنهضت، فلما رأى ضعفني تحته قال لي: اجلس، فنزل وجلس فقال لي: يا علي اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله (ﷺ) فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله (ﷺ) فقال لي: ألق صنمهم الأكبر: صنم قريش وكان من نحاس موتداً أوتاداً من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله (ﷺ): عاجله، ورسول الله (ﷺ) يقول: إِيْهِ إِيْهِ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾

(١) مائه منقبه، ٢٨.

(٢) كشف الغمة، ١/ ١٥٤.

(٣) الجويني، فرائد السمطين، ١/ ٢٦٧-٢٦٨؛ القمي، العقد النضيد، ٨٠؛ البحراني، غاية المرام، ٢٣٤.

(٤) الكوفي، المناقب، ١/ ٤٤٨؛ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأبرار، ١/ ٦٤؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٢٨٠؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ١/ ٢٨٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٣٩٨.

إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا^(١)، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال لي: اقذفه، فقذفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة، فانطلقت أنا والنبي (صلى الله عليه وآله) نسعى وخشيناً أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم، قال علي فما صعدته حتى الساعة^(٢)، اتفقت مجموعه من المصادر على ذكر هذه الرواية بنصها المذكور^(٣)، بينما ذكر أبو يعلى الموصلي^(٤) الحديث وزاد عليه ان عملية تكسير الأصنام كانت ليلاً، وذكر الحاكم النيسابوري^(٥) أنها حدثت ليلة مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش الرسول (صلى الله عليه وآله) قبل الهجرة.

وعن معجزات الإمام (عليه السلام) أورد الموفق الخوارزمي رواية عن زاذان أبي عمر^(٦) قال: «إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) سأل رجلاً بالرحبة^(٧) عن حديث فكذبه، فقال علي: إنك قد كذبتني! فقال: ما كذبتك، قال: ادع الله عليك إن كذبتني أن يعمي

(١) الاسراء، الآية: ٨١.

(٢) المناقب، ١٢٣-١٢٤.

(٣) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٧/ ٤٠٣؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٢/ ٧٣-٧٤؛ البزار، المسند، ٣/ ٢١؛ النسائي، السنن، ٧/ ٤٥١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٩٨؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٧٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٦/ ٢٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/ ١٧١.

(٤) المسند، ١/ ٢٥١.

(٥) المستدرک علی الصحيحین، ٦/ ٣.

(٦) زاذان أبو عمرو الكندي، تابعي كوفي، من خواص أمير المؤمنين، روي عن الإمام علي وابن مسعود وسلمان والبراء بن عازب، وروى عنه عمرو بن مرة والمنهال بن عمرو، توفي سنة (٨٢هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٢١٦؛ العجلي، الثقات، ١/ ١٦٣؛ البرقي، الرجال، ٥؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/ ٦١٤؛ الطوسي، الرجال، ٦٤؛ ابن داود، الرجال، ٢٢٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤/ ٢٨١؛ الكرباسي، اكلیل المنهج، ٥٦٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨/ ٢١٩.

(٧) الرحبه: ما اتسع من الأرض. أبو منصور، تهذيب اللغة، ٥/ ١١٨.

بصرک؟ قال: ادع الله، فدعا الله عليه، فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره»^(١)، وهذه هي كرامات ومعجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) واستجابة دعوته من قبل الله تعالى لهلاك من يبغضه (عليه السلام)، أورد هذه الرواية ابن مردويه^(٢)، وابن عساكر^(٣)، وابن شهر آشوب^(٤)، وغيرهم^(٥).

والإمام علي (عليه السلام) هو حامل لواء الرسول (ﷺ) في يوم القيامة كما كان في الدنيا، وفي هذا الموضوع أورد الموفق الخوارزمي أربع روايات تؤكد بأن الإمام علياً (عليه السلام) هو حامل لواء الرسول يوم القيامة، الرواية الأولى جاءت بسند جابر بن سمرة^(٦) قال: «قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة، إلا من حملها في الدنيا، علي بن أبي طالب»^(٧)، واتفقت كثير

(١) المناقب، ٣٧٨.

(٢) المناقب، ١٧٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٤٩١.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ٢ / ١١٢.

(٥) المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ٢٠٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١١٦؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ٢٦٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٩٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤١ / ٢٠٦.

(٦) جابر بن سمرة، كنيته أبو عبد الله السوائي، من أصحاب رسول الله، نزل الكوفة ومات بها سنة (٧٤هـ)، وهو من رواة حديث الغدير والولاية، روى عن رسول الله وعن أبيه، وروى عنه الشعبي وسماك بن حرب. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦ / ١٠١؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢ / ٤٩٣؛ ابن حبان، الثقات، ٣ / ٥٢؛ الطوسي، الرجال، ٣٢؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في أسماء الرجال، ٣٤؛ التفرشي، نقد الرجال، ١ / ٣٢٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢ / ٩٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤ / ٣٢٩.

(٧) المناقب، ٣٥٨.

من المصادر على ذكر هذه الرواية^(١).

وعن مالك بن دينار^(٢) قال: «سألت سعيد بن جبير^(٣) فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله (ﷺ)؟ قال: كأنك رخي البال فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء فقالوا: إنك سألته جهرة وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت فاسأله الآن فسألته فقال: كان حاملها علي (عليه السلام) كان حاملها علي^(٤)، وهذه الرواية تؤكد بأن حامل لواء ورايته رسول الله (ﷺ) في الدنيا هو الإمام علي إذ جاءت مرتين للتأكيد إذ قال سعيد «كان حاملها علي (عليه السلام) كان حاملها علي»، أورد هذه الرواية الحاكم النيسابوري^(٥)، وابن شهر آشوب^(٦)، وغيرهم^(٧).

(١) الكوفي، المناقب، ١/ ٥١٥؛ ابن المغازلي، المناقب، ١٦٧؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ١٨٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٧٥؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، العيني، عمدة القاري، ١٦/ ٢١٦؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ١٨٢.

(٢) مالك بن دينار: يكنى أبو يحيى، من عباد البصرة قليل الحديث، وكان يكتب المصاحف، توفي سنة (١٢٧هـ) وقيل سنة (١٣٠هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ١٨٠؛ العجلي، الثقات، ١/ ٤١٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/ ٢٠٨؛ ابن حبان الثقات، ٥/ ٣٨٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/ ٤٨٨؛ الكرباسي، اكليل المنهج، ٥٧٥؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ٢/ ١٧.

(٣) سعيد بن جبير: أبو المغيرة أصله من الكوفة ونزل بمكة تابعي، من أصحاب الإمام السجاد واكن يأتى بالأمام السجاد وكان السجاد يثنى عليه ولهذا السبب قتله الحجاج سنة (٩٥هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٢٦٧؛ البرقي، الرجال، ٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/ ٩؛ ابن حبان، الثقات، ٤/ ٢٧٥؛ الطوسي، رجال الكشي، ١/ ٣٣٥؛ الرجال، ١١٤؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ١٥٧؛ ابن داود، الرجال، ١٠٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/ ١١٨.

(٤) المناقب، ٣٥٨-٣٥٩.

(٥) المستدرک على الصحيحين، ٣/ ١٣٧.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ٣/ ٨٥.

(٧) المحب الطبري، ذخائر العقبى، ٧٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٢/ ٦٠.

وذكر موفق الخوارزمي رواية أكثر تفصيلاً عن الروایتين السابقتين فيإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): «يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة، فقال له العباس بن عبد المطلب عمه: فداك أبي وأمي، ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة، مدبجة الجنبين، عليه جنتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام، وييده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا، ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش؟ فينادي مناد من بطن العرش: ليس بملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم»^(١)، هذه الرواية تشير إلى فضائل عدة لأمر المؤمنين (عليه السلام) فهو من هؤلاء الأربعة الركاب، وهو بيده لواء الحمد يوم القيامة، وأيضاً وبمناداة منادي من السماء هو الوصي وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، واتفقت أغلب المصادر على ذكر هذه الرواية بسندها وبمتنها المفصل^(٢).

وأيضاً روي عن ابن عباس قال: «لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أربع ما هن

(١) المناقب، ٣٥٩-٣٦٠.

(٢) النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٤٦٩-٤٧١؛ الصدوق، الأمالي، ٢٧٥؛ الخصال، ٢٠٣، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/ ٥٣؛ المفيد، الأمالي، ٢٧٢؛ الطوسي، الأمالي، ٢٥٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١/ ١١٣؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٠٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٣٢٦؛ ابن طاووس، التحصين، ٥٧٢؛ اليقين، ٤٣٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧/ ٢٣٥.

لأحد: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (ﷺ) وهو صاحب لوائه في كل زحف. وهو الذي ثبت معه يوم المهراس^(١) وفرّ الناس. وهو الذي أدخله قبره^(٢).

ومن المعلوم أنّ اللواء لا يعقد إلا لمن عرف بالشجاعة والشهامة، والنبيل والشرف؛ هذا مع أنّ اللواء في نفسه مفخرة كبيرة، ومكرمة عظيمة، ووسام شريف، وله منزلة في نفوس الناس ولدى جميع الأمم والشعوب، وعلى مرّ الأزمنة والعصور، كما أنّ حامل اللواء مكانة راقية، ودرجة رفيعة، ومرتبة سامية، لا من حيث شجاعة حامل اللواء وشهامته فحسب، بل من حيث انتظام الجيش واستماتته مقابل العدو، ولقد جاء في تعليمات الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما يخص آداب الحرب والقتال، حيث يقول (عليه السلام): «... ورأيكم فلا تملوها ولا تخلوها، ولا تجعلوها إلاّ بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم؛ فإنّ الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحقّون براياتهم، ويكتنفونها حفايفها، ووراءها وأمامها؛ لا يتأخّرون عنها فيسلموها، ولا يتقدّمون عنها فيفردوها...»^(٣).

وعن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): «يا عليّ ألا أعلمك كلمات إنّ قُلتهنّ غفر الله لك على أنّه مغفور لك: لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين»^(٤)، وبهذا فإنّ الإمام

(١) المهراس: حجر منقور مستطيل عظيم هرس كالحوض يتوضأ منه الناس لا يقدر أحد على تحريكه.

ابن سلام، غريب الحديث، ١٨٥ / ٤.

(٢) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣ / ١١١؛ المفيد، الإرشاد، ١ / ٧٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٧٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠ / ٨١.

(٣) نهج البلاغة، ٢ / ٣.

(٤) المناقب، ٣٥٧.

عليًا (عليه السلام) مغفور إليه، ذكر هذه الرواية ابن أبي عاصم^(١)، والطبراني^(٢)، وغيرهم^(٣). وفي تبليغ سورة براءة (التوبة) أورد الموفق الخوارزمي ثلاث روايات في هذا الموضوع، إذ أورد رواية بسند ابن عباس قال: «إن رسول الله (ﷺ) بعث أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم اتبعه عليا، فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رجاء ناقة رسول الله (ﷺ)، فخرج أبو بكر فزعا وظن أنه رسول الله (ﷺ)، فإذا علي، فرفع إليه كتاب رسول الله (ﷺ)، فأمره على الموسم، وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقا فحجا، فقام علي أيام التشريق^(٤) فنادي فقال: أن الله ورسوله (ﷺ) بريئان من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، فكان علي ينادي بهذا^(٥)، هذه الرواية تؤكد على أن رسول الله (ﷺ) أرجع أبا بكر من تبليغ سورة براءة ودفع الإمام عليًا (عليه السلام) لتبليغها بدلًا عنه، أورد هذه الرواية الترمذي^(٦)، وابن أبي حاتم الرازي^(٧)، والطبراني^(٨)، وغيرهم من العلماء والمؤرخين

(١) السنة، ٢/ ٥٩٦.

(٢) المعجم الاوسط، ٣/ ٣٦٧.

(٣) الدارقطني، العلل، ٤/ ٧؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علي الصحيحين، ٣/ ١٣٨؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ١٥٣.

(٤) أيام التشريق: ثلاثة أيام بعد أيام الأضحي سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الاضاحي أي يقدونها ويقطعونها ويشرونها للشمس. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ٢/ ٤٦٤.

(٥) المناقب، ١٦٤.

(٦) السنن، ٤/ ٣٣٩.

(٧) التفسير، ٦/ ١٧٤٥.

(٨) المعجم الاوسط، ١/ ٢٨٤؛ المعجم الكبير، ١١/ ٣١٦.

المسلمين^(١).

وفي رواية أخرى يذكر الموفق الخوارزمي وبسنده عن أبي بكر قال: «إنَّ النبي (ﷺ) بعثه ببراءة إلى أهل مكة: لا يحج العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله في مدته، والله بريء من المشركين ورسوله قال: فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي الحقه فردَّ عليَّ أبا بكر وبلغها أنت، قال ففعل، فلما قدم على النبي أبو بكر بكى، وقال: يا رسول الله أحدث شيء؟ قال لا، ولكن أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني»^(٢)، وهذه الرواية هي الأخرى التي تشير إلى منع أبي بكر من تبليغ سورة براءة، والإمام علي (عليه السلام) هو الذي بلغها، وذلك بأمر الله تعالى لأنَّ الرسول (ﷺ) قال «أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني»، وقد أوردت هذه الرواية أغلب المصادر الإسلامية على اختلاف توجهاتها^(٣).

والرواية الأخيرة التي أوردتها الموفق الخوارزمي في تبليغ سورة براءة كانت بسند أنس بن مالك قال: «إنَّ النبي (ﷺ) بعث سورة براءة مع أبي بكر، ثم

(١) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٣/ ٥٢؛ ابن مردويه، المناقب، ٢٥٣؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٦٦؛ السيوطي، الدر المنثور، ٣/ ٢١٠.

(٢) المناقب، ١٦٥.

(٣) أحمد بن حنبل، المسند، ١/ ٣؛ الكوفي، المناقب، ١/ ٤٧١؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/ ١٢٩؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ٩٢؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ١/ ١٠٠؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ١٧٨؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/ ١٩٠؛ كمال الدين، ٢٤٥؛ معاني الأخبار، ٩٢؛ ابن مردويه، المناقب، ٢٥١؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٥/ ١٦٩؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٥/ ٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ١١٧؛ ابن طاووس، الطرائف، ٣٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٣/ ٣٢٩؛ السيوطي، الدر المنثور، ٣/ ٢٠٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٢/ ٤١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/ ٢٦٦.

أرسل فأخذها فدفعها إلى علي وقال: لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني، من أهل بيتي^(١)، وهذه الرواية جاءت متماشية من حيث المضمون مع الروایتين السابقتين في تأكيدهما على رد الرسول (ﷺ) أبي بكر عن تبليغ سورة براءة، ودفع الإمام علياً (عليه السلام) لتبليغها لأنه من أهل بيت النبي (ﷺ)، وهذه الرواية كسابقاتها من الروايات المشهورة عند مشاهير المصنفين المسلمين^(٢).

ومن هذه الروايات التي أورها الموفق الخوارزمي تتضح لنا أمور عدة منها: إنَّ الرسول (ﷺ) بعث أبا بكر لتبليغ سورة براءة في بادئ الأمر، لكن وبأمر من الله تعالى بعث الإمام علياً (عليه السلام) وراءه لتبليغ السورة كما أشارت الروايات الآتية الذكر، وذكرت بعض المصادر^(٣) أنَّ جبرئيل قال للرسول (ﷺ) «لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك».

وبإسناده عن الإمام علي قال: «حدثني رسول الله (ﷺ) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٤)، أنت وشيعتك، موعدني وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب

(١) المناقب، ١٦٥.

(٢) ابن هشام، السيرة، ٩٧٢/٤؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٥٠٦/٧؛ الكوفي، المناقب، ١/٤٨٤؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ٤١٣/٥؛ الصدوق، علل الشرائع، ١/١٩٩٠؛ ابن عبد البر، الدرر، ٢٥٠؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٩/٥؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٦١؛ ابن طاووس، الطرائف، ٣٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٤٣١/٢؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ١٢٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/٢٦٦.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار، ٢٩٨؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٧٣٣/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/٢٩٣.

(٤) البينة، الآية: ٧.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي... ٢٤٥

تدعون غراً محجلين»^(١)، يؤكد رسول الله (ﷺ) عن طريق هذه الرواية أن الآية الكريمة نزلت بحق علي (عليه السلام) وشيعته، وهم خير البرية وموعدهم مع الرسول (ﷺ) عند الحوض، ويأتون غراً محجلين أي وجوههم منيرة من البياض، ذكر هذه الرواية سليم بن قيس الهلالي^(٢)، وأبو حمزة الثمالي^(٣)، وغيرهم^(٤). وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): «ما أنزل الله آية فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا وَعَلَى رَأْسِهَا وأميرها»^(٥)، وهذا يدل على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أمير الذين آمنوا وعلى رأسهم وهو أفضلهم، ذكر هذه الرواية أحمد بن حنبل^(٦)، والكوفي^(٧)، وغيرهم^(٨).

(١) المناقب، ٢٥٦.

(٢) كتاب سليم، ٣٥٩.

(٣) التفسير، ٣٦١.

(٤) فرات الكوفي، التفسير، ٥٨٣؛ ابن مردويه، المناقب، ٣٤٧؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢/ ٤٥٩؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٠٥؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١٠/ ٤١٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٢٦٦؛ علي الطبرسي، مشكاة الأنوار، ١٦٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٣٠٧؛ الحنفي، نظم درر السمطين، ٩٢؛ السيوطي، الدر المنثور، ٦/ ٣٧٩؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ٥/ ٣٥٥؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٦/ ١٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢/ ٤٥٨.

(٥) المناقب، ٢٦٧.

(٦) فضائل الصحابة، ٢/ ٦٥٤.

(٧) المناقب، ١/ ١٢٢.

(٨) النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ٤٥٣؛ ابن مردويه، المناقب، ٢١٩؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ١/ ٦٥؛ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأبرار، ١/ ٦٤؛ مقاتل بن عطية، المناظرات، ١٥٦؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ٢٠٥؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٦١؛ ابن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، ١٤٤؛ الطرائف، ٨٨؛ اليقين، ١١٧؛ أحمد آل طاووس، عين العبرة، ٣٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٣٠٧؛ الحلي، كشف اليقين، ٣٥٥؛ منهج الكرامة، ١٣٧؛ نهج الحق، ٢٠٩؛ السيوطي، الدر المنثور، ١/ ١٠٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٦٠٤؛ المناوي، فيض القدير، ٣/ ٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٣٥١.

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مفادها بسنده عن ابن عباس قال: في قوله تعالى ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(١) مرض الحسن والحسين (عليهما السلام)، فعادهما رسول الله (ﷺ) وعامة العرب، فقال أحدهما: يا أبا الحسن، لو نذرت في ابنك نذرا إن الله عافهما. فقال (عليه السلام): أصوم ثلاثة أيام شكرا لله عز وجل، وكذلك قالت فاطمة (عليها السلام)، وكذلك قال الحسنان (عليهما السلام)، وكذلك قالت جاريتهما فضة، فألبسهما الله العافية، وانطلق علي (عليه السلام) إلى جاره من اليهود، يقال له: شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير، قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة (عليها السلام)، فقبلت وأطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف. ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص وصلى علي (عليه السلام) مع النبي (ﷺ) المغرب، ثم أتى منزله، فوضع الخوان، وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي (عليه السلام) إذا مسكين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فأعطوا ما كان عندهم إلى المسكين، وباتوا جوعاً، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح، ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعاً من الشعير، فطحته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص. وصلى علي (عليه السلام) المغرب مع النبي (ﷺ) ثم أتى إلى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي (عليه السلام) إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني مما تأكلون

أطعمكم الله على موائد الجنة... ثم عمدت، فأعطته جميع ما على الخوان، وباتوا جوعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح، فأصبحوا صياماً. وعمدت فاطمة (عليها السلام) فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، وصلى علي (عليه السلام) المغرب مع النبي (ﷺ) ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان، فجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي (عليه السلام) إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا... وعمدوا إلى ما كان على الخوان، فأعطوه، وباتوا جوعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء، وأقبل علي (عليه السلام) بالحسن والحسين (عليهما السلام) نحو رسول الله (ﷺ) وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر بهم رسول الله (ﷺ) قال: يا أبا الحسن، أشد ما يسؤني ما أرى بكم. انطلق إلى ابنتي فاطمة (عليها السلام)، فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله (ﷺ) ضمها إليه وقال: «واغوثاه، بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرى» فهبط جبرائيل (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، خذ ما هياً لك في أهل بيتك» فقال: «وما آخذ يا جبرائيل؟» قال: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا» حتى بلغ: «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا»^(١)، فوثب النبي (ﷺ) حتى دخل منزل فاطمة (عليها السلام)، فرأى ما بهم، فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي، وقال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى، وأنا غافل عنكم فهبط جبرائيل بهذه الآيات: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا»^(٢)، هي عين في دار

(١) الإنسان، من الآية: ١-٢٢.

(٢) الإنسان، من الآية ٥-٦.

النبي (ﷺ) تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين^(١). وقال السيد جعفر العاملي^(٢) ان هذه الرواية فيها دروس عدة في الإيفاء بالنذر والوفاء والانفاق والايثار في سبيل الله تعالى وتدل على نزول هذه الآيات المباركة في علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام)، إن كان الباذلون للطعام، الذين تتحدث عنهم الآية الشريفة، قد صاموا ثلاثة أيام كاملة، واحتاجوا إلى الطعام بصورة حقيقية وفعلية، وضغفت أجسادهم، ولا سيما أجساد الأطفال الذين في جملتهم، وكانوا صائمين أيضاً، وهؤلاء الأطفال ليسوا كسائر الأطفال بل هم خيرة الله سبحانه من خلقه، وصفوته من عباده، وإضافة إلى ذلك أن هذا العطاء كان بالنسبة للباذلين، في ساعة حرجة جداً، وبالذات في ساعة الإفطار، حيث تلح النفس بالمطالبة بالطعام، وتدعو إلى الاحتفاظ به، إذ لو طلب منهم بذل الطعام، قبل حلول ساعة الإفطار، فإن التخلي عن الطعام يكون أيسر، لعدم وجود هذا الإلحاح على الاحتفاظ به، بفعل قوة الحاجز، مع الإفساح في الأمل بإمكانية الحصول على البديل فيما تبقى من الوقت، هذا الانفاق هو سر عظمة هذا الحدث، وهو أقوى تعبير عن حقيقة هؤلاء الصفوة الأطهار، حيث إنه يؤسس بصورة حية لفهم سر كل هذه الكرامة التي اختصهم الله بها، وهذا التشريف العظيم الذي حباهم سبحانه به، أورد هذه الرواية الصدوق^(٣)، والثعلبي^(٤)، وغيرهم^(٥).

(١) المناقب، ٢٦٧-٢٧١.

(٢) تفسير سورة هل أتى، ١/٢١٧.

(٣) الأمل، ٣٢٩-٣٣٣.

(٤) التفسير، ٩٩/١٠.

(٥) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢/٣٩٩؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١٠/٢٠٩-٢١٠؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ١٧٦-١٧٨؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٤٦-٣٤٨؛ فخر الدين الرازي، التفسير، ٣٠/٢٤٣-٢٤٤؛ ابن طاووس، اقبال الأعمال، ٢/٣٧٤-٣٧٦؛ الطرائف، ١٠٧-

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صلى الله عليه وآله) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي... ٢٤٩

وأورد الموفق رواية مرسلة عن أبي اسحاق قال: «في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾^(١)، يعني عن ولاية علي»^(٢).

ذكر الموفق الخوارزمي بإسناده عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال: «حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إني سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني: أما أولها فسألت ربي أن تنشق عني الأرض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني، وأما الثانية فسألت ربي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة فسألت الله أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر، عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني، وأما الرابعة فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني، وأما الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي من علي (عليه السلام) بذلك»^(٣)، لقد خص الله الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بكل مكرمة وفضله بكل فضيلة، وقد استجاب دعاء نبيه (عليه السلام)

١٠٩؛ القرطبي، التفسير، ١٩/ ١٣١-١٣٤؛ البيضاوي، التفسير، ٥/ ٢٧٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٣٠٨؛ الحلي، كشف اليقين، ٩٣؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ٥/ ٢٦١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥/ ٢٣٧-٢٤٠.

(١) الصافات، الآية: ٢٤.

(٢) المناقب، ٢٧٥. وانظر أيضاً: الكوفي، المناقب، ١/ ١٣٦؛ إبراهيم القمي، تفسير القمي، ٢/ ٢٢٢؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ٣٥٥؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١/ ٢٣٤؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢/ ٦٤؛ معاني الأخبار، ٦٧؛ ابن شاذان، مائة مثبته، ٣٧؛ الطوسي، الأمالي، ٢٩٠؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢/ ١٦٠؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٤؛ شاذان بن جبرئيل القمي، الروضة، ٦٦؛ ابن طاووس، الطرائف، ٧٤؛ سليمان الحلي، المختصر، ١٧٠؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٤/ ٥٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٨/ ٦٨.

(٣) المناقب، ٢٩٤.

فيه أن يمنحه هذه الخصال الكريمة، ذكر هذا الرواية الإمام زيد بن علي^(١)، والصدوق^(٢)، وغيرهم من مصنفى المسلمين^(٣).

وأيضاً بسنده عن الإمام الحسين قال: قال رسول الله: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمد نعم الأب، أبوك إبراهيم الخليل، ونعم الأخ، أخوك علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٤)، وقال السيد باقر شريف القرشي^(٥) وبهذا خص الله تعالى نبيه العظيم (عليه السلام) بجميع ألوان الفضل التي منها: إنه من ذرية إبراهيم خليل الله، وإن أخاه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) المدافع عن كلمة التوحيد، والذاب عن قيم الإسلام ومبادئه.

وعن ابن عباس ذكر الموفق الخوارزمي أنه قال: قال رسول الله (عليه السلام): «أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته، ثم أنا لصفوتي، ثم علي بن أبي طالب يزف بيني وبين إبراهيم زفا إلى الجنة»^(٦).

(١) المسند، ٤٥٥.

(٢) الخصال، ٣١٤؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٣٣ / ٢.

(٣) الجويني، فرائد السمطين، ١ / ١٠٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣ / ١٥٢؛ البحراني، غاية المرام، ٥ / ١٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠ / ٧١.

(٤) المناقب، ٢٩٤؛ وانظر أيضاً: الصدوق، الأمالي، ٥٢٤؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢ / ٣٤؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٢٣؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ٢٧٠؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٢ / ١٥٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٥٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٣٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ٢ / ٢؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١ / ٢٠٨؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٣ / ٢٨٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧ / ٣٣٠.

(٥) حياة الإمام الرضا (عليه السلام)، ١ / ٢٤٢.

(٦) ابن مردويه، المناقب، ٣٣٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ٢٦؛ الحنبلي، الانس الجليل، ١ / ٥٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩ / ٢٢٠؛ القندوزي، ينابيع المودة، ٢ / ٢٤٢.

المبحث الثاني

دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي والعسكري

١- معركة بدر (٥٢هـ/٦٢٤م):

كان للإمام علي (عليه السلام) دور كبير وبارز في محاربة أعداء الإسلام الكفرة، وله دور كبير في المعارك التي دارت ما بين المسلمين والكفار، الإمام علي (عليه السلام) ذلك الشخص الشجاع الذي قال ابن أبي الحديد^(١) في شجاعته «وأما الشجاعة: فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرق قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحدا إلا قتله، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى ثانية».

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مرسله تقول: «قول الله تعالى ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾»^(٢)، قيل نزلت في قصة بدر في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد، ف﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي وحمزة وعبيدة،

(١) شرح نهج البلاغة، ٢٠/١.

(٢) الجاثية، الآية: ٢١.

«الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» عتبه وشيبة والوليد»^(١)، وهذه إحدى مناقب الإمام علي (عليه السلام) لما بلى بلاءً حسناً يوم بدر.

ذكر الموفق الخوارزمي عن الإمام علي (عليه السلام) في قصة بدر قال «نزل عتبة واتبعه أخوه شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فقال: من يبارز؟ فانتدب له شاب من الأنصار فقال: لا حاجة لنا في قتالكم، إنا نريد بني عمنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، فقتل حمزة عتبة، وقال علي: عمدت إلى شيبة فقتلته، واختلف الوليد وعبيدة ضربتين فأثخن كل واحد منهما صاحبه، قال: فملنا على الوليد فقتلناه وأسرنا منهم سبعين وقتلنا منهم سبعين»^(٢)، في هذه الرواية قد يكون هناك تصحيف وهي تذكر أن الإمام علياً (عليه السلام) قتل شيبة بينما أشارت أغلب المصادر^(٣) أنه (عليه السلام) قتل الوليد، وذكر ابن حجر^(٤) أن الذي بارزه علي (عليه السلام) هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام؛ لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين، وروي أنه (عليه السلام) يذكر

(١) المناقب، ٢٧٥؛ وانظر أيضاً: السمرقندي، تفسير السمرقندي، ٢/ ٦٢٥؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢/ ١٧٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣١١؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ١٦/ ١٦٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٣١١؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/ ٢٩؛ المجلسي، بحار الأنوار.

(٢) المناقب، ١٦٦؛ وانظر أيضاً: أبي داود، السنن، ١/ ٦٠١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠/ ٣٩٨.

(٣) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ٨/ ٤٧٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ١٣٤؛ ابن حبان، الثقات، ١/ ١٦٧؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ٤/ ٣٨٨؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣/ ١٩٤؛ المفيد، الإرشاد، ١/ ٧٤؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٣/ ٢٧٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٣٥٧؛ الكامل، ٢/ ١٢٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٣/ ٢٨٣؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٤/ ٣٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/ ٢٧٩.

(٤) فتح الباري، ٧/ ٢٣٢.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٢٥٣

بدرًا وقتله الوليد فقال (عليه السلام) في حديثه: «كأنّي أنظر إلى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة أخرى فصرعه وسلبته فرأيت به ردعًا من خلوق فعلمت أنه قريب عهد بعرس^(١)».

وبإسناده عن ابن عباس قال: «إن رسول الله (ﷺ) دفع الراية إلى علي يوم بدر وهو ابن عشرين سنة^(٢)»، وذكر بعض المؤرخين^(٣) إن الإمام عليًا (عليه السلام) كان صاحب راية رسول الله في كل المشاهد.

وذكر الموفق الخوارزمي عن جابر الأنصاري قال: «قال رسول الله (ﷺ) يوم بدر: هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٤)»، وتطرقنا إلى هذا الرواية في سياق هذه الرسالة في موضوع أسماء أمير المؤمنين^(٥).

وروى الموفق الخوارزمي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إنّ لما كانت ليلة بدر قال النبي (ﷺ) من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس فقام علي فاحتضن فرسه

(١) المفيد، الإرشاد، ١/ ٧٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٤/ ١٣٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٨٥؛ الديلمي، إرشاد القلوب، ٢/ ٢٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/ ٢٨٠.

(٢) المناقب، ١٦٧؛ وانظر أيضاً: البيهقي، السنن الكبرى، ٦/ ٢٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٧١؛ الزيلعي، نصب الراية، ٤/ ٣٥٥؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٤/ ٣٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩/ ٢٧٩.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٢٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٧٤؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ١٥٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/ ٦٢٥؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ١/ ١٨٩.

(٤) المناقب، ١٦٧؛ وانظر أيضاً: ابن حبيب البغدادي، المنق، ١/ ٤١١؛ ابن المغازي، المناقب، ١/ ٢٥٨؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٢٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٧١؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، ١/ ٧٤؛ الرياض النظرة، ٣/ ١٥٥؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١/ ٢٥٨.

(٥) راجع الرسالة، ص: ٦٤-٦٥.

ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، تأهبوا لنصرة محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراما وتبجيلا^(١).

وفي رواية أخرى إن رسول الله (ﷺ) بعث عليا (عليه السلام) في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده، فلما أتى القلب وملا القربة الماء فأخرجها جاءت ريح فهرقته ثم عاد إلى القلب وملا القربة فأخرجها فجاءت ريح فأهرقته وهكذا في الثالثة فلما كانت الرابعة ملاها فأتى بها النبي فأخبر بخبره فقال رسول الله (ﷺ): أما الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، وأما الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك^(٢).

وحول عدد قتلى المشركين في معركة بدر على الرغم من الاختلاف بين الروايات إلا أنه هناك اتفاق أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد قتل نصفهم أو ما يقارب النصف واشترك في قتل بعض من النصف الآخر^(٣).

(١) المناقب، ٣٠٨؛ وانظر أيضاً: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٨٠؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٢٧٤؛ ابن طاووس، الطرائف، ٧٤-٧٥؛ البحراني، مدينة المعاجز، ١ / ٩٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩ / ١١٣.

(٢) الطبرسي، أعلام الوري، ١ / ٣٧٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٨٠؛ البحراني، غاية المرام، ٦ / ٣١٨؛ مدينة المعاجز، ١ / ٩٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩ / ٢٨٦.

(٣) الواقدي، المغازي، ١ / ١٥٢؛ ابن هشام، السيرة، ١ / ٧٠٨-٧١٤؛ القمي، التفسير، ١ / ٢٦٩؛ المفيد، الإرشاد، ١ / ٧١-٧٢؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٤ / ٤٩٤؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٣١٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١ / ١٨١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩ / ٢٩٣.

٢- معركة أحد (٦٢٥هـ/٣م):

لم يتطرق الموفق الخوارزمي إلى دور الإمام علي (عليه السلام) في معركة أحد وهذا يعد خلل في منهجيته ونعتقد سبب ذلك أن هناك روايات تحدث عن تحاذل بعض الصحابة، وثبات الإمام علي (عليه السلام) مع الرسول (ﷺ) لذلك تجنب الموفق الخوارزمي الخوض بها تحرجاً أو لأنها لا تتفق مع مواقفه وعقيدته المذهبية.

٣- غزوة الخندق (٦٢٧هـ/٥م):

أصبح أمام قريش الفشل في القضاء على المسلمين حقيقة واضحة، ولكنها الجاهلية والعناد والإصرار على الكفر، فعادت قريش تتهيا مرة أخرى لتوجيه ضربة قاضية للمسلمين، وذلك بالتحالف مع القبائل الجاهلية الأخرى واليهود أيضاً، حتى بلغ عددهم عشرة آلاف يقودها أبو سفيان، وبعد أن استشار الصحابة رسول الله (ﷺ) أشار سليمان المحمدي بحفر الخندق^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي عن ابن إسحاق قال: وخرج عمرو بن عبد ود فنادى: من يبارز؟ فقام علي فقال: أنا لها يا نبي الله، فقال: إنّه عمرو، اجلس، ونادى عمرو: ألا رجل وهو يؤنبهم ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها، أفلا تبرزون إلي رجلاً؟ فقام علي فقال: يا رسول الله أنا، فقال: إنّه عمرو، قال: وإن كان عمراً، فإذاً له رسول الله (ﷺ) فمشى إليه حتى أتاه وهو يقول:

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٦٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/٢٣٤؛ ابن عبد البر، الدرر، ١٦٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ٦/١٨٣؛ كشف المشكل، ٤/٣٢٤؛ القرطبي، التفسير، ١٤/١٢٩؛ ابن اسيد الناس، عيون الاثر، ٢/٣٥.

| | |
|--------------------|---------------------|
| لا تعجلن فلقد أتاك | مجيب صوتك غير عاجز |
| ذو نية وبصيرة | والصدق منجا كل فائز |
| إنى لأرجو أن أقيم | عليك نائحة الجنائز |
| من ضربة نجلاء يبقى | ذكرها عند الهزاهز |

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي، قال ابن عبد مناف؟ قال أنا علي بن أبي طالب، قال: غيرك يا بن أخي من أعمامك، فإني أكره أن أريق دمك، فقال علي: لكنني والله ما أكره أن أريق دمك، فغضب ونزل فسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي مغضبا، واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقه، فقدھا وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجّه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج، وسمع رسول الله (ﷺ) التكبير، فعرف أنّ عليا قد قتله، ثم أقبل علي نحو رسول الله (ﷺ) ووجهه يتهلل^(١). وأورد الموفق رواية بإسناده عن معاوية بن حيدة^(٢) قال: قال النبي (ﷺ):

(١) المناقب، ١٦٩-١٧٠؛ وانظر أيضاً: القمي، التفسير، ١٨٣/٢؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٣٢٣/١؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣٢/٣؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ١٣٧؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٤٣٨/٣؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ١٣٢/٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٧٩/٤٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢٣٥/٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٣٣/٣؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦٣/١٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ١٩٧/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢١/٤؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٣٤٠/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠٣/٢٠.

(٢) معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، جد بهز بن حكيم سكن البصرة، أسلم في زمن الرسول (ﷺ)، وهو من أصحاب رسول الله (ﷺ) وروى عنه أحاديث، وروى عنه ابنه حكيم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٥/٧؛ العجلي، الثقات، ٤٣٢/١؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٧٦/٨؛ ابن حبان، الثقات، ٣٧٤/٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٤١٥/٣.

«المبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة»^(١) في هذه الرواية يرجع الرسول (صلى الله عليه وآله) مبارزة الإمام علي (عليه السلام) على كل أعمال الأمة؛ لأن جراته وشجاعته (عليه السلام) في محاربة عمرو مع حجم خوف الصحابة منه وانسحابهم^(٢)، وما كان لتلك الضربة من أثر في تغيير مجرى الحرب وتحديد النصر وذل الكفر واعزاز الدين، أورد هذه الرواية جمع من مصنفي المسلمين^(٣).

٤- فتح خيبر (٥٧هـ/٦٢٨م):

روى الموفق الخوارزمي عن بريدة قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، وأن أبا بكر أخذ راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يفلح، فأخذها عمر وأيضاً لم يفلح، فأخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأعطينها غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يأخذها عنوة، فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك، فأصبح وجاء علي وهو أرمق قد عصب عينه بشقة برد قطري، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مالك؟ قال رمدت بعدك، فقال ادن مني، فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية

(١) المناقب، ١٠٧.

(٢) الطبراني، المعجم الاوسط، ٥/٢٧٤؛ الحاكم النيسابوري، ٣/٣٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٦/١٣٧.

(٣) الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٣/٢٢؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢/١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/١٩؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠/٣٣٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٢٧؛ الرازي، التفسير، ٣٢/٣١؛ ابن طاووس، أقبال الأعمال، ٢/٢٦٧؛ الطرائف، ٦٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٤٨؛ الديلمي، ارشاد القلوب، ٢/٢١٩؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٢/٧٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/٦٢٣؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٥/٣٦٨؛ حلية الأبرار، ٢/١٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٦/١٦٥.

معه وعليه جبة أرجوان حمراء، قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مظهر يمانى، وحجر وقد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول:

قد علمت خيبر أنى مرحب
شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلهب
وأحجمت عن صولة المغلب
قال علي (عليه السلام):

انا الذي سمتني أمي حيدرة
هزبر غابات شديد القسورة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا ضربتين فضربه علي فقد الحجر والمغفر ورأسه، حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة^(١)، هذه الرواية تشير إلى عدم قدرة أبي بكر على فتح خيبر، وكذلك

(١) المناقب، ١٦٨؛ وانظر أيضاً: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٢/٢؛ ابن شعبة الكوفي، المصنف، ٥٢٠/٨؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٥٢/٤؛ مسلم، الصحيح، ١٩٥/٥؛ الكوفي، المناقب، ٥٠٠/٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٠١/٢؛ ابن حبان، الصحيح، ٣٨٢/١٥؛ أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٤؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٨/٧؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١٤٩/١؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٣٩/٣؛ المفيد، الإرشاد، ١٢٧/١؛ البيهقي، السنن الكبرى، ١٣١/٩؛ الطوسي، الأمالي، ٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٨٧/٢؛ الدرر، ٢٠٠؛ ابن المغازلي، المناقب، ١٤٩؛ المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلين، ٥٤؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٣٠؛ الزمخشري، الفائق، ٢٣٢/١؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ٣٨٩/٣؛ تفسير مجمع البيان، ٣٢٠/٤؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ٢١٨/١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٦/٤٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٠٥/٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩٦/٣؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ١٥٧؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، ١٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٢٠/٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٢/١؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ١٠٧/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٠٩/٢؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٥٥/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢١٣/٤؛ الدميري، حياة الحيوان

فشل عمر في فتح الحصن، وقول الرسول (صلى الله عليه وآله) «لأعطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» تدل على سمو مكانة هذا الرجل الذي سيعطيه الراية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو الإمام علي (عليه السلام) وكذلك تشير إلى صعوبة فتح خيبر لاختار الرسول (صلى الله عليه وآله) لها رجل مثل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وايضا في هذه الرواية تأكيد لقتل الإمام علي (عليه السلام) لمحب وفتح المدينة.

وعن أبي رافع قال: «خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده فلقد رأيتني في نفر من سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب ما استطعنا أن نقلبه»^(١)، هذه الرواية تشير إلى القوة التي يمتلكها أمير المؤمنين (عليه السلام) في رفع باب بيد واحد لم يستطع ثمان رجال حتى على قلبها، أورد هذه الرواية البيهقي^(٢)، والطبرسي^(٣)، وغيرهم^(٤).

الكبرى، ١/ ٣٨٥؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ٥٩؛ ابن حجر، فتح الباري، المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠/ ٤٦٧؛ ٧/ ٣٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/ ٤.

(١) المناقب، ١٧٢.

(٢) دلائل النبوة، ٤/ ٢١٢.

(٣) تفسير مجمع البيان، ٩/ ٢٠٢؛

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ١١٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/ ٤١١؛ الجويني، فرائد السمطين، ١/ ٢٦١؛ المقرئ، امتاع السماع، ١/ ٣١٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٨٤؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، ٦/ ٣٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/ ٤.

ويأسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «حمل علي (عليه السلام) باب خيبر يومئذ فجرب بعده فلم يحمله إلا أربعون رجلاً»^(١)، وروي أنه اجتمع عليه سبعون رجلاً، فكان جهدهم أن أعادوا الباب^(٢)، وذكر ابن أبي الحديد^(٣) أنه عندما سأل الإمام علي (عليه السلام) كيف فعلت ذلك، فأجاب: «والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية، بل بقوة إلهية».

ذكر الموفق الخوارزمي ان قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٤) نزلت في أهل الحديبية، قال جابر: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فقال لنا النبي (ﷺ): «أنتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت الشجرة على الموت، وأولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأنه قال [تعالى]: ﴿أَتَابَهُمْ فَفَتَحًا قَرِيبًا﴾»^(٥) - يعنى فتح خيبر - وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٦).

(١) المناقب، ١٧٢؛ وانظر ايضا: ابن أبي شيبه الكوفي، المصنف، ٥٠٧/٧؛ الكوفي، المناقب، ٥٦٢/٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٢٣/١١؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١٢٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/١١١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١٢٦/٢؛ ابن طائوس، الطرائف، ١٦٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٨٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣٦/١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٨١/٤١.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، ٢١٢/٤؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٢٠٢/٩؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ٢٥٧؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ١٥٢/٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤/٢١.

(٣) شرح نهج البلاغة، ٧/٥.

(٤) الفتح، الآية: ١٨.

(٥) الفتح، الآية: ١٨.

(٦) المناقب، ٢٧٦؛ وانظر ايضا: المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلين، ١٦٠؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٠٤/١؛ الأربلي، كشف الغمة، ٣١١/١؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٨٨/٥؛ غاية المرام، ٢٨٨/٤.

٥ - بيعة الإمام علي (عليه السلام) (٣٥هـ/٦٥٥م)

أورد الخوارزمي رواية بسند سعيد بن المسيب^(١) قال: «لما قتل عثمان جاء الناس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، حتى دخلوا داره، فقالوا: نبايعك، فمد يدك، فلا بدّ للناس من أمير، فقال: ليس ذلك إليكم وإنما ذلك لأهل بدر، فمن رضوا به فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى علياً (عليه السلام)، وقالوا: ما نرى أحداً أحق بها منك، فمد يدك نبايعك، فقال: أين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة، فبايعه بيده وكانت إصبع طلحة شلاء^(٢) فتطير منها عليٌّ وقال: ما خلقه أن ينكث، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) جميعاً^(٣)، ذكر هذه الرواية البلاذري^(٤)، وابن عساکر^(٥)، وغيرهم^(٦)، في ضوء هذا الحديث نتوقف عند أمور عدة منها قوله (عليه السلام) «وإنما ذلك لأهل بدر» وإن حصر الأمر بأهل بدر يمنع الطلقاء وأبنائهم من مشاركة الاختيار وكذلك؛ لأن أهل بدر هم أهل تضحيات وجهاد ولهم تاريخ مجيد، فحصر الأمر بيدهم سيعطي مدلول واضح

(١) سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد المخزومي، رباه أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو من الصدر الأول وسمع منه وروى عنه، وكان من ثقات الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، وقيل إن مرسلاته أصح المراسيل، توفي عام (٩٣هـ). البخاري، التاريخ الكبير، ٣/ ٥١١؛ البرقي، الرجال، ٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/ ٦١؛ الطوسي، رجال الكشي، ١/ ٣٣٢؛ الرجال، ١١٤؛ ابن داود، الرجال، ١٠٣؛ التفرشي، نقد الرجال، ٤/ ٤٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/ ١٣٨.

(٢) اليد الشلاء: وهي قطعت ثلث ديتها هي المنتشرة العصب التي لا تواتي صاحبها على ما يريد لما بها من الآفة. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثار، ٢/ ٤٩٨.

(٣) المناقب، ٤٩.

(٤) أنساب الأشراف، ٥/ ٥٦٠.

(٥) تاريخ دمشق، ٣٩/ ٤١٩.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٦١٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٧٧، الشافعي، جواهر المطالب،

وهو اجتماع أهل الدين والسابقة على هذا الأمر، والأمر الآخر اللافت للنظر أن أهل بدر لم يكتفوا بالمبادرة إلى بيعته (عليه السلام)، بل سجلوا اعترافاً أنهم لم يجدوا أحق من أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة، وصرحت الرواية بأن طلحة أول من بايعه والزبير وسعد بن أبي وقاص، والإشارة الأخرى المهمة هي اجتماع جميع المسلمين على بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) ^(١).

وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى كراهيته لقبول الخلافة إذ قال (عليه السلام) «أما بعد، فإني قد كنت كارهاً لهذه الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على أمة محمد (ﷺ) حتى اجتمعتم على ذلك، فدخلت فيه» ^(٢)، وفي نص آخر: «إني قد كنت كارهاً لأمركم، فأبيتم إلا أن أكون عليكم» ^(٣)، وقوله (عليه السلام) لهم حين عرضوا الولاية عليه: «لا تفعلوا فإني أكون وزيراً خير من أن أكون أميراً» ^(٤)، أما سبب قبوله الولاية فقد ذكره (عليه السلام) إذ قال: «والله يعلم أنني لم أجد بداً من الدخول في هذا الأمر، ولو علمت أن أحداً أولى به مني لما تقدمت إليه» ^(٥)، وفي نص آخر «والله ما تقدمت عليها إلا خوفاً من أن ينزو على الأمر تيس من بني أمية، فيلعب بكتاب الله عز وجل» ^(٦).

(١) العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ١٨ / ٢٤١.

(٢) الطوسي، الأمالي، ٧٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢ / ٢٦.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٤٢٨.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢ / ٢١٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢ / ٥٥٤؛ ابن خلدون، التاريخ، ٢ / ٦٠٢.

(٥) المفيد، الجمل، ١٤٠.

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢ / ١٠٣؛ الكوفي، الغارات، ١ / ١٩٥.

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٢٦٣

وذكر الموفق الخوارزمي بسنده عن الأسود بن يزيد النخعي^(١) قال: لما بويع أمير المؤمنين بالخلافة انشد خزيمة بن ثابت الأنصاري^(٢) وهو واقف بين يدي المنبر^(٣):

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا | أبو حسن مما نخاف من الضنن |
| وجدناه أولى الناس بالناس إنه | أطب قريش بالكتاب وبالسنن |
| وإن قريشا لا تشق غباره | إذا ما جرى يوما على الضمر البدن |
| ففيه الذي فيهم من الخير كله | وما فيهم مثل الذي فيه من حسن |

وذكر هذه الأبيات الشيخ المفيد^(٤)، والحاكم النيسابوري^(٥)، وابن شهر آشوب^(٦).

٦- موقعة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م)

بعد مقتل عثمان بايع المسلمون أمير المؤمنين (عليه السلام) للخلافة، وقام أمير المؤمنين (عليه السلام) بإعلان الدستور الجديد للحكومة المنتخبة، وهو القرآن الكريم

(١) الاسود بن يزيد النخعي، أبا عمرو تابعي كوفي من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وروى عنه، توفي عام (٧٥هـ). البخاري، التاريخ الكبير، ١/ ٤٤٩؛ الطوسي، الرجال، ٣٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤/ ١٢٤.

(٢) خزيمة بن ثابت الأنصاري، أبو عمارة، ذو الشهادتين من أصحاب الرسول شهد معه بدر وما بعدها، ومن صفية أصحاب الإمام علي (عليه السلام) شهد معه الجمل وصفين، واستشهد بصفين عام (٣٧هـ). البخاري، التاريخ الكبير، ٣/ ٢٠٦؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ١/ ٧٧؛ الكشي، الرجال، ٤؛ الطوسي، الرجال، ٤٠؛ ابن داود، الرجال، ١/ ٨٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨/ ٥٠. (٣) المناقب، ٥٠.

(٤) الفصول المختارة، ٢٦٧.

(٥) المستدرک علی الصحیحین، ٣/ ١١٤.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٧٥.

والسنة النبوية الشريفة، وبين الخطوط العريضة لهذه الحكومة، وبعد هذا الإعلان أيقن أصحاب الاطماع أن لا نفوذ لهم في ظل هذا الدستور، كما أن عدالة الإمام علي (عليه السلام) وتمسكه بمبادئ الإسلام لا تروق لأولئك الذين اكتنزوا الكنوز وبنوا القصور من أموال المسلمين، بل هي تشكل تهديدا لهم ولوجودهم، فنكث قوم البيعة وتمرد آخرون على الخليفة الشرعي ظلما وعدوانا، وكان في طليعتهم طلحة والزبير وعائشة.

أورد الموفق الخوارزمي عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «عهد إليّ رسول الله (ﷺ) أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ف قيل له يا أمير المؤمنين من هم الناكثون؟ قال: الناكثون أصحاب الجمل، والمارقين الخوارج، والقاسطين أهل الشام»^(١)، ومن المؤكد ان الإمام عليا (عليه السلام) على الحق ومن ذلك قول رسول الله (ﷺ): «علي مع الحق والحق مع علي»^(٢)، لذلك سيكون أعداءه على باطل ومن بينهم الناكثين والقاسطين والمارقين، وهم شر خلق الله ومن سيقاتلهم هو خير خلق الله (عليه السلام)، أورد هذه الرواية الإمام زيد بن علي (عليه السلام)^(٣)، والكوفي^(٤)، وأبو يعلى الموصلي^(٥)، وغيرهم^(٦).

(١) المناقب، ١٧٦.

(٢) الكوفي، المناقب، ١/٤٢٢؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٦٠؛ الصدوق، الأمالي، ١٥٠؛ الخصال، ٤٩٦؛ المفيد، الفصول المختارة، ٩٧؛ الطوسي، الاحتجاج، ١/٩٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/٣٢٣.

(٣) المستند، ٤١٠.

(٤) المناقب، ٢/٣٢٣.

(٥) المستند، ١/٣٩٧.

(٦) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٢/٥٥٠؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ٨/٢١٣؛ النعمان المغربي، دعائم الإسلام، ١/٣٨٨؛ شرح الأخبار، ٢/٣٨؛ الصدوق، الخصال، ١٤٥؛ عيون أخبار الرضا، ٢/٦٦؛

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٢٦٥

وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال: «ذكر النبي (ﷺ) خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: «انظري يا حميرا، لا تكونين هي، ثم التفت إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أبا الحسن، إن وليت من أمرها شيئاً فافرق بها»^(١)، إن هذه الرواية يصرح بها الرسول (ﷺ) (تلويحاً أو تلميحاً بأن صاحبة الجمل هي عائشة، وكذلك، إن النبي (ﷺ) يوصي أمير المؤمنين (عليه السلام) بالرفق بها وفعلاً رفق بها الإمام علي (عليه السلام) تنفيذاً لوصية رسول الله (ﷺ)، أورد هذه الرواية، النعمان المغربي^(٢)، والحاكم النيسابوري^(٣)، وغيرهم^(٤).

وعن شهر بن حوشب^(٥) قال: «كنت عند أم سلمة (رضي الله عنها) فسلم

الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحيحین، ٣/ ١٣٩؛ ابن مردويه، المناقب، ١٦٠؛ المفيد، الفصول المختارة، ٢٣١؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٠٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٦٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/ ١٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٣٣؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٢/ ١١٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧/ ٢٣٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٢٩٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٨/ ١١٩.

(١) المناقب، ١٧٦.

(٢) شرح الأخبار، ١/ ٣٣٨.

(٣) المستدرک علی الصحيحین، ٣/ ١١٩.

(٤) ابن مردويه، المناقب، ١٦٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٣٥؛ الصالح الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ١٠/ ١٤٨؛ السيوطي، الخصائص الكبرى، ١٣٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٢/ ١٣٦؛ المدني، وقعه الجمل، ٤٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٢٨٤.

(٥) شهر بن حوشب: هو شهر بن عبد الله بن حوشب من أصحاب الإمام علي، روي عن الرسول، وعن الإمام علي وعن أم سلمة، وسلمان المحمدي، وروي عنه أبو حمزة الثمالي، مات سنة (٩٨ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/ ٥؛ العجلي، الثقات، ١/ ٢٢٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/ ٣٨٢؛ الطوسي، الرجال، ٦٨؛ التفرشي، نقد الرجال، ٢/ ٤٠١؛ الارديلي، جامع الرواة، ١/ ٤٠٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠/ ٥٠.

رجل، فقيل من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذر، قالت: مرحبا «بأبي ثابت، أدخل فدخل فرحبت به فقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها، قال مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قالت وفقت والذي نفس أم سلمة بيده لسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ولقد بعثت ابني عمرًا، وابن أخي عبد الله - أبي أمية - وأمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله ولولا أن رسول الله (ﷺ) أمرنا أن نقر في حجالنا أو في بيوتنا، لخرجت حتى أقف في صف علي»^(١)، في هذه الرواية دلائل كثيرة منها، إنَّ أم سلمة وهي زوجة رسول الله (ﷺ) كانت تريد الخروج مع الحق أي مع علي (عليه السلام) ضد أصحاب الجمل لولا أمر رسول الله (ﷺ) لزوجاته بعدم الخروج، فكيف خرجت عائشة وهي إحدى زوجات الرسول (ﷺ) الذين أمرهنَّ بعدم الخروج والبقاء في البيت؟ وبذلك خالفت أمر رسول الله (ﷺ)، وكذلك أنَّ أم سلمة بعثت ابنها وابن أخيها للقتال مع الإمام علي (عليه السلام)، أما حديث الرسول (ﷺ) في أنَّ علي مع القرآن، والقرآن مع علي، ذكر الشيخ الكوراني^(٢) أنَّ معنى ذلك أنَّ كل ما هناك من علم، فهو في القرآن، وهو في صدر علي (عليه السلام) عدل القرآن، نعم كل ما هناك من علم، لا يستثنى منه إلا علم الله تعالى المختص به فهو العلم الربوبي الوحيد المستثنى من ذلك، أما ما دونه فهو في صدر علي (عليه السلام)، وبما أنَّ القرآن تبيان كل شيء، فإنه فيه علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وما يكون، وكل علوم نظام التكوين ونظام التشريع، فكلها في القرآن، وكلها في قلب علي (عليه السلام)، وإنَّهما لا يفترقان حتى يردا الحوض على رسول الله (ﷺ). أورد هذه الرواية الحاكم

(١) المناقب، ١٧٦-١٧٧.

(٢) الحق المبين، ١٣٦.

النيسابوري^(١)، وابن مردويه^(٢)، وغيرهم^(٣).

وبإسناده عن ابن عباس قال: «وقد كان علي (عليه السلام) قال أين الزبير؟ قالوا هو ذا واقف، فأرسل إليه رسولا: ادن مني حتى أخبرك، قال وهو في السلاح قال وعليه قباطان وبرنس وسيف وقلنسوة، فقال له الحسن: يا أمير المؤمنين ذاك في السلاح وليس عليك إلا ما أرى، قال له علي: أنته عني، قال فدنا كل واحد منهما من الآخر حتى اختلفت رؤوس دابتيهما، فقال له علي: تذكر يوم كنت أنا وأنت في مكان كذا وكذا، فمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: لتقاتلن هذا وأنت ظالم له؟ قال له الزبير: ذكرتني ما قد نسيت، فلن أسل عليك سيفاً فأدبر، فقال له عبد الله ابنه: ما هذا الذي ذكر لك علي؟ قال: ذكرني شيئاً كنت قد نسيت، فقال: بعد ما أخرجت القوم تتركهم وتذهب»^(٤).

وروى أن ابنه عبد الله وبخه بتركه القتال وقال: لعلك رأيت الموت الأحمر تحت رايات ابن أبي طالب (عليه السلام)، لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤوسنا أبداً، فغضب الزبير من ذلك وصاح بفرسه وحمل على أصحاب علي (عليه السلام) حملة منكرة، فقال علي لأصحابه: «فرجوا له فإنه محرج»، فأوسعوا له، فشق الصفوف حتى خرج منها، ثم رجع فشققها ثانية، ولم يطعن أحداً ولم يضرب، ثم رجع إلى

(١) المستدرك على الصحيحين، ٣/ ١٢٤.

(٢) المناقب، ١١٨.

(٣) المفيد، الجمل، ٢٢٣؛ الطوسي، الأمالي، ٤٦٠؛ المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلين، ٤٦؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ١٤٥؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٩٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢/ ٢٢٣.

(٤) المناقب، ١٧٩؛ وانظر أيضاً: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٢/ ٤٧٠؛ الشريف المرتضي، الرسائل، ٤/ ٧٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ٢٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٢٤٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/ ٢٣٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٣٣٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ١٩٨.

ابنه فقال: هذه حملة جبان؟ فقال له ابنه عبد الله: فلم تنصرف عنا الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ فقال الزبير: يا بني ارجع والله لأخبرك كان النبي (ﷺ) عهدها إلي فأنسيتهما حتى أذكرنيها علي فعرفتها قال: ثم خرج الزبير من عسكرهم تائباً مما كان فيه وهو ينشد ويقول:

ترك الأمور التي تخشى عواقبها لله أجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بأمر لست أنكره قد كان عمر أبيض الخير مذ حين

قال ثم مضى الزبير منفرداً وتبعه خمسة من الفرسان، فحمل عليهم وفرقهم وفرق جمعهم، ومضى حتى إذا صار إلى واد السباع^(١)، فنزل على قوم من بنى تميم فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي، فقال له: أبا عبد الله كيف تركت القوم؟ فقال الزبير: تركتهم والله قد عزموا على القتال ولا شك إلا وقد التقوا، قال فسكت عنه عمرو بن جرموز وأمر له بطعام وشيء من لبن فأكل الزبير وشرب، ثم قام فصلى واخذ مضجعه، فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام، وثب إليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله^(٢)، ذكر هذه الرواية ابن أعثم الكوفي^(٣)، والشريف المرتضي^(٤)، وغيرهم^(٥).

(١) وادي السباع: موضع بين مكة والبصرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٣٤٣.

(٢) المناقب، ١٧٩-١٨١.

(٣) الفتوح، ٢/ ٤٧١.

(٤) الرسائل، ٤/ ٧٢.

(٥) الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ٢٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٢٤٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/ ٢٣٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/ ٣٣٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ١٩٨.

وبإسناده عن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «أول شهود شهدوا في الإسلام بالزور واخذوا عليه الرشا، الشهود الذين شهدوا عند عائشة حين مرت بماء الحوآب^(١)، فقالت عائشة: ردوني، ردوني مرتين، فأتوها بسبعين شيخاً فشهدوا أنه ماؤنا وما هو بماء الحوآب^(٢)»، وذكر هذه الرواية ابن شيبه الكوفي^(٣)، وإسحاق ابن راهويه^(٤)، وغيرهم^(٥)، إن هذه الرواية تشير إلى أن أول شهادة زور في الإسلام التي شهدوا بها من يعتبرهم البعض من الصحابة كطلحة والزبير وغيرهم فكيف يكونون من الصحابة وهم يشهدون شهادة الزور التي نهى عنها الإسلام، وكذلك إن هذه الرواية يحتج بها من يدافع عن عائشة ليخففوا بها عنها ثقل معصيتها ظناً منهم بأن عائشة أصبحت معذورة بعد أن خدعها بسبعين شاهد زور بأن الماء ليس هو ماء الحوآب، وهم يريدون أن يموهوا بمثل هذه الروايات على بسطاء العقول ويقنعوهم بأن عائشة خدعت لأنّها عندما مرت بالماء وسمعت نباح الكلاب فسألت عن هذا الماء ف قيل لها أنه الحوآب جزعت وقالت: ردوني ردوني. فهل

(١) ماء الحوآب: وهو ماء قريب من البصرة، على طريق مكة إليها. البكري، معجم ما استعجم، ٤٧٢ / ٢.

(٢) المناقب، ١٨١.

(٣) المصنف، ٧٠٨ / ٨.

(٤) المسند، ٣٢ / ٢.

(٥) أحمد بن حنبل، المسند، ٥٢ / ٦؛ الدينوري، الإمامة والسياسة، ٦٠ / ١؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، ١٨١ / ٢؛ المروزي، الفتن، ٤٥؛ الكوفي، المناقب، ٣٤٨ / ٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٧٥ / ٣؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٤٥٧ / ٢؛ ابن حبان، الصحيح، ١٢٦ / ١٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٧٤ / ٣؛ الشريف الرضي، الرسائل، ٦٤ / ٤؛ السمعاني، الأنساب، ٢٨٦ / ٢؛ ابن الأثير، الكامل، ٢١٠ / ٣؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٢٥ / ٦؛ ابن طائوس، الملاحم والفتن، ٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٧٧ / ٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣٦ / ٦؛ الهيثمي، موارد الضمان، ٧٣ / ٦؛ العيني، عمدة القاري، ٤٩ / ١٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٣٣٤ / ١١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢ / ١٣٩.

لهؤلاء أن يلتمسوا لعائشة عذرا في معصيتها لأمر الله وما نزل من القرآن بوجوب الاستقرار في بيتها إذ قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(١)، أو يلتمسوا لها عذرا في معصيتها لأمر رسول الله (ﷺ) بوجوب لزوم الحصر وعدم ركوب الجمل، قبل الوصول إلى نباح الكلاب في ماء الحوآب^(٢).

عن عائشة قالت: إذا مر ابن عمر فأرونيه فلما مر ابن عمر قالوا: هذا ابن عمر! فقالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلا قد غلب عليك وظننت أنك لا تخالفه -يعني ابن الزبير- قالت: أما أنك لو نهيتني ما خرجت^(٣)، أن هذه الرواية التي يظهر بها ندم عائشة على الخروج لقتال أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنها لو نهاها عبد الله بن عمر لما خرجت فلماذا لم تنته عندما نهاها رسول الله (ﷺ) عن الخروج من البيت والإقرار فيه؟ ولماذا لم تنتهي عندما نهتها أم سلمة بعدم الخروج؟ فهل عبد الله بن عمر أكثر معرفة وتأثيرا من الرسول (ﷺ) وأم سلمة! بالتأكيد لا لكن نحن نعتقد بأن هذه الرواية قد وضعت للتخفيف عن عائشة لمعصيتها للرسول (ﷺ) والخروج على إمام زمانها علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ذكر هذه الرواية ابن عبد البر^(٤)، وابن عساكر^(٥)، وغيرهم^(٦).

(١) الاحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) لمياء حمادة، واخيرا اشرفت الروح، ١١٤.

(٣) المناقب، ١٨٢.

(٤) الاستيعاب، ٩١٠/٣.

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ١١٠/٣١.

(٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٠٧/٢٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٤٦/٤؛ الزيلعي، نصب الراية، ٤٨/٥.

وعن قيس بن أبي حازم^(١) قال: «كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل، فلما نشبت الحرب، قال مروان لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه بسهم فأصاب ركبته»^(٢)، ذكر هذه الرواية ابن سعد^(٣)، وغيره^(٤).

وبإسناده عن ثور بن مجزأة قال: «مررت بطلحة وهو صريع بأخر رمق، فقال: من أنت؟ فأنى أرى وجهك كالقمر ليلة البدر؟ قال قلت: رجل من أصحاب أمير المؤمنين، قال: فمد يدك أبايعك لأمر المؤمنين، فبسطت يدي فبايعني، ثم قضى نجه فأتيت عليا «فأخبرته بمقاتله، فقال: الله أكبر صدق الله ورسوله، أبى الله أن يدخله الجنة الا وبيعتي في عنقه»^(٥).

ذكر هذه الرواية الحاكم النيسابوري^(٦)، وابن أبي الحديد^(٧)، وغيرهم^(٨)، ان هذه الرواية تؤكد بأن طلحة سيدخل الجنة وبيعة الإمام علي (عليه السلام) في عنقه بحسب

(١) قيس بن أبي حازم: هو من المنحرفين عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو القائل: سمعت عليا (عليه السلام) يخطب على المنبر يقول: انفروا إلى بقية الأحزاب، فدخل بغضه في قلبي. المازندراني، منتهى المقال، ٥/ ٢٤٢؛ البروجردي، طرائف المقال، ٢/ ١٠٣؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٦/ ٢٨٣.

(٢) المناقب، ١٨٣.

(٣) الطبقات الكبرى، ٣/ ٢٢٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٥/ ١١٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ١٣/ ٤٢٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/ ٤١٥.

(٥) المناقب، ١٨٣.

(٦) المستدرک على الصحيحين، ٣/ ٣٧٣.

(٧) شرح نهج البلاغة، ١/ ٢٤٩.

(٨) السيوطي، الخصائص الكبرى، ١١٥؛ الصالحى الشامى، سبل الهدى والإرشاد، ١٠/ ٨٦؛ المتقى الهندي، كنز العمال، ١١/ ٣٢٦.

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ونحن نعتقد بعدم صحته؛ وذلك لأن هناك رواية أخرى مفادها «أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) مر على طلحة وهو صريع فقال: أجلسوه فأجلس، فقال له: «إنَّه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فأوردك النار»^(١)، وهذه الرواية تتعارض تعارضاً تاماً مع ما ذكره الموفق الخوارزمي ومن اتفق معه من المؤرخين، وفي رواية أخرى قال الإمام علي (عليه السلام) لطلحه وهو صريع: «هذا الناكث بيعتي، والمنشئ الفتنة في الأمة، والمجلب عليّ، الداعي إلى قتلي وقتل عترتي، أجلسوا طلحة، فأجلس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «يا طلحة بن عبيد الله، قد وجدت ما وعدني ربي حقاً، فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟! ثم قال: أضجعوا طلحة»^(٢)، وكذلك ذكر السيد الخوئي^(٣) أنَّه «مبايعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الحال التي كان عليها صريعاً بين القتل آيساً من الحياة لا يكفي في رفع العقاب واستحقاق الثواب قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ * وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً»^(٤)، وإنَّ توبته في تلك الحال على تسليم كون تلك المبايعة منه توبة إنّما هي مثل توبة فرعون التي لم تنجّه من عذاب ربّه كما قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا

(١) المفيد، الفصول المختارة، ١٤٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ٢٣٩؛ البياضي، الصراط المستقيم، ١٧٣/ ٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٢٠٠.

(٢) المفيد، الإرشاد، ١/ ٢٥٦؛ الفصول المختارة، ١٤١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ٢٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٢٠٠.

(٣) منهاج البراعة، ٣/ ١٨٤.

(٤) النساء، الآية: ١٧-١٨.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي..... ٢٧٣

بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * أَلَا نَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ^(١)، وثم فأنَّ عدم ثبوت التوبة أولاً لما ذكرناه من رواية تنافي ما ذكره الموفق، وكذلك وعدم كفايتها في رفع العقوبة على تقدير ثبوتها ثانياً.

وروى الموفق عن طريق ابن أعثم الكوفي قال: «إنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً «للحجة عليهما: أما بعد فقد علمتما أنَّي لم أَرِدْ الناسَ حتى أَرَادوني، ولم أبايعهم حتى أكرهوني، وأنتما ممن أَرَادَ بيعتي وبايعوا، ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لغرض حاضر، فإن كنتما بايعتما طائعين، فتوبا إلى الله وأرجعا عما أنتما عليه، وإن كنتما مكروهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتماكما المعصية، وأنت يا زبير فارس قريش، وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخل فيه أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما»^(٢).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) كتب إلى عائشة: أما بعد، فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله محمد (ﷺ)، تطلبين أمراً «كان عنك موضوعاً» ثم تزعمين أنك تريدان الإصلاح بين المسلمين، فخيريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية، وأنت امرأة من بني تيم بن مرة، ولعمر الله أنَّ الذي عرضك للبلاء

(١) يونس، الآية: ٩٠-٩١.

(٢) المناقب، ١٨٣؛ وانظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٢/ ٤٦٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٣٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٢٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ١٢٠.

وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنبا من قتلة عثمان، وما غضبت حتى أغضبت ولا هجرت حتى هيجت، فاتق الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام»^(١) وبهذا أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى كراهيته لقبول البيعة كما أشرنا إلى ذلك في موضوع بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكذلك إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أراد بذلك الكتاب إلى طلحة والزبير وعائشة لطرح الحجة عليهم وتذكيرهم، ذكر هذه الرواية ابن أعثم الكوفي^(٢)، وابن شهر اشوب^(٣)، وغيرهم^(٤).

وروى الموفق الخوارزمي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) بعد أن خاطب عائشة وطلحة والزبير وكانوا مصرين على الحرب، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وخطب بالناس قائلاً: «يا أيها الناس إنِّي قد تأنيت هؤلاء القوم وراقيتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا، فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا إلي ان أبرز إلى الطعان وأثبت للجلاد وقد كنت وما أهدد بالحروب ولا أدعى إليها وقد انصف من رامها، ولعمري لئن أبرقوا وأرعدوا فلقد عرفوني ورأوا نكايتي القارة، أنا أبو الحسن الذي فللت حدهم، وفرت جماعتهم فبذلك القلب ألقى عدوى وأنا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر، واني لعلى غير شبهة من أمري، ألا ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، ومن لم يقتل يمت، وان أفضل الموت القتل، والذي نفس على بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة الفراش، ثم رفع يده إلى السماء وهو يقول: اللهم ان طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعا

(١) المناقب، ١٨٣-١٨٤.

(٢) الفتوح، ٢/٤٦٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٣٨.

(٤) ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول، ٢١٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٤٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٣٨٦؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ٣/٣٥٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/١٢٠.

ثم نكث بيعتي، اللهم فعاجله ولا تمهله، اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم أنه ظالم لي، فاكفنيه كيف شئت واني شئت»^(١)، وهذه الرواية يؤكد عن طريقها الإمام علي (عليه السلام) بعد ان وضع الحجة على أصحاب الجمل ولم يبق أمامه سوى قتال هؤلاء الباطلين، وانه منصور بأمر الله، وكذلك دعا الإمام علي (عليه السلام) على طلحة والزبير، ذكر هذه الرواية الكليني^(٢)، والطوسي^(٣)، وغيرهم^(٤).

وعن التقاء الفريقين فريق الحق ضد فريق الباطل، ذكر الموفق الخوارزمي أنه لما تقابل العسكران: عسكر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وعسكر أصحاب الجمل، جعل أهل البصرة يرمون أصحاب علي (عليه السلام) بالنبل حتى عقروا منهم جماعة، فقال الناس: يا أمير المؤمنين: إنه قد عقرونا نبلهم فما انتظارك بالقوم، فقال علي (عليه السلام): اللهم إني أشهدك اني قد أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين، ثم دعا علي (عليه السلام) بالدرع، فأفرغها عليه وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغلة النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم دعا بالمصحف فأخذه بيده وقال: يا أيها الناس من يأخذ هذا المصحف فيدعوا هؤلاء القوم إلى ما فيه؟ قال فوثب غلام يقال له مسلم، فقال له: أنا أخذه يا أمير المؤمنين، فقال له علي (عليه السلام): يا فتى أن يدك اليمنى تقطع فتأخذه باليسرى فتقطع، ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل، فقال الفتى: لا صبر لي على ذلك يا أمير المؤمنين، قال فنادى علي (عليه السلام) ثانية، والمصحف في يده،

(١) المناقب، ١٨٤-١٨٥.

(٢) الكافي، ٥/ ٥٢.

(٣) الأمالي، ١٧٠.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ١١٢؛ ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول، ٢١٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٢٤١؛ الحلي، كشف اليقين، ١٥٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ١٠٠.

فقام إليه ذلك الفتى وقال: أنا آخذه يا أمير المؤمنين، قال فأعاد عليه على مقالته الأولى، فقال الفتى: لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله، ثم أخذ الفتى المصحف وانطلق به إليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، قال فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها، فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف ب صدره فضرب عليه حتى قتل رحمه الله^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي أن علياً (عليه السلام) رفع رايته إلى ابنه محمد بن الحنفية وقال: تقدم يا بني، فحمل محمد بالراية وطعن بها في أصحاب الجمل طعنا منكرا، وعلي (عليه السلام) ينظر فأعجبه ما رأى من فعالة فجعل يقول (عليه السلام):

اطعن بها طعن أبيك محمد لا خير في الحرب إذا لم توقد

فقاتل بالراية محمد بن الحنفية ساعة، ثم رجع وضرب علي (عليه السلام) بيده إلى سيفه فأسله، ثم حمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا، ثم رجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته فقال له أصحابه: نحن نكفيك ذلك يا أمير المؤمنين، فلم يجب أحدا حتى سواه ثم حمل ثانية حتى اختلط فيهم، فجعل يضرب فيهم قدما حتى انحنى سيفه، ثم رجع إلى أصحابه ووقف يسوي السيف بركبته وهو يقول (عليه السلام): والله ما أريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة، ثم التفت إلى ابنه محمد بن الحنفية وقال: هكذا فاصنع يا بني^(٢).

وذكر الموفق الخوارزمي أن رجلاً تقدم من أصحاب الجمل يقال له عبد الله

(١) المناقب، ١٨٦؛ وانظر ايضا: ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٢/ ٤٧٣؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٩/ ١١٢؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، ٣٤٧.

(٢) المناقب، ١٨٧؛ وانظر ايضا: ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٢/ ٤٧٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/ ٢٥٧؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، ٣٤٨.

بن اليربوعي^(١) فجعل يرتجز ويقول:

يا رب إني طالب أبا الحسن
ذاك الذي نطلبه على الإحن
ذاك الذي يعرف حقا بالفتن
ونقضه شريعة من السنن

فخرج إليه علي (عليه السلام) وهو يقول:

إن كنت تبغى أن ترى أبا حسن
فاليوم تلقاه مليا فاعلمن
وكنتم ترميه بإيثار الفتن
بالضرب والطعن عليهما بالسنن

ثم شد عليه الإمام علي (عليه السلام) بالسيف فضربه ضربة هتك بها عاتقه فسقط قتيلا، فوقف عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: قد رأيت أبا الحسن فكيف رأيته؟^(٢)، ذكر هذه الرواية ابن اعثم الكوفي^(٣) وابن شهر آشوب^(٤)، والمجلسي^(٥).

وروى الموفق الخوارزمي أنه خرج أخوه عبد الله بن اليربوعي وهو يرتجز ويقول:

أضربكم ولو أرى عليا
عصمته أبيض مشرفيا
واسمرا عنطنطا خطيا
ابكى عليه الولد والوليا

فخرج إليه علي (عليه السلام) وهو يقول:

يا طالبا في حربه عليا
أثبت لتلقاه بها عليا
يمنحه أبيض مشرفيا
مهذبا سميذا كمي

(١) عبد الله بن اليربوعي: خرج مع الناكثين ضد الإمام علي في الجمل وقتله أمير المؤمنين يومئذ. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ١٧٥.

(٢) المناقب، ١٨٧.

(٣) الفتوح، ٢/ ٤٧٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٤١.

(٥) بحار الأنوار، ٣٢/ ١٧٥.

ثم حمل عليه علي (عليه السلام) فضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف رأسه، وانصرف علي يريد إلى أصحابه، فصاح به صائح من ورائه والتفت فإذا بعبد الله بن خلف الخزاعي^(١) - وهو صاحب منزل عائشة بالبصرة - فلما رآه علي (عليه السلام) عرفه فنأدى: ما تشاء يا بن خلف؟ قال هل لك في المباراة؟ قال علي (عليه السلام): ما أكره ذلك ولكن ويحك يا بن خلف ما راحتك في القتل، وقد علمت من أنا، فقال عبد الله بن خلف، زربي من بذحك يا بن أبي طالب وادن مني لترى أينما يقتل صاحبه فثنى إليه علي (عليه السلام) عنان فرسه، قال: والتقيا للضراب فبدره عبد الله بن خلف بضربة، دفعها علي (عليه السلام) بحجفته، ثم ضربه ضربة رمى يمينه ثم ثناه بأخرى، فأطار قحف رأسه^(٢).

وذكر الموفق الخوارزمي أن الأشتر جال بين الصفيين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعة واحدا بعد واحد مبارزة، وكذلك عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، وقطعت على خطام الجمل ثماني وتسعون يداً، وصار الهودج^(٣) كأنه القنفذ مما فيه من النبل والسهام، واحمرت الأرض بالدماء، وعقر الجمل من ورائه ففجع ورغاً، فقال علي (عليه السلام): عرقبوه فإنه شيطان، ثم التفت إلى محمد بن أبي بكر وقال: انظر إذا عرقب

(١) عبد الله بن خلف الخزاعي: أبو طلحة الطلحات، كان كاتب عمر بن الخطاب على ديوان البصرة، وكان من أتباع عائشة يوم الجمل، وقتله أمير المؤمنين (عليه السلام). ابن معين، التاريخ، ٤/ ١٧٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ٨٩٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٣١؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٩/ ٥.

(٢) المناقب، ١٨٨؛ وانظر أيضاً: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٤٢؛ محمد بن طلحة الشافعي، مطالب السؤول، ٢١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ١٧٦.

(٣) الهودج: مركب يركبه النساء يوضع على راحله. الازدي، جهرة اللغة، ١/ ٤٦٣.

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٢٧٩

الجميل فأدرك أختك فوارها، وقد عرقب الجمل فوقع لجنبه وضرب بجرائه الأرض، ورغا رغاء شديدا، وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه واقتبل علي (عليه السلام) على بغلة رسول الله (ﷺ) ففرع الهودج برمح، ثم قال: يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله (ﷺ)؟ فقالت عائشة: يا أبا الحسن قد ظفرت فاحسن، وملكت فاسجح، وقال علي (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر: شأنك بأختك فلا يدنو أحد سواك، فأدخل محمد يده إلى عائشة فاحتضنها، ثم قال: أصابك شيء؟ قالت لا، ولكن من أنت ويحك فقد مسست مني ما لا يحل لك؟ فقال محمد: اسكتي فأنا محمد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت، وعصيت ربك وهتكت سترك وأبحت حرمتك، وتعرضت للقتل، ثم ادخلها البصرة وأنزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي^(١)، ذكر هذه الرواية ابن اعثم الكوفي^(٢)، والمسعودي^(٣)، وغيرهم^(٤).

٧- موقعة صفين (٣٧هـ/٦٥٧م)

إنَّ الموفق الخوارزمي ذهب إلى التفصيل في وقعه صفين بخلاف عاداته في معارك الإمام علي (عليه السلام) الأخرى وقد يكون سبب ذلك هو أهمية هذه الموقعة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، وطول مدة المفاوضات بين الطرفين قبل وبعد المعركة ونتائجها، فقد كان الإمام علي (عليه السلام) أول يوم بويع فيه يسع جاهدا إلى لَمَّ شتات المسلمين، ويعمل على جمع كلمتهم وعدم تفرقتهم، فلم يبدأ أحد بقتال حتى يعذره فيه المرة تلو الأخرى، وكان هذا شأنه في جميع حروبه ومواقفه

(١) المناقب، ١٨٩.

(٢) الفتوح، ٢/ ٤٧٤.

(٣) مروج الذهب، ٢/ ٣٧٠.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٤٣؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، ٣٥٠؛ المدني، وقعة الجمل، ١٣٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ١٧٧.

الحربية، وهو القائل لابنه الحسن (عليه السلام) «لا تدعون إلى مبارزة، وإن دعيت إليها فأجب، فأَنَّ الداعي إليها باغ، والباغي مصروع»^(١)، وبعد مقتل عثمان وبويع الإمام علي (عليه السلام) وسعى إلى احياء شعائر الله والسير بالعدل والمساواة بين جميع المسلمين، ولكن ذلك العدل والمساواة دفعت دناة النفوس والطامعين بالدنيا أمثال طلحه والزبير حيث نكثا البيعة، وخرجوا مع عائشة على إمام زمانهم (عليه السلام)، وكانت حرب الجمل التي أسلفنا في ذكرها، وكان من بين هؤلاء الطامعين معاوية بن أبي سفيان، الذي اغتره واقعة الجمل فرفع قميص عثمان مطالباً بدمه كذباً وبهتاناً، فأعلن عصيانه وتمرده على خليفة زمانه أمير المؤمنين (عليه السلام).

أورد الموفق الخوارزمي بسنده عن أم سلمة قالت: «إِنَّ رسول الله (ﷺ) قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية»^(٢)، وتدلل هذه الرواية على أَنَّ معاوية وحزبه هم الفئة الباغية ولا ريب في ذلك.

وبإسناده عن عبد الله بن سلمة^(٣) قال: «رأيت عمار بن ياسر يوم صفين

(١) ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٣٥٩/٥.

(٢) المناقب، ١٩١؛ وأنظر أيضاً: الطيالسي، المسند، ٨٤؛ ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣٢٤؛ ابن هشام السيرة، ٢/٣٤٤؛ الاسكافي، المعيار والموازنة، ٩٦؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٥/٣٠٧؛ ابن شاذان الأزدي، الايضاح، مسلم، الصحيح، ٨/١٨٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١/١٦٨؛ الترمذي، السنن، ٥/٣٣٣؛ الكوفي، المناقب، ٢/٣٥٠؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ١٣٢؛ السنن الكبرى، ٥/٧٥؛ فضل الصحابة، ٥١؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٣/٧٤؛ النعمان المغربي، دعائم الإسلام، ١/٣٩٢؛ شرح الأخبار، ١/٤٠٧؛ الطبري، المسترشد، ٦٥٨؛ الخزار القمي، كفاية الاثر، ١٢٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ٢/١٤٨؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٨/١٨٩؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/١٢٢؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٣٢٣؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، ٢٢٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧/٢٤٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٣٢٨.

(٣) عبد الله بن سلمة: من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، هو الذي قال «ما يسرني اني لم اشهد صفين

شيخا آدمًا طويلًا، أخذ الحربة بيده ويده ترعد قال: والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (ﷺ) ثلاث مرات، وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده لو ضربوا بنا حتى يبلغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَرٍ لَعَرَفْنَا أَنَّ مَسْلَحَتَنَا عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ»^(١)، وبهذا يؤكد عمار بن ياسر أَنَّ طريق الحق مع علي (عليه السلام) بعد رسول الله (ﷺ) وأعداء هم على الضلالة، ذكر هذه الرواية الحاكم النيسابوري^(٢)، والمحسن ابن كرامة^(٣)، وابن عساكر^(٤).

وأورد الموفق عن صعصعة بن صوحان^(٥) قال: «لما عقد علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخرج لواء رسول الله (ﷺ) ولم ير ذلك اللواء مذ قبض رسول الله (ﷺ) فغقده، ودعا قيس بن سعد بن عبادة^(٦) فدفعه إليه واجتمعت الأنصار وأهل

ولوددت ان كل مشهد شهده علي (عليه السلام) شهدت»، روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن عبيدة السلماني، وروى عنه عمرو بن مرة. العجلي، الثقات، ٢٥٨/١؛ ابن حبان، الثقات، ١٢/٥؛ الطوسي، الرجال، ٧٨؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ١٩١؛ ابن داود، الرجال، ١٢٠؛ التفرشي، نقد الرجال، ٣/١١١؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢٦/٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢١١/١١.

(١) المناقب، ١٩٤-١٩٥.

(٢) المستدرک علی الصحیحین، ٣/٣٩٢.

(٣) تنبيه الغافلين، ٧٥.

(٤) تاريخ مدينة عساكر، ٤٣/٣٦٣.

(٥) صعصعة بن صوحان: من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ذو شأن وقدر عظيم، قال عنه الإمام الصادق (عليه السلام): «ما كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه» روى عنه مالك الاشتهر، وكان شاهد على وصية أمير المؤمنين (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٢٤٤؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٤/٣١٩؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/٤٤٦؛ ابن حبان، الثقات، ٤/٣٨٢؛ النجاشي، رجال النجاشي، ٢٠٣؛ الطوسي، الرجال، ٦٩؛ ابن داود، الرجال، ١١١؛ الارديلي، جامع الرواة، ١/٤١١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠/١١٢.

(٦) قيس بن سعد بن عبادة: الانصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الملك، من أصحاب رسول الله (ﷺ)

بدر، فلما نظروا إلى لواء رسول الله (ﷺ) بكوا فأنشأ قيس بن سعد بن عبادة رضوان الله عليه يقول^(١):

هذا اللواء الذي كنا نحف به دون النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الأنصار عيبته أن لا يكون لهم من غيرهم عضد

وعن الأعمش^(٢) قال: «حدثني من رأى عليا (عليه السلام) يوم صفين: يصفق يديه ويعض عليهما فقال: يا عجباً أعصى ويطاع معاوية!»^(٣)، وأورد هذه الرواية المحسن بن كرامة^(٤)، وابن عساكر^(٥)، والذهبي^(٦)، بينما ذكر ابن شهر آشوب^(٧)،

وأصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وايضاً من أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، وهو ممن لم يبايع أبا بكر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ١٢١؛ البخاري و التاريخ الكبير، ٧/ ١٤١؛ البرقي، الرجال، ٦٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٧/ ٩٩؛ ابن حبان، الثقات، ٣/ ٣٣٩؛ الطوسي، الرجال، ٧٩؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ٢٣١؛ ابن داود، الرجال، ١٥٥؛ التفرشي، نقد الرجال، ٤/ ٥٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩٦/ ١٥.

(١) المناقب، ١٩٥؛ وانظر ايضاً: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/ ١٦١؛ المفيد، الجمل، ١٨٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ١٢٩٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٠/ ٢٤٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٢١٦.

(٢) الأعمش: هو سليمان بن مهران، يكنى أبو محمد، كوفي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه علي بن الحسين العبدى، توفي سنة (١٤٨هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٣٣١؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٤/ ٣٧-٣٨؛ العجلي، الثقات، ١/ ٢٠٤؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/ ١٤٦؛ ابن حبان، الثقات، ٤/ ٣٠٢؛ الطوسي، الرجال، ٢١٥؛ ابن داود، الرجال، ١٠٦؛ التفرشي، نقد الرجال، ٢/ ٣٧٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٩/ ٢٤٣.

(٣) المناقب، ١٩٦.

(٤) تنبيه الغافلين، ١٠٤.

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ٥٩/ ١٣٧.

(٦) تاريخ الإسلام، ٣/ ٥٤١؛ سير أعلام النبلاء، ٣/ ١٤١.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٦٥.

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي... ٢٨٣

والسيوطي^(١)، والمجلسي^(٢)، ان هذه الرواية حدثت عند التحكيم في صفين واختيار أصحاب الإمام علي (عليه السلام) أبا موسى الأشعري ليكون ممثلاً عنهم في التحكيم، وضافوا على هذه الرواية، أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) قال: «قد أبيتم إلا أبا موسى؟ قالوا: نعم قال: فاصنعوا ما بدا لكم اللهم إني أبرأ إليك من صنعهم».

ويأسناده عن أبي سنان العجلي^(٣) قال: «قال ابن عباس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ابعثني إلى معاوية بن أبي سفيان بينك وبينه فوالله لأقتلن له حبلاً لا ينقطع وسطه ولا ينقضي طرفه، فقال علي: لست من مكرك ومكر معاوية في شيء، والله لا أعطي معاوية إلا السيف حتى يغلب الحق الباطل، قال ابن عباس: أو غير هذا، قال كيف؟ قال ابن عباس: أنه يطاع ولا يعصى وأنت عن قليل تعصى ولا تطاع، قال فلما جعل أهل العراق يختلفون على علي (عليه السلام) قال: لله در ابن عباس انه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق»^(٤)، وعلق على الرواية السيد محمد مهدي الخرسان^(٥) بقوله: ان هذا الخبر وإن اشتمل على جهالة في السند فلا يجوز الاعتماد عليه فيما انفرد كما ورد في حديث عند البلاذري^(٦) قول الإمام (عليه السلام) في ابن عباس: «لله در ابن عباس إن كان لينظر إلى الغيب من ستر رقيق»، إذن فالخبر قد شاع وذاع حتى صار يتحدث الناس به ومهما يكن مدى صحته، فالذي لا

(١) تاريخ الخلفاء، ١٩٢.

(٢) بحار الأنوار، ٣٣/٣١٣.

(٣) أبي سنان العجلي: روى عن انس بن مالك، مجهول. ابن منده، فتح الباب، ١/٤٠٢؛ الذهبي، المغنى في الضعفاء، ٢/٧٨٩؛ ميزان الاعتدال، ٤/٥٣٤؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٧/٥٨.

(٤) المناقب، ١٩٧؛ وانظر أيضاً: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/٥٣٨؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ٢/٤٩.

(٥) موسوعة عبد الله بن عباس، ٤/١٣٧.

(٦) أنساب الأشراف، ٢/٣٤٧.

شك فيه أن ابن عباس كان مستشاراً أميناً عند الإمام (عليه السلام)، وكان هو أيضاً مشيراً صادقاً، فلا غضاضة لو اختلفا في الرأي كل بحسب نظره وتكليفه، كما لا غضاضة لو قرّظ الإمام (عليه السلام) ابن عمه عندما تتكشف الحقيقة للناس كما رآها ابن عباس، وإن كان هو تلميذه ومن بحره ينزف وهو القائل ما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر. وقد دلت الرواية الآتية على صحة مضمون الخبر، إذ قال الدينوري^(١): «وقال الأشعث ومَن كان معه من قرّاء أهل العراق: قد رضينا نحن بأبي موسى، فقال لهم علي: لست أثق برأي أبي موسى ولا بحزمه، ولكن أجعل ذلك لعبد الله بن عباس، قالوا: والله ما نفرّق بينك وبين ابن عباس، وكأنك تريد أن تكون الحاكم، بل اجعله رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى أحدٍ منكما بأدنى منه إلى الآخر».

وذكر الموفق الخوارزمي من المكاتبات التي جرت بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية: «كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية لعنة الله: أما بعد فإن الله عبادة آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنتم في ذلك الزمان أعداء الرسول تكذبون بالكتاب وتجمعون على حرب المسلمين من ثقفتهم منهم، عذبتموه أو قتلتموه حتى اذن الله تعالى باعزاز دينه واطهار نبيه (ﷺ) وادخل العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها، فكتتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة، حتى فاز أهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم، فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم ان ينازعوهم في الأمر الذين هم أهلهم وأولياؤه فيجور ويظلم ولا ينبغي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يجهل قدره ويعدو طوره ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس له ولا هو أهله وان أولى الناس بهذا الأمر قديما وحديثا أقربهم من الرسول وأعلمهم

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي..... ٢٨٥

بالكتاب والتأويل وأفقههم في الدين وأولهم إسلاماً وأفضلهم اجتهداً فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا الحق وأنتم تعلمون، واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وشر عباد الله الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم. ألا واني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الأمة، فان قبلتم أصبتم وهديتم، وان أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة لم تزدادوا من الله إلا بعداً ولم يزداد الله عليكم إلا سخطاً»^(١)

وأورد الموفق بسنده عن محمد بن سيرين قال: «بلغ القتلى يوم صفين سبعين ألفاً، فما قدروا على أن يعدوهم إلا بالقصب»^(٢)، وذكر ذلك ابن مزاحم المنقري^(٣)، وابن أبي شيبه الكوفي^(٤)، وخليفة بن خياط^(٥)، والباغوني الشافعي^(٦).

وعن رجل من بني سعد قال: «كنت واقفاً إلى جنب الأحنف»^(٧) بصفين، والأحنف إلى جنب عمار، فقال عمار: حدثني خليلي: ان آخر زادك من الدنيا ضيحة

(١) المناقب، ٢٥٠؛ وأنظر ايضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ١٥٠؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٢ / ٥٥٧؛ الطوسي، الأمالي، ١٨٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣ / ٢١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢ / ٤٢٩.

(٢) المناقب، ٢٤٩.

(٣) وقعة صفين، ٥٥٨.

(٤) المصنف، ٨ / ٧٢٤.

(٥) التاريخ، ١ / ١٩٦.

(٦) جواهر المطالب، ٢ / ٤٤.

(٧) الاحنف بن قيس: أسمه الضحاك، يكنى أبا بحر، بصري، روى عن رسول الله (ﷺ)، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، توفي سنة (٦٧ هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧ / ٦٤؛ العجلي، الثقات، ١ / ٥٧؛ ابن حبان، الثقات، ٤ / ٥٥-٥٦؛ الطوسي، الرجال، ٢٦؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ١٨٤؛ ابن داود، الرجال، ٤٦؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢ / ١٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٣ / ١٦٦.

لبن، قال فبينما نحن وقوف إذ سطع الغبار وقالوا: جاء أهل الشام فقام السقا يسقون الناس، فجاءت جارية معها قدح فناولته عمارا، فشرب وأعطى الأحنف فضله فشرب الأحنف وناولني فضله فإذا هو لبن، فأصغيت إلى الأحنف فقلت: ان كان صاحبك صادقا ليقتلن الآن قال وغشينا الناس فسمعتة يقول:

الجنة تحت الأسنة اليوم ألقى الأحبة
محمدًا وحزبه

فكان آخر العهد منه^(١)، ذكر هذه الرواية بعض المصادر بالطريقة نفسها^(٢)، بينما زادت مصادر أخرى^(٣) على ذلك بقولهم: «ثم حمل وحمل عليه ابن جوين السكسكي^(٤) وأبو العادية الفزاري^(٥) فأما أبو العادية فطعنه وأما ابن جوين احتز رأسه».

وروى الموفق الخوارزمي: «أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ارسل إلى معاوية رسله الطرماح وجريز بن عبد الله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلى صفين، وكتب إليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له وسوابقه

(١) المناقب، ١٩٧-١٩٨.

(٢) الدينوري، الإمامة والسياسة، ١/ ١١٠؛ الكوفي، المناقب، ٢/ ٣٥٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٣٨١؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ١٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ٤٣/ ٤٦٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ٢٩٨؛

(٣) ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣٤١؛ المفيد، الاختصاص، ١٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ١١٤٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٣٠٩؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨/ ٢٤؛ البري، الجوهرة، ١٠١؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٦٠٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/ ٢١.

(٤) ابن جوين السكسكي: ملعون ممن قاتل بجانب معاوية في صفين واشترك بقتل عمار بن ياسر. المفيد، الاختصاص، ١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/ ٣١.

(٥) ابو العادية الفزاري: ملعون خبيث اشترك بقتل عمار بن ياسر في صفين. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٨/ ٤١٣؛ التستري، قاموس الرجال، ١١/ ١١٩.

في الإسلام، لئلا يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوي بذلك جهال الشام وأجلاف العرب ويستميل طلبة الدنيا بالأموال والولايات، وكان يشاور في أثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشيرته في قتال علي رضي الله عنه فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم لا يتم الا بعمر بن العاص فإنه قريع زمانه في الدهاء والمكر، يخدع ولا يخدع، وقلوب أهل الشام مائلة إليه، فقال معاوية: صدقت والله، ولكنه يحب علياً فأخاف ان لا يجيئني، فقال: اخدعه بالأموال ومصر، فكتب إليه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان، إمام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة، المعلوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشا وظلماً في محرابه، المعذب بأسيايف الفسقة، إلى عمرو بن العاص، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رأيه، المفخم تدبيره. أما بعد لن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيبوا به من الفجيعة بقتل عثمان وما ارتكب به جاره حسداً وبغياً بامتناعه من نصرته وخذلانه إياه واشلائه الغاغة عليه حتى قتلوه في محرابه، فيالها من مصيبة عمت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته، وأنا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان»^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي انه بعد وصول كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى عمرو بن العاص فكتب اليه عمرو بن العاص قائلاً: «من عمرو بن العاص صاحب

(١) المناقب، ١٩٨-١٩٩؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، ٨٧؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٢٥٧؛ البحراني، غاية المرام، ٢/ ٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/ ٥١.

رسول الله (ﷺ) إلى معاوية بن أبي سفيان. اما بعد فقد وصل كتابك فقراته وفهمته، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك، وإعانتني إياك على الباطل واختراط السيف على وجه علي وهو أخو رسول الله (ﷺ) ووصيه ووارثه، وقاضي دينه ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأبو السبطين: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فلن يكون، واما ما قلت إنك لخليفة عثمان، فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك، وأما ما عظممتني ونسبتني إليه من صحبة رسول الله (ﷺ) وانى صاحب جيشه فلا أغتر بالتزكية ولا أميل بها عن الملة، وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله (ﷺ) ووصيه إلى الحسد والبغي على عثمان وسميت الصحابة فسقة، وزعمت أنه أشلاهم على قتله، فهذا كذب وغواية^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي ان عمر بن العاص زاد في كتابه ذلك فقال: «ويحك يا معاوية، أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله (ﷺ) وبات على فراشه وهو صاحب سبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال رسول الله (ﷺ): هو مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقد قال فيه يوم غدیر خم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وهو الذي قال فيه (عليه السلام) يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، وهو الذي قال (عليه السلام) فيه يوم الطير: اللهم آتني بأحب خلقك إليك، فلما دخل إليه قال إلي وإلي. وقد قال فيه يوم بني النضير: عليّ إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره،

(١) المناقب، ١٩٩؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، ٨٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٢٥٨؛ البحراني، غاية المرام، ٢/ ١٥٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/ ٥٢.

مخذول من خذله. وقد قال فيه: علي وليكم بعدي. وأكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال: إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كتاب الله وعترتي، وقد قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها. وقد علمت يا معاوية ما انزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢). وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(٤) وقد قال تعالى لرسوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٥) وقد قال له رسول الله (ﷺ): أما ترضى أن يكون سلمك سلمى، وحربك حربي، وتكون أخي ووليي في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار، وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين والسلام»^(٦).

وأورد الموفق الخوارزمي: «ثم كتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال

(١) الإنسان، الآية: ٧.

(٢) المائدة، الآية ٥٥.

(٣) هود، الآية: ١٧.

(٤) الأحزاب، الآية، ٢٣.

(٥) الشورى، الآية: ٢٣.

(٦) المناقب، ١٩٩-٢٠٠؛ وانظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، ٨٨-٩٠؛ الأربلي، كشف الغمة،

١/٢٥٨-٢٥٩؛ البحراني، غاية المرام، ٢/١٥٦-١٥٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/٥٢-٥٣.

والولايات وكتب في آخر كتابه^(١):

جهلت ولم تعلم محلّك عندنا
فثق بالذي عندي لك اليوم أنفا
فأكتب عهدا ترتضيه مؤكدا»
وأشفعه بالبذل مني وبالبر
من العز والاكرام والجاه والقدّر
فأرسلت شيئا «من خطاب وما تدرى

فكتب عمرو:

أبى القلب مني ان أخادع بالمكر
وانى لعمرى ذو دهاء وفطنة
فلو كنت ذا رأى وعقل وفطنة
تحية منشور جليل مكرم
أليس صغيرا ملك مصر ببيعة
فإن كنت ذا ميل شديد إلى العلى
فأشرك أخا رأي وحزم وحيلة
فان دواء الليث صعب على الورى
بقتل ابن عصفان أجر إلى الكفر
ولست أبيع الدين بالريح والدفر
لقلت لهذا الشيخ ان خاض في الأمر
بخط صحيح ذي بيان على مصر
هي العار في الدنيا على العقب من عمرو
وامرة أهل الدين مثل أبي بكر
معاوي في أمر جليل لذي الذكر
وان غاب عمرو زيد شرا إلى شر

وذكر الموفق إن معاوية كتب منشور مصر ونفذه إليه، وبقي عمرو متفكرا،
لا يدرى ما يصنع، حتى ذهب عنه النوم وقال^(٢):

تطاول ليلى بالهموم الطوارق
أأخذعه والخدع فيه سجية
وصافحت من دهري وجوه البوائق
أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق

(١) المناقب، ٢٠٠-٢٠١؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، ٩٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٢٥٩؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، ٣/ ١٧٦؛ البحراني، غاية المرام، ٢/ ٤٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/ ٥٣-٥٤.

(٢) المناقب، ٢٠١؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، ٩١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢/ ٦٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٢٥٩؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، ٣/ ١٧٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/ ٥٤.

أم اقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق

واستمر الموفق الخوارزمي في ذكر ما جرى فذكر أنه: «فلما أصبح دعا مولا ه وردان^(١) - وكان عاقلا - فشاوره في ذلك، فقال وردان: ان مع علي آخرة ولا دنيا معه، وهي التي تبقى لك، وتبقى لها، وان مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى على أحد فانظر لنفسك أيهما تختار، فتبسم عمرو وقال^(٢):

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| يا قاتل الله وردانا وفطنته | لقد أصاب الذي في القلب وردان |
| لما تعرضت الدنيا عرضت لها | بحرص نفسي وفي الاطباع إدهان |
| نفس تعف وأخرى الحرص يمنعها | والمرأ يأكل تبنا وهو غرثان |
| أما علي فدين ليس تشركه | دنيا وذاك له دنيا وسلطان |
| فاخترت من طمعي دنيا على بصري | وما معي بالذي أختار برهان |
| أنى لأعرف ما فيها وأبصره | وفي أيضا لما أهواه ألوان |
| لكن نفسي تحب العيش في شرف | وليس يرضى بذل النفس إنسان |

وبعد ذلك ذكر الموفق الخوارزمي: «أنَّ عمرا رحل إلى معاوية فمنعه ابنه عبد الله^(٣) ووردان، فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطرق: طريق العراق وطريق الشام،

(١) وردان: مولى عمرو بن العاص، ويكنى أبو عبيد الله. وقد روي عنه أيضًا وبه سميت السوق التي بمصر سوق وردان، وقاتل بصفين إلى جانب معاوية. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٣٥٤؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٩/ ٣٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٧/ ٢٥٦.

(٢) المناقب، ٢٠١-٢٠٢؛ وأنظر أيضًا: البلاذري، أنساب الأشراف، ٢/ ٢٨٧؛ ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣٦؛ الزمخشري، الفايق، ٣/ ٧٤؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٤٩؛ القمي، العقد النضيد، ٩١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢/ ٦٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/ ٢٥٩؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٣/ ١٧٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/ ٥٤.

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي: من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، من أهل مكة ثم تحول إلى

قال له وردان: طريق العراق، طريق الآخرة، وطريق الشام طريق الدنيا، فأيهما تسلك؟ قال طريق الشام^(١)، وبهذا اعترف عمرو بن العاص أن الحق مع الإمام علي (عليه السلام) واختار طريق الباطل على حساب طريق الحق من أجل الأموال والدنيا، أورد هذه الرواية القمي^(٢)، والاربلي^(٣)، والمجلسي^(٤).

وذكر الموفق الخوارزمي أن الإمام علياً (عليه السلام) كتب إلى معاوية كتاب قبل الخروج إلى صفين لأخذ الحجة عليه جاء فيه: «أما بعد: انه لزمك بيعتي بالمدينة وأنت بالشام، لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بوعوا عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وانما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما، كان ذلك رضى الله، فان خرج من أمرهم خارج ردوه إلى ما خرج منه فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيرا، وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك بعد ما أعذرت وحتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون، فأدخل يا معاوية فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الأمور إلي فيك العافية وان لا تعرض للبلاء فان تعرضت للبلاء قاتلتك واستعنت عليك الله، وقد أكثر الجدال في قتلة عثمان، فأدخل فيما دخل فيه

الطائف، وكان كآبيه مع معاوية، توفي في عام (٦٥هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/ ١٩٧؛ الطوسي، الرجال، ٤٣؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، ٢١٩؛ التفرشي، نقد الرجال، ٣/ ١٢٧؛ الكرباسي، اكليل المنهج، ٥٥١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١١/ ٢٩٠.

(١) المناقب، ٢٠٢.

(٢) العقد النضيد، ٩١.

(٣) الاربلي، كشف الغمة، ١/ ٢٦٠.

(٤) بحار الأنوار، ٣٣/ ٥٤.

الناس، ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي على اللبن، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدي أبرأ قريش من دم عثمان، واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة، ولا تعرض فيهم الشورى، وقد بعثت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الإيمان والهجرة، فبايع ولا قوة إلا بالله»^(١).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ معاوية كتب إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «أما بعد فلو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين والأنصار، وخذلت عنه الأنصار حتى أطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم أهل الشام على قتالك، اللهم إلا أن تدفع إليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك وتجعل الأمر شورى بين المسلمين ويكون الشورى لأهل الشام، لا لأهل الحجاز، فأما فضلك في الإسلام وسابقتك وقربتك برسول الله (ﷺ) وموضعك في قريش فلا ادفعه، وفي آخر الكتاب أبيات^(٢):

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| أرى الشام تكره أهل العراق | وأهل العراق لهم كارهونا |
| وكل لصاحبه مبعوض | يرى كل ما كان من ذاك دينا |
| إذا ما رمونا رميناهم | ودناهم مثل ما يقرضونا |

(١) المناقب، ٢٠٢-٢٠٣؛ وأنظر أيضاً: المنقري، وقعة صفين، ٢٩؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ٨٥/١؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٧٢/٣؛ المسعودي، مروج الذهب، ٣٧٢/٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٢٨/٥٩؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣٦/١٤؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٣٥٣/٤؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ٣٦٩/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٦٨/٣٢.

(٢) المناقب، ٢٠٣-٢٠٤؛ وأنظر أيضاً: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٥٤٣/٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨٧/٣؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ١١١/٢.

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| وقالوا علي امام لنا | فقلنا رضينا ابن هند رضينا |
| وقالوا نرى ان تدينوا له | فقلنا لهم لا نرى ان نديننا |
| وكل يسر بما عنده | يرى غث ما في يديه سمينا |

ذكر الموفق الخوارزمي انه عندما وصل كتاب معاوية إلى الإمام علي (عليه السلام) كتب كتاب بالرد عليه وجاء في كتابه (عليه السلام) إلى معاوية: «من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، اما بعد؛ فقد أتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فاجابه، وقاده الضلال فاتبعه، زعمت أن خطيئتي في عثمان أفسدت عليك بيعتي ولعمري ما كنت إلا كواحد من المهاجرين، وأوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما أمرت أمرا يلزمني خطأ ولا كنت مع القوم. واما قولك ان أهل الشام يحكمون في الشورى، فمن في الشام تحل له الخلافة والحكم على المسلمين، فإن سميت أحدا منهم كذبك المهاجرون والأنصار. واما قولك ان لي في الإسلام فضلا وسابقة وقرابة وأنت لا تدفع ذلك، فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت»^(١).

ان الموفق الخوارزمي فصل في المناورات التي جرت بين جيش الإمام (عليه السلام) بقيادة مالك الاشتر وبين جيش معاوية لفك حصار جيش معاوية عن الفرات وجرت مناوشات بين الجيشين تمكن بعدها مالك الاشتر من اقحام خيلة في

(١) المناقب، ٢٠٤-٢٠٥؛ وأنظر ايضاً: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ١/ ٩١؛ قطب الدين الراوندي، منهاج البراعة، ٣/ ١١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣/ ٨٩؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٤/ ٣٥٤؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ١/ ٣٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧٩/ ٣٢.

الفرات وامر رجاله بملأ القرب ثم انصرفوا^(١).

وروى الموفق أنَّ أبا الأعور وجه إلى معاوية رسولا بخبر الماء وما جرى، فعظم على معاوية ذلك وقال لعمر بن العاص: سر إلى أبي الأعور مددا، قال عمرو: وما ينفع مددي وقد أخذوا الماء، وإنما أنفذه معاوية لدعائه وخدعه، فألح عليه حتى خرج عمرو إلى أبي الأعور ومعه ثلاثة آلاف رجل، فلما لحق عمرو بصاحبه، قال الأشر: جاءهم مدد ولكن يا أصحابي أبشروا فانا على الحق، والباطل زاهق واستأمن رجل منهم إلى الأشر، فقال له الأشر: من صاحب المدد؟ قال: هو عمرو بن العاص، فنظر الأشر إليه وكان عمرو لبس فوق درعه خفتانا أحمر وهو شاهر سيفه فقال له الأشر: ويلك يا ابن العاص أهرب إلى الصياصي ثم حمل الأشر على عمرو فاتقاه بالحجفة وانهزم عمرو وزعق أصحاب أبي الأعور جميعا «فأخذوا في الحرب، ثم حمل الأشعث بن قيس عليهم في ستة آلاف رجل مستريحين واشتدت المناجزة والمكافحة، فأرسل الأشر إلى أبي الأعور: أن أبرز إلي، فبرز إليه لكثرة ما دعاه الأشر إليه وعليه درع مذهب وبيضة عادية، فوقفا وتحدثا وخذت الأصوات فقال له الأشر: أتعرفني يا أبا الأعور؟ كم مرة دعوتك ان تبرز إلي فالآن برزت إلي فلاؤردنك حياض الموت ولأذيقنك ما كنت تهرب منه؟ قال أتهددني وانا قاتل الشجعان ومبيد الأقران؟ قال فابرز إلي لترى صولة الرجال فتقهقرا ليحمل كل واحد منهما على صاحبه، وعمرو ينظر إليهما، فحمل الأشر عليه فضربه على بيضته فقطع أنف البيضة ووقع السيف في وجته

(١) المناقب، ٢٠٩-٢١٩؛ وانظر أيضًا: بن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ١٦١، ١٦٦، ١٧٤-١٧٨؛ ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، ١٦٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٥٦٩؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٥/١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٨٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣/٣٨١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٤٢٩.

فدمي وجهه، وهرب أبو الأعور وحمل الأشعث وانهمز عسكر أبي الأعور وعمرو بن العاص^(١). وبذلك استطاع الأشتر والاشعث من السيطرة على الماء وطردهما من الأعور والمد الذي جاءه بواسطة ابن العاص.

بعد ذلك ذكر الموفق الخوارزمي انه لما أنهزم أبو الأعور وأصحابه ونزلت مقدمة علي (عليه السلام) على مشرعة الفرات أخبر الأشعث علياً (عليه السلام) بذلك فنهض مع عسكره ونزل عند مقدمته، ثم قال معاوية لعمره: ما ظنك بعلي أيمعننا الماء؟ قال: إنه لا يستحل منك ما استحلتته منه، وقال له معاوية قولاً أغضبه فأنشأ عمرو يقول:

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| أمرتك أمرا فسخفته | وخالفني ابن أبي سرحه |
| فكيف رأيت كباش العراق | ألم ينطحوا جمعنا نطحه |
| أظن لها اليوم ما بعدها | وميعاد ما بيننا صبحه |
| فان ينطحونا غدا مثلها | نكن كالزبير أو طلحة |
| وان أخروها إلى مثلها | فقد قدموا الخبط والنفحة |
| وقد شرب القوم ماء الضرات | وقللك الأشعث الفضحة |

وبهذا يشير عمرو ابن العاص ان الإمام علياً (عليه السلام) لا يفعل ما يفعله الجاهلون معاوية وأصحابه أهل الشام^(٢)، ذكر تلك الرواية ابن مزاحم المنقري^(٣)،

(١) المناقب، ٢١٩-٢٢٠؛ وانظر ايضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ١٧٠؛ ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، ١٦٩؛ الإمامة والسياسة، ٩٥/١؛ يعقوبي، تاريخ يعقوبي، ١٨٧/٢؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٣/١٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣/٣٣٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤٣/٣٢.

(٢) المناقب، ٢٢١-٢٢٢.

(٣) وقعة صفين، ١٨٦.

وابن قتيبة الدينوري^(١)، وغيرهم^(٢).

وروى الموفق الخوارزمي أن حريثاً^(٣) مولى معاوية كان بطلاً عظيماً يلبس سلاح معاوية، ويقا تل، فتظنه الناس معاوية، وكان يتمنى مبارزة علي (عليه السلام) فنهاه معاوية فخلا به عمرو وقال: إنما هناك كراهة أن يقتل غلامه ابن عمه، فإن وجدت فرصة فافتحم فإنها أحظى لك، فخرج فبرز إليه علي (عليه السلام) فقالوا: تبرز إلى هذا الكلب؟ فقال (عليه السلام): والله إنه لأعظم عناء عندي من معاوية فقتله، فشق على معاوية فقال لعمره: ما أنصفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك ثم أنشأ:

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| حريث ألم تعلم وعلمك صائر | بأن علياً للفوارس قاهر |
| وأن علياً لا يبارز فارساً | من الناس إلا أحرزته الأظافر |
| أمرتك أمراً حازماً فعصيتني | فجذك إن لم تقبل النصيح عائر |
| ودلاك عمرو والحوادث جمّة | فلله ما جرت عليك المقادر |
| وظن حريث أن عمروا نصيحه | وقد يدرك الإنسان ما قد يحاذر |

وبهذه الرواية ينهي معاوية مولاه حريث من مبارزة الإمام علي (عليه السلام) لما يعلمه من شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلمه المسبق بقتل حريث لأنه سيارز اشجع الناس وهو الإمام علي (عليه السلام)^(٤)، أورد هذه الرواية ابن مزاحم المنقري^(٥)،

(١) الأخبار الطوال، ١٦٩؛ الإمامة والسياسة، ٩٥ / ١.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٨٨ / ٢؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ١٢ / ٣؛ شرح نهج البلاغة، ٣٣١ / ٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤٣ / ٣٢.

(٣) حريث: مولى معاوية بن أبي سفيان، كان فارساً بطلاً وكان معاوية يعتمد عليه في حربه وشهد معه صفين وقتل يومئذ. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٥ / ٤٨٥؛ الحلبي، بغية الطلب، ٢١٩٩ / ٥.

(٤) المناقب، ٢٢٣-٢٢٤.

(٥) وقعة صفين، ٢٧٣.

وابن اعثم الكوفي^(١)، وغيرهم^(٢).

وروى أن الأشر خرج في اليوم السادس من حرب صفين وهو يقول:

يا رب جنبني سبيل الفجرة

واجعل وفاتي بأكف الكفرة
لا تعدل الدنيا جميعا وبرة

ولا بعوضا في ثواب البرة

فبرز إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب^(٣) وهو يقول:

أُنْعَى ابْن عَفَّانَ وَأَرْجُو رَبِّي

قتل ابن عفان عظيم الخطب

ولم يعلم الأشر من هو؟ فقال له: من أنت؟ قال عبيد الله بن عمر، قال الأشر:

بئس ما اخترت لنفسك يا بن عمر، وطعنه الاشترا واشتد الأمر وانصرف القوم^(٤)،

بينما ذكر ابن مزاحم المنقري^(٥)، وابن أبي الحديد^(٦) ان ذلك كان في اليوم الرابع لموقعة

(١) الفتوح، ٣/ ٣٠.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٢/٣٣٦؛ الحلبي، بغية الطلب، ٥/٢٢٠٠؛ ابن أبي الحديد،

شرح نهج البلاغة، ٥/٢١٦؛ البياضي، الصراط المستقيم، ٣/١٧٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٤٩٧.

(٣) عبید اللہ بن عمر بن الخطاب: هو الذي قتل الهرمزان مسلماً بمجرد تهمة أنه أمر أبا لؤلؤة بقتل

أبيه، وعفى عنه عثمان وعند استلام أمير المؤمنين الخلافة طلبه لكنه هرب إلى معاوية في الشام واشترك

معه في صفين وقتل ملعونا في صفين. النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٣٦/٢؛ ابن ميثم البحراني، شرح

نهج البلاغة، ٢/ ١١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠/ ٣٧٣؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال

الحديث، ۱۸۹/۵.

(٤) المناقب، ٢٢٤.

(٥) وقعة صفين، ٤٣٠.

(٦) شرح نهج البلاغة، ٨ / ٧٢.

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٢٩٩

صفين وليس في اليوم السادس، وذكر ابن اعثم الكوفي^(١) ان عبيد الله بن عمر رجع خائفا إلى معاوية عندما علم ان الذي سيبارزه هو الاشتر ووبخه معاوية على فعلته هذه.

وفي اليوم السابع خرج القوم للقتال، فخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٢) وهو يقول:

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| أنا ابن سيف الله ذاكم خالد | أضرب كل قدم وساعد |
| بأبيض مثل الشهاب واقد | بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد |
| ما أنا عما نابني براقدي | أنصر عمي ان عمي والدي |

فحمل عليه جاريه بن قدامة السعدي^(٣) وهو يقول:

| | |
|----------------------------|----------------------|
| اصبر لصدر الرمح يا بن خالد | اصبر لليت مشبل مجاهد |
| من أسد خفان شديد الساعد | أنصر خير راعع وساجد |
| من حقه عندي كحق الوالدي | ذاك علي كاشف الأوابد |

فاطعنا ساعة ثم رجع عنه جارية ومر ابن خالد لا يأتي على شيء إلا هذه حتى أتى رايات مذبح وهو يقول:

(١) الفتوح، ٤٥ / ٣.

(٢) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: المخزومي، شهد صفين مع معاوية وكان صاحب رايته، توفي عام ٤٦هـ). ابن حبان، الثقات، ٣ / ٢٥٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢ / ٨٢٩.

(٣) جارية بن قدامة: السعدي، عم الأحنف، وقيل: ابن عمه، نزل البصرة، من أصحاب رسول الله، ومن أصحاب علي، شهد صفين مع الإمام علي. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧ / ٣٩؛ العجلي، الثقات، ١ / ٩٤؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢ / ٥٢٠؛ الطوسي، الرجال، ٣٣؛ ابن داود، الرجال، ٦١؛ الخوئي، معجم الرجال والحديث، ٤ / ٣٥٠.

إني إذا ما الحرب فرت عن كشر
أقحم والخطى في النقع كسر
تخالني أخزر من غير خزر
كحية صماء في أصل الحجر

أحمل ما حملت من خير وشر

وتحماه الناس وصاح عمرو بن العاص أن أقحم يا بن سيف الله فإنه الظفر
فأجتلد الناس جلادا شديدا وغم ذلك عليا (عليه السلام) فقال القوم للأشتر: يوم
من أيامك الأول، فقد بلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الأشتر لواءه ثم حمل
وهو يقول:

إني أنا الأشتر معروف الشتر
ولست من حي ربيع أو مضر
إني أنا الأفعى العراقي الذكر
لكنني من مذحج الحي الغرر

فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتى رجعوا إلى عسكر معاوية^(١).

وروى الموفق ان معاوية دعا الأحمر^(٢) مولى أبي سفيان وكان شجاعا بطلا وحثه
على قتل الأشتر أو عبد الله بن بديل، فقال الأحمر، : إن عليا لا يقتله غيري، فقال
معاوية: «مهلا يا أحمر، لا تبارز عليا». وبرز الأحمر ونادى: أين ابن أبي طالب؟
فصاح عليه صعصعة بن صوحان وقال: لعن الله ابن آكلة الأكباد، حيث أمرك
بمناجزة خير العباد، فقال الأحمر: انما تقولون هذا جبنا، فبرز إليه شقران^(٣)

(١) المناقب، ٢٢٥-٢٢٦؛ وانظر ايضا: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣٩٥؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٩٧/٣.

(٢) احمر مولى أبي سفيان أو عثمان أو بعض بني أمية: من أتباع معاوية يوم صفين خيبت ملعون. الشاهرودي، مستدرک علم رجال الحديث، ٥١٩/١.

(٣) شقران: شقران مولى النبي (ﷺ)، له صحبة ويقال اسمه صالح، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام) واستشهد يومئذ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٣٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/٣٨٨؛ ابن

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٣٠١

مولي رسول الله (ﷺ) فقال له الأحمر: من أنت فاني لا أقاتل إلا أشجعكم، فعرفه شقران نفسه فحمل عليه الأحمر فضربه فقتله وثبت مكانه وقال: ليرز إلي على لينظر حملتي وضربتي فصاح عليه القوم وقالوا: تنح أيها الكلب فما أنت بكفو علي أمير المؤمنين، فقال الأحمر: والله لا انصرف إلا مع رأس علي أو أموت دونه، فبرز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وحمل عليه فاخذ بعضده وجذبه ثم رمى به من يده على الأرض فحطمه حطماً، وتولول الناس وشتموا أهل الشام، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في أهل الشام: من فيهم خير وما كلهم يرضى بفعل معاوية، فعودوا ألستكم ذكر الله، واستكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١)، ذكر هذه الرواية ابن مزاحم المنقري^(٢)، والطبري^(٣)، وغيرهم^(٤) بينما ذكروا ان من برز اليه كيسان^(٥) مولى علي (عليه السلام) وليس شقران مولى رسول الله (ﷺ).

وذكر الموفق الخوارزمي أنه خرج من عسكر معاوية كريب بن ابرهة^(٦)

حبان، الثقات، ٣/ ١٨٩.

(١) المناقب، ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) وقعة صفين، ٢٤٩.

(٣) التاريخ، ٤/ ١٣.

(٤) ابن مسكويه، تجارب الامم، ١/ ٥٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٢٩٩؛ النويري، نهاية الارب، ٢٠/ ١٢٦؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/ ٤٦٩.

(٥) كيسان بن كليب: يكنى أبو صادق، من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر صلوات الله عليهم. الطوسي، الرجال، ٩٥؛ ابن داود، الرجال، ١٥٦؛ التفريشي، نقد الرجال، ٤/ ٧٣؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٦/ ٣١٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٥/ ١٣٧.

(٦) كريب بن الصباح الحميري شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وكان موصوفاً بشدة البأس. ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣١٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠/ ١١٧؛ ابن حجر، الاصابة، ٥/ ٤٧٩.

وكان مهيباً قوياً يأخذ الدرهم فيغمزه بإبهامه فيذهب بكتابته فقال له معاوية: ان علياً يبرز بنفسه وكل أحد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله، قال كريب: أنا أبرز إليه، فخرج إلى صف أهل العراق ونادى: ليبرز إلي علي، فبرز إليه رجل من عسكر علي (عليه السلام) فسأله من أنت؟ فعرفه نفسه فقال: كفو كريم وتكافحاً فسبقه كريب فقتله ونادى: ليبرز إلي أشجعكم أو علي، فبرز إليه اثنين رجال من عسكر الإمام علي (عليه السلام) واحداً تلوا الآخر وقتلهم جميعاً، ثم برز إليه علي (عليه السلام) متنكراً وحذره بأس الله وسخطه، فقال له كريب: أترى سيفي هذا؟ لقد قتلت به كثيراً مثلك، ثم حمل على علي (عليه السلام) بسيفه فاتقاه بحجفته، ثم ضربه علي (عليه السلام) على رأسه فشقه حتى سقط نصفين^(١)، بينما ذكرت المصادر^(٢)، إنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو من خرج وطلب من يبارزه من جيش معاوية وبعدها خرج إليه كريب وذكروا اسمه كريب بن الصباح وذكروا ما ذكره الموفق الخوارزمي وأضافوا إلى ذلك انه بعد ان قتل الإمام علي (عليه السلام) كريياً خرج إليه اربعة فرسان شاميين وقتلهم جميعاً وقال (عليه السلام) «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»^(٣)، يا معاوية هلم إلي فبارزني ولا يقتلن الناس فيما بيننا، فقال عمرو بن العاص: اغتنامه متتهزاً قد قتل ثلاثة من أبطال العرب وإني أطمع أن يظفرك الله به !! فقال معاوية: والله لن تريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدي اذهب إليك

(١) المناقب، ٢٢٧-٢٢٨؛ وانظر ايضاً: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠/١١٨.

(٢) ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣١٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٣/١١٣؛ ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول، ٢١٩؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٥/٢٤٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/٢٤٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٤٨٨.

(٣) البقرة، الآية: ١٩٤.

فليس مثلي يخدع.

وروى الموفق الخوارزمي انه في اليوم العاشر من صفين تضعضع عسكر علي (عليه السلام) فجاء علي (عليه السلام) حتى انتهى إلى رايات ربيعة ومعه بنوه فنادى بصوت عال جهير كغير المكثرت لما فيه الناس: لمن هذه الرايات قالوا رايات ربيعة فقال بل هي رايات الله عز وجل عصم الله أهلها فصبرهم وثبت أقدامهم، وانصرف الناس مع الأشر وهم يعتذرون واقتتلوا واشتجر القتال فطحطحوا أهل الشام إلى أن حجز بينهم الليل^(١)، بينما ذكر ابن مزاحم المنقري^(٢)، وغيره^(٣)، ان ذلك حدث في يوم الخميس يوم التاسع من صفين.

ويروى في حروب صفين اجتمع عند معاوية الملأ من قومه، فذكروا شجاعة علي (عليه السلام) وشجاعة الأشر، فقال عتبة بن أبي سفيان^(٤): ان كان الأشر شجاعا لكن عليا لا نظير له في شجاعته وصولته وقوته، قال معاوية: ما منا أحد إلا وقد قتل علي أباه أو أخاه أو ولده، قتل يوم بدر أباك يا وليد، وقتل عمك يا أبا الأعور يوم أحد، وقتل يا بن طلحة الطلحات أباك يوم الجمل، فإذا اجتمعتم عليه أدر كنتم ثاركم منه وشفيتم صدوركم، فضحك الوليد بن عتبة بن أبي

(١) المناقب، ٢٢٩-٢٣٠؛ وأنظر أيضاً: النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٩٩؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٥/٢٢٦.

(٢) وقعة صفين، ٢٨٨.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/٢٣؛ الحلبي، بغية الطلب، ٦/٢٨٣٢.

(٤) عتبة بن أبي سفيان: أخو معاوية، من فروع الشجرة الخبيثة، خبيث أساء القول في حق مولانا أمير المؤمنين والحسن (عليه السلام)، شهد الجمل مع عائشة، وصفين مع أخيه. وتوفي سنة (٤٣هـ) في مصر ودفن فيها. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٥/٢٠٣.

معيط^(١) من قوله وأنشأ يقول^(٢):

| | |
|------------------------|---------------------------|
| يقول لكم معاوية بن حرب | أما فيكم لو اترككم طلب |
| يشد على أبي حسن علي | باسمر لا تهجنه الكعوب |
| فيهتك مجمع اللبات منه | ونقع القوم مطرد يثوب |
| فقلت له أتلعب بابن هند | كأنك وسطنا رجل غريب |
| أتأمرنا بحية بطن واد | إذا نهشت فليس لها طبيب... |

وبالجملة فشجاعة علي (عليه السلام) يشهد بها الأعداء قبل الأصدقاء وغنية عن التعريف لاشتهارها عند كل إنسان.

وذكر موفق الخوارزمي ان بعد ذلك قال الوليد: ان لم تصدقوني فاسألوا الشيخ عمرو بن العاص ليخبركم عن شجاعته وصولته، وكان هذا توبيخا منه لعمرو، حين خرج عمرو بن العاص للحرب وقال لابنيه:

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| شدا على شكتي لا تنكشف | أبعد عمرو والزبير نأتلّف |
| أم بعد عثمان نبالي من تلف | يوم لهمدان ويوم للصدف |
| وفي تميم نخوة لا تنحرف | نضربها بالسيف حتى تنصرف |

فحمل عليه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وعمرو لا يشعر به، فطعنه وصرعه

(١) الوليد بن عقبة بن أبي معيط: اخو عثمان لأُمّه، شهد عليه بأنه شرب الخمر فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بإجراء الحد عليه، وايضا شربه مع عمرو بن العاص الخمر في زمن الرسول (ﷺ) وتغنيهما في حمزة، ولعن الرسول (ﷺ) إياهما ودعاؤه عليهما، شهد صفين مع الفئة الباغية. ابن سعد الطبقات الكبرى، ٦/ ١٠١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/ ١٥٥٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٨/ ١٠٩.

(٢) المناقب، ٢٣٥؛ وانظر ايضاً: المنقري، وقعة صفين، ٤١٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٥/ ١١٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٥٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦/ ٣١٤؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، ٣/ ١٧٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤١/ ٦٩.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صلى الله عليه وسلم) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي..... ٣٠٥

وبدت عورته، فصرف علي (عليه السلام) وجهه فانسل عنه عمرو، قيل لعل (عليه السلام) في ذلك فقال إنه ابن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه^(١)، ذكر هذه الحادثة ابن مزاحم المتقري^(٢)، وابن قتيبة الدينوري^(٣)، وغيرهم^(٤)، وقال السيد الخوئي^(٥) انه كان عمرو بن العاص في المكر والخديعة اروغ من الثعلب وبه يضرب المثل في الحيلة والشيطنة ولما رأى أن لا محيص له في يد أسد الله احتال حيلة شنيعة غير لا ثقة للابطال والرجال.

وذكر الموفق الخوارزمي أن عليا (عليه السلام) خرج إلى صف أهل الشام وقال لكميل ابن زياد: سر إلى معاوية وقل له: دعوناك إلى الطاعة والجماعة فأبيت وعندت، وقد كثر القتل بين المسلمين فأبرز إلي حتى يتخلص الناس مما هم فيه، فلما أدى كميل رسالة علي (عليه السلام) قال معاوية لقومه: ما تقولون؟ فنهوه عن ذلك إلا عمرو بن العاص فإنه قال له قد أنصفك وأنه بشر مثلك، فعيه معاوية فقال: ما هذه العداوة، أتظن إنني إن قتلت تنال الخلافة والسلطان؟ فقال عمرو: أما حك فقال معاوية:

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| يا عمرو إنك قد أشرت بتهمة | ان المبارز كالجذب للنازي |
| ما للملوك وللبراز وانما | خطف المبارز خطفة من باز |
| ولقد رجعت وقلت مزحة مازح | والمزح يحمله مقال الهازي |

(١) المناقب، ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) وقعة صفين، ٤٠٦-٤٠٧.

(٣) الأخبار الطوال، ١٧٧.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ٢/٣٨٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٣٦٠؛ ابن أبي

الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦/٣١٣ و ٨/٦٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ١/٤٦٣.

(٥) منهاج البراعة، ١٥/٣١٨.

فأجابه عمرو بن العاص فقال:

معاوي ان نكلت عن البراز
معاوي ما اجترمت إليك ذنبا
لك الويلات فانظر في المخازي
وما أنا بالذي حدثت هازي...

فانصرف كميل وأخبر عليا (عليه السلام) بما جرى^(١)، وهذه الرواية تشير إلى رغبة الإمام علي (عليه السلام) في حقن دماء الناس ودعوة معاوية إلى الطاعة ولكن الأخير أبى ذلك، وكذلك إشارة إلى عتب معاوية على عمرو بن العاص؛ لأنه أشار إليه إلى ترك القتال وطاعة الإمام علي (عليه السلام).

وروى الموفق الخوارزمي أنه بعد رجوع كميل بن زياد إلى الإمام علي (عليه السلام) وإخباره بما جرى فتبسم علي (عليه السلام) وضحك الأشتر وكان مع أمير المؤمنين رجل من آل ذي يزن الملك يقال له سعيد بن قيس^(٢) فقال: يا أمير المؤمنين أنا أدعو معاوية إلى مبارزتي، فأذن له علي (عليه السلام) وتبسم إليه وقال له: سر إليه بسم الله، فبرز إليه ونادى معاوية، فبرز إليه وقال لسعيد: أنسيت ما فعلت في حقك وما أسديت إليك من المحامد؟ فقال له سعيد: كنت أظن انك مسلم مطيع مقتد بأمر الله فلما علمت بغيك وظلمك وطلبك الملك والسلطان بالباطل أبغضتك وعاديتك ثم حمل عليه سعيد بن حارثة وكانت بينهما ضربات فلم يظفر أحدهما

(١) المناقب، ؛ وأنظر أيضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٢٧٥؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٤٧/٣؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢١٨/٥.

(٢) سعيد بن قيس: بن معرة الأرحبي الهمداني، من خيار أصحاب مولانا أمير المؤمنين، من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم، كان يوم الجمل مع مالك الأشتر على ميمنة حزب الله، جند أمير المؤمنين، شهد صفين مع الإمام علي وكان صاحب لواء همدان في صفين. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥٥/٤؛ الطوسي، الرجال، ٦٧؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٧٤/٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٣٥/٩.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صلى الله عليه وآله) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٣٠٧

بصاحبه فانصرفا، ثم إن معاوية أظهر لعمر و شماته وقال له ولملأ من قريش: قد أنصفتكم إذ لقيت سعيدا في همدان وهو سيدهم فانقطعوا عنه أياما أنفة وغضب عمرو وقال^(١):

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| تسير إلى ابن ذي يزن سعيد | وتترك في العجاجة من دعاكا |
| فهل لك في أبي حسن علي | لعل الله يمكن من قفاكا |
| دعاك إلى البراز فلم تجبه | ولو بارزته تربت يداكا |
| وكنت أصم اذنا داك عنها | وكان سكوته عنها مناكا |
| فآب الكباش قد طحنت رحاه | بخطوتها ولم تطحن رحاكا |
| فما أنصفت صحبتك يا بن هند | بفرقته وتغضب من سواكا |
| فلا والله ما أظهرت خيرا | ولا أظهرت لي إلا هواكا |

أشار عمرو بن العاص في هذه الأبيات إلى ما رواه ابن مزاحم المنقري^(٢) وغيره من المؤرخين^(٣) من: أن عليا (عليه السلام) قام يوم صفين بين الصفيين ثم نادى يا معاوية؟ يكررها فقال معاوية: أسألوه ما شأنه؟ قال: أحب أن يظهر لي فأكلمه كلمة واحدة، فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلما قاربا لم يلتفت إلى عمرو وقال لمعاوية: ويحك على ما يقتتل الناس بيني وبينك، ويضرب بعضهم بعضا؟ أبرز إلي فأينا قتل صاحبه فالأمر له، فالتفت معاوية إلى عمرو فقال: ما ترى يا أبا عبد الله؟ فيما هيهنا، أبارزه؟ فقال عمرو: لقد أنصفك الرجل واعلم أنه إن نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عربي. فقال معاوية: يا عمرو؟ ليس

(١) المناقب، ٢٣٨-٢٣٩.

(٢) وقعة صفين، ٤٣٣.

(٣) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/ ٤٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٦٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨/ ٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٥٨٤.

مثلي يخدع عن نفسه، والله ما بارز ابن أبي طالب رجلا قط إلا سقى الأرض من دمه، ثم انصرف معاوية راجعا حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمره معه.

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ معاوية كان على التل، مع وجوه قریش، ينظر إلى علي (عليه السلام) يقتل كل من بارزه، فقال: لقد دعاني علي إلى البراز حتى استحييت من قریش فقالوا له وإنما يقوم مقامك بسر بن أرطاة^(١)، فقال بسر: ما كان أحد أحق بمبارزته من ابن حرب، فإما إذا أبيتموه فانا له، فغدا بسر إلى المعركة فرأى عليا (عليه السلام) في أول الخيل منقطعا عن خيله مع الأشتر وهو يريد التل فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه علي (عليه السلام) ولم يعرف أنه بسر، فانحنى سيفه فدفعه بيده فصرعه على وجهه وانكشفت عورته فانصرف عنه علي، فناداه الأشتر: يا أمير المؤمنين انه بسر، فقال: دعه لعنه الله فحمل ابن عم بسر على علي (عليه السلام) فحمل عليه الأشتر وهو يقول:

وعورة وسط العجاج ظاهرة

اكل يوم رجل شيخ شاغرة

عمره وبسر رميا بالفاقرة

تبرزها طعنة كف واترة

وطعنه الأشتر فكسر صلبه، قام بسر من ضربة علي (عليه السلام) وولت خيله وناداه أمير المؤمنين علي (عليه السلام): يا بسر معاوية كان أحق بهذا منك، فرجع بسر

(١) بسر بن أرطاة: واسمه عمير بن عويمر بن عمران بن الجليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي، وكان قد صحب معاوية في صفين، وقتلناه بعمره بن العاص في كشفه عورته يوم صفين حين بارز أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبقي إلى خلافة عبد الملك، وكان رجلا سوء وذلك لأمر عظام ارتكبها في الإسلام ومنها ذبحه ابني عبيد الله بن العباس وهما صغيران بين يدي أمهما الطوسي، الرجال، ٢٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١/ ١٥٧؛ ابن داود، الرجال، ٢٣٣؛ الخطيب التبريزي، الأكمال في أسماء الرجال، ٢٨؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢/ ٢٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤/ ٢٠٨.

إلى معاوية فقال له معاوية: ارفع طرفك فقد أдал الله عمرا منك وكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها علي (عليه السلام) تنحى ناحية عنه^(١)، بهذه الرواية إشارة واضحة لجبن معاوية ومخافته من مبارزة الإمام علي (عليه السلام)، وكذلك في هذه الرواية فيها خدع ومكر وجبن أهل الشام ففعل بسر بن أرطاة ما فعله ابن العاص وهو كشف عورته هروبا من سيف الإمام علي (عليه السلام)، وأشار الإمام علي (عليه السلام) إلى بسر بأن الضربة التي تلقاها كان معاوية احق بها منك، ذكر هذه الرواية ابن مزاحم المنقري^(٢)، وابن اعثم الكوفي^(٣)، وغيرهم^(٤).

وبإسناده عن حبة العرني قال: جاء راهب إلى الإمام علي وقال: ان عندنا كتابا توارثناه من آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم (عليه السلام) أعرضه عليك؟ فقال علي: (عليه السلام) نعم فما هو قال الراهب:

«بسم الله الرحمن الرحيم.

الذي قضى فيما قضى، واطر فيما كتب، انه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صاحب في الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح، أمتهم الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير وينصره الله على كل من ناواه فإذا توفاه الله اختلفت أمتهم ثم اجتمعت فلبثت

(١) المناقب، ٢٤٠-٢٤١.

(٢) وقعة صفين، ٤٦٠.

(٣) الفتوح، ١٠٦/٣.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٦١/٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٩٦/٨؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٤٦٦/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥٨٥/٣٢.

بذلك ما شاء، ثم يمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان والجنة؛ ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنَّ القتل معه شهادة فأنا مصاحبك لا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك قال: فبكى علي (عليه السلام) وقال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار، فمضى الراهب معه وكان فيما ذكر يتغدى مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ويتعشى حتى أصيب بصفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اطلبوه فلما وجدته صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مرارا^(١)، وقال الشيخ علي البحراني^(٢): «هذا الحديث مصرح بأن عليا (عليه السلام) هو المخصوص بالذكر بعد النبي (صلى الله عليه وآله) بتعيينه في كتب الله السابقة المنزلة على الأنبياء، فيكون هو الخليفة من بعده، لأنَّ ذكره معه يشير إلى أنَّه وصيّه والقائم مقامه من بعده، ثم انظر إلى ما وصفه الله به في هذا الكتاب مما لا يوازن به وصف ولا يبلغه إلا الأنبياء المرسلون، وهو أدل دليل على كون المراد من الكتاب بيان أنه (عليه السلام) خليفة النبي (صلى الله عليه وآله) ووصيه، إذ لم يذكر غيره على

(١) المناقب، ٢٤٢-٢٤٣؛ وانظر أيضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ١٤٧؛ الكوفي، المناقب، ١/١٤٤-١٤٥؛ ابن أئثم الكوفي، الفتوح، ٢/٥٥٧؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٣٦٧؛ القمي، العقد النضيد، ٨٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣/٢٠٥-٢٠٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/٢٨٣؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، ٦٤-٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/٤٢٦-٤٢٧.

(٢) منار الهدى، ٣٧٥.

فص ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صلى الله عليه وسلم) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٣١١

الخصوص بشئ»، وكذلك قال القندوزي^(١): «إنَّ قوله تعالى: «واختلف أُمته من بعده ما شاء الله إشارة إلى أن اختلاف هذه الأمة لا يستمر إلى يوم القيامة بل ينقضي بظهور المهدي الموعود سلام الله عليه وبشارات الأنبياء (عليهم السلام) بظهور نبوة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وإشاراتهم إلى ظهور المهدي».

وأورد الموفق الخوارزمي أنَّ أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) نادى: هل من معين؟ فقال اثنا عشر ألفاً: نموت بين يديك وكسروا جفون سيوفهم وسار علي (عليه السلام) بهم وهو يقول:

| | |
|----------------------------|------------------------|
| دبوا دبيب النمل لا تفوتوا | واصبحوا بحربكم وبيتوا |
| حتى تنالوا الثار أو تموتوا | أو لا فأنى طال ما عصيت |
| قد قلتم لو جئتنا فجيت | ليس لكم ما شئتم وشيت |

بل ما يشاء المحيي المميت

وحمل الأشر وقال:

| | |
|---------------------|------------------------|
| أبعد عمار وبعد هاشم | وابن بديل فارس الملاحم |
|---------------------|------------------------|

نرجوا البقاء ضل حكم الحاكم

وحمل حارثة بن قدامة^(٢) وقال:

| | |
|------------------------|--------------------------|
| جرت بأسباب الفناء مذحج | يحار فيها البطل المدجج |
| يقدمها تميمها والمذحج | قوم إذا ما حسموها انضجوا |

(١) ينابيع المودة، ٣/ ٤٠٧.

(٢) حارثة بن قدامة: السعدي التميمي، أحد خواصَّ علي (عليه السلام)، صاحب السرايا والألوية والميل يوم صفين. الطوسي، الرجال، ٦٢؛ الارديلي، جامع الرواة، ١/ ١٧٦؛ المازندراني، منتهى المقال، ٢/ ٣٢٢؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢/ ٢٨٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٥/ ١٨٩.

روحوا إلى الله ولا تعرجوا دين قويم وسبيل منهج

وحمل علي (عليه السلام) والناس معه حملة واحدة وخرق الصفوف وأزال الألوف فرآه معاوية فركب فرسه ومر هارباً، واشتد القتال وحمل الرؤساء على الرؤساء واضطرب الناس ولم يسمع إلا وقع الحديد على الحديد والهام^(١).

وروى الموفق أنه اجتمع أهل العراق عند خيمة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ينتظرون خروجه، فخرج وركب فرسه البحر وعليه درع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، متقلداً سيفه، متختماً بخاتمه، متعمماً بعمامته السحاب وخرج إلى المعركة ولم يكلم أحداً، وكان معاوية سبق علياً (عليه السلام) إلى المعركة فقال له رجل من عك^(٢) - وهو رئيس عك - اما عك فلا تخرج من قولي ولكن مر القواد والرؤساء وفرسان الشام فليحملوا بحملتي فإنهم ان فعلوا ذلك هزمت أهل العراق وأرحتك مما أنت فيه، وكانت عك أشجع أهل الشام وأصبرهم على القتال وأشدّهم على أهل العراق وكانوا يلزمون الأرض ويشدون أنفسهم، بعضهم ببعض وربيعة وهمدان ومذحج أشجع أهل العراق وأصبرهم على حر القتال وأطوعهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأشدّهم على معاوية وقومه، وقد لقي هو وقومه منهم كل بلاء ثم حمل رئيس عك وحمل عسكر علي (عليه السلام) عليهم، وارتفع الغبار، وجرت الدماء واختلط القوم ولم يعرف أحد صاحبه واشتد البلاء وقتل الأشر من عك

(١) المناقب، ٢٤٣-٢٤٤؛ وانظر ايضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣٠٤؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/ ١٧٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٦٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٢٣؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ٢/ ٦٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٥١٠.

(٢) عك: قبيلة تتشر في اليمن والشام ومصر والمغرب يرجعون في نسبهم إلى عدنان. البكري، معجم ما استعجم، ٣/ ٩٦٢.

خلقا كثيرا، واشتد الظلام فلم ينسحب أي من الطرفين ويتنظر الطرف الآخر للانسحاب، وامر معاوية عك الانسحاب من المعركة^(١)، أورد هذه الرواية ابن مزاحم المنقري^(٢)، وغيره^(٣).

وفي قتال ليلة الهريز ذكر الموفق الخوارزمي أن في يوم من أيام صفين زحف الناس بعضهم إلى بعض وارتموا بالنبل حتى فئت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت، ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد واشتد القتال حتى جرت الدماء جري الماء، وكان وقع الحديد على الحديد أشد هولا من الصواعق والجبال حين تنهدم وانكسفت الشمس وثار القتام وضلت الألوية والرايات ووصلوا النهار بالليل وهي ليلة الهريز وأصبح أهل العراق والمعركة خلف ظهورهم وافترقوا عن سبعين الف قتيل، في رواية قيل لم ير رئيس قوم مذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهريز إذ وصلوا الليل بالنهار في القتال حتى روى أنه قتل في تلك الليلة بيده خمسمائة رجل وزيادة وفي رواية قتل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك اليوم واللييلة ألفا رجل وسبعون رجلا، وقتل من أصحاب معاوية في ذلك اليوم سبعة آلاف رجل^(٤)، وذكر ابن مزاحم المنقري^(٥) أن في ليلة الهدير افترقوا عن سبعين

(١) المناقب، ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) وقعة صفين، ٤٣٥.

(٣) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ٣/ ٥٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨/ ٧٦؛ البحار، مدينة المعاجز، ٣/ ٤٦.

(٤) المناقب، ٢٤٩؛ وانظر ايضا، سليم بن قيس، كتاب سليم، ٣٣٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٠٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢/ ٥٢٧.

(٥) وقعة صفين، ٤٧٦.

ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة، وكان الأشتر في ميمنة الناس، وابن عباس في الميسرة، وعلي في القلب، والناس يقتتلون، وقال: وإنَّ علياً (عليه السلام) قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم، ولم يبق منهم إلا آخر نفس، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا، وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عز وجل.

٨- معركة النهروان (٣٨هـ/٦٥٨م)

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ﷺ): «تكون فرقة بين طائفتين من أمتي تمرق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق»^(١)، وبهذه الرواية تحقق حديث الرسول فكانت هذه الفرقة بين علي (عليه السلام) ومن نازعه، وقد جعلها جميعاً من أمته ثم خرجت هذه المارقة وهي أهل النهروان قتلهم علي (عليه السلام) وأصحابه وهم أولى الطائفتين بالحق وعلياً (عليه السلام) وأصحابه هم أصحاب الحق لا شك في ذلك، أورد هذه الرواية الطيالسي^(٢)، والصنعاني^(٣)، وغيرهم^(٤)، وزاد النعمان المغربي^(٥) على ذلك «فإن علياً قتلهم، قال: وما يمنعه أن يكون أولاهم بالله وبرسوله».

(١) المناقب، ٢٥٩.

(٢) المسند، ٢٨٨.

(٣) المصنف، ١٠/١٥١.

(٤) أحمد بن حنبل، المسند، ٣/٢٥؛ مسلم، الصحيح، ٣/١١٣؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/١٥٨؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ١٣٦؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ٢/٤٩٩؛ ابن حبان، الصحيح، ١٥/١٢٩؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٨/١٧٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١١/١٩٦.

(٥) شرح الأخبار، ٢/٣٩.

وايضاً عن أبي سعيد الخدري قال: «بيننا نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقسم قسماً، أتاه ذو الخويصرة^(١) وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: ويحك ومن يعدل إذا لم اعدل، لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله إئذن لي في ضرب عنقه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): دعه فان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافته فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود وإحدى ثديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس. قال أبو سعيد: فاشهد أني سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واشهد أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي نعت^(٢)، هذه الرواية تؤكد أن ذا الخويصرة وهو ذو الثدية يقول للرسول (صلى الله عليه وسلم) اعدل وان عمر بن الخطاب طلب من الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يقتله لكن الرسول رفض طلبه لأن ذلك من يقتله هو خير الناس وهو علي (عليه السلام) وخير فرقة وهي الشيعة، وكذلك ذكر أبو سعيد الخدري انه شهد النهر وان وتحقق ما ذكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ذكر هذه الرواية الواقدي^(٣)، والصنعاني^(٤)، وابن

(١) ذو الخويصرة التميمي: هو ذو الثدية حرقوص بن زهير. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٥٣٢/٨.

(٢) المناقب، ٢٥٩-٢٦٠.

(٣) المغازي، ٩٤٨/٢.

(٤) المصنف، ١٤٦.

شبيه الكوفي^(١)، وغيرهم^(٢).

وبإسناده عن ابن عباس قال: «لما اعتزلت الخوارج دخلوا دارا وهم ستة آلاف، وأجمعوا على أن يخرجوا علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) معه يعني مع علي (عليه السلام) قال وكان لا يزال يجيء إنسان فيقول: يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك، فيقول: دعوهم فإنني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون، فلما كان ذات يوم أتته قبل صلاة الظهر فقلت له: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلني أدخل على هؤلاء القوم، فأكلمهم فقال: إنني أخافهم عليك، فقلت: كلا وكنت رجلا حسن الخلق لا أؤذي أحدا فأذن لي فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمينية وترجلت ودخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم أرقوا قط أشد منهم اجتهدا، جباههم قرحة من السجود وأيديهم كأنها ثفن الإبل، وعليهم قمص مرخصة مشمرين، مهشمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا ابن عباس، ما جاء بك قلت أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار من عند صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي وعليهم نزل القرآن وهو أعلم

(١) المصنف، ٨/ ٧٤١.

(٢) أحمد بن حنبل، المسند، ٢/ ٢١٩؛ العدني، كتاب الإيمان، ١٣٧؛ البخاري، الصحيح، ٤/ ١٧٩؛ مسلم، الصحيح، ٣/ ١١٢؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/ ١٥٩؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ١٣٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ٣٦٠؛ ابن حبان، الصحيح، ١٥/ ١٤٠؛ النعمان المغربي، دعائم الإسلام، ١/ ٣٨٩؛ شرح الأخبار، ١/ ٤٧٨؛ ابن مردويه، المناقب، ٧٣؛ ابن المغازلي، المناقب، ٦٥؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٥/ ٥٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٦٨؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ٤٥٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٦٦؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، ٢٢٧؛ المحب الطبري، الرياض النظرية، ٢/ ٣٥٢؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٢/ ٩٠؛ الهيثمي، مجمع الزائد، ٦/ ٢٢٨؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ١/ ٣٣١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١/ ٧٣.

بتأويله منكم، فقالت طائفة منهم لا تخصموا قريشا «فان الله عز وجل قال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾»^(١) قال اثنان أو ثلاثة لنكلمنّه، فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله (ﷺ) والمهاجرين والأنصار وعليهم نزل القرآن وليس فيكم منهم أحد وهم أعلم بتأويله منكم، قالوا ثلاثا، قلت هاتوا، قالوا اما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾»^(٢) فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل، فقلت هذه واحدة، فما الثانية؟ قالوا: أما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم؟ فقلت: وماذا الثالثة؟ قالوا: إنّه محافسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه لأمر الكافرين، قلت هل عندكم غير هذا؟ قالوا كفانا هذا، قلت لهم: اما قولكم حكم الرجال في أمر الله فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله عز وجل ما ينقض قولكم، أترجعون؟ قالوا: نعم، قلت فان الله قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أرنب، وتلا هذه الآية: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ إلى قوله ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾»^(٣) وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾»^(٤) الآية: فناشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم وفي حقن دمائهم أفضل أم حكمهم في أرنب وبضع امرأة، فأيهما ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه، قلت خرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة؟ فوالله أن قلت لم يست بأمناء، لقد خرجتم من الإسلام، والله ولئن قلت نسيها ونستحل منها ما نستحل

(١) الزخرف، الآية: ٥٨.

(٢) الأنعام، الآية، ٥٧؛ يوسف، الآية، ٤٠ و ٦٧.

(٣) المائدة، الآية: ٩٥.

(٤) النساء، ٣٥.

من غيرها لقد خرجتم من الإسلام وأنتم بين ضلالتين، ان الله عز وجل قال: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ»^(١) فان قلت لم ليست بأمننا لقد خرجتم من الإسلام، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت واما قولكم محي نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون ان النبي (ﷺ) يوم الحديبية كاتب المشركين أبا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وقال يا علي: اكتب «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله» فقال المشركون: والله ما نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله (ﷺ): اللهم انك تعلم اني رسولك، امح يا علي، اكتب «هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله» فوالله لرسول الله خير من علي، فلقد محي نفسه، قال فرجع منهم الفان وخرج سائرهم فقتلوا^(٢)، هذه هي محاورة ابن عباس للخوارج من كتاب الله والسنة النبوية، أورد هذه الرواية البلاذري^(٣)، والنسائي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وبإسناده عن عبيدة السلماني^(٦) قال: «إن عليا (عليه السلام) خطب أهل الكوفة

(١) الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) المناقب، ٢٦١-٢٦٢.

(٣) أنساب الأشراف، ٢/ ٣٦٠-٣٦١.

(٤) السنن الكبرى، ٥/ ١٦٦-١٦٧.

(٥) ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ٢/ ١٠٤؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٢٣٠-٣٣١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣/ ٤٢١.

(٦) عبيدة السلماني: كوفي، من أصحاب وأولياء أمير المؤمنين (عليه السلام)، روى عن الإمام علي (عليه السلام) وعن عبد الله بن مسعود، وروى عنه عبد الله بن سلمة، توفي قبل عام (٧٠هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ١٥٢؛ العجلي، الثقات، ١/ ٣٢٥؛ البرقي، الرجال، ٤؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦/ ٩١؛ الطوسي، الرجال، ٧١؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ٤٧٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٠٤/ ١٢.

فصل ٣: منزلته (عليه السلام) في القرآن وعند الرسول (صلى الله عليه وآله) ودوره السياسي عن طريق روايات الخوارزمي.... ٣١٩

فقال: يا أهل الكوفة لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعدكم الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) الذين تقتلونهم، منهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية، فو الله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة، فاطلبوه فطلبوه فلم يقدرُوا عليه ثم قال: اطلبوه والله ما كذبت ولا كذبت، فطلبوه فوجدوه منكبا على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله فجروه فأتوا به أمير المؤمنين (عليه السلام) فكبر وحمد الله وخر ساجدا ومن معه من المسلمين»^(١)، وبذلك تأكد هذا الرواية أن حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) للإمام علي (عليه السلام) وأخباره بصاحب الثدية، وقوله «والله ما كذبت ولا كذبت» في إشارة منه (عليه السلام) إلى أنه لا يتصرف من عند نفسه، وإنما بما أخبره به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الله تبارك وتعالى، أورد هذه الرواية الصنعاني^(٢)، وابن شية الكوفي^(٣)، وغيرهم^(٤).

تميزت رواية الموفق الخوارزمي بخصوص قتال الإمام علي (عليه السلام) للخوارج المارقين بالاختصار وتأكيده على مقدمات ظهورهم في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) ومحاوره ابن عباس للخوارج، وأهمل الحديث عن أصل نشأة الخوارج وخروجهم عن جيش الإمام علي (عليه السلام) في معركة صفين وتفصيل هذا الخروج ونتائج معركة النهروان عام (٣٧هـ) بين جيش الإمام والخوارج كما ذكرت مختلف المصادر الإسلامية.

(١) المناقب، ٢٦٣.

(٢) المصنف، ٣/٣٥٨.

(٣) المصنف، ٢/٣٦٨.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/١٩٣؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/١٦٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/٦٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/٤٠٦؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/٥٩؛ الطبري، المسترشد، ٦٧٣؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٢/٣٧١؛ الطوسي، الخلاف، ١/٤٣٥؛ الرواندي، الخرائج والجرائح، ١/٢٢٧؛ ابن طاووس، الطرائف، ١٠٥؛ الأربلي، كشف الغمة، ١/١٢٢؛ الحلي، كشف اليقين، ٧٦؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٢/٩١.

الخلاصة

١-الموفق الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم، المولود في خوارزم سنة (٤٨٤هـ)، من علماء القرن السادس الهجري، كان مؤرخا واديبا وشاعرا، وقد كانت للبيئة الثقافية التي عاشها الموفق الخوارزمي في بلده (خوارزم) دورا فاعلا في بنائه العلمي والثقافي، وقد كانت خوارزم في القرن السادس الهجري القرن الذي عاش فيه الموفق الخوارزمي أحد أبرز مراكز الاشعاع الفكري في الدولة العربية الإسلامية، وعاصر الكثير من العلماء في خوارزم بمختلف العلوم ومنهم علي بن أحمد بن أرسلان وأبو الفضل محمد بن أبي القاس ابن بابجوك البقالي وعبد الغفور بن لقمان بن محمد الخوارزمي الكردي، وغيرهم من العلماء وكون عن طريق هذه البيئة العلمية مخزونه العلمي والفكري.

٢-تأتي أهمية كتاب المناقب كونه كتاب مختص بمناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله وإن مؤلفه الموفق الخوارزمي هو من اتباع المذهب الحنفي وعاش في بيئة يغلب عليها هذا المذهب، مما يؤكد ذلك وجود اجماع لدى علماء المسلمين ومؤرخيهم على فضائل الإمام علي (عليه السلام) ومناقبه ونبوغه العلمي ودوره السياسي والعسكري في الدولة العربية الإسلامية منذ إسلامه وهو ما زال صبيّا حتى استشهاده عام (٤٠هـ)، على الرغم من محاولات الأمويين والعباسيين في تغييب دور الإمام علي (عليه السلام) وتهميشه على مر العصور.

٣-تعددت مصادر الموفق الخوارزمي في جمع مادته العلمية في هذا الكتاب بين

ما سمعه من شيوخه من روايات سواء كانت سماعاً أم مكتوبة مع التنوع المذهبي والعقائدي لهؤلاء الشيوخ، وروايات مسندة وغير مسندة بالإضافة إلى الكتب والمؤلفات التي تمكن الموفق من الاطلاع عليها والاستفادة منها في مؤلفه هذا، مما كان لذلك التنوع في الموارد أثره في إغناء الكتاب بمعلومات مهمة كانت في الأعم الأغلب محل إجماع من قبل المؤلفين المسلمين، ومن ثم أصبح هذا الكتاب من المصادر المهمة لدراسة حياة الإمام علي (عليه السلام) ومناقبه وفضائله.

٤- اعتمد الموفق الخوارزمي في تأليفه لكتاب المناقب منهجاً محايداً وموضوعياً في أغلب رواياته عن طريق اتفاق تلك الروايات نصّاً وامتتاً مع من سبقه من المؤلفين وعلى اختلاف مشاربهم، كما تبين لنا أنّها متفقة في أغلبها مع من جاءوا بعده من الرواة والمؤرخين، وهذا لا يعني أنّ منهجه كان خالٍ من الخلل والهفوات، ومن هذه الهفوات تغافل الموفق الخوارزمي عن ذكر ولادة الإمام علي (عليه السلام) في الكعبة وهي المنقبة التي اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلم يشاركه بها أحد لا قبله ولا بعده.

٥- ما يتعلق أثر الإمام علي (عليه السلام) العسكري في غزوات الرسول (ﷺ) إذ اتسمت بالاختصار واغفل الموفق التطرق، أثر الإمام علي (عليه السلام) في معركة أحد (٣هـ) بينما أشارت مصادر إلى تحاذل بعض الصحابة في هذه المعركة، وثبات الإمام علي (عليه السلام) مع رسول الله (ﷺ)، فقد روي عن ابن عباس قال: «لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أربع ما هن لأحد: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (ﷺ) وهو صاحب لوائه في كل زحف، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس وفرّ الناس، وهو الذي أدخله قبره» واعتماده منهج الاختصار في مواضع منهجه كحرب الإمام علي (عليه السلام) مع الخوارج وغيرها في حين ذهب إلى الإسهاب في بعض الجوانب

وخاصة فيما يتعلق بمعركة صفين وأكثر الحديث عن مقدمات الخلاف بين معاوية والإمام علي (عليه السلام)، في حين أهمل نتائج هذه المعركة وخاصة ما يتعلق بالتحكيم ونتائجه.

٦- حاول الموفق الخوارزمي في بعض رواياته إضفاء طابع التعميم في فضائل الإمام علي (عليه السلام) على اشخاص هم ليس أهلاً لها، مثل روايته عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله (ﷺ) «أرحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفضاهم علي، وصدقهم حياء عثمان، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم علماً لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أضلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر». والرواية الأخرى أيضاً بسند أنس بن مالك قال: «قال رسول الله (ﷺ) «ما من نبي إلا وله نظير في أمتي فأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلي نظيري» وغيرها من الروايات، ونرجح سبب هذا التعميم إلى محاولة الموفق الخوارزمي التماشي مع المذهب الأموي والعباسي الرامي لمقارنة بعض الصحابة مع الإمام علي (عليه السلام) وإيصالهم إلى درجة الإمام علي (عليه السلام) ومرتبة عن طريق بعض الروايات غير الصحيحة.

المصادر والمراجع

أولاً. قائمة المصادر:

القران الكريم

- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ).
 ١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ت).
 ٢. الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).
 ٣. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت، (د ت).
- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ).
 ٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، تح طاهر أحمد الزاوي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر، ط ٤، (قم: ١٤٦٣ هـ ش).
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (ت ٣٦٠هـ).
 ٥. الشريعة، تح: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، ط ٢، دار الوطن - الرياض / السعودية، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- الاربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ).
 ٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة، تح جعفر السبحاني، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

- الاربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت ٦٣٧هـ).
- ٧. تاريخ إربل، تح سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، (١٩٨٠ م).
- الأردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ).
- ٨. جامع الرواة وازاحة الأشتباهات عن الطرق والإسناد، مكتبة المحمدي، (د.ت).
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ).
- ٩. الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت - لبنان، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
- ١٠. جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، (١٩٨٧م).
- ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ).
- ١١. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تح: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
- ابن إسلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ).
- ١٢. غريب الحديث، تح: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).
- الاشتري، ورام بن أبي فراس المالكي، (ت ٦٠٥هـ).
- ١٣. تنبيه الخواطر ونزهه النواظر المعروف بـ (مجموعة ورام)، دار الكتب الإسلامية، ط ٢، مط حيدري، (طهران د.ت).
- الاصطخري، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت ٣٠٠هـ).
- ١٤. المسالك والممالك، ليدن - بريل، (١٨٨٩م).

- الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ).
- ١٥. مقاتل الطالبين، تح كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).
- ١٦. الأغاني، ط ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٢م).
- ابن اعثم، لوط أحمد بن محمد الكوفي، (ت ٣١٤هـ).
- ١٧. الفتوح، تح علي شيري، دار الأضواء، ط ١، (بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩١م).
- الأندلسي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي (ت ٤٧٤هـ).
- ١٨. التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تح: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- البحراني، هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ).
- ١٩. مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق عزة الله المولائي، مؤسسة المعارف الإسلامية، مط بهمن، ط ١ (قم، ١٤١٣هـ).
- ٢٠. البرهان في تفسير القرآن، تح قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، (د ت).
- ٢١. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تح علي عاشور، (د ت).
- ٢٢. حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (عليه السلام)، تح: غلام رضا مولانا البروجردي، مط بهمن، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - إيران، (١٤١٤هـ).
- البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبه (ت ٢٥٦هـ).
- ٢٣. صحيح البخاري. دار الفكر للطباعة والنشر، (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ).
- ٢٤. كتاب الرجال، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - إيران، (د.ت).
- ٢٥. المحاسن، تح جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، (طهران، ١٣٧٠هـ).
- البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني (ت ٦٤٥هـ).
- ٢٦. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تح: محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت ٢٩٢هـ).
- ٢٧. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، (٢٠٠٩م).
- البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معب، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، (ت ٣٥٤هـ).
- ٢٨. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي إبراهيم، ط ١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
- ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت ٦٠٠هـ).
- ٢٩. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (١٤٠٧هـ).
- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين (ت ٧٣٩هـ).
- ٣٠. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، (١٤١٢هـ).
- البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبَان بن سابور بن

شاهنشاه (ت ٣١٧هـ).

٣١. معجم الصحابة، تح محمد الأمين بن محمد الجكني، ط ١، مكتبة دار البيان - الكويت، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

• البكري، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧هـ).

٣٢. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح مصطفى السقا، عالم الكتب، ط ٣، (بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).

• البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ).

٣٣. فتوح البلدان، تح صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، مط لجنة البيان العربي، (القاهرة ١٩٥٦ م).

٣٤. أنساب الأشراف، تح محمد حميد الله، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٩ م).

• البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ).

٣٥. شعب الايمان، تح محمد السعيد بن بيوني زغلول، دار الكتب العالمية، ط ١، (بيروت، ١٤٠ هـ / ١٩٩٠ م).

٣٦. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تح: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، (١٤٠١ هـ).

٣٧. السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، (د ت).

٣٨. معرفة السنن والآثار، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوفاء، المنصورة - القاهرة، (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م).

٣٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٠٥ هـ).

• التستري، نور الله (ت ١٠١٩ هـ).

٣٣٠.....سيرة الإمام علي (عليه السلام) دراسة تاريخية في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي

٤٠. الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، تح: جلال الدين المحدث، مط: نهضت-قم، (د ت).

• ابن تغري بردي يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ).

٤١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د ت).

• التفرشي. مصطفى بن الحسين الحسيني، (ق ١١).

٤٢. نقد الرجال، تح مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لاهياء التراث، مطبعة زئارة، ط ١، (قم ١٤١٨هـ).

• الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ).

٤٣. سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، تح عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، (بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م).

• الثعلبي، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٤٢٧هـ).

٤٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير الثعلبي)، تح محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، ط ١، (بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م).

• الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (ت ٢٥٥هـ).

٤٥. العثمانية، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).

• الجرجاني، أبو أحمد بن عدي (ت ٣٦٥هـ).

٤٦. الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ).
٤٧. غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، (د ت).
- ابن الجعد، علي بن عبيد الجوهري البغدادي (ت ٢٣٠هـ).
٤٨. مسند ابن الجعد، تح: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم الاحسائي (ت ٨٨٠هـ).
٤٩. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تح مجتبى العراقي، مط سيد لشهداء، ط ١، (قم، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ).
٥٠. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
٥١. زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، (١٤٢٢هـ).
- ٥٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض، (د ت).
- الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ).
٥٣. الصحاح، تح أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، ط ٤، (بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
- الجويني، إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الخراساني (ت ٧٣٠هـ).
٥٤. ١٩ - فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم

(عليه السلام)، تح محمد باقر المحمودي، (د ت).

- الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفي النيسابوري (ق ٥).

٥٥. شواهد التنزيل في قواعد التفضيل، تح محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الإسلامية، ط ١، (طهران ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م).

- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ (ت ٤٠٥).

٥٦. المستدرک على الصحيحين، تح يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، (د ت).

٥٧. معرفة علوم الحديث، تح: السيد معظم حسين، ط ٢، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م).

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حاتم التميمي (ت ٣٥٤ هـ).

٥٨. كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية، ط ١، (الهند ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م).

٥٩. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٦٠. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).

٦١. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، (١٣٩٦ هـ).

- ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥ هـ).

٦٢. المنمق في أخبار قريش، تح: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

٦٣. ٤٠ - المحبر، تح: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د ت).

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ).
- ٦٤. تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، (بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
- ٦٥. لسان الميزان، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر، ط ٢، (بيروت ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م).
- ٦٦. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (د ت).
- ٦٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، (١٣٧٩هـ).
- ٦٨. الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٥هـ).
- ٦٩. تقريب التهذيب، تح: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- الحجري المصري، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي (ت ٣٠١هـ).
- ٧٠. شرح معاني الآثار، تح محمد زهدي النجار، دار الكتب العلمية، ط ٣، (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).
- ٧١. ابن أبي الحديد، عبد الحميد ألدائني (ت ٦٥٦هـ).
- ٧٢. شرح نهج البلاغة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتاب العربي، ط ١، (١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ).
- ٧٣. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تح محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- ٧٤. الجواهر السنية، مط النعمان - النجف الأشرف، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
- ٧٥. امل الامل، تحقيق أحمد الحسيني، مط الادب، النجف الاشرف، (د ت).
- ٧٦. الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت ٢٨٥هـ).

٧٧. غريب الحديث، تح: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، (١٤٠٥هـ).

• الحلبي، علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ).

٧٨. السيرة الحلبية، دار المعرفة، مط بيروت، (١٤٠٠هـ).

• الحلبي، عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد (ت في القرن التاسع).

٧٩. المحتضر، تح: سيد علي أشرف، مط شريعت، (١٤٢٤هـ).

• ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ).

٨٠. التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، (١٤١٧هـ).

• ابن حمزة الطوسي، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي الطوسي (ت ٥٦٠هـ).

٨١. الثاقب في المناقب، تح نبيل رضا علوان، ط ٢، مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة، (١٤١١هـ).

٨٢. خصائص الوحي المبين، تح: مالك المحمودي، مط نكين - قم، (١٤١٧هـ).

• الحميري القمي، عبد الله بن جعفر (ت ٣٠٤هـ).

٨٣. قرب الإسناد، تح مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط ١، (قم ١٤١٣هـ).

• الحميري، نشوان بن سعيد اليميني (ت ٥٧٣هـ).

٨٤. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: د حسين بن عبد الله العمري -

مطهر بن علي الإرياني - ديوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

• ابن حنبل. أحمد (ت ٢٤١هـ).

٨٥. مسند أحمد بن حنبل. دار صادر، (بيروت د ت).

٨٦. فضائل الصحابة، تح د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

• الحنفي، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني، (ت ٧٥٠ هـ).

٨٧. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين، (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م).

• أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن (ت ٢٧٩ هـ).

٨٨. أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، تح: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن - الرياض، (١٩٩٧ م).

• الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ).

٨٩. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تح مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).

٩٠. المتفق والمفترق، تح: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

• الخطيب التبريزي، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (٧٤١ هـ).

٩١. الإكمال في أسماء الرجال، تعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت (عليه السلام) شارع فاطمي - قم المقدسة، (د ت).

• الخزاز القمي، علي بن محمد بن علي الرازي (ت ٤٠٠ هـ).

٩٢. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تح عبد اللطيف الحسيني، مط الخيام، (قم ١٤٠١ هـ).

• ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨ هـ).

٩٣. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، ط٤، (د ت).

- ابن خلكان، أحمد بن محمد ابن ابراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ).
- ٩٤. وفيات الاعيان وأنباء الزمان، تح احسان عباس، دار الثقافة، (لبنان (د ت).
- الخوارزمي، أبي المؤيد محمد بن محمد (ت ٦٦٥ هـ).
- ٩٥. مسانيد الإمام الأفخم أبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت (د ت).
- الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم (٥٦٨هـ).
- ٩٦. مقتل الحسين، تح محمد السماوي، انوار الهدى، قم- ايران، (١٤١٨هـ).
- ٩٧. مناقب الإمام الاعظم أبي حنيفة النعمان، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، (١٣٣١هـ).

- ابن خياط، خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ).
- ٩٨. تاريخ خليفة بن خياط، تح سهيل زكار، دار الفكر للطباعة، بيروت، (د ت).
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).
- ٩٩. المؤتلف والمختلف، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ١٠٠. سنن الدارقطني، تح: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
- ١٠١. الضعفاء والمتروكون، تح: عبد الرحيم محمد القشقرى، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (د ت).

١٠٢. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).
- ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي الحلبي (ت ٧٠٧ هـ).
١٠٣. رجال ابن داود، تح محمد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م).
- ابو داود الطيالسي، سليمان بن داوود الفارسي البصري (ت ٢٠٤ هـ).
١٠٤. مسند أبي داوود الطيالسي، تح: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).
- الداوودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت ٩٤٥ هـ).
١٠٥. طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ت).
- ابن الدمشقي، شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (٨٧١ هـ).
١٠٦. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح: مالك المحمودي، مط دنش، قم-ايران، (١٤١٥ هـ).
- الدميري، كمال الدين (ت ٨٠٨ هـ).
١٠٧. حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت ١٤٢٤ هـ).
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي (ت ٢٨١ هـ).
١٠٨. مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح: ابراهيم صالح، دار البشائر - دمشق، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- الدولابي، محمد بن أحمد (ت ٣١٠ هـ).
١٠٩. الذرية الطاهرة، تح سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، ط ١،)

١٤٠٧هـ).

- الديلمي، أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي (عاش في القرن الثامن).
١١٠. ارشاد القلوب، ط ٢، مط امير-قم، (١٤١٥هـ).
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ).
١١١. الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي-القاهرة، (١٩٦٠ م).
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).
١١٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط ١، (بيروت هـ ١٣٨٢ / ١٩٦٣ م).
- ١١٣. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م).
- ١١٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط ١، (بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م).
- ١١٥. العبر في خبر من غبر، تح أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، (د ت).
- ١١٦. تذكرة الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م).
- ١١٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م).
- ١١٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م).

١١٩. المغني في الضعفاء، تح: الدكتور نور الدين عتر، (د ت).
- الرازي ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، (ت ٣٢٧هـ).
١٢٠. الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، (١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م).
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ).
١٢١. تفسير الرازي، ط ٣، (د ت).
- ابن راهويه، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨هـ).
١٢٢. مسند ابن راهوية، تح عبد الغفور عبد الحق، مكتبة الايمان، ط ١، (المدينة المنورة ١٤١٢هـ).
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢٠٥ هـ).
١٢٣. تاج العروس من جواهر القاموس، تح علي شيري، دار الفكر، (بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م).
- الزخشي، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).
١٢٤. الفايق في غريب الحديث، دارالكتب العلمية، ط ١، (بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م).
١٢٥. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تح عبد الامير مهنا، مؤسسة الاعلمي، ط ١، (بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م).
- زيد بن علي، بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١٢٢هـ).
١٢٦. مسند زيد بن علي، دار مكتبة الحياة، بيروت (د ت)،
١٢٧. الزيلعي، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦٢هـ).
١٢٨. تخريج الاحاديث والاثار، تح عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة،

مط الرياض، ط ١، (١٤١٤هـ).

١٢٩. نصب الراية لأحاديث الهداية، تح: محمد عوامه، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

• سبط ابن الجوزي، شمس الدين بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤هـ).

١٣٠. تذكرة الخواص، دار العلوم، ط ١، (بيروت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

• السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ).

١٣١. طبقات الشافعية الكبرى، تح د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الخلو، ط ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٣هـ).

• السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).

١٣٢. الاعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ، تح فرائز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة الدكتور صالح محمد العلي، مطبعة العاني، (بغداد ١٩٦٣م).

• السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ).

١٣٣. المبسوط، دار المعرفة - بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

• ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ).

١٣٤. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت (د ت).

• سليم بن قيس الكوفي الهلالي. (ت ٩٠هـ).

١٣٥. كتاب سليم بن قيس الكوفي، المعروف بكتاب السقيفة، مؤسسة الأعلمي، النجف، (د ت).

• السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ).

١٣٦. بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تح: د. محمود مطرجي، مط دار الفكر - بيروت، (د ت).

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ).
- ١٣٧. الأنساب، تح عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط ١، (بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)
- ١٣٨. التحبير في المعجم الكبير، تح منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
- ١٣٩. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط ١، دار عالم الكتب، الرياض، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١هـ).
- ١٤٠. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، (ت ٧٣٤هـ).
- ١٤١. عيون الأثر في فنون المغازي والشئائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم - بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).
- ١٤٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د ت)
- ١٤٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا (د ت).
- ١٤٤. طبقات المفسرين العشرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط ١، (القاهرة ١٣٩٦هـ).
- ١٤٥. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
- ١٤٦. طبقات الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٠٣هـ).

١٤٧. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).

١٤٨. الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م).

١٤٩. تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

١٥٠. كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بـ (الخصائص الكبرى)، ط ٣، دار الكتب العلمية - بيروت، (٢٠٠٨ م).

• ابن شاذان الأزدي، الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ).

١٥١. الايضاح، تح: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، (١٣٦٣ هـ).

• ابن شاذان، سديد الدين بن جبرائيل بن اسماعيل القمي (ت ٦٦٠ هـ).

١٥٢. الفضائل، مط الحيدرية، ط ١ (النجف الاشرف ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م).

• ابن شاذان، محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (٤١٢ هـ).

١٥٣. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده (عليه السلام) من طريق العامة، تح: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مطبعة امير، قم، (١٤٠٧ هـ).

• ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي (ت ٣٨٥ هـ).

١٥٤. شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، تح: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

١٥٥. فضائل فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، تح: بدر البدر، دار ابن الأثير - الكويت، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

- ابن شبة النميري، عمرو البصري (ت ٢٦٢هـ).
- ١٥٦. تاريخ المدينة المنورة، تح فهم محمد شلتوت، دار الفكر، (قم ١٤١٠هـ).
- الشجري، يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني الجرجاني (ت ٤٩٩هـ).
- ١٥٧. ترتيب الأمالي الخمسية للشجري، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- الشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦هـ).
- ١٥٨. خصائص الأئمة، تح: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية - الآستانة الرضوية المقدسة - مشهد - إيران، (١٤٠٦هـ).
- الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ).
- ١٥٩. مسائل الناصريات، تح: مركز البحوث والدراسات العلمية، مط مؤسسة الهدى، (١٩٩١هـ).
- ١٦٠. رسائل الشريف المرتضى، تقديم: السيد أحمد الحسيني، مط: سيد الشهداء - قم، (١٤٠٥هـ).
- ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ).
- ١٦١. مناقب أبي طالب، تح لجنة من اساتذة النجف الأشرف، مط الحيدرية، (النجف ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م).
- ١٦٢. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة و اسماء المصنفين منهم قديما و حديثا، مط الحيدرية، (النجف ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م).
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، (ت ٢٣٥هـ).
- ١٦٣. المصنف، تح سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١،

(بيروت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

- الشيرازي، محمد طاهر بن محمد حسين النجفي القمي (ت ١٠٩٨هـ).

١٦٤. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تح: مهدي الرجائي، مط الأمير، (١٤١٨هـ).

- الصالحى الشامي، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ).

١٦٥. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

- ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت ٨٥٥هـ).

١٦٦. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تح سامي العزيزي، دار الحديث للطباعة، مط سرور، ط ١، (قم، ١٤٢٢هـ).

- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ).

١٦٧. الاعتقادات في دين الإمامية، تح عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة، ط ٢، (بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

١٦٨. علل الشرائع، تح محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م)

١٦٩. من لا يحضره الفقيه، تح علي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ط ٢، (قم ١٣٩٢هـ).

١٧٠. التوحيد، تح هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامية، (قم ١٣٩٨هـ)

١٧١. الخصال، تح علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤٠٣هـ).

١٧٢. الهداية في الأصول والفروع، تح مؤسسة الإمام الهادي، مط اعتماد، ط ١، (قم ١٤١٨هـ).

١٧٣. عيون أخبار الرضا، تح حسن الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، ط ٢، (بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

١٧٤. معاني الأخبار، علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٣٧٩هـ)

١٧٥. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط ١، مؤسسة البعثة - قم (١٤١٧هـ).

١٧٦. كمال الدين وتمام النعمة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران، (١٤٠٥هـ).

• الصريفي، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٦٤١هـ).

١٧٧. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، (١٤١٤هـ).

• الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ).

١٧٨. الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، (٢٠٠٠م).

• ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت ٦٤٣هـ).

١٧٩. طبقات الفقهاء الشافعية، تح محيي الدين علي نجيب، ط ١، دار البشائر الإسلامية - بيروت، (١٩٩٢م).

• صلاح الدين، محمد شاکر (ت ٧٦٤هـ).

١٨٠. فوات الوفيات، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت ٢٠٠٠م).

• ابن طاووس، علي بن موسى الحلي (ت ٦٦٤هـ).

١٨١. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، مط الخيام، (قم ١٣٩٩هـ).

١٨٢. اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين ويتلو التحصين لأسرار

ما زاد من أخبار كتاب اليقين، تح الانصاري، مؤسسة الثقليين لإحياء التراث الإسلامي، قم - إيران، (د ت).

١٨٣. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، مؤسسة دار الكتاب، قم - إيران، (١٤١٣هـ).

١٨٤. إقبال الأعمال، تح: جواد القيومي الأصفهاني، مط مكتب الإعلام الإسلامي، قم، (١٤١٤هـ).

١٨٥. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، مط نشاط - اصفهان، (١٤١٦هـ).

• الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت ٣٦٠هـ).

١٨٦. المعجم الاوسط، نشر وتحقيق دار الحرمين، (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

١٨٧. المعجم الكبير، تح حمدي عبد المجيد، دار احياء التراث العربي، ط ٢، (بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م).

• الطبرسي، الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ).

١٨٨. مكارم الاخلاق، منشورات الشريف الرضي، ط ٦، (١٣٩٢هـ / ١٩٧م).

١٨٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، تح لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الاعلمي، ط ١، (بيروت ١٤١٥ / ١٩٩٥م)

١٩٠. الاحتجاج، دار النعمان للطباعة، (النجف ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)

١٩١. إعلام الوري بأعلام الهدى، تح: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، (١٤١٧هـ).

١٩٢. تفسير جوامع الجامع، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، (١٤٢١هـ).

• الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

١٩٣. تاريخ الرسل والملوك، ط ١، الأمانة للطباعة، بيروت، (٢٠٠٥م).
١٩٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
- الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم الصغير (من علماء القرن الخامس)
١٩٥. دلائل الإمامة، تح قسم الدراسات الإسلامية، ط ١، (قم ١٤١٣هـ).
١٩٦. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح: أحمد المحمودي، مط سلمان الفارسي - قم، (١٤١٥هـ).
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي
الحجري المصري (ت ٣٢١هـ).
١٩٧. شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (١٤١٥هـ، ١٤٩٤م).
١٩٨. شرح معاني الآثار، تح: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م).
- الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).
١٩٩. الفهرست، تح جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، (قم ١٤١٧هـ).
٢٠٠. الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم، (١٤١٤هـ).
٢٠١. التبيان في تفسير القرآن، تح أحمد حبيب العاملي، دار احياء التراث العربي، ط ١، (١٢٠٩هـ).
٢٠٢. اختيار معرفة الرجال - المعروف - رجال الكشي، تح مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت، مطبعته، (قم ١٤٠٤هـ).

٢٠٣. تهذيب الأحكام، تح حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، مط خورشيد، ط ٣، (طهران ١٣٦٤ هـ ش).

٢٠٤. الخلاف، تح: جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (١٤٠٧ هـ).

٢٠٥. الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د ت).

٢٠٦. الأبواب (رجال الطوسي)، تح: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (١٤١٥ هـ).

• بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧ هـ).

٢٠٧. الأحاد والمثاني، تح: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).

• العاملي، حسين بن عبد الصمد (ت ٩٨٤ هـ).

٢٠٨. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار تح عبد اللطيف الكوهكمري، مطبعة الخيام، (قم ١٠٤١ هـ).

• العاملي، علي بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ).

٢٠٩. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تح محمد باقر البهبودي، مط الحيدري، ط ١، (١٣٨٤ هـ).

• ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ).

٢١٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح علي محمد البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

٢١١. الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف - القاهرة، (١٤٠٣ هـ).
٢١٢. جامع بيان العلم وفضله، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).
- ابن العبري، غريغوريوس الملطي (٦٨٥ هـ).
٢١٣. تاريخ المختصر الأول، دار الميسرة - بيروت - لبنان، (د ت).
- العجلي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت ٢٦١ هـ).
٢١٤. تاريخ الثقات، دار الباز، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م).
- العجمي برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي (ت ٨٤١ هـ).
٢١٥. الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، تح: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، (١٤٠٧ - ١٩٨٧).
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠ هـ).
٢١٦. بغية الطلب في تاريخ حلب، تح سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، (بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).
- ابن عرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت ٣٤٠ هـ).
٢١٧. معجم ابن عرابي، تح: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ).
٢١٨. تاريخ مدينة دمشق، تح عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

- العلامة الحلي، الحسين بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦ هـ).
٢١٩. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تح جواد قيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، (قم ١٤١٧ هـ).
- ٢٢٠. الرسالة السعدية، تح عبد الحسين محمد علي بقال، مط بهمن - قم، (١٤١٠ هـ).
- ٢٢١. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تح: حسين الدركاهي، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
- ٢٢٢. نهج الحق وكشف الصدق، مطبعة ستارة، قم، (١٤٢١ هـ).
- ٢٢٣. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تح: عبد الرحيم مبارك، مط الهادي - قم، (١٣٧٩ هـ).
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩ هـ).
٢٢٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، (د ت).
- ابن عنبه، جمال الدين بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ).
٢٢٥. ٧٦-عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ط ٢، منشورات المطبعة الجديدة، (١٩٦١ م).
- العياشي، محمد بن مسعود (ت ٣٢٠ هـ).
٢٢٦. تفسير العياشي، تح هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د ت).
- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي (ت ٨٥٥ هـ).
٢٢٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (د

(ت).

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ).
- ٢٢٨. إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت، (د ت).
- ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ).
- ٢٢٩. ديوان الإسلام، تح سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).
- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ).
- ٢٣٠. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت ١٩٩٨ م).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ).
- ٢٣١. معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ).
- القتال النيسابوري، محمد بن الحسن بن علي أحمد (٥٠٨هـ).
- ٢٣٢. روضة الواعظين، تح: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، منشورات الشريف الرضي - قم، (د ت).
- فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢هـ).
- ٢٣٣. تفسير فرات الكوفي، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، (١٤١٠ - ١٩٩٠ م).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ).
- ٢٣٤. كتاب العين، تح مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، مطبعة الصدر، ط ٢، (قم ١٤١٠هـ).
- ابن فندمه، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (ت

٥٦٥هـ).

٢٣٥. تاريخ بيهق، دار اقرأ، دمشق، (١٤٢٥ هـ).

• ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣ هـ).

٢٣٦. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح محمد الكاظم، ط ١، مؤسسة الطباعة

والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، (١٤١٦ هـ).

• الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ).

٢٣٧. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط ١، دار سعد الدين للطباعة والنشر

والتوزيع، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

• الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت ١٠٩١ هـ).

٢٣٨. التفسير الصافي، تح حسين الاعلمي، مؤسسه الهادي، ط ٢، (قم ١٤١٦ هـ).

٢٣٩. كتاب الوافي، تح ضياء الدين الحسيني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، (اصفهان

١٤٠٦ هـ).

• أبي القاسم الطبري، عماد الدين أبي جعفر محمد (٥٢٥ هـ).

٢٤٠. بشارة المصطفى (عليه السلام) لشيعه المرتضى (عليه السلام)، تح: جواد القيومي الإصفهاني،

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (١٤٢٠ هـ).

• ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي،

تقي الدين (ت ٨٥١ هـ).

٢٤١. ١٣ - طبقات الشافعية، تح د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت،

(١٤٠٧ هـ).

• القاضي عياض، أبي الفضل اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ).

٢٤٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت ١٤٠٩ هـ/

(١٩٨٨م).

- القاضي المغربي، النعمان بن محمد التميمي، (ت ٣٦٣هـ).
- ٢٤٣. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الاطهار، تح محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، (قم ١٤١٤هـ).
- ٢٤٤. دعائم الإسلام، تح: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف-مصر، (١٣٨٣هـ-١٩٦٣م).
- القاضي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد (ت ٣٥٦هـ).
- ٢٤٥. الأمالي، تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م).
- ابن قانع، عبد الباقي بن قانع، (ت ٣١٥هـ).
- ٢٤٦. معجم الصحابة، تح: صلاح بن سالم المصراي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، (١٩٩٧م).
- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).
- ٢٤٧. الامامة والسياسة، تح علي شيري، انتشارات الشريف الرضي، (قم ١٤١٣هـ).
- ٢٤٨. عيون الأخبار، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٨ هـ).
- ٢٤٩. المعارف، صححه وعلق عليه: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، المكتبة الحسينية، مصر (١٩٣٤م).
- القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ).
- ٢٥٠. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه - كراتشي (د ت).
- القرطبي، محمد بن أحمد الانصاري (ت ٦٧١هـ).
- ٢٥١. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح أحمد عبد العليم البردوني، دار

- أحياء التراث العربي، ط ٢، (بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ).
 - ٢٥٢. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر - بيروت، (د.ت).
 - القزويني، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣هـ).
 - ٢٥٣. التدوين في أخبار قزوين، تح عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
 - قطب الدين الراوندي، (ت ٥٧٣هـ).
 - ٢٥٤. الخرائج والجرائح، مط العلمية - قم، (١٤٠٩هـ).
 - القطفي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ).
 - ٢٥٥. إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح دار الفكر العربي، ط ١، (القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م).
 - ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السودوني (ت ٨٧٩هـ).
 - ٢٥٦. تاج التراجم، تح محمد خير رمضان يوسف، ط ١، دار القلم - دمشق، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
 - القمي، علي بن إبراهيم (ت نحو ٣٢٩هـ).
 - ٢٥٧. تفسير القمي، تح طيب الجزائري، دار الكتاب، ط ٣، (قم ١٤٠٤هـ).
 - القمي، محمد بن الحسن (ت في القرن ٧).
 - ٢٥٨. العقد النضيد والدر الفريد، تح: علي وسط الناطقي، مط دار الحديث، قم، (١٤٣٣هـ).
 - ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب القسنطيني (ت ٨١٠هـ).

٢٥٩. الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، تح عادل نويهض، ط ٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- الكاشاني، فتح الله بن شكر الله (٩٨٨ هـ).
 - ٢٦٠. زبدة التفاسير، تح: مؤسسة المعارف، مط عترة، قم-إيران، (١٤٢٣ هـ).
 - ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ).
 - ٢٦١. البداية والنهاية، تح علي شيري، دار احياء التراث العربي، ط ١ (دمشق ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).
 - ٢٦٢. تفسير القرآن العظيم، تح يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م).
 - الكراجكي، أبي الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩ هـ).
 - ٢٦٣. كنز الفوائد، مكتبة المصطفوي، ط ٢، (قم ١٣٦٩ هـ ش).
 - الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ).
 - ٢٦٤. الروضة من الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٤، مط حيدري، دار الكتب الإسلامية - طهران، (١٣٦٢ هـ).
 - الكوفي، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (٢٨٣ هـ).
 - ٢٦٥. الغارات، تح: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، (د ت).
 - الكوفي، محمد بن سليمان القاضي (ت ٣٠٠ هـ).
 - ٢٦٦. مناقب الإمام أمير المؤمنين، تح محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الإسلامية، مط النهضة، ط ١، (١٤١٢ هـ).
 - ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ).
 - ٢٦٧. سنن ابن ماجه، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، (د ت).

- المازندراني، محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ).
- ٢٦٨. شرح أصول الكافي، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م).
- مالك، ابن انس (ت ١٧٩ هـ).
- ٢٦٩. ٢٠٥ - الموطأ، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م).
- المالكي، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت ٣٣٣ هـ).
- ٢٧٠. المجالسة وجواهر العلم، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، (١٤١٩ هـ).
- المتقي الهندي، علاء الدين بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ).
- ٢٧١. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تح الشيخ بكرى حياني، مؤسسه الرسالة، (بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م).
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ هـ).
- ٢٧٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، (بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- المجلسي، محمد تقي (الاول)، (١٠٧٠ هـ).
- ٢٧٣. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تح: السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي پناه الإشتهااردى، المطبعة العلمية - قم، (١٣٩٨ هـ).
- المحاملي، أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي (ت ٣٣٠ هـ).
- ٢٧٤. أمالي المحاملي، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار النوادر، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

(م).

- المحب الطبري، أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ).
- ٢٧٥. ذخائر العقبى، مكتبة المقدسي، (القاهرة ١٣٥٦هـ).
- ٢٧٦. الرياض النضرة في مناقب العشرة، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- المحسن بن كرامة، شرف الإسلام بن سعيد (ت ٤٩٤هـ).
- ٢٧٧. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تح: تحسين آل شبيب الموسوي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
- المحقق الأردبيلي، أحمد بن محمد (٩٩٣هـ).
- زبدة البيان في أحكام القرآن، تح: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية-طهران، (د.ت).
- المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي (ت ٣٩٣هـ).
- ٢٧٨. المخلصيات، تح: نبيل سعد الدين جرار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
- المدني، ضامن بن شذقم بن علي الحسيني (١٠٨٢هـ).
- ٢٧٩. وقعة الجمل، تح: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، مط محمد-النجف، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- ابن مردويه، أحمد بن موسى الأصفهاني (٤١٠هـ).
- ٢٨٠. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي، تح: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مط دار الحديث-قم، (١٤٢٤هـ).
- المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ).

٢٨١. معجم الشعراء، مكتبة القدسي، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

• المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢ هـ).

٢٨٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

• المسعودي، علي عبد الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ).

٢٨٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الهجرة، ط ٢، (قم ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).

٢٨٤. التنبيه والأشراف، تح: لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال، بيروت، (١٩٩٣ م).

• ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١ هـ).

٢٨٥. تجارب الأمم وتعاقب الأمم، تح: أبو القاسم إمامي، ط ٢، سروش، طهران، (٢٠٠٠ م).

• مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).

٢٨٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د ت).

• المشغري العاملي، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي (ت ٦٦٤ هـ).

٢٨٧. الدر النظيم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د ت).

• المشهدي، أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي (توفي في القرن السادس).

٢٨٨. المزار الكبير، تح: جواد القيومي الأصفهاني، مط مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، (١٤١٩ هـ).

- ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، (ت ٤٨٣هـ).
- ٢٨٩. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار - صنعاء، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
- المفيد، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ).
- ٢٩٠. رسالة في المهر، تح مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر، ط ٢، (بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
- ٢٩١. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، تح مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لتحقيق التراث، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤١٤ - ١٩٩٣م).
- ٢٩٢. الفصول المختارة، تح: السيد نور الدين جعفریان الاصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمدي، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ٢٩٣. المقنعة، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (١٤١٠هـ).
- ٢٩٤. الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، تح: مؤسسة البعثة، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ٢٩٥. الاختصاص، تح: علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ٢٩٦. تفسير القرآن المجيد، تح: محمد علي آيازي، مط مكتب الإعلام الإسلامي، (١٤٢٤هـ).

٢٩٧. المسائل العكبرية، تح: علي أكبر الإلهي الخراساني، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).

٢٩٨. الجمل، مكتبة الداوري - قم - إيران، (د.ت).

• المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (٣٨٠ هـ).

٢٩٩. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط ٣، (القاهرة ١٩٩١ م).

• ابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، (ت ٣٨١ هـ).

٣٠٠. المعجم لابن المقرئ، تح: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

• المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت ٨٤٥ هـ).

٣٠١. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

• ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ).

٣٠٢. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تح: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

• المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١).

٣٠٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير، تح: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م).

• منتجب الدين، علي بن بابويه الرازي (ت ٥٨٥ هـ).

٣٠٤. الاربعون حديثاً عن أربعين شيخاً، من أربعين صحابياً، مط أمير، قم، (١٤٠٨ هـ).

٣٠٥. فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم، تح عبد العزيز الطباطبائي، دار الاضواء، ط ٢، (بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

• المنقري، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ).

٣٠٦. وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مط المدني-مصر، (١٣٨٢هـ).

• ابو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ).

٣٠٧. تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (٢٠٠١م).

• ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١هـ).

٣٠٨. لسان العرب، نشر أدب الحوزة، (قم ١٤٠٥هـ).

• ابن ميثم البحراني، كمال الدين ميثم بن علي (ت ٦٧٩هـ).

٣٠٩. شرح المائة كلمة لأمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام)، صححه وعلق عليه:

مير جلال الدين الحسيني، مؤسسة العروة الوثقى - المعمورة، (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).

٣١٠. شرح نهج البلاغة، مركز النشر مكتب الأعلام الإسلامي - الحوزة العلمية - قم - ايران، (١٣٦٢هـ).

٣١١. اختيار مصباح السالكين، تح: محمد هادي الأميني، (١٤٠٨هـ).

• الميداني، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ).

٣١٢. مجمع الامثال، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، (د ت).

• النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي (ت ٤٥٠هـ).

٣١٣. فهرست اسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ (رجال النجاشي)، تح موسى الشبيري

الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٥، (قم ١٤١٦هـ).

• النحاس، أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت ٣٣٨هـ).

٣١٤. معاني القرآن الكريم، تح محمد علي الطابوني، معهد البحوث العلمية، ط ١، مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).

• ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق البغدادي (ت ٤٣٨ هـ).

٣١٥. الفهرست في أخبار العلماء المصنفين القدماء والمحدثين المعروف بـ (فهرست ابن النديم)، تح رضا بن زين العابدين الحائري، (طهران ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م).

• النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت ٣٠٣ هـ).

٣١٦. السنن الكبرى، تح حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

٣١٧. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا - الكويت، (١٤٠٦ هـ).

• أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت ٤٣٠ هـ).

٣١٨. تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان)، تح سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

٣١٩. معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

٣٢٠. فضائل الخلفاء الأربعة، تح: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

٣٢١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة مصر، (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م).

٣٢٢. الضعفاء، تح: فاروق حمادة، دار الثقافة - الدار البيضاء، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م).

- ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، البغدادي (ت ٦٢٩هـ).
- ٣٢٣. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- ابن نما الحلي، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله (٦٤٥ هـ).
- ٣٢٤. مثير الاحزان، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، (١٣٦٩هـ - ١٩٥٠ م).
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت ٦٧٦هـ).
- ٣٢٥. المجموع، دار الفكر، (د.ت).
- ٣٢٦. تهذيب الأسماء واللغات، تصحيح وتعليق ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة الطباعة المنيرية، بيروت، دار الكتب العلمية، (ب.ت).
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ).
- ٣٢٧. ٢٢٧-نهاية الارب في فنون الادب، المؤسسة المصرية العامة، مط كوستاتسموماس وشركاه (د.ت).
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٨هـ).
- ٣٢٨. السيرة النبوية، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مط المدني، (القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ م).
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ).
- ٣٢٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م).
- ٣٣٠. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تح: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- الواسطي، كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد الليثي، (من أعلام الإمامية في القرن السادس).

٣٣١. عيون الحكم والمواعظ، تح: حسين الحسن بن البير جندي، مط دار الحديث-قم، (د ت).

• الواقدي، محمد بن عمرو (ت ٢٠٧هـ).

٣٣٢. كتاب المغازي، تح مارسدن جونز، نشر دانش إسلامي، (١٤٠٥هـ).

• ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ).

٣٣٣. معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٣٣٤. معجم الأدباء، دار احياء التراث العربي، ط ٣، (بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

• اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ).

٣٣٥. تاريخ اليعقوبي، ط ١، مطبعة مهر، إيران، (١٤٢٥هـ).

• ابي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ).

٣٣٦. مسند أي يعلى، تح حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث، دمشق، (د ت).

• أبو اليمن، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، مجير الدين (ت ٩٢٨هـ).

٣٣٧. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس - عمان، (د ت).

ثانياً: قائمة المراجع:

• الاميني، عبد الحسين أحمد النجيفي (١٣٩٠هـ).

٣٣٨. الغدير في الكتاب والسنة والادب، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان (د ت).

- الانصاري، أبي أسد الله محمد حياة بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري.
٣٣٩. معجم الرجال والحديث، (د مط)، (د ت).
- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش.
٣٤٠. تاريخ الترك في اسيا الصغرى، ترجمة د. أحمد سعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٦م).
- البحراني، علي بن عبد الله بن علي (١٣٤٠هـ).
٣٤١. منار الهدى في النص على إمامة الإثني عشر (عليه السلام)، تح: عبد الزهراء الخطيب، دار المنتظر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م).
- بحر العلوم، محمد المهدي الطباطبائي (ت ١٢١٢هـ).
٣٤٢. رجال السيد بحر العلوم المعروف بـ (الفوائد الرجالية)، تح محمد صادق بحر العلوم، مط افتاب، ط ١، (طهران ١٣٦٣هـ).
- البروجردي، علي اصغر محمد شفيع الجابقلي (ت ١٣١٣هـ).
٣٤٣. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تح مهدي رجائي، مط بهمن، ط ١، (قم ١٤١٠هـ).
- البغدادي، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ).
٣٤٤. هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان (د ت).
- التهانوي، محمد علي.
٣٤٥. موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (١٩٩٦م).
- التستري، محمد تقى

٣٤٦. قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، (قم ١٤٢٥ هـ).

• الجواهري، محمد

٣٤٧. المفيد من معجم رجال الحديث، منشور مكتبة محلاتي، مط العلمية، (قم ١٤٢٤ هـ).

• حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ)،

٣٤٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح محمد شرف الدين، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د ت).

• ابو الحسنات، محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (١٣٠٤ هـ).

٣٤٩. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تجميع وتعليق محمد بدر الدين، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة (د ت).

• حمادة، لمياء.

٣٥٠. واخيرا اشرفت الروح، دار الخليج العربي - بيروت - لبنان، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

• الحوفي، الدكتور أحمد محمد.

٣٥١. الزمخشري، دار الفكر العربي، ط ١، (١٩٦٦ م).

• الجلاي، محمد رضا الحسيني.

٣٥٢. الحسين (عليه السلام) سماته وسيرته، مط: دار المعروف. قم، (د ت).

• الخراسان، محمد مهدي السيد حسن الموسوي.

٣٥٣. موسوعة عبد الله بن عباس، مط ستارة - قم، (١٤٢٨ هـ).

• الخراساني، محمد تقي النّقوي القايي.

٣٥٤. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، (د ت).

٣٥٥. تحفة الفقهاء، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).

- الخوانساري، محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت ١٣١٣ هـ).
- ٣٥٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تح أسد الله اسماعيليان، مكتبة اسماعيليان، قم، (د.ت).
- الخوئي، حبيب الله الهاشمي (١٣٠٤ هـ).
- ٣٥٧. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تح سيد ابراهيم الميانجي، المطبعة الإسلامية، ط ٤، (طهران د.ت).
- الخوئي، علي اكبر الموسوي (ت ١٤١٣ هـ)
- ٣٥٨. معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة، مط مركز نشر الثقافة الإسلامية، ط ٥، (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م).
- الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ).
- ٣٥٩. الاعلام، دار العلم للملايين، ط ٥، (بيروت ١٩٨٠ م).
- زيدان، جرجي (١٣٣٢ هـ).
- ٣٦٠. تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة (د.ت).
- سراب التنكابني، محمد بن عبد الفتاح (١١٢٤ هـ).
- ٣٦١. سفينة النجاة، تح: مهدي الرجائي، مط الأمير، قم، (١٤١٩ هـ).
- الشاهرودي، علي النمازي (١٤٠٥ هـ).
- ٣٦٢. مستدركات علم رجال الحديث، مط شفق، ط ١، (طهران ١٤١٢ هـ).
- ٣٦٣. مستدرك سفينة البحار، تح حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤١٨ هـ).
- شبر، جواد.

٣٦٤. ادب الطف، مطابع قدموس الجديدة، (لبنان، ١٩٧١م).
- الشيرازي، ناصر مكارم.
٣٦٥. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام أمير المؤمنين، ط ٢، (دت).
- الطهراني، محمد حسن المعروف بأغا بزرك (ت ١٣٨٩هـ).
٣٦٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الاضواء، (بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- العاملي، جعفر مرتضى الحسيني
٣٦٧. الصحيح من سيرة الإمام علي، ط ١، (قم، ١٤٣٠هـ).
٣٦٨. الصحيح من سيرة الرسول، دار الحديث للطباعة والنشر، مط دار الحديث، ط ١، (قم ١٤٢٦هـ).
- عبد الوهاب خوجة.
٣٦٩. شرح كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام)، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني، (١٣٩٠هـ).
- فتح الله، احمد.
٣٧٠. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط ١، مطابع المدوخل - الدمام، (١٤١٥ - ١٩٩٥م).
- القرشي، باقر شريف
٣٧١. حياة الإمام الرضا، منشورات سعيد بن جبير، مط مهر، ط ١، (قم ١٣٧٢هـ.ش).
٣٧٢. حياة الإمام الحسين، مط مطبعة الآداب - النجف الأشرف، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
- القمي، عباس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩هـ).

٣٧٣. الكنى واللقاب، مكتبة الصدر، (طهران (د ت).
- القندوزي، سليمان بن ابراهيم الحنفي (١٢٢٠هـ/ ١٢٩٤هـ).
٣٧٤. ينابيع المودة لذوي القربى، تح علي جمال اشرف الحسيني، دار الاسوة للطباعة والنشر، ط ١، (١٤١٦هـ).
- كحاله، عمر رضا.
٣٧٥. معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، مكتبة المثنى، (بيروت (د ت).
- الكرباسي، محمد جعفر محمد (ت ١١٧٥هـ).
٣٧٦. اكليل المنهج في تحقيقه المطلب، تح جعفر الحسيني، دار الحديث، ط ١، (قم ١٤٢٤هـ).
- الكوراني، علي العاملي.
٣٧٧. الحق المبين في معرفة المعصومين (عليه السلام)، ط ٢، دار الهدى - قم المشرفة، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- الماحوزي، سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (١١٢١هـ).
٣٧٨. كتاب الاربعين، تح: مهدي الرجائي، مط امير-قم، (١٤١٧هـ).
- المازندراني، محمد بن إسماعيل (ت ١٢١٦هـ).
٣٧٩. منتهى المقال في احوال الرجال، تح: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث - قم، مط ستاره - قم، (١٤١٦هـ).
- المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣هـ).
٣٨٠. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت، (د ت).
- محمد مهدي شمس الدين.
٣٨١. دراسات في نهج البلاغة، ط ٢، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

- لبنان، (١٣٩٢ - ١٩٧٢ م).

• المدني، علي خان الشيرازي (ت ١١٢٠هـ).

٣٨٢. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تح محمد صادق بحر العلوم، مكتبة بصيرتي، (قم ١٣٩٧هـ).

• مصطفى، شاكر .

٣٨٣. التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، ط ١ (بيروت ١٩٧٨).

• الميلاني، علي الحسيني

٣٨٤. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ط ١، مهر، (النجف الاشرف ١٤١٤هـ).

• الميلاني، محمد هادي الحسيني (ت ١٣٩٥هـ).

٣٨٥. قادتنا كيف نعرفهم، تح محمد علي الميلاني، مط شريعت، ط ١، (قم ١٤٢٦هـ).

• النصر الله، جواد كاظم منشد.

٣٨٦. فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) المنسوبة لغيره. الحلقة الأولى الولادة في الكعبة، ط ١، مركز الابحاث العقائدية، قم المقدسة، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).

• أبو الوفاء، نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفايي الهوريني الأحدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعي (ت ١٢٩١هـ).

٣٨٧. المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تح: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

• اليان سر كيس، يوسف (ت ١٣٥١هـ).

٣٨٨. معجم المطبوعات العربية والمعرية، تقديم أحمد باشا تيمور، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، (قم ١٤١٠ هـ).

- يعقوب، أحمد حسين.

٣٨٩. نظرية عدالة الصحابة، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر شارع شهداء - قم
- إيران، (١٤١٣ هـ).

ثالثاً: قائمة الرسائل والاطاريح الجامعية:

- العامري، عبد الستار نصيف جاسم.

١. الحياة الفكرية في إقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري،
رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٤ م.

رابعاً: البحوث والمقالات:

- الطبطبائي، عبد العزيز.

٢. أهل البيت - (عليه السلام) - في المكتبة العربية، مجلة تراثنا، العدد ٢٥، ١٤١١ هـ.

المحتويات

| | |
|--|----|
| مقدمة المؤسسة | ٩ |
| مقدمة | ١١ |
| نطاق البحث واستعراض المصادر والمراجع | ١١ |

الفصل الأول

الموفق الخوارزمي الحنفي وموارده ومنهجيته في كتابه المناقب

| | |
|--|----|
| المبحث الأول: الحياة الاجتماعية والعلمية للموفق الخوارزمي الحنفي | ٢١ |
| أولاً: حياته الاجتماعية: | ٢١ |
| - اسمه: | ٢١ |
| - ولادته: | ٢٢ |
| - القابه وكناه: | ٢٢ |
| - نشأته: | ٢٣ |
| - البيئة العلمية: | ٢٤ |
| ثانياً: حياته العلمية: | ٢٨ |
| أ: شيوخه: | ٢٨ |
| ب: تلامذته: | ٤٧ |

| | |
|---|----|
| ج: مؤلفاته..... | ٥٠ |
| ١- المؤلفات المطبوعة: | ٥٠ |
| ٢- المؤلفات الأخرى: | ٥١ |
| شهرته العلمية: | ٥١ |
| رحلاته العلمية: | ٥٢ |
| بغداد: | ٥٣ |
| الكوفة: | ٥٣ |
| دير العاقول: | ٥٤ |
| الري: | ٥٤ |
| شهرستان: | ٥٤ |
| المبحث الثاني: موارد الموقف الخوارزمي ومنهجيته في كتابه المناقب | ٥٥ |
| ١- وصف الكتاب: | ٥٥ |
| أولاً: اختيار العنوان والهدف من تأليف الكتاب: | ٥٥ |
| ثانياً: أبواب الكتاب: | ٥٦ |
| ثالثاً: طبعات الكتاب: | ٦٠ |
| ٢- موارد: | ٦١ |
| أولاً: شيوخه: | ٦١ |
| ثانياً: الروايات المسندة: | ٧٤ |
| ثالثاً: موارد الخوارزمي الأخرى: | ٨١ |

- ٣- منهجيته: ٨٣
- أولاً: استعماله الإسناد: ٨٣
- أ - الروايات غير المسندة ٨٤
- ب - الروايات المسندة: ٨٥
- ثانياً: إيراده للآيات القرآنية: ٨٦
- ثالثاً: إيراده للأحاديث النبوية: ٨٨
- رابعاً: إيراده الشعر: ٩١
- خامساً: ذكر المكان والزمان: ٩٢
- أ - في ذكر الزمان والمكان معاً مثلاً في قول الموفق: ٩٢
- ب - في ذكر المكان فقط من دون الزمان: ٩٣
- سادساً: إحالته إلى الكتب: ٩٣
- سابعاً: جهوده وآراؤه الشخصية: ٩٤
- أ - ذكر ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام): ٩٤
- ب - آراءه وتوضيحاته اللغوية: ٩٤
- ت - تعليقاته على الروايات: ٩٥

الفصل الثاني

الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام)

- عن طريق روايات الموفق الخوارزمي الحنفي ٩٧
- في كتابه المناقب ٩٧

| | |
|--|-----|
| المبحث الأول: الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام)..... | ٩٩ |
| أولاً: أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)..... | ٩٩ |
| ثانياً: نسبه (عليه السلام)..... | ١٠٣ |
| ثالثاً: كناه (عليه السلام):..... | ١٠٩ |
| رابعاً: ألقابه (عليه السلام)..... | ١١٣ |
| خامساً: ولادته (عليه السلام):..... | ١٢١ |
| سادساً: إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام):..... | ١٢٣ |
| سابعاً: صفاته (عليه السلام):..... | ١٢٧ |
| ثامناً: زواج الإمام علي (عليه السلام):..... | ١٣٤ |
| تاسعاً: زهد الإمام علي (عليه السلام):..... | ١٤٢ |
| عاشراً: استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)..... | ١٥٠ |
| المبحث الثاني: الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام)..... | ١٦٧ |
| أولاً: علم الإمام علي (عليه السلام)..... | ١٦٧ |
| ثانياً: قضاء الإمام علي (عليه السلام)..... | ١٧٨ |
| ثالثاً: حكم الإمام علي (عليه السلام):..... | ١٨٥ |

الفصل الثالث

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم وعند رسول الله (ﷺ) ودوره السياسي عن طريق روايات الموفق الخوارزمي الحنفي في كتابه المناقب

| | |
|---|-----|
| المبحث الأول: منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم وعند رسول الله (ﷺ)..... | ١٩٩ |
| المبحث الثاني: دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي والعسكري..... | ٢٥١ |

- ١- معركة بدر (٢هـ / ٦٢٤م): ٢٥١
- ٢- معركة أحد (٣هـ / ٦٢٥م): ٢٥٥
- ٣- غزوة الخندق (٥هـ / ٦٢٧م): ٢٥٥
- ٤- فتح خيبر (٧هـ / ٦٢٨م): ٢٥٧
- ٥- بيعة الإمام علي (عليه السلام) (٣٥هـ / ٦٥٥م) ٢٦١
- ٦- موقعة الجمل (٣٦هـ / ٦٥٦م) ٢٦٣
- ٧- موقعة صفين (٣٧هـ / ٦٥٧م) ٢٧٩
- ٨- معركة النهروان (٣٨هـ / ٦٥٨م) ٣١٤
- الخلاصة ٣٢١